زانكۆی سەلاحەدین - هەولێر
Salahaddin University-Erbil

منهج الكتابة التأريخية عند المؤرخ عماد عبد السلام رؤوف

رسالة
مقدمة الى مجلس كلية الآداب في جامعة صلاح الدين – أربيل
وهي كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

من قبل
نوشيروان محمد مجيد

بإشراف
أ . م . د . محمد عبد الله كاكه سوور

أربيل – كوردستان
تشرين الثاني 2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)

صَدَق اللَّهُ الْعَظِيم

سورة يوسف- الآيه [76]

اني اتعهد بان رسالة الماجستير هذه والموسومة (**منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخ عماد عبد السلام رؤوف**) هو من خالص مجهودي الفردي , عدا ذلك الاماكن الذي قد اشرت اليها بوضوح

, وان جميع الذي كُتب والاستنتاجات , هي دراساتي الشخصية , ولم اقم بنشره في اي مكان مسبقاً , ولم اقدمه مسبقا الى اية جهة لكي احصل بها على شهادة , اتعهد بأني قد اشرت الى مصدر كل جهه حصلت منها على شيئ .

التوقيع :

اسم الطالب : نوشيروان محمد مجيد

التاريخ : / / 2016

إقرار المشرف

اشهد بأن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخ عماد عبد السلام رؤوف) المقدمة من قبل الطالب (نوشيروان محمد مجيد) قد جرى تحت إشرافي في جامعة صلاح الدين – اربيل – كلية الاداب وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر , وأوافق على تقديمه الى لجنة المناقشة

التوقيع :

أ . م . د . محمد عبد الله كاكه سوور

التاريخ : / / 2016

بناءاً على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

الأســم : أ . د . ارسن موسى رشيد

رئيس قسم التاريخ

التـاريخ : / / 2016

بناءاً على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

المسؤول عن التعليم العالي في الكلية

التوقيع :

أ . م . د . أحمد ميرزا ميرزا

التاريخ : / / 2016

إقرار لجنة التقويم والمناقشة

نحن أعضاء لجنة التقويم والمناقشة نشهد بأننا , قد أطلعنا على هذه الرسالة الموسومة (منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخ عماد عبد السلام رؤوف) المقدمة من قبل الطالب (نوشيروان محمد مجيد) , وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها , بتاريخ / / 2016م , ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير – آداب في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير ( ) .

التوقيع : التوقيع :

الاســم : الاســم :

رئيس اللجنة : عـضـو :

التوقيع : التوقيع :

الاســم : الاســم :

عـضـو : عضواً ومشرفاً :

صادق مجلس كلية الاداب بجامعة صلاح الدين على قرار لجنة المناقشة .

أ . م . د . محمد عبد الله كاكه سور

عميد الكلية

التاريخ : / / 2016

الاهداء

الى من كرَّسَ حياته لخدمة التاريخ

الدكتور عماد عبد السلام .... تقديراً

الى مَن ربيـاني صغيراً

والداي ..... إحساناً

الى قنـاديـل دَربـي

اخواني واخواتي ..... وفاءاً

الى شريكـة حيـاتـي

زوجتي ..... إخـلاصاً

الى ابنتي الغـاليـة

تيجان ..... حُـبـاً

اهدي هذا الجُهد المتواضع

الباحث

شكر وعرفان

في مستهل تقديم الشكر والعرفان , فإني أحمد الله عز وجل وأشكره على نِعَمه الكثيرة وآلائه العظيمة عليّ , حيث مَنَّ عليَّ بان وفقني لطلب العلم منذ صغري , وذلل لي الصعوبات التي واجهتني , وبذل كل ما في وسعي من أجل إتمام هذه الرسالة في الوقت المحدد , وأسأل الله أن يزيدني من فضله .

كما وإني اخص بالشكر الجزيل , كل من كان له الفضل في إتمام هذا البحث , وبالاخص الأستاذ المشرف على هذه الرسالة الدكتور محمد عبد الله كاكه سور , لما وجدته من خلال فترة الإشراف من التعامل الطيب , والخُلق الرفيع , والتواضع الجم , ورحابة الصدر , وسعة الصبر , والمتابعة المستمرة في التوجيه والتصحيح , وسهل لي اجتياز الصعوبات التي واجهتني طيلة فترة كتابة الرسالة , فأستفدتُ من توجيهاته السديدة ونصائحه القَيّمة , فجزاه الله خيراً .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أساتذتي في السنة التحضيرية : أ . د . عماد عبد السلام رؤوف , أ . د . خليل علي مراد , أ . د . سعدي عثمان حسين , أ . م . د . عثمان علي , أ . م . د . اسماعيل محمد حصاف , أ . م . د . ئازاد عبيد صالح , أ . م . د . مهدي محمد قادر .

وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى أ.د عماد عبد السلام رؤوف لما قدمه لي من مساعدة اعانتني في البحث , والى نجله الفنان التشكيلي الاستاذ رؤوف عماد العطار لما قدمه لي من مساعدة .

وأتوجه بالشكر والاحترام الخاص الى الاساتذة الاجلاء الذين اجريت معهم المقابلات فأثروني بما احتاج من المعلومات لإكمال رسالتي وهم : أ.د محسن محمد حسين , أ.د خليل علي مراد , د. بروين بدري توفيق , , أ.د. علي شاكر علي , د. نجاتي عبد الله , أ.د. طاهر خلف البكاء , أ.م.د. عثمان علي , أ.د. ابراهيم خليل العلاف , أ.د.حسن كريم الجاف , د. مؤيد عبد القادر الونداوي .

كما واتقدم بالشكر الجزيل والثناء العطر لكل من مدَّ لي يد المعونة , بتوجيه أو تصحيح أو إرشاد أو مساعدة , وأصحاب المكتبات العامة والخاصة , وخاصة موظفي مكتبة كلية الآداب ,

ومكتبة قسم التاريخ , والمكتبة المركزية لجامعة صلاح الدين , ومكتبة الزيتونة العامة في اربيل , ومكتبة جامعة كويسنجق (كويه) , ومكتبة جامعة السليمانية , ومكتبة جامعة كركوك , ومكتبة قسم التاريخ في كلية التربية بجامعة كركوك , ومكتبة كركوك المركزية , ودار الكتب والوثائق في بغداد , حيث لم يبخلوا عليَّ بما لديهم من المصادر والمعلومات , أسأل الله أن يوفقهم ويمد في أعمارهم جميعاً .

الباحث

الخلاصة

هذه الرسالة الموسومة (منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخ عماد عبد السلام رؤوف) هي من اجل توضيح منهجية وأسلوب المؤرخ عماد عبد السلام رؤوف في الكتابة التاريخية خلال مسيرته العلمية منذ اول تأليف له سنة 1965 ولغاية تاريخ اعداد هذه الرسالة , بالاضافة الى منهجه في تحقيق المخطوطات وأسلوبه في فهرسة المكتبات , فضلاً عن ثقافته , وبيان سيرته وآثاره الذي لم تدرس لحد الآن بصورة متكاملة ضمن إطار الدراسات الاكاديمية , إذ يعد تاريخ الشخصيات البارزة وكذلك منهجهم في كتابة التاريخ جزءاً مهماً من تاريخ اي شعب من الشعوب , لأنهم ينتمون عادة الى النخبة التي تؤدي دائماً دوراً متميزاً في تطوير المجتمع في ميادينها المختلفه , ويمثل منهج الكتابة التاريخية لدى عماد عبد السلام رؤوف , انموذجاً مميزاً للنخبوي المثقف ، والاكاديمي المرموق صاحب التأليف والتحقيق والبحوث المتنوعة والمتعددة في مختلف حقول المعارف والدراسات التاريخية .

وتتكون الدراسة من تمهيد وخمسة فصول مقسمة الى مباحث , يحمل كل فصل عنواناً خاصاً به .

في التمهيد تطرقنا الى الحياة الثقافية في بغداد منذ اواخر العهد العثماني ولغاية عام 1965م , لابراز أثر البيئة الثقافية على تكوين الفرد وسلوكه .

ودرسنا في الفصل الاول **" عماد عبد السلام ـ حياته وروافد بنائه الفكري والتعليمي قراءة اولية "** انتماءاته البيئية والاسرية وتأثيراتهما في اعداده وتكوينه الاولي , ويتكون من أربعة مباحث , خصصنا الاول منها لولادته وأسرته , والمبحث الثاني لدراسة نشأته وثقافته اما المبحث الثالث لتكوينه الفكري ووظائفه بإيجاز , وكذلك خصصنا المبحث الرابع لجهوده التربوية والتعليمية وآراء المؤرخين المعاصرين له فيه .

وتناولنا في الفصل الثاني **"مصادره ومنهجه التاريخي"** الاسس التي اثرت في تحديد اصطلاح ومفهوم علم التاريخ عنده , ويتكون بدوره من اربعة مباحث أيضاً , يدور المبحث الاول منها حول علم التاريخ والمؤرخ ومفهومهما لدى الدكتور عماد عبد السلام رؤوف وعرجنا في المبحث الثاني على آرائه في العوامل المؤثرة في حركة التاريخ , وفي المبحث

الثالث ذكرنا ادواته في كتابة التاريخ , أما في المبحث الرابع فقد تطرقنا الى منهجه في الكتابة التاريخية .

كما وتصدينا في الفصل الثالث " **قراءه تحليليه لنماذج من مؤلفاته التاريخية** " الى نماذج من مؤلفاته , وأنتقينا اربع من اشهرها وابرزها في معالجاتها لموضوعات مختلفة دلت محتوياتها بوضوح لا لبس فيه على طريقته ومنهجه في بحث قضاياه التاريخية ، وآليات البحث واسس انتقائه للموارد التاريخية من مصادر ومراجع , وتوظيف معلوماتها في متون كتاباته خلال مسيرته العلمية مضافاً الى معالجاته التحليلية والتعليلية في سبر اغوار العوامل والاسباب المؤثرة في تكوين هذا الحدث او ذاك ، فضلاً عن تطوراته وابرز نتائجه .

وفي الفصل الرابع تطرقنا الى " **مؤلفاته في تاريخ الكورد وكوردستان قراءة تحليلية** " فصنفنا تلك الدراسات بحسب نوعية القضايا التي عالجها المؤلف , فخصصنا المبحث الاول لـ"التاريخ السياسي والعسكري" , والذي سلط فيها الضوء على ابرز الاحداث السياسية التي مرت بها كوردستان في العهد العثماني بالاضافة الى التاريخ العسكري في العهد المذكور , وتناولنا في المبحث الثاني " التاريخ الاجتماعي وتاريخ الفكر والثقافة " , والذي يوضح فيها طبيعة العلاقات الاجتماعية بين مختلف فئات وطبقات المجتمع الكوردي في العهد المذكور , وتحدثنا في المبحث الثالث عن " تاريخ المدن " والذي تناول فيها الخلفية التاريخية للأمارات الكوردية ومدن كوردستان الجنوبية وخاصة مدينة العمادية في العهد العثماني , اما المبحث الرابع فخصصناه لـ" السير والتراجم " والذي تناولنا فيها تراجم اربعاً من ابرز الشخصيات الكوردية في الفترة المذكورة , والتي تنوعت بين السياسية والدينية .

أما الفصل الخامس والاخير فقد تطرقنا فيها الى " منهج الدكتور عماد عبد السلام في التحقيق والفهرسة " وذلك لأن التحقيق شغل حيزاً كبيراً من إنجازاته , فضلاً عن فهرسة المكتبات والذي يمثل جزءاً مهماً من مسيرته العلمية , ويتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث يدور المبحث الاول منه حول منهجه في التحقيق , وخصصنا المبحث الثاني لدراسة اسلوبه في كتابة المقدمة , أما المبحث الثالث فتناولنا فيها اسلوبه في فهرسة المكتبات والمخطوطات .

قائمة الرموز والمختصرات

أ- المختصرات العربية :

ج	**الجزء**
د . م . ط	**دون مكان الطبعة**
د . مط	**دون مطبعة**
د . س	**دون سنة الطبعة**
ط	**الطبعة**
مج	**المجلد**
مط	**مطبعة**
م . س	**المصدر السابق**
م . ش	**الملفة الشخصية**
م . ن	**المصدر نفسه**

ب- المختصرات الكوردية :

بة	**بةرِط**
ب . س	**بىَ سالَى ضاث**
ب . ش	**بىَ شوَيَنى ضاث**
ض	**ضاث**
د . س	**دوَسييةى كةسايةتى**
س . ث	**سةرضاوةى ثيَشوو**
ل	**لاثةرة**
ه . س	**هةمان سةر جاوة**

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
آية من القرآن الكريم	I

تعهد الطالب	II
إقرار المشرف	III
إقرار لجنة المناقشة	IV
الأهداء	V
شكر وعرفان	VI-VII
الخلاصة	VIII-IX
قائمة الرموز والمختصرات	X
قائمة المحتويات	XI-XII
المقدمة	7 -1
التمهيد : الحياة الثقافية في بغداد منذ 1921 ولغاية سنة 1965م .	22 - 8
الفصل الأول : عماد عبد السلام رؤوف – حياته وروافد بناءه الفكري والتعليمي قراءة أولية	57 - 23
المبحث الاول : ولادته واسرته	23
المبحث الثاني : نشأته وثقافته	27
المبحث الثالث : تكوينه الفكري ووظائفه دراسة موجزة	33
المبحث الرابع : جهوده التربوية والعلمية وآراء بعض المؤرخين المعاصرين لهُ فيه	46
الفصل الثاني : مصادره ومنهجه التاريخي	94 - 58
المبحث الاول : علم التاريخ والمؤرخ ومفهومهما عنده	58
المبحث الثاني : آراءه في العوامل المؤثرة في حركة التاريخ	68
المبحث الثالث : أدوات كتابة التاريخ عنده	77
المبحث الرابع : منهجه في الكتابة التاريخية	82
الفصل الثالث : قراءة تحليلية لنماذج من مؤلفاته التاريخية	133 -95
المبحث الاول : مدارس بغداد في العصر العباسي	95
المبحث الثاني : ولاية الموصل في العهد العثماني , فترة الحكم المحلي	104
المبحث الثالث : التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني	114
المبحث الرابع : الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة	123

الفصل الرابع : مؤلفاته حول تاريخ الكورد وكوردستان قراءة تحليلية	159 - 134
المبحث الاول : التاريخ السياسي والعسكري	134
المبحث الثاني : التاريخ الاجتماعي وتاريخ الفكر والثقافة	143
المبحث الثالث : تاريخ المدن	150
المبحث الرابع : السيَّر والتراجم	152
الفصل الخامس : منهج عماد عبد السلام في التحقيق والفهرسة	183 – 160
المبحث الاول : منهجه في التحقيق	160
المبحث الثاني : اسلوبه في كتابة المقدمة	170
المبحث الثالث : فهرسة المكتبات	173
الخاتمة	185 - 184
قائمة المصادر	R221-R186
الملاحق	A300-A222
الخلاصة باللغة الكوردية (ئوختة)	D - C
الخلاصة باللغة الانكليزية	B – A

المقدمة : "نطاق البحث ونظرة في المصادر"

اولاً : اهمية الدراسة :

إن الاهتمام بدراسة تاريخ الشخصيات ظهرت بشكل ملحوظ في العقود الاخيرة من القرن العشرين في الاوساط الجامعية , فكتبت سلسلة من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه , عن شخصيات معروفة في الاوساط السياسية والاجتماعية والاكاديمية , إذ يعد تاريخ الشخصيات البارزة جزءاً مهماً من تاريخ اي شعب من الشعوب , لأنهم ينتمون عادة الى النخبة التي تؤدي دائماً دوراً متميزاً في تطوير المجتمع في ميادينها المختلفه .

دخل تاريخ العراق المعاصر مرحلة جديدة ومهمة في مجالات الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية والفكرية , في النصف الثاني من القرن المذكور , وبرز فيها عدداً من المثقفين والكتاب الذين أدوا دوراً متميزاً في تطوير المجتمع العراقي من أوجه عدة , وكان للدكتور (عماد عبد السلام رؤوف) أثر بارز في تطوير الحركة الثقافية في العراق .

تكمن اهمية هذه الدراسة في إنها تبحث عن منهج المؤرخ (عماد عبد السلام رؤوف) في الكتابة التاريخية , فضلاً عن ثقافته وبيان سيرته وآثاره التي لم تدرس لحد الآن بصورة متكاملة ضمن إطار الدراسات الاكاديمية .

ثانياً : اختيار الموضوع :

درس العديد من الباحثين والكتاب اكاديميين وغير اكاديميين جوانب متعددة من تاريخ العراق المعاصر، تباينت كتاباتهم وبحوثهم كماً ونوعاً بتباين اهتماماتهم ، وتنوع مشاربهم واتجاهاتهم ، فمنهم من انصبت توجهاته في دراسة الجوانب السياسية ، وهم الاعم الاغلب ، واخرين بدرجة اقل اهتموا بموضوعات تعلقت مضامينها بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية ، بيد ان قضايا الفكر والنخبة المثقفة والمدرسة التاريخية العراقية المعاصرة ، ظلت الدراسات عنها محدودة للغاية ، ان لم نقل قليلة او نادرة ، لذا شكلت هذه الحقيقة احدى الدواعي الرئيسة لاختيار الباحث لموضوعه هذا .

ويمثل عماد عبد السلام رؤوف انموذجاً مميزاً للنخبوي المثقف ، والاكاديمي المرموق صاحب التأليف والتحقيق والبحوث المتنوعة والمتعددة في مختلف حقول المعارف والدراسات التاريخية ، فقد كتب عن التاريخ القديم ، كما كتب عن التاريخ الحديث والمعاصر , وكتب عن تاريخ العراق والعرب بصورة عامة , وبغداد بصورة خاصة ، فضلاً عن كتاباته الغزيرة عن تاريخ الكورد

وكوردستان , الى جانب تحقيقه العديد من امهات المصادر من كتب ومخطوطات في شتى حقول التاريخ , مضافاً لذلك دراساته القيمة عن مختلف جوانب المجتمع العراقي ، وخاصة الجانب الاجتماعي والاقتصادي , موضوعات وقضايا كونت الدافع الثاني في الاختيار .

ولم تقف دراساته عند هذا الحد ، بل تعدتها الى بحوث مهمة في تاريخ العراق وبمختلف احقابه الزمنية ، فاغنت ، وفي اقل تقدير ، المكتبات العراقية والعربية والكوردية , لا بكمها انما بنوعها وجدة تحليلاتها ، لاسيما ما كتبه عن "العهد العثماني" ، وابرز المراكز الثقافية في العراق وكذلك ابرز مؤرخي هذا العهد ، فضلاً عن محاضراته المميزة في "تاريخ العراق في العهد العثماني", وتلك الخاصة بـالجانب الاجتماعي والاقتصادي ، فقد سلط الاضواء فيهما ، وبوعي اكاديمي وموضوعي عميق ، على سمات وخصائص هذين الجانبين ، وما افرزته من نتائج وتأثيرات على الجوانب الاخرى كالسياسية والثقافية والفكرية ، تنوعت فيها اشكال واساليب تلك التأثيرات على العراق بعد تأسيسه ، فكان ذلك حافز ثالث في انتقاء الموضوع .

وكان لتميزه في المنهج والاسلوب ، الى جانب معالجاته ورؤاه ازاء عدد من اشكاليات التاريخ ومشاكله ، فضلاً عما اثارته من نقاش واعجاب في الاوساط الاكاديمية والمثقفة وعلى حد سواء ، سبب رابع حث الباحث للاستفهام عن جوهرها وسبر اغوارها .

واثارت حياته الشخصية والاكاديمية ، وما كتب عنهما في عدد غير قليل من الصحف المحلية والاقليمية والدولية ، العديد من التساؤلات في ذهن الباحث ، كان من بينها التساؤل عن ماهية اسسه الفكرية والمنهجية ؟ وهل لانتماءاته بانواعها اثر ما على منهجه ورؤاه ؟ وما هي آلياته في البحث والكتابة ؟ وكذلك في التحقيق ؟ وما طبيعة نهجه التربوي والانساني مع طلابه ومريديه ؟ وهل كان ثمة تناغم بين حياة عماد عبد السلام رؤوف العادية مع حياته الاكاديمية ؟ كل هذه التساؤلات وسواها ، شكلت بمجموعها دافع خامس .

واخيرا ان قراءات الباحث لجزء حيوي من نتاجاته العلمية من جهة ، ولتطلعاته ، وبكل تواضع ، لدراسة هذا النتاج وتقويمه من جهة ثانية ، ناهيك عما امن به الباحث واعتقد ان خير سبيل لتكريم مبدعينا ومفكرينا المعاصرين ، ممن كرسوا حياتهم لخدمة العلم بصورة عامة , والتاريخ بصورة خاصة , هو في التصدي لانجازاتهم وابداعاتهم الفكرية والمعرفية في حياتهم لا في افولها من جهة ثالثة , كل ذلك حض الباحث في المضيء قدما لاختياره موضوع **"منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخ عماد عبد السلام رؤوف"** جزءاً من متطلبات رسالة الماجستير .

ثالثاً : إشكالية الدراسة :

كتابة التاريخ شيئ , وقراءة التاريخ شيئٌ آخر , ومهمة الباحث هي رصد الاحداث والاقوال وتسجيلها وتوثيقها , ويجب ان يكون التسجيل دقيقاً والتوثيق أميناً , وتمييز ما هو واقعي مما هو ملفق وتصنيفها , ومقارنتها , وتحليلها , وإستكشافها والبحث عن الدوافع والعوامل , وتأكيد مايستحق التأكيد , وترجيح ما يستحق الترجيح , واستبعاد ما يتعارض مع الحقائق والوقائع , ومن هذا المنطلق يجب غربلة كل ما كتب حتى الان عن المؤرخ (عماد عبد السلام رؤوف) ضمن رؤية محايدة وفهم علمي , بعيداً عن أي تحريف أو تضليل , وأن لا نقرأ الاحداث من وجه نظر واحدة ونهمل الوجه الاخر, وأن نضع النقاط على الحروف دون تردد , ونعتبر من دروس التاريخ التي لايمكن لها أن تخطئ , والحقيقة دوماً هي العمود الفقري للتاريخ .

ثمة تساؤلات عديدة حول انتمائه الفكري ؟ وهل كان منصفاً في تحليلاته للشخصيات وللأحداث التاريخية ؟ وهل كان صادقاً في كتاباته ؟ لذلك تنوعت الاجابات , فكان لابد أن يُقشَع الضباب وتستطع الحقيقة .

رابعاً : خطة الدراسة :

استندت الدراسة في منهجها على استقصاء المعلومات من الوثائق والمخطوطات والكتب , وتحليل ما ورد فيها من نصوص تاريخية تحليلاً دقيقاً وعلمياً , للوصول الى الحقيقة التاريخية وفق منهج البحث التاريخي .

وتتكون الدراسة من مقدمة وتمهيد وخمسة فصول مقسمة الى مباحث , يحمل كل فصل عنواناً خاصاً به , فضلاً عن خاتمة للدراسة بأكملها , وملاحق للوثائق والصور الضرورية .

درس الباحث في الفصل الاول **"عماد عبد السلام – حياته وروافد بنائه الفكري والتعليمي قراءة اولية"** انتماءاته البيئية والاسرية وتأثيراتهما في اعداده وتكوينه الاولي ، حيث دراسته في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في عدد من مدارس بغداد ومن ثم دراسته الجامعية في "جامعة بغداد" " كلية الاداب " ، ثم عزمه على مواصلة تعليمه العالي خارج العراق **"بجامعة القاهرة" "كلية الاداب"** نتيجة عدم إلتحاقه بالتقديم بعد تخرجه مباشرة , لأسباب معينة تمكن من معالجته , لكن بعد ان انتهى فترة التقديمات داخل العراق .

وعالج الباحث في الفصل الثاني **"مصادره ومنهجه التاريخي"** الاسس التي اثرت في تحديد اصطلاح ومفهوم علم التاريخ عنده ، موضحاً جذوره التاريخية ودلالاته في مختلف الاحقاب الزمنية

ومن ثم توضيح ذلك العلم في منظوره , وكذلك مفهوم المؤرخ وصفاته ومهامه ودوره في كتابة التاريخ , وحدد الباحث ايضا فيه اراء عماد عبد السلام رؤوف في العوامل والاسباب الفاعلة في حركة التاريخ ، داخلية اساسية اولا , واخرى خارجية ثانيا ، كما اوضح آلياته وابرز مصادره وكذلك منهجه في الكتابة التاريخية .

وتصدى الباحث في الفصل الثالث **"قراءه تحليليه في نماذج من مؤلفاته التاريخية"** الى نماذج من مؤلفاته منتقيا اربعة من اشهرها وابرزها في معالجاتها لموضوعات مختلفة دلت محتوياتها بوضوح لا لبس فيه , على طريقته ومنهجه في بحث قضاياه التاريخية ، وآليات البحث واسس انتقائه للموارد التاريخية من مصادر ومراجع , وتوظيف معلوماتها في متون كتاباته ، خلال مسيرته العلمية مضافاً الى معالجاته التحليلية والتعليلية في سبر اغوار العوامل والاسباب المؤثرة في تكوين هذا الحدث او ذاك ، فضلاً عن تطوراته وابرز نتائجه .

حرص الباحث في انتقائه لهذه المؤلفات ليس لدلالتها العلمية والبحثية فحسب ، انما لدلالتها في توضيح منهجه في التاليف والكتابة التاريخية , كونها تمثل كل واحداً منها انعكاسة عقدٍ من مسيرته العلمية , اي ان الباحث انتقى من كل عقد من مسيرته مؤلفاً من مؤلفاته , بالاضافة الى شموله جوانب عدة من حقول التاريخ , حيث ان **"مدارس بغداد في العصر العباسي"** يمثل منهجه في الكتابة والتأليف في العقد الاول من مسيرته , في ستينات القرن الماضي , في كتابة التاريخ الثقافي والعلمي في بغداد في اوج عصور ازدهارها ، واخرى في تاريخ المدن , بجانبيه الاجتماعي والاقتصادي وتأثيرهما على الجانب السياسي , تمثلة في دراسته في كتابه الموسوم **"ولاية الموصل في العهد العثماني , فترة الحكم المحلي"** ، إذ إنها فضلاً عن كونها كانت رسالته الماجستير , تمثل منهجه في العقد الثاني من مسيرته العلمية , فترة السبعينات من القرن المذكور , وثالثة عن المؤرخين العراقيين وحركة كتابة التاريخ في العراق في العهد العثماني ايضاً **"التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني"** , والتي تمثل طبعتها الاولى منهجه واسلوبه في التأليف في العقد الثالث من مسيرته في الابداع ، بينما تمثل طبعتها الثانية الموسعة سنة 2009 , والتي تمثل العقد الخامس من مسيرته , في العقد الاول من القرن الحالي , واخيراً الدلالة العلمية والمنهجية في دراسته في التاريخ السياسي والاداري للعراق , وكذلك دور حكامها وولاتها في الادارة والقضاء والتي تمثله كتابه الموسوم **"الاسر الحاكمة في العراق ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة"** , والتي تمثل العقد الرابع من مسيرته العلمية فترة التسعينات من القرن المنصرم .

وتناول الباحث في الفصل الرابع **"مؤلفاته في تاريخ الكورد وكوردستان قراءة تحليلية"** كتاباته حول القضايا التاريخية المتعلقة بتاريخ الكورد وكوردستان في العهد العثماني , والتي هي

بحاجة الى المزيد من تسليط الضوء , بحسب رأي المؤلف , فصنف الباحث تلك الدراسات بحسب نوعية القضايا التي عالجها المؤلف , فخصص المبحث الاول لـ**"التاريخ السياسي والعسكري"** والذي سلط فيها الضوء على ابرز الاحداث السياسية التي مرت بها كوردستان في العهد العثماني بالاضافة الى التاريخ العسكري في العهد المذكور , وتطرق في المبحث الثاني **"التاريخ الاجتماعي وتاريخ الفكر والثقافة"** , والذي يوضح فيها طبيعة العلاقات الاجتماعية بين مختلف فئات وطبقات المجتمع الكوردي في العهد المذكور , وخصص المبحث الثالث لـ**"تاريخ المدن"** والذي تناول فيها الخلفية التاريخية للأمارات الكوردية ومدن كوردستان وخاصة مدينة العمادية في العهد العثماني , اما المبحث الرابع فخصصه الباحث لـ**"السير والتراجم"** والذي تناول فيها الباحث تراجم اربعاً من ابرز الشخصيات الكوردية في الفترة المذكورة , والتي تنوعت بين السياسية مثل **"السلطان حسين الولي أمير بهدينان (1533- 1573م)" ,** والدينية مثل **"محمد سعيد الزهاوي مفتي بغداد"** و **"صفاء الدين عيسى البندنيجي"** و **"ابراهيم الشهرزوري الكوراني"** .

ولأن التحقيق شغل حيزاً كبيراً من إنجازات عماد عبد السلام رؤوف , فضلاً عن فهرسة المكتبات والذي يمثل جزءاً مهماً من مسيرته العلمية , كما ويمثل جانباً هاماً من منهجه في انتقاء نوادر المخطوطات , واسلوبه في التعامل معها من تحقيق ودراسة ومقارنة و تفكيك وتحليل وتوضيح واعادة جمع وما الى ذلك , فلم يكن للباحث بدٌ غير التصدي لها , لكي يتمكن من نقل صورة المنهج العلمي لعماد عبد السلام رؤوف كاملاً متكاملاً , لذلك خصص لها فصلاً كاملاً , موضحاً فيها منهجه في التحقيق , ومن اجل ان تكون الصورة اكثر دقةً ووضوحاً , تناول الباحث فيها ايضاً **"اسلوبه في كتابة المقدمة"** واسلوبه في **"فهرسة المكتبات"** .

خامساً : تحليل وتقويم مصادر الدراسة :

استند الباحث في دراسته هذه على جملة من المصادر والمراجع ، كان في مقدمتها الارشيف الوثائقي لعماد عبد السلام رؤوف ، والمحفوظ لديه في مكتبته الخاصة ، فقد ضمن هذا الارشيف مذكراته وعدداً من وثائقه ، بالاضافة الى الملفة الشخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف والمحفوظة في كلية الاداب بجامعة صلاح الدين , وكذلك استند الباحث الى العديد من لقاءاته مع مختلف القنوات التلفزيونية والصحف والمجلات المحلية والدولية ، فضلاً عن الكتابات والتحليلات التي كتبها مؤرخين ومثقفين عنه شخصياً , وعن منهجه في كتابة التاريخ ، فاستفاد منها بالدرجة الاولى في كتابة الفصل الاول والثاني من دراسته هذه .

واعتمد ايضا على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة حول مفهوم ومصطلح التاريخ وفلسفته ، كان من بين ابرزها ، كتاب الموسوم **"التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني"** والذي شكل في فصوله ومباحثه القيمة العمود الفقري لدراسة الباحث في الفصل الثاني ، لما احتواه من مضامين انصبت على شرح علم التاريخ ودلالاته المعرفية والمنهجية ، فضلاً عن تطورات هذا الحقل المعرفي الانساني خلال العهد العثماني .

كما امدت الباحث مختلف دراسات وتاليفات عماد عبد السلام رؤوف المتنوعة في مضامينها والمتعددة في اتجاهاتها وقضاياها بالكثير الكثير من المعلومات , فَسَدَّت بمجموعها ثغرات ونواحي عديدة من مباحث هذه الدراسة ، وقد بين الباحث جزءاً حيوياً منها في الفصلين الثاني والثالث . هذا الى جانب سلسلة من المقابلات الشخصية التي اجراها الباحث مع المؤرخ نفسه ومع عدد من زملائه حلت في الكثير من معلوماتها القيمة ما استشكل على الباحث في معرفته او الوصول اليه , ولم يرد في تأليف وكتابات المؤرخ نفسه او ممن كتب عنه .

كما واعانت دراسات عماد عبد السلام رؤوف ومؤلفاته المختلفة ومقالاته المتعددة حول تاريخ الكورد وكوردستان , بمختلف جوانبه , الباحث في اعداد الفصل الرابع والذي خصصه الباحث لتسليط الضوء على جانب مهم من مؤلفاته المتعلقة بتاريخ الكورد وكوردستان .

اما الكتب والمخطوطات الكثيرة العدد , والغزيرة الفوائد , والمتعددة الجوانب والاتجاهات , التي حققها عماد عبد السلام , افاد الباحث في اظهار جانب اخر من نتاجاته الثرية , الا وهو منهجه في التحقيق , والذي رفد الباحث بما يبتغي لأكمال الفصل الخامس من الدراسة , واستعان الباحث ايضا بعدد غير قليل من مختلف الدراسات والبحوث ، وعدد غير قليل من الصحف والمجلات المحلية والعربية والاجنبية ، اعانت الباحث في ثنايا دراسته هذه وفي غير موضع من مواضعها .

اما عن ابرز المشاكل والمصاعب التي تعرض لها الباحث اثناء اعداد دراسته هذه ، هو ما احاط البحث من طوق ليس اقله ارهاب تفاقمت تأثيراته بمرور الزمن ، حال هذا الوضع الشاذ في غير مرة من استكمال الباحث لمقومات بحثه ، لاسيما في جمع المعلومات وما تطلبه من رحلات الى بغداد في ظل ظروف اقل ما يقال عنها **"شاذة وصعبة للغاية"** ، بالاضافة الى ان جزء مهم من ارشيف عماد عبد السلام رؤوف ، وعدد كبير من مؤلفاته قد فُقِد , بعد انتقاله الى اربيل نتيجة تردي الاوضاع في بغداد , فلم يقدر على جلب مكتبته الضخمة معه , فاضطر الى توزيع معظم مكتبته وبضمنها مؤلفاته الى المكتبات في بغداد ، ناهيك عما الم بالبحث وفي ظل هذه الظروف من معوقات مالية واقتصادية ، كان لها وفي غير مرة تأثيراً سلبياً على وضعه العام .

واخيراً وليس اخرا يضع الباحث هذا الجهد الاكاديمي المتواضع بين يدي رئيس واعضاء لجنة المناقشة الموقرة , لابداء ما يمكن ابداءه من ملاحظات قيمة وموضوعية من شأنها ان تزيد البحث رصانة علمية واكاديمية تليق بالبحث الاكاديمي وبالدراسة المراد انجازها .

والكمال لله وحده

الباحث

التمهيد : الحياة الثقافية في بغداد منذ اواخر العهد العثماني ولغاية عام 1965م

شهد العراق ، منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية وإدارية وثقافية ، عديدة ، لعل من أبرزها تنامي الوعي القومي ، وتزايد عدد المثقفين ، بسبب انتشار التعليم الرسمي الحديث ، وازدهار الحياة الحزبية ، وتصاعد دور الطباعة والصحافة [1], وكانت بغداد تمثل بؤرة تلك التطورات , وبالحديث عن الحياة الثقافية فيها , فلابد من التطرق الى كافة الجوانب ذوات الصلة من قريب او من بعيد , بالحياة الثقافية فيها .

اولاً : التعليم :

تمثلت المؤسسات التعليمية في بغداد في العهد العثماني , بالكتاتيب والمدارس الدينية [2], والتكايا , وقد قامت هذه المؤسسات بدور مهم في حياة المجتمع العراقي , وخاصة قبل نشوء المؤسسات التعليمية الحديثة , في النصف الثاني من القرن التاسع عشر [3], ومما ساعد على ذلك ان السلطات العثمانية آنذاك لم تكن تعد الخدمة التعليمية من اختصاصاتها , وانما من اختصاص الافراد والجماعات , وكان التعليم في هذه المؤسسات مجانية , إلا ان الاباء كانوا يسهمون في تقديم بعض الاموال الى المعلمين (الملالي) , الذين يعلمون الاطفال القرآن الكريم والكتابة والحساب [4].

إلا ان التعليم حظي بأهتمام ملحوظ في بغداد منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر , فقد شهدت الفترة التي تبدأ بسنة 1869م أهتماماً بأنشاء المدارس , وخاصة المدارس الابتدائية , بعدما ادرك المسؤولون بأن هذه المدارس هي الاساس في نظام التعليم الرسمي , لذلك فتحت اربع مدارس

---

(1) ابراهيم احمد العلاف , تاريخ العراق الثقافي المعاصر , دار ابن الاثير , الموصل , 2010 , ص 7.

(2) على سبيل المثال لا الحصر , من المدارس الدينية في بغداد في عهد الحكم العثماني هي : مدرسة الامام الاعظم , والمدرسة المرادية , ومدرسة جامع الاحمدية , ومدرسة جامع الخاتون , والمدرسة القادرية . ينظر : ايناس سعدي عبد الله , تاريخ العراق الحديث 1258 – 1918 , مط (عدنان) , بغداد , 2014 , ص 553 .

(3) جميل موسى النجار , الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني 1869-1917 , مكتبة مدبولي , القاهرة , 1991 , ص ص 418- 419 ؛ محةمةد عةبدوللا كاكةسور , طةشةكردنى خويندنى
فةرمى لة ليواكانى كوردستانى عيراق دا (1921- 1953) , ضاثخانةى ئاسوى ثةروةردةيى , هةولير , 2004 , ل 14 ؛
Shaw , Stanford , J , Between Old and New The Ottoman Empire under Sultan Selim III 1789-1807 , (Massachusetts , 1971) , pp. 144-145

(4) جميل موسى النجار , م . س , ص 54 ؛ راهي مزهر العامري , وزارة المعارف في عهد الانتداب البريطاني 1921- 1932 , (مجلة) دراسات تربوية, العدد (8) , بغداد , تشرين الاول 2009 , ص 86 ؛ ايناس سعدي عبد الله , م . س , ص 551 ؛ اسماعيل نوري الربيعي , تاريخ التعليم في العراق في العهدين العثماني والملكي , (مجلة) ميزوبوتاميا , العدد (1) , الموصل , 2004 , ص ص 15- 16 .

ابتدائية في بغداد [1], بعد مرور فترة طويلة على قيام السلطات العثمانية بأنشاء مثل هذه المدارس , في عاصمتها وبعض ولاياتها الاخرى , وبخاصة ولايات الاناضول التركية [2], وكان النظام التعليمي في العراق مركزياً حيث كانت وزارة المعارف هي المسؤولة عن مفردات المنهج لكل مدرسة , وتعيين مدراء المدارس ومعلميها [3], والجدير بالذكر انه قبل تاسيس دور المعلمين في العراق [4], كان معظم المعلمين من الاتراك ومنهم من ذوي القابليات المحدودة , فضلاً عن كونهم لا يحسنون غير اللغة التركية [5].

وبصورة عامة فقد امتازت الفترة من 1865 ولغاية 1899 من تاريخ العراق بالخمول والركود الفكري , نتيجة لسيادة الجهل والامية بين عامة الشعب , وتعرضت النخبة القليلة المتعلمة للاضطهاد والخوف من الخوض في مواضيع قد يتعرضون بسببها الى المحاسبة من قبل الحكام العثمانيين انذاك , ولعل هذه احد الاسباب التي اضطرت اغلب المؤلفين الى الاتجاه نحو التاليف في موضوعات الدين [6].

إلا انه شهدت الفترة من 1900م الى 1919م بعض التغيرات البطيئة والتحولات الهادئة , نتيجة اعلان الدستور العثماني سنة 1908م , ثم ما اتبع ذلك قيام الحرب العالمية الاولى (1914-1918م) , ودخول جيش الاحتلال البريطاني الى العراق , وان الموضوعات الدينية بقيت سائدة في حركة التأليف لدى المثقفين , تليها الموضوعات الادبية , ثم الموضوعات الاجتماعية [7].

وبعد تأسيس الحكومة العراقية عام 1921 , وبرغم الأوضاع المتأزمة , في فترة العشرينات من القرن العشرين ، جرت محاولات عديدة لاصلاح النظام التعليمي وتنظيمه , شاركت فيها جهات وطنية وأجنبية مختلفة , غير انه كانت تلك المحاولات ضمن اطار ضيق , لم يأخذ بنظر الاعتبار

---

[1] هي كل من : مدرسة الحميدية , ومدرسة جديد حسن باشا , ومدرسة العثمانية , ومدرسة الكرخ . ينظر : ايناس سعدي عبد الله , م . س , ص556 .

2- Shaw , Stanford , J , Between Old and New The Ottoman Empire under Sultan Selim III 1789-1807 , (Massachusetts , 1971) , pp. 144-145

[3] عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، الجزء الأول ، مطبعة النجاح ، بغداد , 1953 ، ص55 .

[4] قامت حكومة الاحتلال البريطاني بفتح دار المعلمين الابتدائية عام (1917) وتقبل خريجي الدراسة الابتدائية ومدة الدراسة فيها تباينت من ستة اشهر الى سنة ثم سنتين وثلاث سنوات واربع سنوات ثم استقرت على ثلاث سنوات بعد ان اصبحت تقبل خريجي الدراسة المتوسطة سنة (1939) . ينظر : احمد راشد جريذي علي الفهداوي , الحياة الثقافية في مدينة بغداد للمدة (1939-1958) (رسالة ماجستير) , جامعة الانبار , كلية التربية , 2005 , ص 33-34 .

[5] احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . ن , ص 33-34 .

[6] عبد الجبار عبد الرحمن , الانتاج الفكري العراقي , دراسة لحركة نشر الكتب 1856-1972 , (مجلة) الخليج العربي , البصرة , 1979 , مج (11) , عدد (1) , ص ص 98- 99 .

[7] عبد الجبار عبد الرحمن , م . ن , ص 99 .

حاجة المجتمع إلى اليد العاملة المتعلمة الضرورية لبناء المجتمع والتقدم الاقتصادي والصناعي [1] كما وحاولت الحكومة العراقية , معالجة مشكلة الامية في أواخر سنة 1922 بإنشاء " المعهد العلمي " الذي افتتح صفوفاً لمحو الأمية ، ونظم محاضرات عامة في إنحاء مختلفة ضمن حملة واسعة في هذا المجال ، وفي عام 1929 تولت وزارة المعارف آنذاك إدارة هذه الحملة , فعملت تدريجياً خلال عشر سنوات على توسيع هذا العمل , بافتتاح فصول ليلية في عدد من المدارس الابتدائية , حتى بلغ عدد الملتحقين بالصفوف المسائية في سنة 1939 أكثر من (16,000 ألف طالب) ، وقد أدى قيام الحرب العالمية الثانية إلى ضعف الحركة وقلة عدد الطلاب بها ، فلم تتوصل هذه المحاولات إلى محو أو خفض نسبة الأمية [2]، وذلك لعدم التوازن بين معدلات النمو السكاني ومعدلات نمو الالتحاق في التعليم [3], وكذلك درست الحكومة العراقية مشروع التعليم الإلزامي في العراق منذ الثلاثينات من القرن العشرين [4].

ولم يكن الاستعمار البريطاني الذي يخضع العراق لهيمنته آنذاك جاداً في تسيير امور التعليم بل كان يقف حجر عثرة امام تقدم التعليم واتساعه , فما كان يهمه هو فرض السيطرة والهيمنة البريطانية على المجتمع العراقي [5], الامر الذي ادى الى التصادم المستمر بين البريطانيين ومن حالفهم مع العراقيين المخلصين من سلك التربية والتعليم , كما يمكن تلمس هذا التوجه ايضاً من خلال طلب البريطانيين من الحكومة العراقية احداث تغيير في المناهج الدارسية التي وجدوا فيها مايدعو الى الوحدة والعمل على طرد الاستعمار بعد انتفاضة العراق في مايس (1941) , فاستجابت الحكومة العراقية لمطالب بريطانيا بتغيير المناهج الدارسية , لكي لا تتعارض مع مصالحها , واستدعت الخبير البريطاني المستشار (هملي Hemly) [6], الذي قام بتاليف لجنة ضمت اشخاصاً متعاونين مع بريطانيا

---

[1] في عام 1932، استقدمت الحكومة العراقية لجنة أمريكية مختصصة بشؤون التعليم اسمها (لجنة الكشف التهذيبي) لغرض دراسة أحوال المعارف في العراق وتقديم توصياتها بذلك ، واعدت هذه اللجنة تقريراً مطولاً تضمن مقترحاً حول الخطوات التي ينبغي اتخاذها لاصلاح التعليم ، ولعدم إمكانية الأخذ بتلك المقترحات بسبب الظروف التي كانت قائمة رفضت هذه المقترحات . ينظر : ساطع الحصري ، مذكراتي في العراق 1927-1941 ، ج2 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت 1968 ، ص263 ؛ غصون مزهر حسين ا لمخمداوي , التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة 1958- 1968 (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , جامعة بغداد , كلية التربية للبنات 2005 , ص 200 .

[2] سعيد حميد سعيد واخرون ، واقع العمل في مجال محو الأمية في الجمهورية العراقية ، د.مط , بغداد ، 1977 ، ص1.

[3] غصون مزهر حسين ا لمخمداوي , م . س , ص 203 .

[4] م . ن , ص 205 .

[5] غانم وحيد خالد الجبوري , اثر المثقفين العرب في تطور العراق المعاصر (1921-1943) , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , جامعة الموصل , 1995 , ص 50 .

[6] هملي (Hemly) : هو بريطاني الجنسية عمل في العراق مفتشاً للغة الإنكليزية في نيسان (1941) لكنه غادر العراق بعد انتفاضة العراق في مايس (1941) الى تركيا ومصر , ثم عاد للعمل في العراق مرة ثانية حيث تم تعيينه مستشاراً في وزارة المعارف , حيث أدى دوراً مهماً في تخطيط السياسة التربوية والتعليمية في العراق خلال الحرب العالمية الثانية . ينظر : رشا العاني , الاثار الاجتماعية للحرب العالمية الثانية على العراق (1939-

وليس لهم صلة بالافكار القومية , فضلاً عن ذلك فقد ادى التضخم النقدي , وارتفاع الاسعار , وضئالة المبالغ المخصصة لوزارة المعارف دوراً كبيراً في تدهور مستوى التعليم بصورة عامة [1].

والجدير بالذكر إن فلسفة النظام التعليمي في العهد الملكي , كانت تقوم على أساس خدمة الاستعمار والعائلة المالكة ، وضمان استمرارية سيطرتهما , وتحقيق أهدافهما في ترسيخ التبعية الاقتصادية والفكرية للنظام الرأسمالي العالمي ، وذلك بالاعتماد على التفرقة الطبقية والطائفية الأمر الذي خلق فجوة ثقافية وفكرية سحيقة أضيفت إلى الفجوات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى , التي فصلت بين الشعب من جهة والسلطة والموالين لها والمتواطئين معها من جهة أخرى [2]، وإن التعليم كان يوجه الناشئة بشكل غير مباشر إلى اعتناق العقائد الحزبية ، والى نوع من الوطنية المتطرفة [3] وقد أوردت بعثة البنك الدولي في تقريرها ، " أنه خلال السنوات العشرين التي سبقت زيارتها (أي تقريباً ما بين 1930 – 1950) ارتفع عدد المدارس من 262 إلى 1100 مدرسة ، وان عدد التلاميذ ارتفع من (32750) إلى (175000) تلميذ ، ومعلمي المدارس الابتدائية من (1325) إلى 6,588 معلماً ، كما إن البعثة أكدت إن عدد الطلبة يأخذ في النقصان كلما تقدموا في صفوفهم ، وعلى ذلك فعدد الطلبة الذين يكملون تعليمهم الابتدائي لا يبلغ سوى نصف الذين يدخلون المدارس الابتدائية وهناك نقص في وسائل ومناهج التعليم الفني والمهني , كما إن تعليم البالغين كان مهملاً وان نسبة الأمية تبلغ بين الرجال 80% والنساء95% ، كما إن أفاق التعليم ضيقة جداً وقليلة لدرجة لا تتصل بمسائل الحياة اليومية " [4].

كما وادى اندلاع الحرب العالمية الثانية في ايلول (1939) الى نتائج سلبية عديدة تركت اثارها الواضحة على المجتمع العراقي حيث انقلبت الحياة العامة في العراق , وساءت الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية , ونال التعليم حصته من ذلك فكانت اشبه بالانتكاسة سواء في نوعية التعليم او اتجاهاته , وبقيت خطواته تسير ببطء شديد بعد ان عجزت الدولة عن وضع خطة تعليمية واضحة ورصينة , فضلاً عن عدم تهيئة المستلزمات الضرورية كالابنية المدرسية والمقاعد والكوادر التعليمية والتغيير المستمر في المناهج المدرسية [5], كما وحفلت فترة الحرب العالمية الثانية بخصائص لم يشهدها التعليم الابتدائي من قبل او من بعد , فتذبذب النمو ووصل الى حد التوقف والتناقص بعد ان اهمل التعليم , وقل الاهتمام بمؤسساته , لذلك عانى التعليم الابتدائي في مدينة بغداد

1945) رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , 1999 , ص 69 .

[1] م . ن , ص 69- 70 .

[2] غصون مزهر حسين ا لمخمداوي , م . س , ص 200 .

[3] مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت , 1974 ، ص 34.

[4] غصون مزهر حسين ا لمخمداوي , م . س , ص 201 .

[5] محمد حسين الزبيدي , التربية والتعليم , حضارة العراق , ج2 , بغداد , 1985 , ص 295 .

من نقص كبير في المستلزمات الضرورية لنجاحه , منها عدم توفر الابنية المدرسية المناسبة وافتقاد المتوفر منها الى ابسط الشروط الصحية [1].

وتميزت الفترة من 1920 ولغاية 1945م , باليقضة الفكرية , نتيجة لأزدياد الصلات بالبلدان العربية الاخرى , وخاصة مصر وسوريا ولبنان , وقيام ثورة 1920 ضد الاحتلال الاجنبي , وبعد ذلك ميلاد الحكم الملكي , وما تبع ذلك من احداث سياسية وتبدلات اجتماعية , حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) [2].

ومهما يكن من امر فان اوضاع التعليم , وخاصة التعليم الثانوي قد تغير بعد ان وضعت الحرب أوزارها اذ شهدت الفترة الواقعة بين عام (1946- 1958) تقدماً ملحوظاً في ازدياد عدد المدارس والطلاب والمدرسين , رغم معاناة هذه المدارس بسبب بعض المشاكل , منها ما يتعلق بخلوها من وسائل الراحة واللهو والجو الملائم للدارسة , فضلاً عن طبيعة المناهج وطرق التدريس التي تحتاج الى الكثير من التعديل [3], كما ونشطت حركة التاليف , نتيجة انتشار المطابع خاصة في بغداد , وكانت العلوم الاجتماعية هي الاكثر تفوقا في الانتاج الطباعي , تنافس في ذلك العلوم الدينية من حيث غزارة الانتاج [4].

إن العراق كبلد نامي سعى إلى تشجيع التعليم بما يتوفر له من الإمكانيات المختلفة , والى التوسع في فتح المؤسسات التعليمية والثقافية وتطوير هذه المؤسسات [5], وبعد قيام ثورة 14 تموز عام 1958 اتسع التعليم أفقياً وعمودياً , وتغيرت فلسفته وأهدافه واتجاه الأوضاع الوطنية الجديدة وانتشرت الدعوات لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم ، حيث كان هدف الثورة تحقيق نقلة نوعية في المجتمع , عن طريق نشر التعليم في جميع أنحاء العراق ، لقد تطورت كل مرافق التعليم خلال هذه الفترة تطوراً بالغاً وانعكس في جميع مراحله ، وقد تعاظم الأنفاق على الخدمات التعليمية بشكل كبير ففي عام 1958 كانت ميزانية التعليم تبلغ (7 , 15) مليون دينار ، ارتفعت خلال عشر سنوات إلى (2 , 55) مليون دينار في عام 1968 , فيما يتعلق الأمر بالتعليم الابتدائي , وكان العمل يجري على جعل التعليم إلزاميا وشاملاً للإناث والذكور ، غير ان ذلك كان يعيقه عدم توفير الإمكانيات , لذا كانت السياسة التعليمية تقوم على مبدأ قبول أي طفل بلغ سن الدراسة الابتدائية دون وضع أي شروط أو إجراءات روتينية قد تعيق دخول الأطفال إلى المدارس .

---

[1] احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 15 .
[2] عبد الجبار عبد الرحمن , م . س , ص 99 .
[3] احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 24 .
[4] عبد الجبار عبد الرحمن , م . س , ص 100 .
[5] غصون مزهر حسين ا لمخمداوي , م . س , ص 204 ؛ احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 24 .

واستمرت الزيادة في الإقبال على التعليم بين المواطنين عندما أدركوا الأهمية والضرورة المتزايدة للتعليم في حياتهم بعد الثورة , تطبيقاً لأهداف الثورة التي كانت تنص على تثقيف الجيل الناشئ الثقافة الصحيحة ، الثقافة المبنية على العدالة الاجتماعية ، والمبنية على حب الوطن والإخلاص وعدم التفريق , ويمكن اعتبار التوسع في إنشاء المدارس من اكبر الإنجازات ، وكانت هذه المباني تعتمد على أن تستوعب إعداد متزايدة من التلاميذ ، كما زادت ميزانية وزارة التربية في السنة الأولى للثورة فقط بمقدار الثلث [1]، وتوسع التدريس في المدارس ولاسيما في المدن مرتين في اليوم ، مرة خلال النهار ومرة في المساء لتتمكن كل مدرسة من استيعاب عدد اكبر من الطلبة ، كما وجهت الدعوة لطلب مدرسين من البلدان المجاورة وعلى الأخص من مصر لسد النقص في إعداد المدرسين في العراق [2] .

اما بالنسبة للتعليم العالي في بغداد , والذي يعود بداياته الى عام (1908) وذلك عندما تأسست مدرسة للقانون في بغداد 1908 سميت (مدرسة الحقوق) ، وكانت مدة الدراسة فيها سنتين وقد تطورت إلى كلية الحقوق , ومن ثم إلى كلية القانون والسياسة [3]، وهذا يعني ان تاريخ التعليم العالي ليس بالتاريخ الطويل في العراق [4], اذ انه وبعد سنين من الحرمان ظهرت حاجة البلاد الى معاهد وكليات في شتى المجالات لرفع مستوى البلاد الثقافي والاقتصادي والصحي والعمراني والزراعي , ويبدو ان التعليم العالي قد تركز في مدينة بغداد [5], وفي عام 1921 تم افتتاح مدرسة للهندسة كانت تسمى (كلية الري التدريبية) , ولم تكن اكثر من مدرسة فنية حيث كان يقبل بها خريجو الدراسة المتوسطة , وقد تم إلغاء هذه المدرسة عام 1932 , وأعيد فتحها عام 1935 [6] كما وقامت وزارة المعارف بتاسيس دار المعلمين العالي عام (1923) [7], وتزايد عدد الطلبة في الدار سنة بعد اخرى ففي الوقت الذي استقبلت (50) طالباً في العام الاول ثم اصبح العدد (212) طالباً في الموسم الدراسي (1939- 1940) , في حين وصل عدد طلبتها من الذكور والاناث الى (718) طالباً في الموسم الدراسي (1950 – 1951) , فيما بلغ عدد طلابها (1068) طالباً في العام الدراسي (1957 –

---

[1] غصون مزهر حسين ا لمخمداوي , م . س , ص ص 207 - 209 .
[2] مجيد خدوري ، م . س ، ص216 .
[3] عبد الرزاق الهلالي ، م . س ، ج2 ، ص234-240 .
[4] حميد علوان الساعدي , التوزيع المكاني لجامعات التعليم العالي ومعاهده في العراق , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد , 1997 , ص 16 – 17 .
[5] احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 42 .
[6] عبد الرزاق الهلالي ، م . س ، ج2 ، ص234-240 .
[7] شهدت الدار تطوراً كبيراً اذ اصبح التعليم فيها مختلطاً للطلاب والطالبات منذ عام(1937) وزادت مدة الدراسة سنة اخرى لتصبح اربع سنوات في عام (1939) , حيث يمنح المتخرج شهادة الليسانس في الاداب اوالعلوم او التربية , ثم اضيفت سنة تحضيرية في العام الدراسي (1942- 1943) لتصبح مدة الدراسة خمس سنوات , ولكن سرعان ما الغيت السنة التحضيرية لتعود الدار الى نظام الاربع سنوات في العام الدراسي (1945-1946) . ينظر : احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 44- 45 ؛ غصون مزهر حسين ا لمخمداوي , م . س , ص 205 .

1958) منهم (716) من الذكور و(52) من الاناث [1], وفي عام 1936 تأسست كلية الطب كما تم تأسيس كلية الصيدلة وفي نفس السنة , وكان يقبل فيها خريجو الدراسة الثانوية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، ولقد توالى تأسيس الكليات , وفي عام 1942 حولت مدرسة الهندسة (كلية الري التدريبية) إلى كلية الهندسة ، وفي عام 1946 أُنشئت كلية التحرير للبنات ، ثم كلية التجارة عام 1947 وكلية الآداب والعلوم عام 1949 , كما أسست الحكومة في عام 1950 المعهد الزراعي العالي ثم تحول في عام 1952 إلى كلية الزراعة ، وفي عام 1953 تأسست كلية طب الأسنان وكل من كليتي الطب البيطري ومعهد التربية الرياضية عام 1955[2].

وحظي التعليم الجامعي بعد ثورة 14 تموز 1958م باهتمام خاص وتشكلت لجنة لاعادة النظر في قانون جامعة بغداد [3]، وعلى أثر هذه اللجنة وبموجب القانون رقم (28 لسنة 1958) تم تأسيس جامعة بغداد ، وقد نص هذا القانون على إلغاء القانون السابق لجامعة بغداد ، وأن أهم ما حققه القانون الجديد لجامعة بغداد هو الاعتراف بقيام الجامعة وضم جميع الكليات القائمة إليها فعلاً ، وفي الجلسة الخامسة المنعقدة في كانون الأول عام 1958 قرر مجلس الجامعة افتتاح ثلاثة معاهد عالية جديدة وهي معهد العلوم ومعهد اللغات ومعهد المساحة ، وفي عام 1960 / 1961 تم تأسيس معهد المدرسين العالي , وقد كان ملحقاً بوزارة التربية والتعليم ثم الحق بجامعة بغداد عام 1963 / 1964[4].

لقد كان للوضع السياسي والصراع على الساحة السياسية تأثيراً سلبي في مسيرة العملية التعليمية رغم ما تحقق من إنجازات في مجال توفير الفرص التعليمية في كل مراحلها ، فقد عرقل الصراع السياسي تنفيذ الكثير من الخطط والمشاريع منها مشروع مكافحة الأمية ومشروع التعليم الابتدائي الإلزامي وغيره [5], ورغم تلك المعوقات إلا أن التوسيع في مجال التعليم وإتاحته إمام الجميع وبناء الجامعة الجديدة اسهم في نشر الثقافة وزيادة إعداد المعلمين ، كما أن فتح المجال إمام حرية التعبير والنشر اسهم في زيادة إعداد الكتاب والكتب المطبوعة والمتاحة أمام الجميع مما اسهم في نشر العلوم والأفكار الاجتماعية المتميزة خلال تلك الفترة [6].

ثانياً : المطابع :

---

(1) احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 44- 45 .
(2) غصون مزهر حسين ا لمخمداوي , م . س , ص 205 .
(3) احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 57 ؛ غصون مزهر حسين ا لمخمداوي , م . س , ص 205 .

(4) غصون مزهر حسين ا لمخمداوي , م . س , ص ص 209- 210 .
(5) امال محمود الأمام ، دور التعليم في التنمية الاقتصادية للقطر العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 1980 ، ص129 - 133.
(6) غصون مزهر حسين ا لمخمداوي , م . س , ص ص 215- 216 .

تأخر دخول الطباعة الى العراق , بسبب الإهمال من قبل الدولة العثمانية وعدم رغبتها بإدخال أساليب الحضارة الحديثة , التي ستؤدي بالتأكيد الى سعي الشعب العراقي للتحرر من سيطرة الاحتلال وهذا ما كان يخيف الاتراك العثمانيين , فضلاً عن ان العراق كان متاخراً ثقافياً واقتصادياً ومعرفياً وعمرانياً بل انه كان متاخراً في كل نواحي الحياة , فكل هذه الاسباب ادت الى تاجيل دخول الفن الطباعي الى العراق لغاية عام (1869) م , وهو العام الذي شهد دخول اول مطبعة الى العراق وكان ذلك في عهد والي بغداد (مدحت باشا) الذي عرف بشغفه بالعلم والثقافة ورغبته الكبيرة في تطوير العراق [1].

انتعشت الحركة الطباعية , بعد تأسيس الدولة العراقية وإعلان الحكم الملكي عام (1921) اذ تأسست في بغداد بين عامي (1921- 1922) عشرة مطابع , ثم ازدادت بشكل كبير حتى وصلت في اربعينات القرن العشرين الى (50) مطبعة في بغداد فقط [2], وفي سنة 1960 بلغت عدد المطابع في بغداد وحدها (62) مطبعة [3], تعود ملكية اغلبها الى القطاع الخاص وكان اكثر اصحابها من طبقة الادباء والصحفيين والقسم الاخر للتجار اليهود [4].

ويمكن القول بان الفترة من سنة 1958 الى سنة 1965م تقدمت فيها الطباعة تقدماً ملحوظاً وانشأت المطابع الكبيرة , وجهزت بآلات الجمع السطري (لاينوتايب) وآلات الجمع الحرفي (المونوتايب) , وكذلك كثرت آلات (الاوفست) , كما وخطت الطباعة بالالوان خطوات لا بأس بها وبدأت الدولة بتحسين المطابع التابعة لها , وضاعفت عنايتها بها , وهذا ادى بالتالي الى زيادة الانتاج الطباعي كماً ونوعاً , والتي كانت تأتي العلوم الاجتماعية في صدارة انتاجها [5].

---

[1] احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 92 ؛ خليل صابات , تاريخ الطباعة في الشرق العربي , ط2 , د . مط , مصر , 1966 , ص 295 ؛ جميل موسى النجار , م . س , ص 426 ؛ عبد الجبار عبد الرحمن , م . س , ص 98 .

[2] ومن اشهر المطابع التي شهدتها بغداد هي (مطبعة التايمس) التي اسستها شركة عراقية مساهمة من عراقيين واجانب وذلك عام (1921) , وطبعت فيها الصحيفة الانكليزية (بغداد تايمس) وبعض الكتب الانكليزية , واستمرت بالعمل حتى بعد قيام الجمهورية العراقية عام (1958) , ومطبعة دار السلام التي اسسها سعد الطريحي عام (1921) وبقيت تعمل حتى عام (1951) , ومطبعة العراق التي أنشأها رزوق غنام عام (1921) الذي اصدر جريدة العراق , وبدأ بطبعها في مطبعته التي استمرت بالعمل حتى عام (1951) , والمطبعة العصرية التي اسسها عبد الغفور البدري عام (1921) وبقيت حتى عام (1963) ومن اهم مطبوعاتها مجلة الحرية التي اصدرها روفائيل بطي عام (1924) , وصحيفة الاستقلال التي اصدرها صاحب المطبعة , اضافة الى الكثير من الكتب التاريخية والادبية . ينظر : احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 95 ؛ عبد الجبار عبد الرحمن , م . س , ص ص 99- 100 .

[3] عبد الجبار عبد الرحمن , م . س , ص 100 .

[4] عصام جمعة المعاضيدي , الصحافة اليهودية في العراق دراسة تحليلية لمجلة المصباح , رسالة ماجستير غير منشورة قسم الأعلام , كلية الآداب جامعة بغداد , 1995 ص 82.

[5] عبد الجبار عبد الرحمن , م . س , ص 100 .

ثالثاً : وسائل الاتصال الجماهيري :

لا يمكن اغفال الدور الكبير لوسائل الاتصال الجماهيري وتاثيرها على تطور المجتمع ونموه في شتى المجالات [1], وفي بغداد ادت وسائل الاتصال التي تفاوتت في سنوات ظهورها في العراق دوراً كبيراً في حياة المجتمع البغدادي , كونها اقصر الطرق واكثرها تاثيراً على الناس في توسيع مداركهم ومعرفتهم وتغيير افكارهم وتوجهاتهم , ولكل وسيلة من هذه الوسائل خاصية مميزة في التاثير واحداث التغيير المطلوب في الناس [2], لذلك يمكن القول بان وسائل الاتصال ادت وظائف مختلفة , لغرض تحقيق اهدافها وهذا ما ساعد في النهاية على تطور المجتمع وتقدمه , من خلال التاثير الفعال على الرأي العام داخلياً وخارجياً [3].

1- الصحافة :

ارتبط تاريخ الصحافة وظهورها في العراق بظهور المطابع فيه , حيث بدأت عملية النشر في العراق , ويرجع تاريخ اول مطبوع دوري في العراق الى عام (1869) , في زمن الوالي العثماني مدحت باشا , وطبعه بمطبعة الولاية التي جلبها معه من فرنسا , اذ صدر العدد الاول من جريدة (الزوراء) , في (15/ 6/ 1869) , ومنذ ذلك الوقت عد هذا التاريخ يوم تاسيس الصحافة العراقية ولم تصدر طيلة فترة الحكم العثماني سوى ثلاث جرائد هي (الزوراء سنة 1869 , والموصل سنة 1885 , والبصرة سنة 1895) , اما في فترة الاحتلال البريطاني فقد كانت الصحف تصدر في البدء باللغتين العربية والتركية مثل (صحيفة العرب) , التي كانت تصدر بين يوم واخر وصحيفة (الاوقات البصرية) التي كانت تصدر باربع لغات (العربية والتركية والانكليزية والفارسية) [4], وبعد قيام المملكة العراقية عام (1921) , شهدت هذه الفترة الممتدة الى عام (1958) صدور اعداد كبيرة من الجرائد والمجلات السياسية منها والمتخصصة والمستقلة , حتى وصل عددها عام (1954) الى (131) جريدة و(62) مجلة [5].

---

[1] فاليري بيساريك , تقسيم العمل بين الصحافة والإذاعة والتلفزيون , ترجمة : جليل كمال الدين , مجلة الثقافة . العددان السادس والسابع , حزيران – تموز 1982 , ص 53.

[2] عبد السلام احمد السامر , الدعاية الامريكية في العراق (1945-1958) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , قسم الاعلام , كلية الاداب , جامعة بغداد , 2000 , ص 146.

[3] احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 99 .

[4] احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 100 ؛ إياد طارق خضير , تاريخ الصحافة البغدادية – 1869 (1921) , مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية , العدد (3) , 2009 , ص 190 .

[5] احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 100 .

2- الإذاعة :

تعد الاذاعة من أكثر وسائل الاتصال قرباً من الانسان والاكثر تأثيراً في عقله وذهنه , وحتى منظومة الانترنيت لم تستطع الحد من جاذبية الراديو وتاثيره على سلوك الناس واختياراتهم , فضلاً عن تأديتها وظائف عدة منها انها تخبر المستمع بكل ما يجري ويدور داخل بلده وخارجه , الى جانب رفع ثقافته وتعليمه فضلاً عن ترفيهه , وهذا يؤكد تحقيق الاذاعة لأغراضها الثلاثة (الاعلام , التثقيف الترفيه) , في آن واحد [1].

وتعود معرفة اهالي بغداد للاذاعة والراديو الى سنة (1932) [2], الا ان بدء البث الرسمي لاذاعة بغداد يعود الى سنة (1936) , وفي بداية الخمسينات حصل تطور ملحوظ في ادارة الاذاعة وتنظيماتها , فقد أنشأت الحكومة العراقية في عام (1951) المحطة العالمية التي تستطيع من خلالها اسماع صوت المملكة العراقية الى العالم الخارجي [3], واصلت الاذاعة سيرها في ركب التطور بفضل دعم الدولة لها بعد ان ادركت اهميتها واثرها في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية , وقدمت خدمات كبيرة للمؤسسات التربوية والتعليمية , اذ خصصت ساعات معينة للبرامج التعليمية , وراعت ان يكون موعد بثها يسمح للطالب بسماعها , ودعت ادارات المدارس في بغداد للاسهام بتلك البرامج , وبهذا يتضح الدور الكبير الذي قامت به الاذاعة في توعية المواطنين وزيادة مداركهم وثقافتهم ومعرفتهم , باخبار بلدهم وبلدان العالم بعد ان كانوا مغيبون عنها , فكان وجود الاذاعة وظهروها حدثاً مهماً في حياة الناس ساعد في اتصال المواطنين والتصاقهم بوطنهم [4].

2- التلفزيـــون :

هناك صلة وثيقة بين التلفزيون والثقافة , بل ان التلفزيون يعتبر وسيلة رئيسية ومؤثرة من وسائل الاتصال الثقافي , وقد اختلفت الآراء في تقييم دور التلفزيون في الحياة الثقافية , فهناك من يرى بانه يقدم خدمات جليلة للثقافة بصورة سريعة , وهناك من يعتبره قد ترك اثراً سلبياً على الثقافة , لانه

---

[1] مؤيد خلف حسين الدليمي , الدعاية الامريكية الموجهة للعراق , رسالة ماجستير غير منشورة , المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية , بغداد , 2003 , ص 140 .

[2] عرضت الحكومة البريطانية سنة 1932 محطة اذاعية متوسطة الحجم خلال المعرض الصناعي الزراعي الذي اقيم على حدائق باب المعظم , ونقلت بها مراسيم حفل الافتتاح الذي تضمن خطاب الملك وذلك في (1 / نيسان / 1932) وبدأ البث التجريبي لاذاعة بغداد في الاول من تموز (1936) , حيث قال اول مذيع عراقي عبد الستار فوزي (هنا اذاعة بغداد) . ينظر : احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 126 .

[3] م . ن , ص 126 .

[4] احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 130 .

اخذ دور الكتاب وحجم الاهتمام به [1], ومن الجدير بالذكر ان التلفزيون يسعى الى تحقيق ثلاثة اهداف رئيسية هي (الأعلام والترفيه والتثقيف) , فضلاً عن هدفه في التعليم المدرسي وتعليم الكبار [2] وهكذا اخذ دور التلفزيون يتسع يوماً بعد اخر , بفعل التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها العالم [3].

ولم يكن التلفزيون في العراق معروفاً قبل عام (1954) , سوى على الصعيد النظري , بفعل ما تنشره او تذيعه وسائل الاعلام المحلية والخارجية , وافتتحت محطة تلفزيون بغداد بشكل رسمي في الثاني من مايس (1956) , وبقي تطور التلفزيون بطيئاً في سنواته الاولى بسبب الامكانيات المحدودة للتلفزيون في مجالات الملاكات والتمويل والتقنية , الا ان الحكومة العراقية كانت تدرك قوة تاثير التلفزيون , فسعت الى الاستفادة منه في التاثير على الجمهور , وطلبت من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية , ان تُهيء محلات منتظمة للعرض التلفزيوني طيلة ايام السنة , والاستفادة من الحدائق والساحات العامة في اقامة اماكن جلوس للجمهور , لمتابعة افلام ومناهج خاصة للتسلية وتثقيف الجمهور [4].

لقد سعت وزارة المعارف العراقية للاستفادة من التلفزيون , من خلال اعداد البرامج من اجل رفع المستوى العلمي للطلبة , ليس في بغداد فحسب بل امتد الى الالوية القريبة عام (1957) , وبذلك يكون التلفزيون قد حقق اغراضاً اجتماعية وارشادية وثقافية كان لها وقع كبير في تقدم المجتمع, ومما تقدم يتضح لنا ان التلفزيون رغم السقف الزمني القصير الذي ظهر فيه , فقد استطاع ان يحدث أشبه بالثورة في المجتمع البغدادي ويثير اهتمام مختلف المستويات , ويفتح اذهانهم على وجوب التطور والسعي للإلتحاق بركب التطور الغربي [5].

رابعاً : المسرح والسينما :

أ- المسرح :

---

[1] م . ن , ص 131 .
[2] سعد لبيب , الاهداف الثقافية والاجتماعية لتخطيط الخدمات التلفزيونية , مجلة الفنون الاذاعية , العدد الثالث , بغداد نيسان 1973 , ص3.
[3] سعود الناصري , اجهزة الاعلام الامريكية في الحرب الثقافية , مجلة الفنون الاذاعية , العدد الثالث , بغداد, نيسان 1973 , ص 23.
[4] احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 134 .
[5] احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 134 .

ظهر فن المسرح في العراق أواخر القرن التاسع عشر , فقد كانت تقدم في اديرة الموصل ومدارسها عروضاً تمثيلية , ويرجع تاريخ اول نص مسرحي الى عام (1893) , وظل النشاط المسرحي الى عام (1921) مقتصراً على المدارس والنوادي والجمعيات الاجتماعية والثقافية في بغداد والموصل والبصرة [1], وفي بداية ثلاثينات القرن العشرين , دخل التاريخ المسرحي , مرحلة جديدة نتيجة انتاجه الوفير وثبات قدرته على مواجهة المشاكل في العمل المسرحي , كذلك ظهور عدد من الكتاب العراقيين الذين ساهموا في التأليف , ويبدو أن الحركة المسرحية كان لها دور في توعية وتنمية المجتمع البغدادي ثقافياً واجتماعياً , من خلال عرض المسرحيات الهادفة التي كانت تقدمها الفرق المسرحية , وتجلى ذلك على وجه الخصوص بعد تخرج الدفعات من معهد الفنون الجميلة الذي كان لطلبته ابلغ الاثر في جعل اهداف المسرح اكبر من ان تكون ترفيهية فقط بل تعدى ذلك بكثير [2].

ب- السينـما :

عرف العراق هذا الفن في عام (1911) عندما شيد بعض التجار اول دار عرض سينمائي في وسط البستان الملاصق للعبخانة (منتصف شارع الرشيد حالياً) , ثم توالى تقديم العروض السينمائية بعد ان شيد التجار المعروفون دوراً خاصة بالعروض السينمائية , وقامت الصحافة العراقية بدور البشير بالسينما , واخذ الشباب يتوجهون الى السينما بعد ان وجدوا فيها مصدراً جديداً للثقافة فتوضحت اهميتها الكبيرة في حياة المجتمع البغدادي بابعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية [3] .

وانحسرت الافلام الصامتة تدريجياً بعد ان كانت هي السائدة على شاشات العرض السينمائية البغدادية , فعرف البغداديون السينما الناطقة في بدايات عام 1931 , فكان حدثاً مهماً ادهش الجمهور الحاضر , مما ادى الى التوسع بانشاء دور جديدة للعرض السينمائي في مدينة بغداد [4], وصل عدد دور السينما التي شيدت في بغداد لغاية عام (1950) حوالي (82) داراً منها (41) داراً صيفية مكشوفة , وتعود ملكية معظم هذه الدور لليهود او على الاقل تدار من قبلهم [5].

يتضح لنا مما تقدم ان ظهور السينما في العراق كان له ابلغ الاثر على المجتمع البغدادي الذي بدا اكثر انفتاحاً وتقبلاً لهذا الفن الجديد , بعد ان وجد فيه ضالته المنشودة في التعرف على ثقافات

---

[1] احمد فياض المفرجي , المسرح والسينما , بحث ضمن كتاب حضارة العراق , ج13, بغداد , 1985, ص 469.
[2] احمد راشد جريذي علي الفهداوي , المصدر السابق , ص 141 .
[3] م . ن , ص 141 .
[4] نبيل بدران , صفحات من تاريخ السينما العراقية , مجلة افاق عربية , العدد (6) , بغداد , شباط / 1982 , ص77.
[5] احمد عبد القادر مخلص القيسي , الدور الاقتصادي لليهود في العراق (1920- 1952) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , (1998) , ص ص 71-80.

الشعوب وزيادة مداركه وثقافته , وحمل هموم المجتمع وحاول معالجة مشاكله , فضلاً عن دوره الكبير في مختلف المجالات الاخرى .

خامساً : الجمعيات والنوادي الثقافية في بغداد :

أ- الجمعيات الثقافية :

شهد العراق بعد انتهاء الحكم العثماني , وسيطرة الاحتلال البريطاني , وبعد ثورة 1920 العراقية الكبرى ، وتشكيل الدولة العراقية الحديثة سنة 1921 ، وبسبب بعض التطور الاقتصادي والاجتماعي نتيجة عوامل عديدة داخلية وخارجية ، ظهور عدد من التنظيمات السياسية والاجتماعية والثقافية التي أكدت أهمية التغيير ، وتحقيق فكرة التقدم والرفاهية [1]. خاصة بعد أن أصبحت الحاجة ضرورية لإصلاح أوضاع البلاد المتدهور في المجالات الاجتماعية والاقتصادية ، فتشكل بعد إرساء أولى أسس الدولة العراقية عدد من الجمعيات[2] ذات الطابع الاجتماعي والثقافي [3], ولا سيما بعد نشاط المثقفين العراقيين في نهاية مرحلة العشرينات وأوائل الثلاثينيات من القرن الماضي , بعد حصول العراق على الاستقلال الشكلي في (3 / 10 / 1932) بدخوله عصبة الأمم المتحدة , فسعوا لتنظيم الجمعيات التي عكست الاتجاهات الفكرية لحركة النهضة العربية , فضلاً عن الواقع الثقافي والاجتماعي في العراق خلال تلك المرحلة , وكانت لهذه الجمعيات دور كبير في الحياة الثقافية للمجتمع البغدادي [4].

لكن هذه الحركة لم تتسع ، إلا في أوائل الخمسينات من القرن المذكور ، وثمة من يشير إلى الدور المتميز الذي قامت به الطبقة الوسطى العراقية (البرجوازية) ، وشريحة المثقفين من ضمنها في الدعوة إلى تغيير البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فضلاً عن المطالب المشروعة في تعزيز

---

[1] ابراهيم خليل احمد ، الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية ، بحث ضمن كتاب حضارة العراق , ج13 ، بغداد ، 1985 ، ص145

[2] على سبيل المثال لا الحصر : جمعية حماية الأطفال , تاسست سنة 1922 , وجمعية شبان المسلمين 1929 , وجمعية الهلال الاحمر العراقية سنة1932 , وجمعية الجوال سنة 1934 , وجمعية المعلمين سنة 1943 , وجمعية الرابطة الثقافية 1943 , وجمعية الاتحاد النسائي العراقي سنة 1945 , وجمعية البر والرعاية الثقافية , 1946 , وجمعية الخدمات الدينية والاجتماعية في العراق سنة 1948 , وجمعية الموظفين الصحيين سنة 1954 . ينظر : احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص ص 149- 162 .

[3] م . ن , ص 148 .

[4] ابراهيم خليل احمد العلاف ، الجمعيات والنوادي .... ، ص160

حركة الاستقلال ، وإفساح المجال للفئات والشرائح الاجتماعية المحرومة لكي تنال حقوقها ، وتعبر عن تطلعاتها , وقد بلغ أثر هذه الحركة ، وتلك الدعوات ذروتها في ثورة 14 تموز 1958 [1].

ب- النوادي الثقافية :

ازدادت الحاجة الى الاصلاح في العراق وضرورة الاهتمام باحوال البلد المتدهورة اجتماعياً واقتصاداً وثقافياً بعد أن اهملت تلك المجالات , بسبب انشغال سياسيي البلد بأمور الحكم منذ تاسيس الدولة العراقية , وتسابقهم لتحقيق مصالحهم الشخصية ، فكان سعي الشباب العراقي لتحقيق نهضة جديدة اسفرت عن تاسيس عدد من النوادي الثقافية [2], التي كان لها دور مهم في حياة المجتمع البغدادي الثقافية [3].

سادساً : مجالس بغـداد :

تعتبر المجالس عند كافة الناس مدارس فكرية وادبية واجتماعية وسياسية ، بل هي كالمدارس العليا او الجامعات يتخرج منها العلماء والشعراء ، ويقصدها كل ذي حاجة , ومثلما شهدت بغداد هذه المدينة العظيمة صنوفاً متعددة من المعاهد والمدارس التي لم تكن لها اماكن خاصة فاتخذت المساجد والجوامع لتكون دور علم وثقافة ، فقد شهدت نهوض مجالس العلماء والوجهاء وذوي السلطات ، حيث اخذت هذه المجالس على عاتقها ببث علم العلماء ونوادر الشعراء واخبار السياسة والدولة والمجتمع والنكات الادبية والاخبار الفكاهية وغير ذلك [4].

فكانت هذه المجالس على اختلاف انواعها واشكالها مكاناً يجتمع فيه كبار العلماء والشعراء والادباء والصحفيين ورجال السياسة واصحاب الاموال , ليتذاكروا ويتناظروا في مختلف العلوم ويختلفون ويتقاضون فيها ، وتعقد هذه المجالس في بيوتهم او في الجوامع والمساجد او في المقاهي او في مقرات الصحف ، وغالباً ما يحضرها جمع غفير من مختلف شرائح المجتمع اذا ما استثنينا المجالس الادبية التي كان يحضرها الخاصة من اهل الشعر والادب والسياسة والصحافة .

---

(1) ابراهيم خليل احمد العلاف , تاريخ العراق الثقافي.... , ص 7.

(2) على سبيل المثال لا الحصر : نادي القلم وتأسست سنة 1934 , نادي اخوان الحرية سنة 1944 , النادي الروتاري سنة 1955 , ونادي المعارف سنة 1956 , وغيرها ينظر : احمد راشد جريذي علي الفهداوي , المصدر السابق , ص ص 164- 173 .

(3) احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 163 .

(4) يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، مجالس بغداد ، د . مط ، بغداد ، 1985 ، ص11 .

لذلك يمكن القول بان المجالس مدارس حقيقة لاغبار عليها , كان لمجالس بغداد دوراً كبيراً ومؤثراً في المجتمع , من خلال معالجتها لموضوعات وقضايا تخص المجتمع , ولم تتخلى عن دورها الانساني في مساعدة المحتاجين والمنكوبين من اهالي بغداد , بسبب تعرضهم لظروف قاسية فقد جادوا عليهم بما استطاعوا , على الرغم من تواضع امكانياتهم المادية والمعاشية [1], ان انتشار المجالس المختلفة في بغداد ، قد ساعد على تنامي الحياة الثقافية لدى المجتمع البغدادي , نتيجة تزايد اعدادها وكثرة روداها من العلماء والمثقفين والادباء وعامة الناس , كما ساهمت هذه المجالس في زيادة مدارك الناس وتبصيرهم بقضايا وطنهم وامتهم , فضلاً عن فسحها المجال لهم للتعبير عن ارائهم بحرية تامة تجاه القضايا الهامة , وبذلك تكون هذه المجالس احدى الدوافع الاساسية التي اسهمت في دفع عجلة الثقافة وتطورها [2].

المبحث الاول : ولادته واسرته

1- ولادته

ولد المؤرخ عماد عبد السلام [3]محمد رؤوف[4] العطار [1], في الاعظمية [2], في اليوم التاسع من كانون الثاني سنة 1948 [3] , في دار تبعد عن مدخل جامع الامام الاعظم بضعة امتار[4] ببغداد وفيها نشأ وتلقى تعليمه الاولية [5].

---

[1] احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س, ص 174

[2] م . ن , ص 186 .

[3] سيشير الباحث للشخصية موضوع البحث في قادم الدراسة دون ذكر اللقب العلمي , وسيتم اضافة كلمة دكتور الى الاسم بعد حصول الدكتور عماد عبد السلام على شهادة الدكتوراه سنة 1976 .

[4] محمد رؤوف العطار : ولد في محلة (باب النبي) في الموصل سنة 1878م , وتلقى فيها تعليماً عصرياً , ثم سافر

وقد جاء في كتاب (موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين) للدكتور عمر محمد طالب في ترجمته للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , انه ولد في تلعفر (قضاء تابع للموصل وتقع غربها) وانه تلقى علومه الاولية فيها [6], ويقول الدكتور عماد عبد السلام بهذا الصدد : " اني لم ارى هذه المدينة في حياتي قط , مع احترامي لأهلها الطيبين , وربما كانت المدينة الوحيدة التي لم ارها من مدن العراق كله " [7] , وقال ايضاً : " ان كان يجري الخطأ في حق الناس احياء , فكيف يكون وهم راحلون"[8] , وقد تكرر الخطأ ذاته في عددٍ من المدونات والمواقع على شبكة الانترنيت [9] .

سنة 1898م , الى كركوك ليعمل معلماً في المدرسة الرشدية , واصبح فيما بعد وكيلاً لمدير معارف منطقة الموصل (وكانت تشمل ايضاً اربيل وكركوك و السليمانية) , في 20 / تشرين الاول 1925م , ومديراً لنفس المنطقة في العام التالي , وفي سنة 1927م نقل ليصبح مديراً لمعارف منطقة البصرة (وتضم الوية العمارة والمنتفك (الناصرية) والديوانية) , وتوفي في 25 ايار 1965م . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , من رواد التربية والتعليم في العراق محمد رؤوف العطار 1878 – 1965 , مط (اسعد) , بغداد , 1988 , ص ص 4 – 13 ؛ حميد المطبعي , موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1995 , ج 3 , ص 225 .

[1] ذكر الدكتور عماد عبد السلام , بأن نسبه يعود الى امراء بهدينان في منطقة العمادية (ئاميدى) , وان بعض من اجداده انتقلوا الى (زاخو) , وعندما سقطت الامارة البهدينانية في سنة 1842م , هاجروا الى الموصل بحكم قربها جغرافيا , واستقروا في احد احياء الموصل والمسمى بـ(باب النبي جرجيس) , ثم اشتغل بعض منهم في مهنة (العطارة) بمفهوم الصيدلة او ما يسمى بالادوية المفردة , وليس بمفهوم بيع الكركم والبهارات , ومن هنا جاء لقب العطار . مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , اربيل , بتاريخ 2 / 5 / 2016 .

[2] الاعظمية : اسم حديث نسبيا يرقى الى القرن التاسع عشر , اشتق من لقب عرف به الامام ابي حنيفة النعمان , وكانت تعرف قبل ذلك بالمعظم . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , الاصول التاريخية لمحلات بغداد , ط2 , (دار الكتب العلمية) , بغداد , 2013 , ص 71 ؛ وليد الاعظمي , تاريخ الاعظمية , دار البشائر الاسلامية , بيروت , 1999 , ص ص 15 – 35 ؛ ريجارد كوك , بغداد مدينة السلام , ترجمة : مصطفى جواد و فؤاد جميل , مط (الشفق) , بغداد , 1967 , ج2 , ص ص 263 – 264 ؛ عبد الرزاق الحسني , العراق قديماً وحديثاً , مط (العرفان) , صيدا , 1958 , ص ص 107- 108 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) , وقد حصلت عليها بمعرفة الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , ورقة رقم (1).

[4] كان رقم دارهم 59/58 , وقد أزيل هذا الدار في اثناء توسعة شارع الامام الاعظم , وهي اليوم داخلة في ارض الساحة المقابلة للجامع المذكور . ينظر : وثيقة احصاء بموجب القانون (59) لسنة 1955 , وزارة الشؤون الاجتماعية , مديرية النفوس العامة , بغداد , رقم السجل 330 , رقم الصفحة 65886 . ينظر الملحق رقم (4) ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (2)

[5] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (11) و (22) ؛ عبد الفتاح عايش قيصر . معجم الادباء من العصر الجاهلي الى سنة 2002 , دار الكتب العلمية , بيروت , 2003 , ج4 , ص 351 .

[6] عمر محمد طالب , موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين , مركز دراسات الموصل , الموصل , 2008 , ص 89 .

[7] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (1) ؛ مازن محمد , لقاء مع عماد عبد السلام رؤوف , عبر قناة (imn) شبكة القنوات العراقية , برنامج (ضيف العراقية) , ينظر على موقع الانترنيت http://www.imn.iq تاريخ الزيارة 16-7-2013 .

[8] مقابلة شخصية مع عماد عبد السلام رؤوف , في اربيل , بتاريخ 2016/5/2 .

[9] على سبيل المثال لا الحصر , موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة , https://ar.wikipedia.org , تاريخ الزيارة السبت 2016/4/16 .

عني عماد عبد السلام بدراسة التاريخ منذ عهد مبكر من حياته [1] , حيث اظهر ومنذ نعومة اظافره , طاقة وحركة بحثية تميز بها عن الكثير من اقرانه [2], ويعد من ابرز الاكاديميين العراقيين المعاصرين في التاريخ [3] , ومن اعلام المؤرخين في العصر الحديث [4] , وهو من المؤرخين القليلون الذين اهتموا بدراسة تاريخ التراث العراقي بشكل مفصل , ودبجوا فيه عشرات الكتب والدراسات والمقالات المتنوعة لكل اطياف وقوميات واديان ومدن واعلام العراق [5], وربما اذا أُجري احصاء يأتي هو في مقدمتهم انتاجاً [6], وان معظم كتاباته يدور حول تاريخ وتراث بغداد خاصة, والعراق عامة , في العصر العثماني [7] , كما ويتمتع بمحبة الجميع واحترامهم له , لعلمه الواسع , ولانه لم يُعرف عنه انحيازاً لفئة , او انغلاقاً على فكرة , او نظرة دونية لاحد [8] , وتميز بروحه الجذابة وشخصيته المؤثرة وبنقاوة القلب , وهو امين في العمل , حريص على الالتزام , لاتفارق البسمة شفتيه , ولا تعرف الضغينة الى نفسه سبيلا [9], كما وانه شديد التواضع , محب للجميع[10], بحيث ان منهجه في الحياة هو المحبة والصدق والامانة [11].

---

[1] حسين العبيدي ورعد الشيخلي , حوار مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , السيادة (جريدة) , العدد (191) , الثلاثاء 28حزيران 2005 , بغداد , ص 8 .

[2] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد عبد السلام رؤوف اربعون سنة في دراسة التاريخ وكتابته , مط (النجف) , النجف الاشرف , 2005 , ص 186 .

[3] علي عجيل منهل , ملاحظات حول كتاب الملفة الشخصية للزعيم عبد الكريم قاسم (مقالة) , في موقع الحوار المتمدن , http://www.ahewar.org تاريخ الزيارة 2015/12/7 .

[4] نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , قناة بغداد الفضائية , برنامج (في عمق المألوف) , بتاريخ 2013/10/31 , ينظر على موقع الانترنيت https://www.youtube.com تاريخ الزيارة 22- 11 2015 ؛ **جمال الدين فالح الكيلاني** , المفكر عماد عبد السلام رؤوف لسان التاريخ والمؤرخ (مقال) , منتدى جريدة الديار اللندنية , http://www.aldiyarlondon.com تاريخ الزيارة 11 / 8 / 2016 .

[5] للمزيد عن كتب وبحوث ومقالات الدكتور عماد عبد السلام . ينظر : الملحق رقم (1) والملحق رقم (2) والملحق رقم (3) .

[6] وصفي حسن الرديني , الكورد وكوردستان في كتابات كبار الكتاب والمؤرخين العراقيين , مط (خاني) , دهوك , 2012 , ص 60 ؛ رفعت مرهون الصفار , تراثيون في الذاكرة , د . مط , بغداد , 2010 , ص 125 ؛ عبدالفتاح عايش قيصر , م . س , ج4 , ص351 ؛ زين احمد البرزنجي النقشبندي , حوار مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , جريدة التاخي , العدد (6973) , اربيل , 9/15/ 2015 , ص 11 .

[7] م . ن , ص 11 .

[8] مازن محمد , لقاء مع عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) ؛ احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد ....., ص 186.

[9] فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , الدكتور عماد عبد السلام رؤوف دراسة في سيرته ومنهجه في كتابة التاريخ , (بحث) القياه في ندوة (المؤرخين الرواد ودورهم) , بغداد , 2015 , ص 2 .

[10] ذكر احمد ناجي في مقالة له , بانه عندما عرض على الدكتور عماد فكرة الترجمة له , لم يتودد الدكتور عماد عبد السلام لذلك مطلقا , على اساس انه اعتاد ان يؤرخ للاخرين , ولايتصور ان يكون نفسه موضوعا للكتابة , وهو بالتاكيد ينطلق من مبدأ واخلاق العالم الذي سماته التواضع . ينظر : احمد ناجي الغريري , عماد عبد السلام رؤوف – اربعون سنة من دراسة التاريخ وكتابته (مقالة) , على موقع الانترنيت : http://www.alitthad.com تاريخ الزيارة 10-12-2015 ؛ فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , الدكتور عماد عبدالسلام .... , ص 2 .

[11] على سبيل المثال , عندما أقام قسم التاريخ الذي كان يعمل فيه الدكتور عماد عبد السلام ببغداد حفلاً بمناسبة ترقيته الى مرتبة الاستاذية سنة 1988 , وطُلب منه أن يلقي كلمة بالمناسبة , فوجه كلمته الى طلبة الدراسات العليا الذين كانوا من بين الحضور , قائلاً : (لقد علمناكم كل ماتعلمناه بصدقٍ وامانة , وعليكم ان تتعلمو ما يجب ان تتعلموه بأنفسكم , إنها (المحبة) , التي تصل بين اساتذتكم , وروح الاخوة والتعاون العلمي التي تسم بين أهل الاختصاص

2- اسرته

كانت اسرة المترجم له تتكون من خمسة افراد هم كل من , والده (عبد السلام) [1], الذي كان يعمل موظفاً في مديرية البلديات [2], وهو مؤسس اول بلدية في دبي سنة 1957[3], ووالدته (فاطمة سعيد)[4] التي كانت تعمل مُدرسة في الاعدادية المركزية للبنات في بغداد , وبعدها انتقلت الى متوسطة الاعظمية للبنات , وبقيت تدرس فيها الى ان تقاعدت , وثلاثة من الاولاد هم كل من (نزار)[5] الاخ الاكبر , و(عصام)[6] الاوسط , والمترجم له كان اصغرهم , وليس لديه اخوات من الاناث .

وفي 1979/11/16 تزوج الدكتور عماد عبد السلام [7], من (بروين بدري توفيق)[1] وانتقل للسكن في داره الجديد في حي الغزالية[2] الذي بناه بعد زواجه , وبعد سنتين من زواجه رزقا بولد سماه

الواحد , إن المحبة هي غاية ما يجب أن تتعلموه , فمن لا يحب لا يؤمن , لأن الله محبة) . ينظر : احمد ناجي , الدكتور عماد ... , ص 187 .

(1) ولد عبد السلام محمد رؤوف في بغداد سنة 1917م . ودرس في المدارس الحكومية , وتخرج من كلية الحقوق , وعمل في عدة دوائر , ابرزها مديرية البلديات التابعة لوزارة الداخلية انذاك , ورشح فيما بعد لتأسيس اول بلدية في دبي سنة 1956م , وقدم على التقاعد بعد ان تجاوز عمره الخمسين سنة , وتفرغ للقراءة الى ان وافاه الاجل سنة 1987م , بعد معاناة طويلة نتيجة اصابته بمرض السكري . عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (8) و (36) و (125) .

(2) هوية انتساب عبد السلام رؤوف العطار , الى وزارة البلديات , حصل عليها الباحث من ارشيف الاستاذ رؤوف عماد عبد السلام رؤوف , نجل المترجم له وبمعرفته . ينظر الملحق رقم (5) .

(3) بلدية دبي : تعود تاريخ بلدية دبي الى العام 1938 , حيث كانت عبارة عن مجلس استشاري وبلدي وتنفيذي , برئاسة الشيخ سعيد بن مكتوم ال مكتوم حاكم دبي (1912- 1958) , وعضوية 16 رجلا من شخصيات دبي البارزة , الا انه في عام 1957 قام الشيخ راشد بن سعيد ال مكتوم بالاتصال بالامم المتحدة عن طريق دار الاعتماد البريطاني في دبي , لارسال خبير متخصص في شؤون البلديات الى دبي , للاستفادة منه في تاسيس بلدية حديثة تتواكب مع التطور الذي يشهده العالم , فتم ارسال الخبير الدولي العراقي عبد السلام رؤوف العطار , الذي وضع اول قانون للبلديات في الامارة والمنطقة , ونقل ادارة البلدية الى مبنى مستقل الذي يقع يمين مدخل سوق بندر طالب وصدر اول مرسوم بانشاء بلدية دبي في 28 شباط 1957 . ينظر : بلدية دبي ويكيبيديا الموسوعة الحرة , https://ar.wikipedia.org , تاريخ الزيارة الاربعاء , 2016/5/25 .

(4) ولدت في بغداد سنة 1925م , ودرست في المدارس الحكومية , الى ان تخرجت من كلية (الملكة عالية) , ثم درست في الكلية الاجتماعيات لفترة وبعدها افتتح قسم جديد هو (قسم الفنون) والمقصود بها قضايا التدبير المنزلي ومبادئ الاسرية , فحولت الى ذلك القسم وكانت الاولى فيها , وكان من ضمن اساتذتها , صالح العلي , وعبد العزيز الدوري , والبرتين جويدة , ثم تعينت مُدرسة في اكثر من مدرسة , وتوفيت سنة 2014م , في اربيل ودفنت فيها . ينظر : مقابلة شخصية مع الدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 2 / 5 / 2016 .

(5) من مواليد 1938م اكمل دراسته في بغداد , ثم دخل كلية الطب الا انه تركها ودخل الكلية العسكرية , واصبح ضابطاً فيما بعد , وتوفي سنة 2002م . ينظر : مقابلة شخصية مع الدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 2 / 5 / 2016 .

(6) من مواليد 1942 , اكمل دراسته في بغداد ودخل كلية الاداب قسم التاريخ , ثم سافر الى السعودية بعد ان تخرج , وعمل فيها مدرساً لمدة اربع سنوات , ثم عاد الى العراق وتعين في مديرية البلديات , الى ان وصل الى درجة مدير وتوفي سنة 2005م . ينظر : مقابلة شخصية مع الدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 2 / 5 / 2016 .

(7) جامعة صلاح الدين , كلية الاداب , قسم الشؤون الادارية , شعبة (الملفة الشخصية) , ملفة عمادعبد السلام رؤوف

(رؤوف) , إحياءاً لذكرى جده الذي كان معجباً بسيرته العلمية [3], وبعد مرور عدة سنوات رُزِقا بتؤأمين في سنة 1988, سماهما (فؤاد) و (فيصل) [4].

الا انه لم يكن التاريخ , او حتى الاهتمام به مجالاً لايٍ من اولاده الثلاثة [5] , على الرغم من محاولاته لتوجيههم , واصطحابه اياهم في جولات في اماكن بغداد القديمة , وتشجيعه لهم على مطالعة القصص التاريخية [6], فلم يكن لصوته صدى بينهم , مثلما كان عند والدتهم الدكتورة بروين , حيث انها تمكنت رغم اعباء البيت , وتربية الاولاد , من الدخول في هذا المجال مدعومةً بحبها للتاريخ

استمارة بيان قيام الزوجية وعدد الاولاد , بتاريخ 1988/10/12 , عمادة كلية التربية , جامعة بغداد , ينظر الملحق (32) , احتوت ملف الدكتور عماد عبد السلام على اربع اضابير , تضمنت كل منها مجموعة من الوثائق التي تخصه , وتحمل كل وثيقة في ظهرها ختم جامعة صلاح الدين ورقم متسلسل , وسيتم الاشارة اليها في حالة ورودها مرة ثانية بالشكل الاتي . (الملفة الشخصية (م . ش) , زائد الكتاب او الوثيقة المستخدمة , زائد رقم الاضبارة (ض) , زائد رقم التسلسل (ت) .

(1) من اهالي السليمانية , ولدت في بغداد واكملت فيها دراستها الاولية , تخرجت من معهد الوثائقيين العرب التابع للفرع الاقليمي للوثائق في اليونسكو سنة 1982 , واصلت دراستها في كلية الاداب بجامعة بغداد وتخرجت منها سنة 2003 , ثم حصلت على شهادة الماجستير في التاريخ القديم من قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة بغداد سنة 2007 عن رسالتها المعنونة (المتغيرات الدينية في عهد الوركاء) , وبعدها حصلت على شهادة الدكتوراه من قسم التاريخ والحضارة في معهد التاريخ العربي التابع لجامعة الدول العربية سنة 2014 عن اطروحتها المعنونة (تاريخ الأديرة في منطقة عقرة ودهوك والعمادية) , حققت عددا من المخطوطات التراثية منها (قطف الازهار في علم المعادن والأحجار) للمغربي , و(سر الأسرار في خصائص المعادن والأحجار) للحلبي , و(رسالتان في علم الليق والأحبار) لمؤلف مجهول , كما ونشرت عددا من البحوث في مجال اكتشاف مواقع الاديرة القديمة في العديد من الدوريات والصحف , والدها كان ضابطاً في الجيش العراقي ، وجدها توفيق فكرت كان من المقربين المتعاونين مع الشيخ (محمود الحفيد) ملك كردستان ، وله الدور البارز في علاقاته الخارجية ، وجدها لأمها الشيخ (أمين عبد الغفور) آمر أول فوج في الجيش العراقي سنة 1921 وعمها حكمت توفيق فكرت كان رئيسا لجامعة السليمانية ، وهو الان مقيم في الولات المتحدة لامريكية ، وجميع أخواتها وإخوانها يحملون شهادات عليا في حقول اختصاصاتهم . ينظر : مقابلة شخصية للدكتورة بروين بدري توفيق , اربيل , 15/ 5 /2016 ؛ مقابلة تلفزيونية للدكتورة بروين بدري توفيق , في برنامج (صباح سامراء) , على قناة سامراء , ينظر : www.youtube/samarratv1 , تاريخ الزيارة 11 / 8 / 2016 .

(2) حي الغزالية : من احياء بغداد الحديثة , تقع على الطريق السريع المؤدي الى الرمادي , وتمتد باتجاه حي الشعلة الحديث , وردت باسمها هذا في سنة 1908م , وكانت تعد في العصر العباسي داخلة في طسوج قطربل , وهو تقسيم اداري زراعي كان معروفاً منذ عهد قبل الاسلام . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , الاصول التاريخية ....., ص 126.

(3) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (56) ؛ مقابلة شخصية للدكتورة بروين بدري توفيق , اربيل , 15/ 5 /2016 .

(4) اراد الدكتور عماد ان يسمي ثانيهما بأسم (فاروق) , على اسمي ملكي مصر فؤاد وفاروق من اسرة محمد علي , الا ان والدته ابدت ملاحظة مفادها ان فاروق لم يتمتع بسيرة حميدة , ومن ثم لايستحق ان يسموا الطفل باسمه , بينما كان فيصل ملكاً متواضعاً مؤسساً لم يقدح في اخلاقه احد . عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة)..... , ورقة رقم (56) ؛ مقابلة شخصية للدكتورة بروين بدري توفيق , اربيل , 15/ 5 /2016 .

(5) رغم نجاحهم في المجالات التي اختاروه بنفسهم , فقد اختار رؤوف الفن التشكيلي والتصميم , في اكاديمية الفنون الجميلة , وهو الان فنان وله شهرة عالمية واسعه , وله مشاركات في معارض كثيرة داخل وخارج العراق , اما فيصل فقد اكمل معهد الادارة في اربيل , واما فؤاد فقد اكمل كلية القانون في اربيل , ويعمل في المحاماة . ينظر : مقابلة شخصية للدكتورة بروين بدري توفيق , اربيل , 15/ 5 /2016 .

(6) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (56) .

ومتحدية كافة الظروف , الى ان نالت شهادة الدكتوراه سنة 2014, وهي ماتزال مستمرة في مجال البحث العلمي [1].

المبحث الثاني : نشأته و ثقافته

1- نشأته :

نشأ عماد عبد السلام في كنف اسرته في دارهم الكائن في محلة السعدون [2] , بعد ان قضى اول سنتين من حياته في دارهم السابق في الاعظمية [3] , وقد شيّد والده دارهم الجديد على ارض والدته [4] السيدة (مثيلة عبد الله)[5].

وعندما بلغ السادسة من عمره , غادرت اسرته دارهم في محلة السعدون الى دار حديث في محلة راغبة خاتون [6] , وكان عند اذٍ في الصف الاول الابتدائي , فانتقل مع اخوه عصام الى مدرسة (الحريري الابتدائية) , الا ان عماد عبد السلام لم يلبث فيه فانتقل الى مدرسة (النيرات الابتدائية) والتي كانت الاقرب الى دارهم[7] , ولان مستوى التعليم لم تكن جيدة في هذه المدرسة , قررت اسرته

---

[1] مقابلة شخصية مع الدكتورة بروين بدري توفيق ، اربيل , بتاريخ 2016/5/15 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (56) .

[2] محلة السعدون : يبدأ شارع السعدون بتمثال (محسن السعدون) وهو اقدم تماثيل بغداد واقيم عام 1933 , بعد ان انجزه النحات الايطالي (بياترو كانونيكا) , ويمتد شارع السعدون وصولاً الى نصب الجندي المجهول , ومن ثم الى ساحة كهرمانة . ينظر : جمال حيدر , بغداد ملامح مدينة في ذاكرة الستينات , مط (المركز الثقافي العربي) , بيروت , 2002 , ص ص 64- 68 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (1) .

[4] المصدر نفسه , ورقة رقم (1) .

[5] وهي كريمة السيد عبد الله بن عبد الفتاح بن سيد حمو الصراف , من اسرة عريقة من السادة الحسنية في الموصل ، معروفين باسم (اسرة سيد حمو) . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , من رواد التربية في العراق .... , ص 5 ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 29 / 5 / 2016 .

[6] محلة راغبة خاتون : كانت تعرف في ايام العباسيين الاول , بسوق السلاح , تقع بين شارع محمد بن القاسم , ومحلتي هيبت خاتون والشيوخ , وسميت بذلك نسبة الى احدى سيدات بغداد في اواخر العصر العثماني . ينظر : عماد عبدالسلام رؤوف , الاصول التاريخية .... , ط2 , ص 76 ؛ فؤاد جميل و مصطفى جواد , محلات بغداد الحديثة ومايقابلها من المحلات القديمة , الموسم (موسوعة فصلية) العدد (103) , اكاديمية الكوفة , هولندا , 2014 ص 80 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , معالم بغداد .... , ص 326 .

[7] كانت مدرسة النيرات في ذلك الوقت تشغل داراً مستأجرة وكانت تلك الدار تقع خلف كلية الاداب القديمة (كلية

نقله الى مدرسة (القبس الابتدائية) [1] في محلة العاقولية [2], وبعد عامين من الدراسة فيها , قرر والده نقله الى احدى المدارس النموذجية , حرصاً على توفير مستوى دراسي اعلى له [3] .

كانت (مدرسة المأمونية)[4] في محلة الوزيرية [5] , هي التي جرى اختيارها ليكون ابنه احد تلامذتها , وسرعان مالاحظ عماد عبد السلام ارتفاع مستوى المأمونية عن مدارسه السابقة , من حيث نمط التعليم , والاهتمام بالنشاطات اللاصفية , مثل الموسيقى والرسم [6], والرحلات المدرسية [7] .

وبعد ان اكمل دراسته الابتدائية , انتقل للدراسة في متوسطة (الشرقية) القريبة من دارهم [8] ثم انتقلت اسرته الى دارهم الجديد سنة 1962 [9] في منطقة اليرموك , ونتيجة لذلك انتقل للدراسة في (متوسطة المأمون) في نهاية حي المنصور , القريبة من دارهم [10] .

القانون حالياً) ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (4) .

(1) كانت مدرسة القبس تقع في زقاق ضيق , وقريبة من الاعدادية المركزية للبنات التي عينت فيها والدته مدرسة آنذاك ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) ... , ورقة رقم (4) .

(2) محلة العاقولية : كانت تعرف في العصر العباسي بدرب الخبازين , وكانت تعد جزءاً من محلة سوق الثلاثاء , التي تمتد طولاً من سوق الحيدرخانه الى ساحة مرجان , وعرضاً من شارع الرشيد الى نهر دجلة , وتسمية المحلة منسوبة الى العاقولي جمال الدين عبدالله (المتوفي سنة 28 هجرية) , ولا يزال مرقده قائماً فيها . ينظر : جمال حيدر , م . س , ص 26 ؛ علاء كاظم نورس , احوال بغداد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1990 , ص 61 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , معالم بغداد في القرون المتأخرة , مط (بيت الحكمة) , بغداد , 2000 , ص ص 65 - 66 ؛ ريجارد كوك , بغداد .... , ج2 , 273 .

(3) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .....,, ورقة رقم (6) .

(4) مدرسة المأمونية : وسميت بهذا الاسم , لان الاعتقاد كان سائداً ان البناء العباسي في القلعة كان ايواناً لقصر (المأمون) , كما وان الملك (فيصل الاول) سجل نفسه معلماً في هذه المدرسة , وقام بتسجيل ولي العهد (غازي) تلميذاً فيها . ينظر : عباس بغدادي , بغداد في العشرينات , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد ,2000 , ص 210 .

(5) محلة الوزيرية : محلة محدودة بين سدة الصليخ القديمة وبين محلة نجيب باشا , ومقبرة الانكليز . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , الاصول التاريخية .... , ط2 , ص 79 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , معالم بغداد .... , ص 90 .

(6) يمتلك الدكتور عماد عبد السلام موهبة عظيمة في الرسم و له الكثير من اللوحات التاريخية التي رسمها بيده , فقد وجد فيها ما يعبر به عن نفسه منذ طفولته , وكان والداه يصطحبانه الى معارض الرسم التي كانت تقام في نادي المنصور , والنادي الاولمبي في الاعظمية , وكذلك كان يحضر جميع الساعات اللا صفية التي كانت تخصصه مدرسته للرسم , فكانت المدرسة تختاره لكي يرسم عند زيارة الشخصيات المهمة للمدرسة مثل وزير الثقافة المصري , وغيره . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .....,, ورقة رقم (6) و (9) و (28) ؛ مقابلة شخصية للدكتور محسن محمد حسين , اربيل , 2016/5/4 ؛ الملحق رقم (41) .

(7) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .....,, ورقة رقم (6) ؛ نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية , قناة بغداد الفضائية , برنامج (في عمق المألوف) ؛ فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , م . س , ص 2 ؛ زين النقشبندي , حوار مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , التآخي (جريدة) , العدد (6973) , الثلاثاء 15 / 9 / 2015 , ص 11 .

(8) كانت متوسطة الشرقية تشغل يومها داراً قديمة مستأجرة في الكرادة الشرقية , في درب يقابل ساحة الفتح , حيث المسرح الوطني . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (11) .

(9) شيّد والده دارهم الجديد بعد ان حصل على ارض الدار من جمعية اسكان موظفي وزارة الداخلية بسعر زهيد , حيث كان موظفاً في مديرية البلديات العامة وكانت تابعة لوزارة الداخلية في تلك الفترة . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (12) ؛ الملحق رقم (5) .

(10) عماد عبد السلام رؤوف مذكراتي (مخطوطة) .....,, ورقة رقم (12) .

2- ثقافته :

وما ان بلغ عماد عبد السلام الرابعة عشرة من عمره , حتى بدأ فجر ثقافته بالبزوغ , وصادف ان افتتح انذاك مكتبة عامة قريبة من دارهم في منطقة اليرموك , هي مكتبة المأمون العامة , فوجد طريقه الى تلك المكتبة يغترف منها مايشتهيه من الكتب [1] , وازداد تردده اليها واتسع نطاق ماكان يقرأه , وبالتالي بدئ افاق ثقافته بالتوسع شيئاً فشيئاً منذ ذلك الحين [2] , وحين بلوغه الخامسة عشرة من عمره قرر ان يكون له مكتبته الخاصة في المنزل , فاصبح يستقطع معظم مصروفه اليومي لكي يشتري كتابا جديدا نهاية كل اسبوع [3], وبذلك تعرف على شارع المتنبي [4] , في سوق السراي [5] واصبح يتردد على مكتبة المثنى [6], وفي هذه المكتبة كان يرى بعض رجال الفكر والادباء والمؤرخين , امثال كوركيس عواد [7], وفؤاد عباس [8], وغيرهم [9] .

---

[1] كان من ضمن الكتب الذي جذب انتباهه واستعاره من تلك المكتبة هو كتاب (دليل خارطة بغداد المفصل) تأليف الدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسة ومن ذلك الكتاب تعرف على خطط بغداد القديمة لاسيما في العصر العباسي . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (13) .

[2] م . ن , ورقة رقم (13) .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (13) ؛ احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد ..... ص ص 20- 21 ؛ فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , م . س , ص 3 .

[4] شارع المتنبي : هو الشارع الممتد الى سوق السراي , وهي رقعة صغيرة وغابة من المكتبات المتراصفة على جانبي الشارع وتفرعاته , وتبلور في اقامة المزاد العلني لبيع الكتب النادرة في ايام الجمع والعطل الرسمية . ينظر : جمال حيدر , م . س , ص 58 ؛ ريجارد كوك , بغداد .... , ج2 , ص 279 ؛ جميل ابو طبيخ , مذكرات بغداد , دار الفارس , عمان , 2008 , ص 362 ؛ فؤاد جميل و مصطفى جواد محلات بغداد الحديثة .... , ص 88 .

[5] سوق السراي : هي السوق الممتدة بين القشلة وشارع الجسر العتيق , وكانت تسمى ايام العباسيين بسوق المدرسة نسبة الى (المدرسة التتشية) , وتباع فيها الكتب العلمية والادبية والمدرسية , واقدم بائع كتب بها هو ملا خضر والد عبد الرحمن خضر المدون القانوني , و الملا نعمان صاحب (المكتبة العربية) المؤسسة سنة 1905 , ومحمود حلمي صاحب (المكتبة العصرية) المؤسسة سنة 1914 . ينظر : عبد الكريم العلاف , بغداد القديمة , ط2 , الدار العربية للموسوعات , بيروت , 1999 , ص ص 59- 60 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , معالم بغداد ... , ص 204؛ فؤاد جميل و مصطفى جواد , محلات بغداد الحديثة .... , ص 95 .

[6] مكتبة المثنى : هي تلك المكتبة التي اسسها قاسم محمد الرجب وسط سوق السراي وكان قد سماها اولا بمكتبة المعري , ثم مكتبة المثنى , وهو اسم نادي قومي كان قد اسسه عدد من الشبان المثقفين انذاك , ثم انتقل فيما بعد بمكتبته الى شارع المتنبي . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكرات قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثنى , الدار العربية للموسوعات , بيروت , 2009 , ص ص 14 – 23 ؛ جمال حيدر , م . س , ص 58 .

[7] كوركيس عواد : كاتب عراقي ولد في مدينة الموصل سنة (1908) وفيها تلقى مبادئ العلم , تخرج في دار المعلمين الابتدائية سنة 1926 , ودرس فن المكتبات في شيكاغو بامريكا سنة 1950 , وانتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي سنة 1963 , وتوفي سنة 1992 . ينظر : يونس الشيخ ابراهيم السامرائي البغدادي , مجالس بغداد المكتبة العالمية , بغداد , 1985 , ص ص 198 - 202 ؛ هيثم عبد الخضر معارج , سليمان فائق حياته ومنهجه التاريخي (رسالة ماجستير) , جامعة بغداد , كلية التربية (ابن رشد) , 2003 , ص 53 ؛ حميد المطبعي , موسوعة اعلام العراق .... , ص 173 .

[8] فؤاد عباس : اديب وشاعرعراقي , ولد في مدينة الخالص بمحافظة ديالى سنة 1913, وحصل على شهادة البكالوريوس اداب من الجامعة الامريكية ببيروت , وتوفي سنة 1976 , ينظر: حميد المطبعي , م . ن , ص 179.

[9] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) ..... , ورقة رقم (13) .

لاحظت والدته شغفه بالتاريخ , فشجعته على ذلك كثيراً , واعلمت والده بالامر , فاصبحا يشتريان له ما يريده من الكتب الذي لايقدر على توفير ثمنها [1], وبدأت مكتبته الشخصية تنمو بما ضم اليها من امهات المصادر والدراسات الحديثة [2].

ثم دخل عماد عبد السلام اعدادية المأمون [3], وبانت عليه خلال دراسته الاعدادية علامات التميز والفطنة , حيث كان في الصف الرابع الاعدادي , اذ نشر اول مقالة تاريخية له في سنة 1965 بعنوان (المارستان[4] العضدية)[5] في مجلة (صوت الاسلام) الاسبوعية , ولما صدر العدد فرح به كثيراً , وفرحت به اسرته , وقرأه والده على جده , وكان شيخاً كبيراً , فكان ذلك سبباً في ان يوصي بمكتبته لعماد فيما بعد [6] , ووجد عماد عبد السلام في ذلك التشجيع سبباً للمضي قدماً في تجربة البحث في التاريخ وكتابته [7] , ثم اتبعه بسلسلة من البحوث عن مدارس بغداد في العصر العباسي مثل المدرسة التاجية [8], ومدرسة دار الذهب [9] , والمدرسة الكمالية [10] , ومن ثم جمع هذه البحوث في

---

[1] من ضمن الكتب الذي اهدوه اياه هو (الكامل في التاريخ) لابن الاثير باجزائه التسعة , وكتاب (المنتظم في التاريخ) لابن الجوزي باجزائه الخمسة , وكتاب (الحوادث الجامعة) تحقيق مصطفى جواد , وكتاب (الجامع المختصر من عيون التراث واعين السير) لابن الساعي تحقيق مصطفى جواد , و(مباحث عراقية) ليعقوب سركيس بجزئيه . ينظر : م . ن , ورقة رقم (14) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , اربيل , 2 / 5 / 2016 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (30) .

[3] زين النقشبندي , حوار مع الدكتور عماد.... , التآخي , ص 11 .

[4] المارستان : المارستان او البيمارستان , لفظان اطلقا على المستشفيات بمفهومنا الحالي , وهي احدى المؤسسات الخيرية العامة التي شييدها الخلفاء والسلاطين والامراء والوزراء وغيرهم من الموسورين من اهل الخير من الرجال والنساء , صدقة وحسبة وخدمة للانسانية وتخليداً لذكراهم , ولم تكن وظيفة هذه البيمارستانات قاصرة على مداواة المرضى , بل كانت في نفس الوقت معاهد علمية ومدارس لتعليم الطب , يتخرج منها الاطباء والجراحون والكحالون , كما يتخرجون اليوم من كليات الطب . ينظر : محمد عبد العظيم ابو النصر , الاوقاف في بغداد , مط (عين) , مصر , 2002 , ص 31 ؛ سهيل علي ذيب هياجنة , البيمارستانات في العصرين الايوبي والمملوكي في بلاد الشام (570- 922 هـ/1174- 1517م) (رسالة ماجستير غير منشورة) , جامعة اليرموك , كلية الاداب , أربد , 2002 , ص ص 5- 6 .

[5] المارستان العضدية : هو من المباني التي شيدها عضد الدولة البويهي , سنة 368هـ/978م , ويقع في الجانب الغربي من بغداد , وقد تمتع هذا البيمارستان بأوقاف كثيرة ومتنوعة , اسهمت الى حدٍ كبير في تطويره فنياً من حيث عدد الاطباء والادوية , كما ساعدت على استمراره فترة طويلة . ينظر : محمد عبد العظيم ابو النصر , م . س , ص 34 ؛عماد عبد السلام رؤوف , المارستان العضدية , مجلة صوت الاسلام , العدد (35) , السنة الاولى , 20 اذار 1965 , ص ص 17- 18 . ونشر القسم الثاني من المقالة في العدد التالي من نفس المجلة في 27 اذار 1965 , ص16 .

[6] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (14) ؛ احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 21 ؛ فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , م . س , ص3 .

[7] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (19) .

[8] عماد عبد السلام رؤوف , المدرسة التاجية , مجلة صوت الاسلام , العدد (38) , السنة الاولى , 10 نيسان 1965 ، ص ص 8 – 9 .

[9] عماد عبد السلام رؤوف , مدرسة دار الذهب , مجلة صوت الاسلام , العدد (2- 46) , السنة الثانية , 12 حزيران 1965 , ص ص 9 – 10 .

[10] عماد عبد السلام رؤوف , المدرسة الكمالية , مجلة صوت الاسلام , العدد (4- 48) , السنة الثانية , 25 آب 1965 , ص ص 13- 15 .

كتاب مستقل بعنوان (مدارس بغداد في العصر العباسي) سنة 1966 [1], وهو لايزال في مرحلة الخامس الاعدادي [2].

وبعد ان اكمل دراسته الاعدادية بتفوق , كان قد عقد النية على ان يدخل قسم التاريخ في كلية الاداب [3], فذلك كان هدفه الوحيد , ولقد فرح كثيراً بعد ان تحققت امنيته وتم قبوله في قسمه المفضل فالتحق بكليته سنة 1965- 1966 [4], ويقول بهذا الصدد : " انا اجزم الان ان اجمل لحظة في حياتي كانت جلوسي في قاعة الدرس , في هذا القسم , مستقراً على ان لا ادرس شيئاً غير التاريخ , والتاريخ وحده " [5], وما ان بدات الدراسة حتى اظهر تفوقه في كافة الدروس , وانه كان الاول فيها جميعا وقد ساعده على ذلك ماقراءه من قبل وما كان متواصلا على قراءته من الكتب [6] , واخذ يتردد على مكتبة الكلية يقضي فيها اوقات فراغه اثناء الدوام للمطالعة , وكذلك لأستعارة الكتب [7].

وفي مرحلة الكلية تعرف على نخبة من الاساتذة الاجلاء [8] , وزادت معرفته بهم وتقديرهم له من خلال اجاباته على ماكانوا يطرحونه من الاسئلة , وما كان يكتبه من بحوث , وماكان ينشره في

المجلات [9], وبعد ان تخرج في العام الدراسي 1969– 1970 [10], وكان تقديره الاول على قسم التاريخ [11] , قرر الدخول الى مرحلة الدراسات العليا لتحقيق حلمه الذي بات وشيكا , ولكن شاء تعالى ان تتغير الامور فجاة , فقد صادف ان صدر سنة 1969 قانون جديد للتجنيد , يُلزِم خريجي الجامعات

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (19) ؛ فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , م . س , ص3 ؛ حميد المطبعي , موسوعة اعلام العراق .... , ص 148 .

[2] مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 29 / 5 / 2016 .

[3] كانت الكلية في المبنى التي تشغله كلية القانون قرب شارع المغرب , وقد انتقلت الى مبناه الحالي قرب محطة سكة قطار كركوك القديمة سنة 1968 , وكانت تلك المبنى تشغله كلية الادارة والاقتصاد قبل ذلك . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (26) .

[4] م . ن, ورقة رقم (22) ؛ احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 21

[5] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) ..... , ورقة رقم (22) .

[6] م . ن , ورقة رقم (22) .

[7] م . ن , ورقة رقم (30) .

[8] من هؤلاء الاساتذة الدكتور صالح احمد العلي , والدكتور خالد العسلي , والدكتور جعفر خصباك , والاستاذ محمد توفيق حسين , والدكتور محمود الامين , وغيرهم . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) ..... , ورقة رقم (23) ؛ فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , م . س , ص3 .

[9] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (23) .

[10] حميد المطبعي , موسوعة اعلام العراق .... , ص 147 ؛ عبد الفتاح عايش قيصر , م . س , ج4, ص 351 .

[11] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (13) ؛ احمد ناجي الغريري , م . س , ص 21 ؛ فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , م . س , ص3 . زين النقشبندي , حوار مع الدكتور عماد.... , جريدة التآخي , ص 11 ؛ مقابلة شخصية للدكتور محسن محمد حسين , اربيل , 2016/5/4 .

بأداء الخدمة العسكرية الإلزامية بعد تخرجهم [1], واستطاع تسوية هذا الموقف بدفعه بدلا نقديا [2] وانطلق لتحقيق حلمه المنشود , الا انه لم يستطع , وذلك لان موعد التقديم للدراسات العليا كان قد انتهى بيومٍ واحد , واخبروه بالعودة في العام القادم , رغم توضيحه سبب التأخر[3].

ونتيجة لاصراره على تحقيق حلمه وحبه للتاريخ , لم يتحمل فكرة الانتظار والتقديم في العام المقبل , وقرر مواصلة الدراسة خارج العراق , فعقد النية على التقديم لجامعة القاهرة , فسافر الى مصر في كانون الاول 1970, لتقديم اوراقه , وتم قبوله بحسب طلبه في فرع التاريخ الحديث ومثل معظم الجامعات العربية , كان لابد من الدراسة في سنة تحضيرية حسب نظام الجامعة , فاكمل سنته التحضيرية ونجح في الامتحان بمعدل عال [4], واخذ في كتابة رسالته والتي كانت عنوانها (ولاية الموصل في عهد آل الجليلي 1726 – 1834م)[5], ولم يكن احد قد سبقه الى كتابة مثل هذا الموضوع مطلقا , وحصل على شهادة الماجستير سنة 1973 من الجامعة المذكورة [6] , بتقدير (ممتاز)[7] .

ثم قام بعد ذلك بتسجيل موضوع الدكتوراه , في تاريخ شرق الادنى الحديث [8], وكان العنوان الذي اختاره لاطروحته هو (الحياة الاجتماعية في العراق ابان عهد المماليك 1749 – 1831م) [9]

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (32) .

[2] عندما تخرج عماد عبد السلام من الكلية , عاش شهورا كئيبة وهو يحاول مع عدد من اصدقائه بتقديم عرائض الى المسؤولين , يرجون فيها الموافقة على تاجيل تجنيدهم لغاية اكمال الدراسات العليا , ولكن دونما جدوى , واخيرا استجاب تعالى وليس المسؤولين وصدر قرار بقبول البدل النقدي فدفعه عماد فورا . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (32) ؛ احمد ناجي الغريري , م . س ، ص 21 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (32) ؛ احمد ناجي الغريري , م . س , ص 21 .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (32) .

[5] ويعود سبب اختياره لهذا الموضوع انه اطلع في سنة 1965 في مكتبة المتحف العراقي في قسم المخطوطات على مخطوط (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام) لياسين العمري والذي طبع في دار البصرة فيما بعد , وكان يتضمن فصلا عن ولاة الجليليين في الموصل . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (15) و (33) ؛ احمد ناجي الغريري , م . س , ص 22 .

[6] ثاشخانى (باكطراوندى) ماموستا (سى ظى _ cv) , هةطبةى ماموستا , زانكوى سةلاحةدين , هةولير , 2015 , ل 4 ؛ احمد ناجي , الدكتور عماد .... , ص 23 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة).... , ورقة رقم (48) .

[7] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (37) ؛ كتاب صادر من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , مديرية قسم البعثات والملحقيات الثقافية , الى الملحقية الثقافية العراقية في القاهرة , م/ سفر طالب بعثة لدراسة دكتوراه , التاريخ 29/ 4 /1975 , العدد 861/ مصر 5933 , حصل الباحث على نسخة منه من ارشيف نجل المترجم له الاستاذ رؤوف عماد عبد السلام وبعلمه . ينظر الملحق رقم (6) .

[8] م . ش , عمادة كلية التربية , ورقة ترجمة حال لموظفي الكلية , جامعة بغداد , لسنة 1976 , ض (1) , ت 5 , لدى الباحث نسخة منها .

[9] ذكر الدكتور عمر طالب في ترجمته للدكتور عماد عبد السلام في كتابه (اعلام الموصل) , بأنه نال شهادة الدكتوراه في رسالة عنوانها (تاريخ الشرق الادبي) , ويقول الدكتور عماد عبد السلام في هذا الامر بأنه لا يدري من اين جاء بهذا العنوان الغريب , الذي لا صحة له مطلقاً . ينظر : مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 29 / 5 / 2016 .

في 1975/11/1 [1], وكان موضوعا جديدا تماما , وحصل على شهادة الدكتوراه بتاريخ 1976/8/14 من نفس الجامعة [2], وبتقدير (امتياز) [3] , بمرتبة الشرف الاولى [4] .

المبحث الثالث : تكوينه الفكري ووظائفه دراسة موجزة

1- تكوينه الفكري :

اتاحت البيئة الاولى التي نشأ في كنفها عماد عبد السلام ان يتلقى منذ صغره تعليما جيدا , وقد اسهمت جملة من العوامل والروافد على رفع مستواه الثقافي والفكري , وفي مقدمة تلك العوامل العاصمة بغداد , حيث كانت ملتقى الفئة العراقية المثقفة , لما تتمتع به من مظاهر التطور الحضاري حيث انها كانت مركزا للعلم والثقافة والحضارة المدنية [5] , وكانت ولقروناً طويلة قبلة للعلم من اقصاه الى اقصاه [6], لدرجة انه قيل عنها " الارض كلها بادية وبغداد حاضرتها ...."[7] , هذا بالاضافة الى نظام التعليم الذي تلقاه فيها , إذ ان نظام التعليم كغيره من باقي النظم في المجتمع لا ينشأ في فراغ بعيداً

---

[1] كان عماد عبد السلام قد سجل اطروحته في 1973/5/5 بعنوان (دراسات في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في العراق ابان عهد المماليك) الا انه قام بتحديد عنوان اطروحته فيما بعد الى العنوان النهائي الذي ثبت . ينظر : كتاب صادر من جامعة القاهرة / كلية الاداب , الى المستشار الثقافي للسفارة العراقية في القاهرة , م/ تحديد موضوع , التاريخ 28/ 4/ 1976 , الملحق رقم (7).

[2] م . ش , كلية الاداب , جامعة القاهرة , تأييد شهادة , بتاريخ 1976/10/17 , ض (1) , ت 20 . ينظر ملحق رقم (8) ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (37) ؛ كتاب صادر من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , دائرة البعثات , الى مديرية بعثات الوطن العربي والشرق , م/ تقييم شهادة , بتاريخ 18 / 10 /1976 , رقم الكتاب 181/45 , حصل الباحث على نسخة منه من ارشيف الاستاذ رؤوف عماد عبد السلام وبعلمه. ينظر ملحق رقم (9) ؛ فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , م . س , ص3 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (48) ؛ احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 23 ؛ حسين العبيدي ورعد الشيخلي , حوار مع الدكتور عماد.... , جريدة السيادة ,العدد (191) , ص 8 .

[4] م . ش , كلية الاداب , جامعة القاهرة , م/ شهادة , بتاريخ 1976/10/17 , ض (1) , ت 20 . ينظر ملحق رقم (8) ؛ عبد الفتاح عايش قيصر , م . س , ص 351 .

[5] محمد مكية , بغداد , مط (دار الوراق) , لندن , 2005 , ص 149 .

[6] ذنون يونس الطائي , صالح احمد العلي (1918- 2003) المنهج والاراء التاريخية , مجلة دراسات موصلية , العدد 40 , نيسان 2013 , الموصل ، ص 18 ؛ حسين العبيدي ورعد الشيخلي , م . س , ص 8 .

[7] للمزيد من المقولات في فضائل بغداد . ينظر : ابراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي , عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد , ط 2 , مط (مدبولي) , القاهرة , 1999 , ص 65 ؛ جبار البهادلي , بغداد تعبق بذكرى الماضي , دار عدنان , بغداد , 2015 , 9- 53 ؛ أمين المميز , بغداد كما عرفتها , مكتبة الحضارات بيروت , 2010 , ص ص 29- 145 .

عن كافة المؤثرات الاخرى , فهو جزء من النظام العام للمجتمع يحمل الصفات التي تميز المجتمع ويعكسها على ابناءها [1] .

وعندما كان عماد عبد السلام دون السادسة من عمره , كانت ثمة خادمة تعمل في بيت والده تقوم بقص الحكايات عليه وهو في هذا السن [2] , وقد يكون ذلك اول عامل ساعد على تكوينه الفكري ونمو حبه للتاريخ .

الا ان اول الاحداث العامة , التي قدر له مشاهدته وهو في السادسة من عمره , والتي يتجاوز مداها نطاق البيت والاسرة , ذلك انه في 2 ايار سنة 1953 تقرر تتويج (فيصل الثاني)[3] ملكا على العراق , فذهب مع اسرته الى عمارة (حافظ القاضي) [4] , في ساحة الملك فيصل الثاني (ساحة الوثبة فيما بعد) , بعد ان غطت الشوارع المحيطة بحشود من الناس جاءوا لتحية الملك وهو يجتاز بموكبه الملكي وبرفقة خاله عبد الاله [5] جسر الملك فيصل الثاني (جسر الاحرار فيما بعد) , ليصل الى الساحة [6] .

كانت حادثة التتويج هذه من اهم احداث حياة عماد عبد السلام في تلك المرحلة من عمره , وقد بقيت كل تفاصيلها ماثلة في ذاكرته حتى تاريخ كتابة هذه الدراسة , كما وكانت تلك الحادثة , بحد ذاتها

---

[1] عبد الجواد السيد بكر , التربية المقارنة والسياسات التعليمية , مط (السلام) , مصر , 2006 , ص 85 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (2) .

[3] فيصل الثاني : ولد في بغداد في يوم الخميس 2 ايار 1935 وهو الابن الوحيد لوالده الملك غازي ابن الملك فيصل الاول ووالدته الملكة عالية بنت الملك علي , واصبح ملكا على العراق في 4 نيسان 1939 بعد وفاة والده , ونصب الامير عبد الاله وصيا عليه , نظرا لعدم بلوغه سن الرشد القانونية , وانتهت فترة حكمه بمقتله في 14 تموز 1958 وانتهاء النظام الملكي في العراق وبدء النظام الجمهوري . ينظر : طارق ابراهيم شريف , سيرة حياة الملك فيصل الثاني اخر ملوك العراق 1935- 1958 , مط (دار غيداء) , عمان , 2011 , ص ص 9 – 113 ؛
A Committee Of Officials , Kingdom Of Iraq , (The Lord Baltimore Press , Maryland , U.S.A , 1946) , pp. 8-9 .

[4] شاهد عماد عبد السلام مرور الملك وموكبه من على سطح عمارة حافظ القاضي , والتي كان يتخذ فيها زوج عمته الكبرى (عيسى طه) مكتبا للمحاماة . عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (2) .

[5] الاميرعبد الاله : هو خال الملك فيصل الثاني , ولد في يوم الاثنين الرابع والعشرين من تشرين الثاني1913م الموافق للرابع والعشرين من ذي الحجة 1336هـ , في مدينة طائف في بيت جده لوالدته نفيسة , الشريف عبد الاله باشا امير مكة وعم الشريف حسين بن علي , واصبح وصيا على الملك فيصل الثاني على اثر مصرع الملك غازي في الرابع من نيسان 1939م . ينظر : عبد الهادي الخماسي , الامير عبد الاله (1939- 1958) , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 2001 , ص ص 17 – 75 ؛ سلمان التكريتي , الوصي عبد الاله بن علي يبحث عن العرش 1939- 1953 , الدار العربية للموسوعات , بغداد , 1989, ص ص 9- 35 ؛ مؤيد الونداوي اعلام الشخصيات السياسية العراقية في وثائق بريطانية 1935- 1958, دار آمنة للنشر , عمان , 2012, ص54.

[6] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (2) .

سببا في ايقاظ نوع من الوعي المبكر لديه , وهو ما شكل نواةً لمزيدٍ من الاهتمامات في المراحل التالية من حياته [1]

وفضلا عن ذلك فقد كانت والدته تعمل باستمرار على زيادة الوعي الثقافي لدى اولادها , ففي سنة 1955 سافر والده الى سويسرا [2] , فقامت والدته باصطحابه مع اخويه الى المتحف العراقي [3] من اجل تطوير المعرفة الثقافية والتاريخية لديهم , لاكتساب منظور واسع للقضايا المختلفة , لان الانسان لايستطيع ان يشعر بالقدرة على الاختيار إلا من خلال العمق المعرفي الذي يمتلكه [4] وبخصوص تلك الزيارة يقول الدكتور عماد : " ان تلك الزيارة المبكرة للمتحف , كان لها اثرها في شدي الى تلك المعروضات , وهي اهتمامات غير واعية في حينه , الا انها كانت كافية لشحذ حسي الفطري بالماضي والاعجاب باثار الماضين " [5] .

وكذلك عندما كان في مرحلة الابتدائية , كان الطريق بين دارهم ومدرسته (القبس) الابتدائية مكتظاً بالبيوت القديمة , فكان كلما مضى فيه ذهابا وايابا , تتبع بنظره تلك المظاهر البنائية الجميلة [6] منازل متراصة ونوافذ معلقة في الادوار العليا , والشناشيل المطلة على الزقاق , وبوابات خشبية تعتلي حوافها مقابض معدنية , وتتوزع على جسدها مسامير ضخمة [7], وكان يسأل والدته معلمته الاولى في الحياة عن من بنى هذه البيوت ؟ ومن كان يسكنها ؟ فكان يحاول ان يتصور شكل الحياة في تلك البيوت القديمة , وكان مايعين عقله على تخيل الماضي بالاضافة الى اجابات والدته , هو ماكان يقرأه من قصص الاطفال , واكثرها من مكتبة الاديب كامل كيلاني [8], فبعض هذه القصص كان يستوحي من التراث العربي القديم , معززة برسومات تثير شغف القارئ [9], ثم انتقلت مدرسته الى دار كبير في محلة قنبر علي [10], قرب جامع خضر بك [1] , فكان عليه ان يقطع سلسلة من الدرابين حتى يصل

---

[1] م . ن , ورقة رقم (2) .

[2] سافر والده عبد السلام الى سويسرا من اجل العلاج من مرض السكري الذي كان يعاني منه انذاك , عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (3) .

[3] يعود تاريخ تأسيس المتحف العراقي الى سنة 1923, ويضم الاثار التي عثر عليها المنقبون في العديد من المواقع الاثرية في العراق , وكان يشغل مبنى المتحف البغدادي الحالي . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (3) ؛ بشير فرنسيس , بغداد تاريخها واثارها , مطبعة الرابطة , بغداد , 1959 , ص 17 ؛ Faraj Basmachi , Treasures Of The Iraq Museum , (Al Huria printinh House , Baghdad , 1976) , p.p 100 .

[4] عادل سعيد آل عواض , إيقاظ الوعي , مط (الملك فهد) , الرياض , 2011 , ص 94 .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (3) .

[6] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (5) .

[7] جمال حيدر , م . س , ص ص 16-17 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (5) .

[8] كامل كيلاني : كاتب ومؤلف واديب مصري , ولد في القاهرة سنة 1897م , وهو من رواد ادب الطفل في العالم العربي , وتوفي سنة 1959م . ينظر : www.marefa.org تاريخ الزيارة 24-12-2015 .

[9] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (5) .

[10] محلة قنبر علي : كان موقع المحلة يوافق جزءاً من محلة المختارة , وهي اليوم تتوسط محلات البو مفرج والمهدية

الى المدرسة وفي كل محلة وزقاق كانت تتجلى له ملامح الحياة البغدادية قبل ان تتغير ويقول بهذا الصدد : " بهذه الصورة امتزج الماضي لدي بالحاضر , وتداخلت حياة العصور السالفة بالحياة المعاشة تداخلا عجيباً , وكم لذ لي ان ادع خيالي يسرح بعيداً عن الواقع , الى حيث كان الناس يعيشون في عصور ماضية لا استطيع تحديدها ولكنها مضت على اية حال " [2] .

وحينما بلغ الثاني عشر من عمره , فتحت مكتبة داخل مدرسته (مدرسة المأمونية) , فبدأ باستعارة الكتب منها بانتظام [3] , وبخصوص هذه المكتبة يقول : " في هذه المكتبة بدأ حبي للقراءة وشغفي بالكتب وبخاصة الكتب التي تتحدث عن الماضي " [4], بحيث انه عندما سُئل في مقابلة تلفزيونية الم تفقد طفولتك حينذاك ؟ كانت اجابته : " ابداً لم افقد طفولتي , ولم اندم على ذلك بسبب لم تستهويني العاب الاطفال واجد فيها متاعب كبيرة , لذلك انصرفت الى شيئ جميل هو التاريخ " [5] ويبدو ان ولعه بالقراءة وهو في هذا السن الصغير , دفع به الى اكتشاف ميوله وقدراته في الكتابة في مجال التاريخ منذ وقت مبكر من حياته .

وبعد ان انهى دراسته الابتدائية , وخلال العطلة الصيفية بدأ بقراءة بعض الكتب [6] , من مكتبة والدته في المنزل [7] , مما ادى الى ازدياد ولعه بالتاريخ , اذ يقول : " وحينما انتهت العطلة الصيفية شعرت بأني اصبحت مدمناً للتاريخ , وتضيق نفسي اذا لم اجد كتاب تاريخٍ اقرأه , وكان التاريخ قد اصبح شاغلي الاول ومصدر سعادتي الوحيد " [8] .

وكذلك في العطلة الصيفية التي تلت الدراسة المتوسطة , وجد عماد عبد السلام طريقه الـى

وتحت التكية وباب الاغا وامام طه , وتنسب الى قبر من يدعى قنبر علي . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , الاصول التاريخية .... , ص 28 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , معالم بغداد .... , ص ص 73- 76 .

[1] جامع خضر بك : يقع هذا المسجد في محلة قنبر علي ببغداد , شيده خضر بك من آل عبد الجليل امراء الحلة , سنة 1200هـ/1785م والحق به مدرسة لتدريس العلوم . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مساجد بغداد ومشاهدها , الرسالة الاسلامية (مجلة) , العددان (119) و (120) , بغداد , 1978, ص67 ؛ محمود شكري الالوسي , تاريخ مساجد بغداد واثارها , مطبعة دار السلام , بغداد , 1928 , ص 139 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (5) .

[3] كان من ضمن الكتب التي استعارها هو ديوان الكاظمي , وبعض مسرحيات احمد شوقي . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (6) ؛ نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية .... , في عمق المالوف .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (7) .

[5] نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية .... , برنامج في عمق المألوف .

[6] مثل كتاب (الرافدان) تاليف سيتون لويد وترجمة طه باقر وبشير فرنسيس , وكتاب (العصور القديمة) لجورج هنري برستد ترجمة داود قربان , وكذلك كتاب (النهج القويم في التاريخ القديم) لهارفي بورتر . ينظر : عماد عبد السلام , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (10) ؛ مقابلة شخصية الدكتور عماد , اربيل ,29 / 5 / 2016.

[7] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (10) .

[8] م . ن , ورقة رقم (11) .

مكتبة المتحف العراقي [1] في الصالحية [2] , التي كانت له اثر كبير في تكوينه الفكري والعلمي وبخصوص هذه المكتبة يقول عبد السلام " ادين لمكوناتها من الكتب النادرة والمخطوطات والصحف القديمة بتكويني العلمي الاول " [3] .

واستمرت زياراته فيما بعد الى تلك المكتبة وغيرها من المكتبات[4] , فترة معيشته في بغداد , ومن الكتب الذي استهواهُ في مكتبة المتحف العراقي هو كتـاب (كلشن خلفا) [5] (ورحلة اوليا جلبي)[6], وغيرهما من الكتب المهمة [1].

---

[1] مكتبة المتحف العراقي : تاسست مكتبة المتحف العراقي في عام (1933) بعد ان كثرت الكتب الواردة الى مديرية الاثار القديمة منذ انشائها عام (1924) والتي اتخذت من بناية السراي (القشلة) على جانب الرصافة مقراً لها , فجمعت هذه الكتب في احدى قاعاتها بجانب القاعة التي يشغلها المتحف وصنعت لها خزانات قليلة واسندت مهمة الاشراف عليها باحد موظفي المديرية . ينظر : كوركيس عواد , مكتبة المتحف العراقي في ماضيها وحاضرها , د . م . ط , بغداد , (1955) ص 2؛ سامي الصكار , الاحتفال بافتتاح معرض التنقيبات الأثرية , مجلة سومر , مج1, ك2 , (1945) ص 145 ؛ لمياء حسين مولى , مكتبة المتحف العراقي (دارسة تقويمية) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , الجامعة المستنصرية , بغداد , 2001 , ص 1 .

[2] الصالحية : كانت منطقة زراعية في العهد العثماني , وتعد اليوم من المحلات الحديثة نسبيا فهي قد انشات في الثلاثينيات من القرن العشرين , وسمي بهذا الاسم نسبة الى رجل من الملاكين كان اسمه صالح عاش في القرن التاسع عشر . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , الاصول التاريخية .... , ط2 , ص114 ؛ الامام الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي , تاريخ مدينة السلام , تحقيق : بشار عواد معروف , دار الغرب الاسلامي , بيروت ,2001 , ص 413 ؛ فؤاد جميل و مصطفى جواد محلات بغداد الحديثة .... , ص 77 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (15) و (30) .

[4] من ضمنها مكتبة القادرية العامة , ومكتبة الخلاني القريبة منها , ومكتبة الحاج حمدي في الاعظمية , وكذلك مكتبة الاوقاف العامة قرب جامع الفضل في شارع غازي (شارع الكفاح فيما بعد) , وغيرها . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (16) .

[5] كلشن خلفا : ويعني بالعربية (حديقة الخلفاء) ، ويقصد بها مدينة بغداد ، وهذا الكتاب من تأليف المؤرخ مرتضى نظمي زاده (المتوفي عام 1723م) ، كتب باللغة التركية عام 1688م ، وقد طبع في مطبعة ابراهيم في اسطنبول في آب عام 1730م ، ثم نقله الى العربية موسى كاظم نورس ، وطبع في بغداد عام 1971م ، وهو يؤرخ لمدينة بغداد منذ تأسيسها وحتى عام 1717م . ينظر : مرتضى أفندي نظمي زاده ، كلشن خلفا ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، ط1، مطبعة الاداب ، بغداد ، 1971 , ص ص 5- 7 .

[6] رحلة اوليا جلبي : هو الكتاب الذي ألفه المؤرخ اوليا جلبي , والذي ولد سنة 1020هـ/1611م في استانبول , واسمه الحقيقي محمد ظلي بن درويش , وقضى اربعين سنة من عمره (1640- 1679) في رحلات دائبة منتقلا من مكان الى اخر ويتكون كتابه (رحلة اوليا جلبي) من عشرة اجزاء نشر اجزاءه الستة الاولى في السنوات 1896- 1901 م بعنوان (اوليا جلبي سياحتنامه سي) ثم نشر اجزاءه الباقية في السنوات 1928 – 1938م . ينظر : عماد عبدالسلام

كما وكانت لدراسته في جامعة بغداد وتعرفه فيها على اساتذة اجلاء , ومن ثم دراسته في جامعة عريقة هي جامعة القاهرة , وعلى يد نخبة من الاساتذة [2] , ولقائه بالعديد من الباحثين والطلبة والمستشرقين , ممن كانوا في تلك الجامعة في ذلك الفترة , دور كبير في تكوينه العلمي والفكري وتطويره [3] .

2- وظائفه :

بعد ان سجل عماد عبد السلام موضوع الدكتوراه في القاهرة سنة 1973 , عاد الى العراق لجمع المصادر اللازمة لاطروحته , فاقترح عليه بعض اصدقائه ان يجمع بين العلم والعمل , بمعنى ان يسعى الى التعيين في احدى الجامعات , مع قيامه بجمع المصادر [4] , فاقتنع بذلك وقدم اوراقه الى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي [5] , وهناك عرضوا عليه خياران , اما التعيين في جامعة الموصل , مع منحه درجة اضافية , او التعيين في جامعة البصرى مع منحه درجتين [6] , لكنه رفض كلا العرضين السخيين لان اختيار اياً منهما تعني , ابتعاده عن اسرته , وعن المكتبات الغنية بالكتب والمخطوطات التي آلفه في بغداد [7] .

ثم التقى بالدكتور محمود الجليلي [8], واقترح عليه ان يعمل بصفة مساعد خبير علمي في المجمع العلمي العراقي [9], ومع ان راتب هذه الوظيفة كان اقل بكثير من العرضين الذين رفضهما الا

رؤوف , دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم , مط (وزارة الثقافة) , اربيل , 2008 , ص ص39-40 ؛ خليل علي مراد , رحلة اوليا جلبي , مجلة المشكاة , العدد (1) , 2004 , ص ص 46- 61 .

(1) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (18) .

(2) على سبيل المثال لا الحصر منهم الدكتور محمد انيس , والدكتور احمد عبد الرحيم مصطفى , والدكتور سيد رجب حراز , وغيرهم . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (36) .

(3) احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 29 .

(4) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (38) .

(5) كانت الوزارة تشغل مبنى في باب المعظم قرب مكتبة الاوقاف انذاك . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (38) .

(6) كانت تلك الدرجات الاضافية تعطى بهدف تشجيع الحاصلين على الشهادات العليا على العمل في الجامعات الاقليمية التي كانت تشكو في ذلك الوقت نقصا فادحاً من التدريسيين . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (39) .

(7) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (39), ورقة رقم (39) .

(8) الدكتورمحمود الجليلي : هو طبيب من الجليليين في الموصل وعضو في المجمع العلمي العراقي وصديق عبد السلام والد الدكتورعماد , وقد ساعده كثيراً فترة كتابة رسالته الماجستير , عندما ذهب مع والده الى الموصل لجمع المصادر لرسالته , كما وكان له دار في حي الوزيرية في بغداد . ينظر : م . ن , ورقة رقم (33) و (34) و (39).

(9) المجمع العلمي العراقي : تأسست بموجب الارادة الملكية في 26 تشرين الثاني 1947 , للعمل على تثبيت اللغة

انه وافق على ذلك , لانـه وجـد في ذلـك ما يـلائمه تـماماً , لان المـجمع كـانت مؤسسة ذات مهابة بحكم من تضمه من كبار العلماء والاكاديميين , وكانت تحتوي على مكتبة ضخمة , فيها الاف الكتب والمخطوطات [1], فباشر في هذه المؤسسة وكانت اول دائرة يوظف فيها , واول وظيفة له [2], وفيها تعرف على نخبة من العلماء [3] .

وبعد ان قضى فترة في المجمع العلمي العراقي , قدم استقالته في 30 / 4 / 1975 [4] , من اجل مواصلة الدراسة في القاهرة , لاتمام اطروحته التي سجل عنوانها [5] , وبعدما اكمل اطروحته وحصل على شهادة الدكتوراه , عاد الى العراق بتاريخ 10 / 10 / 1976 [6] , وبدأ بمعاملة التعيين في الجامعة , ولم يتعين في كلية الاداب كما كان يرجوا [7] , بل صدر الامر الوزاري بتعيينه في كلية التربية بجامعة بغداد [8] , ولم يكن يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره انذاك [1] , واستمر فيها مدرساً

العربية والمحافظة على سلامتها , والاهتمام بشتى العلوم والاداب والفنون , وتعاقب على رئاسة المجمع عدد من المثقفين كان اولهم الشيخ محمد رضا الشبيبي (1949-1948) , واخرون بعده . ينظر : بيان العريض , المجمع العلمي عقل من كل حقل (مقال) , مجلة الف باء , العدد (1523) , السنة الثلاثون , بغداد , الاربعاء 3/كانون الاول 1997 , ص ص 16- 18 .

[1] مكتبة المجمع العلمي العراقي : تعد مكتبة المجمع العلمي العراقي التي تاسست في العام نفسه الذي انبثق فيه المجمع عام (1947) من افضل المكتبات المتخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية كالتاريخ والتراث العربي الاسلامي والجغرافية واللغة العربية والرحلات فضلاً عن اللغتين الكردية والسريانية وآدابهما . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , المكتبات , بحث ضمن كتاب حضارة العراق , ج13 , بغداد , (1985) , ص 279 .

[2] وتم اختياره فيما بعد خبيراً في لجنة التراث العلمي العربي للمجمع سنة 1979 . ينظر : قرار صادر من رئاسة المجمع العلمي العراقي , م/ اختيار خبير , العدد 2222 , التاريخ 12/ 11/ 1979 , حصل الباحث على نسخة منه من ارشيف الاستاذ رؤوف عماد عبد السلام نجل المترجم له , وبعلمه . ينظر : الملحق رقم (10) .

[3] منهم الدكتور عبد الرزاق محي الدين رئيس المجمع , والدكتور فاضل الطائي الامين العام للمؤسسة , والدكتور جواد علي , والاستاذ طه باقر , والشيخ محمد بهجة الاثري , والاستاذ كوركيس عواد , واللواء محمود شيث خطاب والاستاذ ناجي معروف , والدكتور يوسف عزالدين , والدكتور سليم النعيمي , والشاعر الاسلامي المعروف الحاج وليد الاعظي وغيرهم . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (39) .

[4] م . ش , كتاب صادر من مديرية شؤون الهيئة التدريسية والفنيين , جامعة بغداد , الى دائرة العلاقات الثقافية , م/ بيان رأي , العدد 55555 , بتاريخ 1976/12/12 , ض (1) , ت 13 , ينظر الملحق (11) .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (47) .

[6] م . ش , كتاب من مديرية شؤون الهيئة التدريسية والفنيين , جامعة بغداد , الى دائرة العلاقات الثقافية , م/ بيان رأي العدد 55555, بتاريخ 1976/12/12 , ض (1) , ت 13 , ينظر الملحق رقم (11)

[7] وسبب ذلك ان نظام التعيين حينذاك كان يقضي بأن يُعرض طلبه على الجامعات الاقليمية اولاً ثم على جامعة بغداد , وخشية من ان يتعيين في جامعة اقليمية , فقد نصحه احد زملاءه , وهو الدكتور خالد الجادر , بالبدء بالقاء المحاضرات على طلبة قسم التاريخ في كلية التربية , حيث كان القسم بحاجة الى اختصاصه , وقد رجح استمراره في القاء المحاضرات من فرصة تعيينه في الكلية , وعدم مفاتحة الجامعات الاقليمية في امر تعيينه كما كانت تقتضيه التعليمات انذاك , وكان صاحب الفضل في هذا الرأي هو الدكتور خالد العسلي , لانه كان يومذاك يشغل منصب مساعد مدير التعيينات لشؤون الانسانيات . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (27) و (48) و(49) ؛ م . ش , كتاب من رئاسة جامعة بغداد / مديرية شؤون الهيئة التدريسية والفنيين الى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/الدائرة الادارية , م/ بيان حاجة , العدد 51262 , بتاريخ 1976/11/15, ض (1) , ت 24 , ينظر الملحق (12) .

[8] م . ش , كتاب من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , الى رئاسة جامعة بغداد , م/ امر تعيين , العدد 42468 , بتاريخ 1976/11/15 , ض (1) , ت 31 , ينظر الملحق (13) ؛ فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , م . س , ص3 ؛ نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية .... , في عمق المألوف .

من 21 / 11 / 1976 [2] , ثم اصبح مقررا لقسم التاريخ في 10/23/ 1979 , ولمدة سنتين [3] وبعدها ترقى الى مرتبة استاذ مساعد في 5 / 5 / 1981 [4] , ثم ارتقى الى مرتبة الاستاذية في 9 / 10 / 1988 [5] , فكان اول من نال هذه الدرجة في كلية التربية في مجال التاريخ [6] .

واستمر في وظيفة التدريس في الكلية المذكورة لغاية 2006 , حيث انتقل مع اسرته الى اربيل نتيجة تردي الاوضاع الامنية في بغداد , وهناك اقترح عليه صديقه الدكتور محسن محمد حسين بالعمل في جامعة صلاح الدين , فوافق على ذلك [7], وبدأ بالتدريس في كلية الاداب بأربيل في 1 / 10 / 2006 [8] , ويقول الدكتور عماد بهذا الصدد : " باشرت في التدريس في مقر عملي الجديد في قسم التاريخ بكلية الاداب , وكان ذلك اليوم اسعد ايام حياتي , لا يماثله سعادة الا يوم مباشرتي في جامعة بغداد قبل نحو ثلاثين عاماً " [9], ثم قام بنقل خدماته من جامعة بغداد الى الجامعة المذكورة

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (49) ؛ كتاب امر جامعي من رئاسة جامعة بغداد الى كلية التربية , م/تعيين , العدد 52595 , بتاريخ 1976/11/21 , ض (1) , ت 39 , حصل الباحث على نسخة منه من ارشيف الاستاذ رؤوف عماد عبد السلام وبعلمه , ينظر ملحق رقم (14) .

[2] حسين العبيدي ورعد الشيخلي , حوار مع ..... , السيادة (جريدة) , ص 8 ؛ م . ش , كتاب امر اداري من عمادة كلية التربية , م/ مباشرة , العدد 6921 , بتاريخ 1976/11/25 , ض (1) , ت 45 , لدى الباحث نسخة من الكتاب ؛ كتاب امر جامعي , صادر من رئاسة جامعة بغداد , مديرية شؤون الهيئة التدريسية والفنيين , م/ اعادة تعيين , العدد 52595 , التاريخ 1976/11/21 , حصل الباحث على نسخة منه من ارشيف الاستاذ رؤوف عماد عبد السلام وبعلمه . ينظر الملحق رقم (14) .

[3] م . ش , عمادة كلية التربية , امر اداري , م/ مقرر قسم , العدد 6371 , بتاريخ 1979/10/23 , ض (1) , ت 29 , ينظر الملحق رقم (15) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 9 / 5 / 2016 .

[4] م . ش , كتاب امر جامعي , م/ ترقيات علمية , العدد 37417 , بتاريخ 1981/12/12 , ض (1) , ت 421 , ملحق رقم (16) ؛ م . ش , كتاب امر اداري , م/ ترقيات علمية , العدد 9209 , بتاريخ 1981/12/19, ض (1), ت 424, لدى الباحث نسخة من الكتاب .

[5] م . ش , كتاب امر اداري , من رئاسة جامعة بغداد , م/ ترقية علمية , العدد 11945 , بتاريخ 10 / 1988/12 , ض (2) , ت 968 , لدى الباحث نسخة من الكتاب ؛ وكتاب الامر الجامعي , العدد 20747 , بتاريخ 1988/11/28, ض (2) , ت 965 , ينظر ملحق (17) ؛ وكتاب رئاسة جامعة بغدادا, الى جامعة صلاح الدين / كلية الاداب , م/ لقب استاذية , ض (4) , ت 1345 , لدى الباحث نسخة من الكتاب .

[6] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (79) .

[7] مقابلة شخصية للدكتور عماد ..... , اربيل , بتاريخ 2016/5/29 ؛ مقابلة شخصية للدكتورة بروين بدري توفيق , اربيل , 5/15 / 2016 .

[8] بدأ الدكتور عماد عبد السلام بالعمل في كلية الاداب جامعة صلاح الدين بصيغة (عقد) من 2006 ولغاية عام 31 / 1 / 2008 , وبعدها قام بنقل خدماته اليها بصورة نهائية . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (151) ؛ دوسييةى كةسايةتى , سةروكايةتى زانكوى سةلاحةددين , كوليذيى ئاداب , يةكةى كارطيرى , فةرمانى كارطيرى , ب/دةست بة كاربوون , زمارة 2055/2/4 , ريكةوت 2006/12/14 . بروانة ثاشكوى ذمارة (18) ؛ نوسراوى يةكةى كارطيرى كوليذى ئاداب , بو سةروكايةتى زانكوى سةلاحةددين , ب/ ناردني داوا , ذمارة 4 / 2 / 1517 , ريكةوتى 2007/8/6 , دوسييةى زمارة (4) , تويذةرى ئةم نامةية كوثييةكى ئةم فةرمانة لاية .

[9] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (151) .

في2008/1/31 [1] , ونتيجة حبه وتعلقه بالتاريخ وتدريسه , وحرصه على اعداد المزيد من المؤرخين , قام بتقديم طلب تمديد الخدمة عندما شارف عمره على السن القانوني للتقاعد سنة 2012[2] , وهو مستمر في التدريس في الجامعة المذكورة لحين كتابة هذا البحث .

والى جانب وظيفته (تدريس التاريخ) في الجامعات , وخاصة طلاب الدراسات العليا , فقد شغل عددا من الوظائف الاخرى في مسيرة حياته العلمية , حيث كان عضوا في هيئات للنشر ولجان استشارية في العديد من المجلات التاريخية داخل العراق وخارجه [3], وانتمى الى الكثير من الجمعيات العلمية والثقافية عضوا او رئيسا , والتي كانت له دور كبير في توسيع افاقه العلمية والثقافية , وكانت بمثابة مناهل وروافد يصب في كيانه , فيروي ظمأه للتاريخ , ويزيد من معلوماته غزارة , وبالتالي كان له الاثر الكبير في تقوية منهجه في التأليف والتحقيق , وهي :

1- كان عضوا في جمعية الفنانيين التشكيليين , من سنة 1973 ولغاية 1976 [4].

2- اصبح عضواً في الهيئة الادارية لمجلة دراسات في التاريخ والاثار سنة 1978, ولغاية 2003[5].

3- في سنة 1979 اصبح عضوا في لجنة تحرير مجلة (الاستاذ) , التي كانت تصدر عن كلية التربية بجامعة بغداد , لغاية سنة 1982 [6].

4- وفي سنة 1980 , اجريت تغيرات في قانون المجمع العلمي العراقي , فصار تابعاً الى وزير التعليم العالي بدلا من وزير التربية , وقد انتخب لجنة التراث العلمي في المجمع العلمي العراقي

---

[1] م . ش , امر جامعي صادر من رئاسة جامعة بغداد , قسم الشؤون الادارية , م/ نقل خدمات , العدد 2046 , بتاريخ 29 / 1 / 2008 , ض (4) , ت 1347 , ينظر ملحق (19) ؛ امر اداري صادر من عمادة كلية التربية , م / نقل خدمات , العدد 290 , بتاريخ 2008/1/31 , ض (4) , ت 1349 ,لدى الباحث نسخة من الامر ؛ حسب الله يحيى , لقاء مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , طؤظارى (ميذوو) , ذ (16) , هةولير , 2010 , ل 215 .

[2] دوسييةى كةسايةتى , سةروكايةتى زانكوى سةلاحةددين , فةرمانى زانكويى , ب/ دريز كردنةوةى ماوةى راذا , ذمارة 2/2/ 1077 , ريكةوتى 2012/7/12 , دوسييةى (4) , بروانة ئاشكوى ذمارة (20) ؛ د , ك , سةروكايةتي زانكوي
سةلاحةددين , كوليذى ئةدبيات , فةرمانى كارطيرى , ب/ دريذ كردنةوةى ماوةى راذة , ذمارة 2523/2/4 , ريكةوتى 2012/7/16 , دوسييةى (4) , تويذةرى ئةم نامةية كوثييةكى ئةم فةرمانة لاية .

[3] حسين العبيدي ورعد الشيخلي , م . س , ص8 ؛ رفعت مرهون الصفار , تراثيون .... , ص 125 .

[4] مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , بتاريخ 2016/6/23 .

[5] مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , بتاريخ 29 /5 /2016 .

[6] م . ش , امر اداري صادر من قسم الافراد , كلية التربية , جامعة بغداد , م/ اعادة تشكيل لجنة مجلس الكلية , العدد 7258 , بتاريخ 1979/12/1 , ض (1) , ت 296 ,لدى الباحث نسخة من الامر ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 29 / 5 / 2016 .

الدكتور عماد عبد السلام عضواً فيها , وكان اصغر اعضاءها سناً آنذاك [1] , بصفة خبير , ولبث فيها عضواً الى ان حل المجمع العلمي [2] , نتيجة الاحتلال الامريكي للعراق سنة 2003 [3].

5- وانتمى الدكتور عماد عبد السلام الى جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق سنة 1981, واصبح مسؤول الثقافة في الجمعية سنة 1983 [4], لغاية 2003 حين الغيت الجمعية , حيث كان من اولى قرارات (بريمر) [5], الحاكم الامريكي في العراق , إلغاء جميع الجمعيات في العراق حتى الثقافية منها [6], وبعد عدة شهور من العام نفسه اخذ عدداً من اعضاء الجمعية يسعون الى تأسيس اتحاد اخر بنفس الاسم , وانتخبوا الدكتور عماد عبد السلام رئيساً للجمعية في كانون الاول 2003 [7].

6- وفي سنة 1982 تم تنسيبه الى مركز احياء التراث العلمي العربي [8], الذي تاسس سنة 1977 [9] وذلك لان رئاسة الجامعة وجدت ان هذا المركز تعثر نشاطه , وبدأت تفقد اهميته , بعد ان خرج منه مؤسسه سنة 1979 , وتوالى عليه رؤساء غير مفرغين , ثم ترأس الدكتورعماد عبد السلام

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (69) ؛ حسب الله يحيى , س . ث , ل 215 .

[2] وصفي حسن الرديني , الكورد وكردستان .... , ص 56 ؛ حسين العبيدي ورعد الشيخلي , م . س , ص8 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (147) ؛ حسب الله يحيى , س. ث , ل 215 .

[4] كان رئيس الجمعية في تلك الفترة الدكتور نزار الحديثي , وكان معظم الاكاديميين من المختصين في التاريخ والاثار اعضاء فيها. ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (118) ؛ م . ش , كتاب من سكرتارية لجنة الترقيات العلمية , جامعة بغداد , الى الدكتور عماد عبد السلام مسؤول الثقافة في الجمعية , م/ اعتماد مجلة دراسات في التاريخ والاثار , العدد 3293/12 , بتاريخ 1983/9/3 , ض (2) , ت 565 , لدى الباحث نسخة من الكتاب ؛ حسب الله يحيى , سه رجاوه ى ثيَشوو , ل 215 .

[5] بول بريمر : دبلوماسي امريكي عينه الرئيس الامريكي جورج بوش الابن رئيساً للادارة الامريكية في العراق , في 6 ايار 2003 , ولد بريمر في 30 ايلول 1941 , في مدينة هارتفورد بولاية كونيكتكت الامريكية , وانضم الى السلك الدبلوماسي عام 1966 . ينظر : جورج دبليو بوش , مذكرات جورج دبليو بوش , ط2 , مط (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر) , بيروت , 2013 , ص ص 344-345 ؛ محمد العرب , مالم يذكره بريمر في كتابه مكتبة مدبولي , القاهرة , 2007 , ص ص 13-14 ؛ مقابلة بول بريمر , على موقع قناة الجزيرة www.aljazeera.ne , تاريخ الزيارة الثلاثاء 2016/4/26 ؛ phebe marr , the modern history of Iraq , (third edition , westview , united states , 2012) , p 266 .

[6] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (148) .

[7] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (137) و (148) ؛ مقابلة شخصية مع الدكتور حسن كريم الجاف , اربيل , 7 / 7 / 2016 .

[8] تاسس المركز في الوزيرية ببغداد , وكان مؤسسه وصاحب فكرته الدكتور ياسين خليل , وباشر فيها الدكتور عماد بتاريخ 1982/9/23. ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (65) ؛ م . ش , رئاسة جامعة بغداد , كتاب امر جامعي , م/ تنسيب , العدد 16985 , بتاريخ 1982/9/15 , ض (1) , ت 485 , ينظر ملحق (21) ؛ م . ش , كتاب صادر عن عمادة كلية التربية , م/انفكاك تدريسي منسب , العدد 5351 , بتاريخ 23 / 9 / 1983 , ض (1) , ت 489 , لدى الباحث نسخة من الكتاب ؛ م . ش , امر اداري صادر عن مركز احياء التراث العلمي العربي , م/ مباشرة تدريس منسب , العدد 443 , بتاريخ 1982/9/25 , ض(1) , ت 54 , لدى الباحث نسخة من الامر .

[9] حميد المطبعي , مركز احياء التراث العلمي العربي عمل مميز واصرار على المواصلة (مقالة) , جريدة الثورة , العدد (5192) , بغداد , السبت 4 آب 1984 , ص 8 .

المركز في5/15/ 1983 [1] , بموجب امر صدر بتعيينه من رئاسة الجامعة , وكانت تلك المرة الاولى التي يتولى فيها موقعاً ادارياً [2] , وحقق في سنته الاولى اثناء توليه رئاسة المركز نجاحاً ملحوظاً , فتم تحقيق الكثير من الانجازات [3] , والكثير من الدراسات [4] , الا انه قدم استقالته فيما بعد سنة 1985 [5] , نتيجة تعرضه للعراقيل والمشاكل المصطنعة التي كانت تحدث بين العاملين داخل المركز , وتقارير كاذبة كانت ترفع الى بعض مسؤولي الجامعة , وعاد الى كلية التربية ليتولى العمل الجامعي فيها , وما ان افتتحت الدراسات العليا سنة 1985 لأول مرة في كلية التربية , حتى تفرغ لالقاء المحاضرات على طلبة الماجستير والدكتوراه , ولم يعد يتولى التدريس في الدراسات الاولية الا في حالات نادرة [6].

7- عضوا في هيئة كتابة التاريخ في العراق من سنة 1983 , التي كان يترأسها الدكتور صالح العلي[7], ولغاية سنة 1990 [8] .

---

[1] م . ش , امر اداري صادر من مركز احياء التراث العلمي العربي , م/ مباشرة رئيس المركز , العدد 213 , بتاريخ 17 / 5 / 1983 , ض (2) , ت 564 , ينظر ملحق (22) ؛ ازدهار سلمان , حوار مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , الزمان (جريدة) , العدد (1695) , السبت 27 كانون الاول 2003 , ص 5 ؛ نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية , برنامج في عمق المألوف .... ؛ عبد الفتاح عايش قيصر , م . س , ج4 , ص 351 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (65) .

[3] منها انجاز اكثر من عشرون كتابا , رغم الميزانية الضئيلة للمركز نتيجة التقشف الذي فرضه ظروف الحرب العراقية الايرانية , وكذلك القيام بمبادلة نتاجات المركز مع المراكز العلمية في الجامعات العربية والاجنبية , وفضلا عن ذلك عمل على عقد ندوة علمية قطرية , اقامه في المركز دعا اليها اساتذة متخصصون لالقاء بحوث في جوانب مختلفة من التراث العلمي . ينظر: عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (66) .

[4] منها بحث عن نشأة علم الاحجار الكريمة عند العرب على ضوء بعض المخطوطات لم تجر دراسته من قبل , وبحث عن الساعات الرملية العربية , ودراسة مفصلة عن بعض الجوانب العلمية والفنية في تصميم مدينة الحضر , وبحث عن مناهج البحث العلمي , وغيرها من البحوث . ينظر : حميد المطبعي , مركز احياء التراث العلمي .... , الثورة (جريدة) , العدد (5192) , ص 8 .

[5] م . ش , امر جامعي صادر من رئاسة جامعة بغداد , م/ اعفاء مدير مركز احياء التراث العلمي العربي , العدد 6661 , 1985/4/13 , ض (2) , ت 685 , ينظر ملحق (23) .

[6] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (66) .

[7] صالح احمد العلي : مؤرخ عراقي ولد في مدينة الموصل سنة 1918 , واكمل فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة , ثم إلتحق ببغداد ليكمل دراسته بدار المعلمين الابتدائية , ثم دار المعلمين العالية , وحصل على شهادة الليسانس منها سنة 1941 , وحصل على شهادة الماجستير في جامعة القاهرة سنة 1945 , ثم اكمل دراسته في جامعة اوكسفورد وحصل على الدكتوراه سنة 1949 , وفي سنة 1955 رقي الى مرتبة الاستاذية , وتوفي سنة 2004 . ينظر : ابراهيم خليل العلاف , موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين , مط (دار ابن الاثير) , الموصل , 2011 ج1 , ص ص 135 – 137 .

[8] كان من ضمن انجازات الهيئة اصدار كتاب (العراق في التاريخ) في ثلاثة عشرة مجلداً , واصدرت ايضاً كتب وموسوعات اخرى مثل (الجيش والسلاح , والعراق في موكب الحضارة , و المدينة والحياة المدنية) وغيرها . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) ..... , ورقة (58) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 29 / 5 / 2016 ؛ وصفي حسن الرديني , الكورد وكردستان .... , ص 56 .

8- كما واصبح في سنة 1983 عضواً مؤسساً في الهيئة الادارية في الجمعية العربية للدراسات العثمانية في تونس [1] , وشارك في جميع مؤتمراتها لغاية سنة 1990 , حيث انقطع عنها بسبب صعوبة السفر, نتيجة ظروف الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق [2].

9- واصبح عضواً في اللجنة الاستشارية التابعة لوزارة الخارجية سنة 1983 [3], والتي شكلت لكي تتولى مهام متعددة , ذات طبيعة فكرية بحتة , ويقول الدكتور عماد عبد السلام بخصوص هذه اللجنة : " كان طارق عزيز يعلن لنا ان اللجنة هي عقل الوزارة المفكر , لكن تبين لي ان الوزارة لا عقل لها , وانما هي جهاز ينفذ توجيهات القيادة بالحرف الواحد لا اكثر ولا اقل " [4], وبما انه لم يكن للجنة معنى حقيقي يستدعي وجودها , اختار الدكتور عماد عبد السلام مهمة هي اقرب الى عمله الاكاديمي , وهي وضع ضوابط علمية للبحوث التي يتقدم بها موظفوا الخدمة الخارجية بوصفها من مستلزمات ترقيتهم من درجة الى اعلى , وتقييم هذه البحوث عند تقديمها [5].

10- وفي سنة 1986 اصبح عضوا في الهيئة العلمية الاستشارية الخاصة بالمركز الوطني للوثائق لغاية 2003 [6] .

11- وكان عضواً في هيئة تحرير سلسلة كتب الثقافة المقارنة في مجلة (الاستشراق) [7] , منذ سنة 1987 ولغاية سنة 1990 [1].

---

[1] اسس هذه الجمعية المورخ التونسي الدكتور عبد الجليل التميمي , والذي اسس (مركز الدراسات العربية عن الدولة العثمانية) فيما بعد , حيث انه جاء الى بغداد وطلب من الدكتور عماد عبد السلام الانضمام الى الجمعية المذكورة, كما وضمه ايضا الى المركز فيما بعد . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (119) ؛ وصفي حسن الرديني , الكورد وكردستان .... , ص 56 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (119) .

[3] الف طارق عزيز هذه اللجنة سنة 1983 , بعد ان اصبح وزيراً للخارجية انذاك , من عدد من الاكاديميين وكان معظمهم من المتخصصين بالعلوم السياسية , واثنان منهم من المتخصصين بالتاريخ , كان احدهما الدكتور عماد عبد السلام . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (74) ؛ أمر وزاري صادر من وزارة الخارجية , الدائرة الادارية , م/ اعادة تشكيل لجنة استشارية في الوزارة , الرقم 5605/180/1/2 , التاريخ 1983/6/29 , حصل الباحث على نسخة منه من ارشيف الاستاذ رؤوف عماد عبد السلام وبعلمه . ينظر الملحق (24) .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (74) .

[5] م . ش , قرار صادر من وزارة الخارجية , م/ تحديد مهام كل عضو وايام التفرغ , رقم الكتاب 11633/9/1/2 , بتاريخ 1983/12/21 , ض (2) , ت 606 , ينظر ملحق (25) ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (74) .

[6] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (60) ؛ م . ش , كتاب صادر من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , الى رئاسة جامعة بغداد , م/ هيئة علمية استشارية للمركز الوطني للوثائق , رقم الكتاب 2 / 2064 , بتاريخ 1986/2/15 , ض (2) , ت 773 . لدى الباحث نسخة من الكتاب .

[7] مجلة صادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد والذي صدر عدده الاول في كانون الثاني 1987 . ينظر : مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 29 / 5 / 2016 .

12- وعضو في مجلس ادارة مركز وثائق بغداد سنة 1992 [2] , لغاية 2003 [3].

13- وفي سنة 1994 استدعى نوري المرسومي , الوكيل الاقدم لوزارة الثقافة والاعلام آنذاك , اربعة من الكُتّاب [4] , الى اجتماع في مكتبه , وطلب منهم ترشيح انفسهم ليكونوا اعضاء في الهيئة الادارية لاتحاد الكتاب , ولم يكن امامهم خيار غير الموافقة , ثم طلب من الدكتور عماد ان يرشح نفسه ليكون رئيساً للاتحاد , وان يكون منافسا لمرشح اخر [5] , وعندما جرت التصويت فاز الدكتور عماد عبدالسلام بمعظم الاصوات , وهكذا اصبح اول رئيس لاتحاد الكتاب والمؤلفين [6] , والذي تاسس في سنة 1994 [7] , ثم دمج الاتحاد باتحاد الادباء سنة 1997 فاصبح يسمى اتحاد (الادباء والكتاب) [8].

14- كما وترأس مجلة (اسفار) سنة 1997[9], لعدد واحد صدر في تموز من العام نفسه [10]. بعد ذلك انتهى فترة رئاسته للاتحاد في اواخر العام المذكور , وبقي فيها عضواً لغاية 2003 [11] .

15- رئيس تحرير الدورية الوثائقية الصادرة عن لجنة السلسلة الوثائقية , قسم الدراسات التاريخية من بيت الحكمة ببغداد , من سنة 1995 ولغاية سنة 2000 [12].

---

[1] م . ن , 29 / 5 / 2016 .

[2] م . ش , امر جامعي صادر من رئاسة جامعة بغداد , م/ تشكيل مجلس ادارة مركز وثائق بغداد , العدد 1485 , بتاريخ 1992/1/27 , ض (3) , ت 117 , لدى الباحث نسخة من الامر .

[3] مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 23/ 6 / 2016 .

[4] كانوا كل من الدكتورعماد عبد السلام رؤوف , والدكتور كاظم هاشم النعمة استاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد , والدكتور سلمان الواسطي استاذ الادب الانكليزي في الجامعة المستنصرية , والصحفي مؤيد عبد القادر . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (107) .

[5] كان المرشح الاخر لرئاسة الاتحاد هو هاني وهيب رئيس تحرير جريدة الثورة انذاك . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (107) .

[6] نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية , برنامج في عمق المألوف .

[7] حميد المطبعي , موسوعة اعلام العراق في .... , ص147 ؛ عبد الفتاح عايش قيصر , م . س , ج4 , ص 351.

[8] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (108) .

[9] مجلة فصلية فكرية ثقافية محكمة تصدر في بغداد , عن الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق . ينظر : مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 23/ 6 / 2016 .

[10] شارك في تلك العدد ببحث عنوانه (بيوتات بغداد في دراسات المؤرخين المحدثين) . ينظر : مجلة (اسفار) , العدد(1) , تموز 1997 , ص 67 ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل 29 / 5 / 2016 .

[11] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (108) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 23 / 6 / 2016 .

[12] ونتيجة تعرضه للمزاحمة والمضايقة من قبل رئيس مركز بيت الحكمة وبعض اعضائها , ترك الدكتور عماد عبد

16- وفي سنة 1996 , اصبح عضواً في هيئة تحرير مجلة (الرواد) [1] , لغاية عام 1998 [2].

17- كما وكان عضواً في جمعية العراق الفلسفية , في لجنة التصنيف والتبويب , منذ سنة 1997 ولغاية عام 2000 [3] .

18- رئيس تحرير مجلة (المشكاة) , سنة 2005 [4].

19- عضو في لجنة الوثائق والمخطوطات في الاكاديمية الكردية منذ سنة 2007 , ولايزال عضواً فيها [5].

20- وفي سنة 2007 اصبح عضواً في جمعية الثقافة التاريخية لكردستان , ولايزال مستمرا في عضويته فيها [6].

21- عضو في جمعية المؤرخين في كردستان , منذ سنة 2007 ولا يزال مستمراً فيها [7].

22- وعضواً في الهيئة الاستشارية لـ(مجلة ذين) الصادرة في السليمانية , منذ عام 2007 , ولايزال عضواً فيها [8], وغيرها من الدوريات الاخرى [9] .

السلام موقعه وانسحب من رئاسة لجنة السلسلة الوثائقية ورئاسة الدورية الوثائقية . ينظر: مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 23 / 6 / 2016 .

[1] مجلة صادرة عن جمعية ملتقى الرواد والتي صدرت عددها الاول سنة 1996 .ينظر : مقابلة شخصية للدكتور عمادعبد السلام , اربيل , 23/ 6 / 2016 .

[2] م . ن , 23/ 6 / 2016.

[3] مقابلة شخصية للدكتور عمادعبد السلام , اربيل , 23/ 6 / 2016 .

[4] صدرت مجلة (المشكاة) سنة 2005 , في بغداد وتوقفت المجلة بعد صدور عددها الاول في العام نفسه , نتيجة تردي الاوضاع الامنية في بغداد انذاك . مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , بتاريخ 23/ 6 /2016 .

[5] مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , الاربعاء 18 / 11 / 2015 ؛ رفعت مرهون الصفار , من اعلام التراث .... , ص 119 . زين النقشبندي , حوار مع الدكتور عماد.... , التآخي (جريدة) , ص 11 .

[6] مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل 18 / 11 / 2015 .

[7] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (161) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام اربيل , 18 / 11 / 2015 .

[8] مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل 18 / 11 / 2015 .

[9] حيث انضم الى عدد من الهيئات الاستشارية لمجلات ثقافية واكاديمية مختلفة , منها مجلة (دراسات تاريخية) التي يصدرها قسم التاريخ في بيت الحكمة , ومجلة (افاق عربية) و مجلة (المورد) الصادرتين عن دائرة الشؤون الثقافية العامة. ينظر : مذكرات عماد عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (109) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 18 / 11 / 2015 .

المبحث الرابع

جهوده التربوية والعلمية وآرأء بعض المؤرخين المعاصرين له فيه

1- جهوده التربوية والعلمية :

من خلال تتبع مسيرة الدكتور عماد عبد السلام رؤوف العلمية والتعليمية , نجد انه لم يشعر يوماً مثل سائر حملة الشهادات العليا بأنه بلغ الحد الذي يستطيع الوقوف عنده , بل ظل يوماً بعد يوم طالباً للمعرفة ومستزيداً للعلم [1], فقد كتب واصدر عشرات الكتب التي تغوص في عمق التاريخ القديم والحديث , بالاضافة الى تحقيق العديد من المخطوطات وفهرسة الكثير من المكتبات [2] , وله العشرات من البحوث والدراسات العلمية التي نشرت في الدوريات والمجلات العربية والعراقية وقسم كبير منها موسوعي , والتي تعد مرجعا مهما للباحثين والدارسين والمثقفين [3] , واشرف على رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه للعديد من طلبة الدراسات العليا , وما زال باحثا في عمق التاريخ [4] .

فبعد ان تعيَن مُدرسا في كلية التربية سنة 1976 , كلف بتدريس مواد عدة طيلة مشواره التدريسي منها (تاريخ العراق في العصر العثماني) , و(تاريخ الوطن العربي في العصر العثماني) , و(تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر) , و(تاريخ جنوب شرقي اسيا واليابان) [5], و(تاريخ العراق الحديث) على الرغم من بعد بعض هذه المواد من اختصاصه الدقيق , الا انه اغتنم فرصة تدريسه اياها ليوسع من نطاق ثقافته التاريخية , وعندما بدأ بتدريس طلاب الدراسات العليا كان من ضمن المواد التي يدرسها هو (منهج البحث التاريخي) و (تاريخ العراق العثماني) [6].

---

[1] فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , م . س , ص4 .

[2] للمزيد عن الكتب الذي ألفه والذي حققه . ينظر : الملحق رقم (1) و (2) .

[3] مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , مقابلة تلفزيونية , برنامج ضيف العراقية ؛ نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية برنامج في عمق المألوف ؛ الملحق رقم (3) .

[4] مازن محمد , مقابلة تلفزيونية , برنامج ضيف العراقية ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (167) .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (48) و (49) , استمارة الترشيح للشمول بأمتياز رعاية الملاكات العلمية لسنة 2000, (وثيقة غيرمنشورة) حصلت عليها بمعرفة الدكتور عماد عبد السلام من ارشيفه الخاص ؛ احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص ص 23-24 ؛ فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , م . س , ص3 .

[6] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (48) و (49) , احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص ص 23-24 ؛ فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , م . س , ص3 .

اما طلبة الماجستير فقد كان يحاضر لهم في موضوعات (منهج البحث التاريخي) , و (فهرسة المخطوطات) [1], و(تاريخ مصر والسودان الحديث) [2], وكان من بين احب المواد اليه من التي كان يحاضرها في تلك المدة , خاصة لطلبة الدكتوراه , هي (تاريخ العراق الاجتماعي في العصر العثماني) و (تاريخ العراق الاقتصادي في العصر العثماني) و(الاتجاهات الفكرية العربية الحديثة) [3].

ولبث يحاضر في مثل هذه المواد حتى انتقاله الى جامعة صلاح الدين سنة 2006 , فأسند اليه تدريس مادة (منهج البحث التاريخي) و (الوثائق والمخطوطات) [4], فكانت مادة محببة اليه , وله في هذا المجال خبرة اربعة عقود , ثم اسند اليه مواد اخرى , هي (تاريخ كردستان الاجتماعي في القرن السادس عشر والسابع عشر) و (تاريخ كردستان الاقتصادي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر) وكانتا من احب المواد الى نفسه , كونه يرى في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي القاعدة التي يمكن ان تفسر التطور السياسي [5].

كما وكلفه جامعة سوران بالقاء محاضرات اسبوعية في مادة (فلسفة التاريخ) [6], وكذلك اسندت اليه جامعة السليمانية تدريس مادة لم يسبق ان اسند تدريسها الى احد من قبل , وهي (تحليل النص التاريخي) على طلبة الدكتوراه [7].

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (67) .

[2] استمارة الترشيح للشمول بأمتياز رعاية الملاكات العلمية لسنة 2000 , حصلت عليها من الارشيف الخاص للدكتور عماد عبد السلام وبعلمه .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (67) ؛ استمارة الترشيح للشمول بأمتياز رعاية الملاكات العلمية لسنة 2000, حصلت عليها من الارشيف الخاص للدكتور عماد عبد السلام وبعلمه .

[4] ئاشخانى (باكطراوندى) ماموستا (سى ظى_ cv) , هةطبةرى ماموستا , زانكوى سةلاحةدين , هةولير , 2015 , ل 7 , لة
ئةرشيفي تايبةتي دكتور عماد عبد السلام رؤوف بة دةسم هيناوة ؛ مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج
(ضيف العراقية) .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (167) .

[6] ولانها مادة مثيرة للتفكير الى حد بعيد , وتعتمد على دراسة جهود علماء اكثرهم اوربيين ، عمل الدكتور عماد عبد السلام على اعطاء مساحة في هذه المادة لثلاثة من علماء الكرد الذين عاشوا في القرن السابع عشر والثامن عشر , وكانت لهم اسهاماتهم في تفسير التاريخ , بل كادت جهودهم تشكل مدرسة في فهم حركة التاريخ , وهم كل من , ابراهيم الكوراني , ومحمد بن عبد الرسول البرزنجي , ثم مولانا خالد النقشبندي . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (167) .

[7] قام الدكتور عماد عبد السلام بتغيير عنوانها الى (تفكيك) بدلا من (تحليل) , فالتحليل هو ذوبان الشيئ , بينما التفكيك هو الوصول الى الاجزائه المكونة لكتلته , والتي يمكن اعادة بناء كتلة جديدة بهذا الاجزاء , وبذلك اصبح عنوان المادة (تفكيك النص التاريخي) بدلاً من (تحليل النص التاريخي) . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (167) .

وبالاضافة الى ما كان ومازال يقدمه في مجال تدريس التاريخ وكتابته , فقد قدم الكثير من الانجازات العلمية , فضلا عن مشاركاته في الكثير من الندوات العلمية والمؤتمرات والدولية داخل العراق وخارجه , واقترح الكثير من الافكار والمقترحات , والتي ساهمت الى حد كبير في اغناء الرصيد العلمي للعراق عامةً , وللتاريخ خاصة .

ففي 1979/4/5 شارك في الندوة الدولية الثانية لتاريخ العلوم عند العرب والتي عقدت في جامعة حلب , ببحثه (احمد بن عوض المغربي ومخطوطته في علم المعادن والاحجار) وكانت تلك اولى مشاركاته في ندوات خارج العراق [1] .

وكذلك شارك في الندوة الخاصة بمناقشة مناهج وكتب التاريخ لجميع المراحل الدراسية في 1980/12/15 [2], كما وشارك في 1981/6/7 في (ندوة بغداد لكتابة التاريخ العربي) [3], وشارك ايضا في ندوة (الاضطهاد اللغوي الفارسي لعرب الاحواز) في 1981/7/1 ببحث عنوانه (التفريس اللغوي لعرب الاحواز) ببغداد [4].

وفي سنة 1983 وفي احدى اجتماعات هيئة كتابة التاريخ في العراق , وكان قد حضره طارق عزيز [5], طالب الدكتور عماد عبد السلام بعد ان اصبحت بغداد شبه منقطعة عن الكتب , نتيجة انشغال الدولة عنها بسبب ظروف الحرب [6], باقامة معرض دولي سنوي للكتاب في بغداد , على غرار المعرض الدولي للكتاب التي تقام في القاهرة وبيروت , ويبدو ان الفكرة كانت مقنعة الى الحد الذي دفع بطارق عزيز الى الاستجابة السريعة , والاتصال بالدار الوطنية للنشر والتوزيع , وجهات اخرى لتنفيذ المشروع , وفعلا تم ذلك , وعلى الرغم من الاجراءات الرقابية المشددة التي كانت تفرض

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (114) و (119) ؛ م . ش , امر جامعي صادر من رئاسة جامعة بغداد , م/ ايفاد , العدد16006 , بتاريخ 1979/3/28 , ض (1) , ت 248 , لدى الباحث نسخة من الامر ؛ م . ش , كتاب صادر من دائرة العلاقات الثقافية /قسم الاتفاقيات والمؤتمرات , الى عمادة كلية التربية , م/ ايفاد , رقم الكتاب 16713 , بتاريخ 1979/4/1 , ض (1) , ت 202 , لدى الباحث نسخة من الكتاب ؛ م . ش , امر اداري , صاد من عمادة كلية التربية , م/ انفكاك تدريسي , العدد1914 , بتاريخ 1979/4/1 , ض (1) , ت 239 , لدى الباحث نسخة من الامر .

(2) م . ش , كتاب صادر من عمادة كلية التربية , م/ موافقة , رقم للكتاب 8808 , بتاريخ 1980/12/30 , ض (1) , ت 380 , لدى الباحث نسخة من الكتاب .

(3) م . ش , كتاب صادر من رئاسة جامعة بغداد , م/ ترشيح , العدد 4138 , بتاريخ 1981/6/7 , ض (1) , ت 392 , لدى الباحث نسخة من الكتاب .

(4) م . ش , امر اداري , صادر من عمادة كلية التربية , م/ تفرغ جزئي , العدد 4543 , بتاريخ 1981/6/22 , ض (1) , ت 394 , لدى الباحث نسخة من الامر .

(5) نائب رئيس الوزراء في تلك الفترة .

(6) الحرب العراقية الايرانية 1980 - 1988 .

على نوع الكتب التي كانت تدخل العراق في السنوات الاولى للمعرض , الا انها نجحت واستمرت في الى يومنا هذا [1] .

وشارك في المؤتمر العالمي الاول الذي عقدته الجمعية العربية للدراسات العثمانية في تونس سنة 1984, بدراسة عن (نظام الاصناف في العراق في العهد العثماني) [2].

وعندما كان الدكتور عماد عبد السلام رئيسا لمركز احياء التراث العلمي , قام بعقد اول ندوة قطرية لتاريخ العلوم عند العرب من 30 اذار سنة 1985 , في قاعة الكلية الطبية ببغداد , وكان عنوان بحثه الذي شارك بها هو (عطارد الحاسب واثره في علم الاحجار عند العرب) [3] .

وشارك في المؤتمر العالمي الثاني للجمعية العربية للدراسات العثمانية حول (الحياة الاجتماعية للولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني) سنة 1986 في تونس , ببحث عنوانه (التركيب الاجتماعي للقبيلة العراقية ابان عهد ولاة المماليك 1750-1834) [4] .

وفي سنة 1986عقدت في بغداد ندوة كبيرة شارك فيها ضباط مصريون كبار وباحثون عراقيون تحت عنوان (التاريخ العسكري العربي) , وشارك فيها بدراسة عنوانها (معركة عين جالوت) [5] .

وشارك في الندوة المشتركة التي عقدت بين جامعة الزقازيق المصرية واتحاد المؤرخين العرب سنة 1989 , بعنوان (العلاقات العراقية المصرية) في قاعة جامعة الزقازيق , بدراسة عنوانها (مصر في كتابات المؤرخين العراقيين في العصر العثماني) [6] .

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (62) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 18/ 11/ 2015 .

(2) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (119) .

(3) احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 24 ؛ م . ش , تقرير صادر من مركز احياء التراث العلمي حول انجاز الندوة , ض (2) , ت 682 . ينظر ملحق (26) .

(4) م . ش , كتاب من مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني , تونس , م/ دعوة للمشاركة , العدد 447 , بتاريخ 8/ 1985/10 , ض (2) , ت 723 . ينظر : الملحق (27) .

(5) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (63) ؛ م . ش , كتاب صادر من رئاسة جامعة بغداد , الى عمادة كلية التربية , م/ مشاركة في مؤتمر , العدد 1905 , بتاريخ 1986/1/21 , ض (2) , ت 826 لدى الباحث نسخة من الكتاب .

(6) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة (111) ؛ م . ش , امر وزاري صادر من وزارة الثقافة والاعلام , م/ ايفاد , رقم الكتاب 14441/37/4/7 , بتاريخ 1987/11/16 , ض (2) , ت 890 ؛ م . ش امر اداري من عمادة كلية التربية , م/ انفكاك تدريسيين بأيفاد الى جمهورية مصر العربية , رقم الكتاب 1006 , بتاريخ 1990/5/5 , ض (2) , ت 1032 , لدى الباحث نسخة من الكتابين .

وفي سنة 1990 شارك في ندوة موسعة عقدت لمناقشة (واقع الدراسات التاريخية في العراق وآفاق تطورها) ببغداد , بدراسة عنوانها (تطور الدراسات العراقية حول تاريخ العراق في العصر العثماني) [1].

وشارك ايضاً سنة 1990 في الحلقة النقاشية حول (الخليج العربي من مصادر المعلومات) والتي عقدت في البحرين [2] , وفي نفس العام شارك في ندوة (بغداد في التاريخ) , ببحث عنوانه (تاريخ الخدمات النسوية في العراق) [3] .

كما واقترح على رئاسة مركز احياء التراث [4] ان تقوم بعقد ندوات مشتركة مع مركز الباراسيكولوجي[5] يتم فيها افادة كل طرف بما لدى الاخر من خبرات , بعد ان لاحظ الكثير من التداخلات بين الباراسايكولجية [6] والتراث , وبذلك يكون هو اول من دعا الى اكتشاف مابين المجالين[7], لان الباراسايكولوجي يمكن ان يكون بالتاكيد جزءاً من المؤسسة العلمية , ذلك لان التناقضات تنتج اساساً عن المعتقدات الشعبية العتيدة واللاعقلانية التي اتخذت لها مكاناً في عقول الكثير من المثقفين والعارفين [8], وفعلاً تم عقد اول لقاء بين المركزين في ندوة مشتركة كان عنوانها (التأثير عن بعد في التراث الاسلامي) سنة 1992 [9] , وفي السنة التالية عقد ندوة اخرى في الموضوع نفسه , شارك فيها بدراسة عنوانها (استحضار الارواح في التراث الاسلامي) , وفي الندوة

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (81) ؛ فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , م . س , ص 6 .

(2) م . ش , كتاب صادر من عمادة كلية التربية , الى مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي , م/ تحديد مدة ايفاد رقم الكتاب 6061 , بتاريخ 1990/8/23 , ض (2) , ت 1069 , ينظر ملحق (28) .

(3) م . ش , كتاب صادر من عمادة كلية التربية الى رئاسة جامعة بغداد , م/ طلب ايفاد تدريسي خارج العراق , رقم الكتاب 1518 , بتاريخ 1979/3/15 , ض (1) , ت 244 , ينظر الملحق رقم (29) .

(4) كانت الاستاذة نبيلة عبد المنعم هي رئيسة المركز انذاك والتي تولت رئاسة المركز بعد الدكتور عماد عبد السلام . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (104) .

(5) كان رئيس مركز الباراسيكولوجي في ذلك الوقت الدكتور الحارث عبد الحميد . ينظر : م . ن , ورقة رقم (104) .

(6) الباراسايكولوجية : هي الدراسة العلمية لظواهر (الساي) , وهي الظواهر المتوافرة على ارض الواقع , اجتماعياً , وتجريبياً , ولكنها تقاطع القواعد الفيزيائية المعروفة على مستوى التفسير والتحليل الامر الذي لا يقلل من طبيعة هذه الظواهر او واقعيتها او وجودها , ولكن يفتح الباب على مصراعيه لابداعات جديدة في العلم لاكتشاف القوانين الجديدة التي تسهم في تفسير هذه الظواهر . ينظر : هاوارد ايزنبرغ , الفضاءات الداخلية للاستكشافات الباراسايكولوجية للعقل , ترجمة : الدكتور الحارث عبد الحميد و اسيل عبد الرزاق , مط (بيت الحكمة) , بغداد , 2001 , ص ص 10-11 ؛ انايد هوفمان , تطوير المهارات النفسية , ترجمة : فوزية ناجي الدفاعي , الدار الوطنية للنشر , بغداد , د . ت , ص 3

(7) زين النقشبندي , حوار مع الدكتور عماد.... , التآخي (جريدة) , ص 11 .

(8) هاوارد ايزنبرغ , م . س , ص 17 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (104) .

(9) كان الدكتور عماد قد اقترح ان يكون عنوان الندوة (بين السحر والباراسيكولوجي في التراث الاسلامي) , الا انه غير العنوان الى (التاثير عن بعد في التراث الاسلامي) , بعد ان ادرك بان رئاسة الجامعة لن توافق على عنوان فيه كلمة سحر . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (105) .

الثالثة التي عقدت في 15 / 6 /1994 , شارك بدراسة عنوانها (اراء الكشناوي في العلوم السرية) , واستمر هذا النشاط المشترك بين المركزين لغاية عام 2003 [1] .

وشارك ايضاً في الندوة التي اقامتها وزارة الثقافة والاعلام في الموصل في 25/تشرين الاول 1993 , بمناسبة مرور قرنين ونصف على صمود الموصل في وجه حصار نادر شاه سنة1156هـ/1743م [2] , ببحث عنوانه (دور الجماهير في صمود الموصل) [3].

وشارك ايضاً في الندوة العلمية التي عقدتها دائرة التراث العربي والاسلامي , فرع التاريخ والحضارة تحت عنوان (الهوية العربية عبر حقب التاريخ) والتي عقدت في 6/20 /1997 ببغداد ببحث عنوانه (ملاحظات على تطور مفهوم العرب في المشرق ابان العصر العثماني) [4].

كما وشارك ممثلا عن العراق في ندوة (المثقف والعنف) التي عقدت في الجزائر , سنة 1998 ببحث عنوانه (ذرائع التدخل الاجنبي في الوطن العربي نظرة في المسار التاريخي) [5] .

وكذلك شارك في المؤتمر الثاني للفكر والادب والفن الذي اقيم في النجف , في مؤسسة شهيد المحراب في 1 نيسان 2006 , وقدم بحثاً اكد فيها على الترابط الوثيق بين النجف والتاريخ [6].

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (105) ؛ شهادة تقديرية من مركز البحوث النفسية (الباراسيكاوجي) . ينظر : الملحق رقم (41) .

[2] نادر شاه : هو مؤسس السلالة الافشارية في ايران , ولد في محرم 1100هـ/22 تشرين الثاني 1688م , وتولى العرش في شوال 1148هـ/9شباط 1726 , وقتل في 20 كانون الثاني 1747 , وقاد حملة باتجاه الموصل سنة 1743م, بعد ان سيطر على كركوك واربيل , فوصل الى مقام النبي يونس القريب من الموصل , وحاصر المدينة من كل الجوانب , ودام الحصار اثنين واربعين يوماً , الا ان اهالي الموصل دافعوا عن بلدتهم بقيادة (الحاج حسين باشا الجليلي) , ثم وجه نادر شاه جيشه صوب بغداد , بعد ان عقد اهالي الموصل هدنة مع نادر شاه . ينظر : فلاديمير مينورسكي , مختصر تاريخ نادر شاه , ترجمة : نظام عزالدين محمد علي , د . مط , 2008 , ص ص 49 -50 ؛ حسن كريم الجاف , الوجيز في تاريخ ايران , ط2 , مط (ئاراس) , اربيل , 2008 , ج3 , ص ص 103-104 ؛ مستةفا محةمةد كةريم , بةيوةندييةدةرةكييةكانى ئيران لة سةردةمى نادر شاى ئةفشارى , ضابخانةى موكرياني ,
هةولير , 2014 , ل ل 61 – 86 ؛ دونالد ولبر , ايران ماضيها وحاضرها , ترجمة : عبد النعيم محمد حسنين , ط2 , مط (دار الكتاب المصري) , القاهرة , 1985 , ص ص 95 -96 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (120) .

[4] استمارة الترشيح للشمول بأمتياز رعاية الملاكات العلمية , موثقة مع المرفقات , حصلت عليها بمعرفة الدكتور عماد عبد السلام من ارشيفه الشخصي .

[5] م . ش , كتاب صادر من رئاسة جامعة بغداد , الى الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق /المركز العام , م/ عدم ممانعة من المشاركه في الندوة التي تقام في الجزائر , العدد771 , بتاريخ 1998/3/11 , ض (3) , ت 1259 , ينظر ملحق (30) ؛ م . ش , كتاب صادر من التحاد العام للادباء والكتاب في العراق , الى رئاسة جامعة بغداد , م/ عدم ممانعة , العدد 22 , بتاريخ 1998/3/9 , ض (3) , ت 1257 , لدى الباحث نسخة من الكتاب .

[6] صباح محسن كاظم , الثقافة العراقية تنهض من جديد , ينظر موقع الاتحاد العام للادباء والكتاب http://iraqiwritersunion.com تاريخ الزيارة 12-12- 2015 .

وعندما عقدت وزارة الثقافة في كردستان ندوة كبيرة في اربيل , سنة 2007 للاحتفاء بذكرى المترجم الكردي البارز (محمد علي عوني) [1] , شارك فيها الدكتور عماد عبد السلام بالقاءه بحثاً بعنوان (صلات ثقافية متبادلة بين مصر وكردستان) [2] , كما وشارك ايضاً في سنة 2007 في ندوة اقيمت عن (تاريخ العمادية) ببحث عنوانه (مدارس العمادية في عهد امارة بادينان) [3].

وكذلك شارك في الندوة العلمية التي اقيمت في السليمانية بعنوان (مولانا خالد) [4], ببحث كان عنوانه (التكية الخالدية في بغداد)[5] سنة 2009 [6].

وشارك في المؤتمر الدولي الاول حول تاريخ اربيل التي عقد سنة 2012 في اربيل , ببحث كان عنوانه (المشروع السوراني بحسب وثائق الارشيف المصري) [1].

---

[1] محمد علي عوني : هو محمد علي بن عبد القادر افندي عوني السويركي ابن محمد علي اغا , مترجم وباحث ولد في مدينة (سويرك) من اعمال ديار بكر في كردستان تركيا , وكان والده عبد القادر افندي مفتي لمدينة سويرك , ولد محمد سنة 1888م , واكمل دراسته الابتدائية والثانوية في تركيا , ثم قصد مصر لاكمال دراسته الدينية في الازهر الشريف , وبعد ان منعته السلطات التركية من العودة الى بلده , بسبب افكاره القومية , عمل مترجماً للغات الشرقية في قصر عابدين , وكان يجيد اللغات الكردية والفارسية والعربية والتركية والفرنسية , وتوفي سنة 1951م . ينظر : بابة شيخ مةردوخ روحانى شيوا , ميذووى ناودارانى كورد , وةرطيرانى: ماجد مةردوخ روحانى ,
كتيبخانةى ئةكاديمياى كوردى , هةولير , 2011 , بةرطى دووةم , ل 767 ؛ مةلا طاهير مةلا عبد الله بةحركةيى , ميذووى
زانايانى كورد , جا (ئاراس) , هةولير , 2010 , بةرطى سييةم , ل ل 192 – 193 ؛ اسماعيل محمد حصاف , كوردستان والمسالة الكوردية , مؤسسة موكريان , دهوك , 2009 , ص ص 118- 119 ؛ محمد علي الصويركي , الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ , مط (الدار العربية للموسوعات) , بيروت , 2008 , المجلد الرابع , ص ص 222-223 ؛ محمد علي الصويركي , معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث , مط (زين) , السليمانية , 2006 , ص669 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (157) .

[3] م . ن , ورقة رقم (169) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 28 / 1 / 2016 .

[4] مولانا خالد : مرشد ومؤسس الطريقة النقشبندية في السليمانية والاماكن المجاورة وايران والاناضول وسوريا , لقبه (ضياء الدين) وهو ابن حسين المنسوب الى احد فروع عشيرة الجاف المسمى بـ(ميكائيلي) , ولد في (قره داغ) سنة 1193هـ , واخذ مبادئ العلم عن والده ثم تتلمذ على يد بعض من مشاهير علماء زمانه , وتوفي سنة 1246هـ/1831م اثر اصابته بمرض الطاعون في الشام ودفن فيها. ينظر : مةلا عةبدولكةريمى مودةريس , يادى مةردان مةولانا خالد نةقشبةندى , ضاثى دووةم , ضاثخانةى (ئاراس) , هةولير , 2011 , ل ل 9 – 44 ؛ مير بةسرى ,
ناوداراني كورد , وةرطيران : عةبدولخالق عةلائةدين , ضاثى دووةم , ضاثخانةى(منارة) , هةولير , 2009 , ل ل 53-54 ؛
رفيق صالح , الاثار الكاملة للمؤرخ الكردي محمد امين زكي : مشاهير الكرد وكردستان , مؤسسة ذين , السليمانية 2005 , ج2 , ص ص 184- 186 ؛ كلوديوس جيمس ريج , رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق 1820 الى بغداد –كردستان-ايران , ترجمة : اللواء بهاء الدين نوري , الدار العربية للموسوعات , بيروت , 2008 , ص ص 142-143 ؛ سليمان فائق بك , تاريخ بغداد , ترجمة : موسى كاظم نورس , مط (الرافدين) , 1963 , ص ص 141-147 .

[5] نشر البحث في مجلة الاكاديمية الكوردية , العدد (13) , اربيل , 2009 , ص ص 205 - 228 .

[6] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (169) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام اربيل 28 / 1 / 2016 .

وشارك ايضا في الندوة العالمية التي عقدت في عمان , والتي اعدتها الجامعة الاسلامية بالتعاون مع مؤسسة تركية , تحت عنوان (العمارة العثمانية في بلاد الشام) , في 2 آذار 2014 ببحث عنوانه (العمارة العثمانية في بلاد الشام بحسب كتب الرحلات العربية) [2].

كما وشارك في الندوة الدولية التي عقدتها كلية التربية في مدينة عقرة , في 2014/4/13 ببحث عنوانه (عقرة في رحلة طه الباليساني) [3].

وشارك في المؤتمر الدولي لتاريخ رواندوز الذي اقيم في 2016/5/19 , في رواندوز ببحث كان عنوانه (صناعة المدفعية في رواندوز في عهد الامير محمد باشا مير كور سنة 1232هـ/1816م) [4].

وفضلاً عن مشاركاته في الندوات العلمية المختلفة [5] , والمحاضرات الاكاديمية التي كان يلقيها في الكلية , فقد القى الكثير من المحاضرات العامة في جامعات اقليمية , ومنتديات ثقافية والنقابات في مختلف انحاء العراق [6], موقناً بأن ذلك الحضور هو جزء من رسالته العلمية , وليس نشاطاً زائداً [7].

2- آراء بعض المؤرخين المعاصرين لهُ فيه :

---

(1) مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , بتاريخ 28 / 1 / 2016 .

(2) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (165) .

(3) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (169) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام اربيل 29 / 5 / 2016 ؛ ئاشخانى (باكطراوندى) ماموستا (سى ظى_ cv) , هةطبةى ماموستا , زانكوى سةلاحةدين , هةولير , 2015 , ل 10 .

(4) مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , بتاريخ 2016/5/13 .

(5) على سبيل المثال لا الحصر , ندوة (مجلة لغة العرب مصدراً عن تاريخ العراق) في بغداد سنة 1997 , وندوة (مقاومة العراقيين للغزوات الاجنبية في العصر الحديث) في جامعة المستنصرية 1998 , وندوة (التيارات الفكرية في الخليج العربي) بغداد 1999 , وندوة (الصلات الحضارية بين وادي النيل ووادي الرافدين) بغداد 1999 . ينظر : استمارة الترشيح للشمول بأمتياز.... , حصلت عليها بمعرفة الدكتور عماد عبد السلام من ارشيفه الخاص .

(6) على سبيل المثال لا الحصر , القى محاضرة في فرع اتحاد الكتاب والمؤلفين في ديالى بعنوان (اصول تسميات القرى في ديالى) , ومحاضرة في جامعة بابل , بعنون (ضرائب صنف القصابين في الحلة في القرن التاسع عشر) ومحاضرة في الكوفة عن (مؤرخ نجفي هو السيد حسون براقي) , واخرى عن (دور النجف في كتابة التاريخ) , كما والقى محاضرة في سامراء بعنوان (سامراء في القرون المتأخرة) , والقى محاضرة في مدينة هيت بعنوان (صفحات من تاريخ هيت) . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (137) ؛ زين النقشبندي , حوار مع الدكتور عماد.... , التآخي (جريدة) , ص 11 ؛ م . ش , كتاب صادر من مركز احياء التراث العلمي العربي , الى رئاسة جامعة بغداد , م/ ايفاد لالقاء محاضرة , العدد1392 , بتاريخ 1985/10/27 , ض(2) , ت 726 , ينظر ملحق (31) .

(7) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (137) .

قال عنه الدكتور محسن محمد حسين[1] : " ان الدكتور عماد عبد السلام رؤوف هو علاّمة العراق , وهو انسان رأسماله الصدق , ولا يمتلك صفة التعصب القومي او الديني او الطائفي , وهذا هو صفات الانسان العالم , وهو مبدع في مجاله , وترتيبه الاول ضمن مؤرخي الجيل الحالي والجيل السابق " [2].

وقال عنه الدكتور خليل علي مراد[3] : " ان الدكتور عماد عبد السلام رؤوف من رواد المؤرخين في العراق في العصر الحالي , كما وانه انسان خلوق , ومتواضع جداً رغم علمه الواسع ويحب تقديم المساعدة للاخرين , وانه وبرغم كبر سنه لايزال نشطاً ومبدعاً وفعالاً في مجاله , وهو ذو سمعة واسعة داخل العراق وخارجه " [4].

وقال عنه الدكتور مؤيد الونداوي[5] : " هو من ضمن نخبة المؤرخين العراقيين , كما وانه انسان متمكن علميا ومثابر وبات مرجعاً , ولديه صفات الانسان الاكاديمي والاستاذ الناجح , ولقد ترك بصماته العلمية في اكثر من مكان , واسهم في تقديم نتائج وصور كثيرة لموضوعات تاريخية كانت مجهولة , وسيخلده ذلك لوقت طويل " [6].

---

[1] الدكتور محسن محمد حسين : ولد في اربيل سنة 1941 , واكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية , ثم التحق بدار المعلمين العالية سنة 1958 , قسم التاريخ , والتي تحولت في ذلك العام الى كلية التربية /جامعة بغداد , وتخرج سنة 1962 , وحصل على شهادة الماجستير سنة 1974 عن موضوع رسالته (اربيل في العهد الاتابكي) , وحصل على شهادة الدكتوراه سنة 1980 وكان عنوان اطروحته (الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين) , وترقى الى درجة الاستاذية سنة 1991. ينظر : احمد ناجي الغريري , الاستاذ الدكتور محسن محمد حسين , مط (دار الضياء) , النجف , 2011 , ص ص 13 -37 .

[2] مقابلة شخصية للدكتور محسن محمد حسين , اربيل 2016/5/4 .

[3] الدكتور خليل علي مراد : ولد في كركوك سنة 1950 , واكمل فيها دراسته الاولية , ثم سافر إلى بغداد بعد نيله الشهادة الثانوية ودخل قسم التاريخ بكلية الآداب وتخرج فيه سنة 1973 , واستمر في الدراسة ليحصل على شهادة الماجستير سنة 1976 ، وكان عنوان رسالته :"تاريخ العراق الإداري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني 1638-1750 " ثم شهادة الدكتوراه من الكلية ذاتها سنة 1979 وكانت أطروحته للدكتوراه بعنوان : " تطور السياسة الأميركية في الخليج العربي 1941-1947 " , عين بعد حصوله على شهادة الدكتوراه مدرسا في كلية الآداب بجامعة البصرة وبقي للمدة من 1979وحتى 1985 ثم نقل إلى قسم التاريخ بكلية التربية –جامعة الموصل وبقي فيها حتى 2010 , وانتقل بعدها إلى جامعة صلاح الدين في اربيل ولايزال يعمل هناك أستاذا للتاريخ الحدي.

[4] مقابلة شخصية للدكتور خليل علي مراد , اربيل , 2016/5/5 .

[5] الدكتور مؤيد الونداوي : ولد في الاعظمية ببغداد , سنة 1949, حصل على شهادة الماجستير من جامعة بغداد في مجال العلوم السياسية سنة 1984 , وحصل على شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية, من جامعة Reading البريطانية سنة 1989 , وله العديد من الكتب في مجال تاريخ العراق المعاصر , مستنداً في ذلك على الوثائق البريطانية .

[6] مقابلة شخصية للدكتور مؤيد الونداوي , الاردن , بتاريخ 2016/5/20 , اجريت المقابلة عبر الانترنيت . mouayad.alwindawi.7@yahoo.com

وقال عنه الدكتور علي شاكر علي[1] : " ان الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , موسوعة تمشي على الارض , ذو شخصية كاريزمية , كما وانه انسان متواضع جدا, وذو خُلق فاضل , وغير متعصب ويحترم الرأي الاخر " [2].

وقال عنه الدكتور عثمان علي[3] : " إن الدكتور عماد عبد السلام رؤوف مؤرخ عظيم واكاديمي من الطراز الاول , وهو من رواد المؤرخين العراقيين والعرب , في التأليف والتحقيق وخاصة في مجال تاريخ العراق في العصر العهد العثماني , كما وانه من الاعلام البارزين في كتابة التاريخ الاجتماعي " [4].

وقال عنه الدكتور نجاتي عبد الله [5] : " الدكتور عماد عبد السلام عالم كبير ومتكامل ومتواضع جدا , وهذا هو اهم صفة يجب توافرها في العالِم , كما وهو علّامة العراق وكوردستان في الوقت الحالي , وله طاقة هائلة في البحث والتأليف , وهو من اكثر المؤرخين العراقيين انتاجاً , وان المكتبات الكوردية والمكتبات العربية , يدينون له الكثير , وهو مفخرة للكورد والعرب على حد سواء إلا انهم لم يُقَدِروه حق قدره " [6].

وقال عنه الدكتور طاهر خلف البكاء[7] : " الدكتور عماد عبد السلام مؤرخ مبدع ومتفرد وغزيز العطاء بكتبه وابحاثه المنشوره ومشاركاته العلمية , كما وانه متفرد في منهجه ، ويعتمد منهجية علمية صارمة , وهو في طليعة الصفوة بالنسبة للمؤرخين المعاصرين له " [8].

---

[1] علي شاكر علي : ولد في كركوك سنة 1950 , وحصل على شهادة الماجستير سنة 1976 من جامعة بغداد , والدكتوراه من جامعة الموصل سنة 1992 , وترقى الى مرتبة الاستاذية سنة 1997 , وهو حاليا استاذ في جامعة كركوك , كلية التربية / قسم التاريخ .

[2] مقابلة شخصية للدكتور علي شاكر علي , كركوك , بتاريخ 2016/5/21 .

[3] عثمان علي : ولد في ناحية ليلان في كركوك سنة 1955 واكمل فيها دراسته الاولية , ثم سافر الى كندا وحصل فيها على شهادة الماجستير سنة 1983 , وفيها حصل على شهادة الدكتوراه سنة 1993 في تاريخ الكورد الحديث والمعاصر في جامعة تورنتو .

[4] مقابلة شخصية للدكتور عثمان علي , اربيل , بتاريخ 5 / 6 / 2016 .

[5] نجاتي عبد الله : ولد في اربيل سنة 1966 , وفيها اكمل دراسته الاولية , ثم اكمل دراسته الجامعية البكالوريوس سنة 1999, والماجستير سنة 2001 , والدكتوراه 2006 في فرنسا في التاريخ المعاصر , ثم عاد الى كوردستان سنة 2010 ويعمل حاليا نائب رئيس الاكاديمية الكوردية . مقابلة شخصية للدكتور نجاتي عبد الله , اربيل , 6 / 6 / 2016.

[6] مقابلة شخصية للدكتور نجاتي عبد الله , اربيل , 6 / 6 / 2016 .

[7] طاهر خلف البكاء : باحث وكاتب عراقي , ولد في عام 1950 في مدينة الناصرية , حصل على شهادة البكالوريوس من كلية التربية-جامعة بغداد, اكمل الماجستير والدكتوراه في الجامعة ذاتها , نال مرتبة الاستاذية من الجامعة المستنصرية عام 1996, شغل منصب رئيس الجامعة المستنصرية بعد سقوط النظام السابق 2003 , ومن ثم تبوء حقيبة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , وله العديد من المؤلفات . ينظر : مؤيد عبد القادر , هؤلاء في مرايا هؤلاء , مطبعة الحرف , بغداد , 1998 , ج2 , ص 33.

[8] مقابلة شخصية للدكتور طاهر خلف البكاء , الولايات المتحدة الامريكية , بتاريخ 15 / 6 / 2016 , عبر

وقال عنه الدكتور ابراهيم خليل العلاف [1] : " الاستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف من اوائل المؤرخين الاكاديميين الشباب الذين اغنوا المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة انه من الجيل الثاني جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية , وهو مبدع في جميع الامور التي تتعلق بالكتابة التاريخية فهو مبدع في اقتناص الموضوعات والتركيز على اصالتها , ومبدع في تقميش المصادر والمراجع ومبدع في ربط الموضوعات بعضها بالبعض ومبدع في عرض ما يكتب على الناس , ومبدع في تقديم الموضوعات الجديدة والمبتكرة , كما وانه مؤرخ علمي موضوعي أمين شجاع صاحب مرؤءة , يقول الحق ولو على نفسه , غير عدواني بل يميل الى الهدوء , وهو في القمة من المؤرخين العراقيين والعرب الرموز " [2].

وقال عنه الدكتور حسن كريم الجاف[3] : " هو مؤرخ موسوعي , ولا يحصر نفسه بجانب محدد من التاريخ , انما يدخل التاريخ من جميع جوانبه وابوابه , ويُبدع من حيثما دخل , كما وانه استاذ ومؤرخ من الطراز الاول , وفي مجال تاريخ العراق في العهد العثماني فأن الدكتور عماد مع الدكتور خليل علي مراد فارسان لا يُشَق لهما غبار , ومع كل ذلك تراه متواضع الى ابعد ما يكون"[4].

كما وقيل عنه : " انه واحد من الاحاد القليلة النادرة المثال , من الذين مَنَّ الله عليهم بحسن التوفيق ليتعلموا ويحسنوا التعليم , ثم ليعملوا ويخلصوا في اداء رسالة العلم في اوسع نطاق وعلى خير وجه , انه عنوان الاستاذية الرفيعة المثلى , فقد جمع بين الادبين ادب النفس وادب الدرس " [5].

الانترنيت www.tahir@albakaa.com

[1] الدكتور ابراهيم خليل العلاف : ولد في الموصل سنة 1945 , وتلقى فيها تعليمه الاولية , ثم التحق بكلية التربية في جامعة بغداد عام 1964, وبعدها حصل على الماجستير من كلية الاداب / جامعة بغداد سنة 1975 , والدكتوراه سنة 1980 من نفس الجامعة .

[2] مقابلة شخصية للدكتور ابراهيم خليل العلاف , الموصل , 25 / 6 /2016 عبر الانترنيت www.ibrahim.allaf@gmail.com .

[3] الدكتور حسن كريم الجاف : ولد سنة 1941 في قرية كلار , وانهى دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدينة كفري , والاعدادية في مدينة خانقين , ثم واصل تعليمه الجامعي في قسم التاريخ بكلية الاداب / جامعة بغداد , ثم سافر الى طهران سنة 1966 لاكمال الدراسات العليا فحصل على الماجستير في التاريخ من كلية الاداب / جامعة طهران سنة 1972 , والدكتوراه من نفس الجامعة سنة 1974 .

[4] مقابلة شخصية مع الدكتور حسن كريم الجاف , اربيل , 7 / 7 / 2016 .

[5] رفعت مرهون الصفار , من اعلام التراث أ.د. عماد عبد السلام (مقالة) , مجلة التراث الشعبي , العدد (1) ,السنة السادسة والاربعون , بغداد , 2015 , ص 118 .

المبحث الاول

علم التاريخ والمؤرخ ومفهومهما عنده

اولاً : علم التاريخ ومفهومه عنده :

يُعَرِّف الدكتور عماد عبد السلام التاريخ بأنهُ علم الإنسان ، أو علم ماضي الإنسان ، وكل منهما نتاج لانعكاس صورة الآخر عليه [1]، وإن التاريخ ليس علم الماضي , بل هو علم دراسة الماضي لا أكثر ولا أقل , كما وأنه ليس علم إنساني فحسب , بل هو أبُ العلوم الانسانية [2], وكذلك يعده بعض المفكرين بأنه اب شرعي لكل العلوم الانسانية , بل حاضنة لمختلف فروع المعرفة والفكر والعلم , فلا اقتصاد بدون تاريخ , ولاثقافة تنفصل عن جذورها التاريخية , كما ان الكيمياء والفيزياء والطب هي الاخرى لها تاريخ تطورها ونموها [3].

كما ويرى عبد السلام بأن التاريخ ليس علم الحقيقة , ومن يتصور ذلك فهو مخطئ , إنما هو علمٍ يمكن أن يؤدي بك الى الحقيقة , أو الاقتراب منها , بمعنى انه يقربك الى ما حدث في الماضي , إن احسنت دراستهُ [4], وان التاريخ ليس إلا جملة من الوسائل لدراسة الماضي , وعلى الرغم من انه كلمة (الماضي) توحي بمضي الحادثة الماضية (والحادثة هي الوحدة الصغرى في التاريخ) ، فمضي الشيء ذهابه وزواله ، ولكن الماضي من الحوادث لا يذهب ولا يزول ، مهما باعدت المسافة الزمنية بيننا وبينه ، إنما هو يتوارى وراء الواقع من الحوادث الحاضرة ، التي تتراكم عليه لحظة بلحظة حتى لا يعود يُرى ، والماضي لا يمضي، وإنما يبقى حاضرًا من خلال ما يعقبه من حوادث ، بمعنى أنه يعطينا شكلنا وسلوكنا ، بل ويحدد اتجاهات مستقبلنا , يدفع الحاضر ويوجِهُه ويؤثر فيه , اي أنه كامنٌ فينا ، بل كامنٌ في كل شيء حولنا , فيؤثر فينا من خلال تلك الاشياء , ويدفعنا من ثم الى المستقبل [5], وان

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) , على شبكة الانترنيت , موقع الالوكه , http://www.alukah.net , تاريخ الزيارة الجمعة 29 / 7 / 2016 .

(2) نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) ؛ مقابلة تلفزيونية لقناة الرافدين مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , في برنامج (حديث الرافدين) , ينظر على شبكة الانترنيت https://www.youtube.com , تاريخ الزيارة 1 / 8 / 2016

(3) كمال مظهر احمد , إعادة كتابة التاريخ في حدود ما يستجد من مصادر ومكتشفات شعار مطلوب , مجلة الغد الثقافي , بغداد , العدد الثاني , أيلول 2003 , ص7 .

(4) مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد.... , مقابلة تلفزيونية , ضيف العراقية (برنامج) .

(5) حسب الله يحيى , الموقف الثقافي (مجلة) , العدد (30) , تشرين الاول - كانون اول 2000 , ص 108 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه , تاريخ الزيارة الجمعة 29 / 7 / 2016 ؛ حيدر زوين , لقاء مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , مقابلة تلفزيونية , (برنامج ابعاد) , عبر قناة شبكة القنوات

الماضي لا تحجبه عنا إلا قشرة رقيقة من (الحاضر) , كما وانها تبقى موجودة وفاعلة , بدليل إن الانسان وصل الى القمر وجاوزه الى مديات اخرى , فإنه لم يفعل ذلك لو لم يكن ثمة تراكم لمعارف وخبرات ماضية , تراكمت على مدى الانسانية كلها , لتدفع الى ذلك العمل [1], لذلك يصف بعض المؤرخين التاريخ بأنه ملح العلوم ولا علم لا تاريخ له [2], فالحاضر لا يكون حاضرًا لو لم يستند إلى ماضٍ ، وهذا الحاضر نفسه سيكون (ماضيًا) في كل لحظة تمر بنا [3], وإن الانسان بدون هذه القوة الكامنة في التاريخ , يكون بدون بوصلة في هذا الكون [4].

كما ويُدلي عبد السلام بانه طالما إن الماضي موجودٌ في الحاضر , وأن الحاضر موجودٌ في المستقبل ومؤثرٌ فيه , فإن من المنطقي , القول بأن الماضي موجودٌ في المستقبل أيضاً بصيغ مختلفة , وإننا لانستطيع أن نستغني عن هذا الكامن في التاريخ , فهو يقدم القاعدة الاولى لفهم الشعوب بأفعالها وردود أفعالها وطريقة تعاملها مع بيئآتها ومع الشعوب الاخرى , وان أي إغفال لهذهِ القاعدة لا يمكن ان يؤدي الى تصور ما سينجم عن هذهِ الشعوب في المستقبل [5].

وقد اختلفت تعاريف علم التاريخ باختلاف مناهج ورؤى أصحابها فذكر بعضهم بأنه " التعريف بالوقت الذي تضبط به الاحوال من مولد لرواة والائمة ووفاة وصحة وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح وما الى ذلك " [6] , وآخرين وصفوه بـ " فن من الفنون تتداوله الأمم والأجيال " [7] , ومنهم من عرفه بـ " تعلم الحكمة بالامثلة " [8].

العراقية , ينظر على موقع الانترنيت : http://www.imn.iq تاريخ الزيارة 15 / 8 / 2016 . نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) , تاريخ الزيارة 22- 11 2015 .

[1] حسب الله يحيى , م . س , ص 109 ؛ حيدر زوين , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج ابعاد , تاريخ الزيارة 15 / 8 / 2016 ؛ مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .

[2] هاملتون جب , علم التاريخ , ترجمة : إبراهيم خورشيد وآخرون , دار الكتاب , بيروت , 1981 , ص15 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه , تاريخ الزيارة الجمعة 29 / 7 / 2016 ؛ نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) .

[4] حيدر زوين , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج ابعاد , تاريخ الزيارة 15 / 8 / 2016 .

[5] حسب الله يحيى , طوظارى ميَذوو , ل ل 227- 228 ؛ و الموقف الثقافي , تشرين الاول سنة 2000 , ص ص 109- 110 ؛ نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) .

[6] فرانز زونثال , الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ , لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي , ترجمة : صالح احمد العلي , مؤسسة الرسالة , بيروت , 1986 , ص ص 18- 19 .

[7] ابن خلدون , المقدمة , دار العودة , بيروت , 1981 , ص3- 14 .

[8] للمزيد عن تعاريف علم التاريخ . ينظر : هاشم يحيى الملاح وآخرون , دراسات فلسفة التاريخ , دار الكتب للطباعة بغداد , 1988, ص10 ؛ احمد محمود صبحي , في فلسفة التاريخ , مط (قاريونس) , بنغازي , 1989 , ص121 ؛ وجيه كوثراني , تاريخ التاريخ , ط2 , المركز العربي للابحاث والدراسات , بيروت , 2013 , ص ص 27- 37 ؛ قاسم عبده قاسم , تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية , عين للدراسات والبحوث الانسانية , مصر , 2000 , ص ص 13- 35 ؛ مصطفى النشار , من التاريخ الى فلسفة التاريخ , دار قباء , القاهرة , 1997 ، ص ص 23- 30 ؛ هاري إلنر بارمز , تاريخ الكتابة التاريخية , ترجمة : محمد عبد الرحمن برج , مط (الهيئة المصرية العامة للكتاب) , مصر , 1987 , ص ص 17- 18 ؛ حسن عثمان , منهج البحث التاريخي , ط 8 , دار المعارف , القاهرة , 2000 , ص ص 11- 18 ؛ عزيز العظمة , الكتابة التاريخية

ثانياً : مفهوم المؤرخ عنده :

1- تعريفه للمؤرخ :

يصرح عبد السلام بأنه ومع أن التاريخ ، بوصفه علمًا ، إلا إنه نتاج عمل المؤرخ , وقد بذل المؤرخون وفلاسفة التاريخ ، منذ أن عرف الإنسان كتابة التاريخ ، جهودًا جمة في مجال تعريف (التاريخ) وتوضيح حدوده ، وتعيين هويته ووظيفته ، ومع ذلك فإن جهدًا مماثلًا لم يبذل في تعريف (المؤرخ) نفسه ، وهو الكاتب للتاريخ [1], ويرى الدكتور عماد بأن مصطلح المؤرخ أو رجل التاريخ ينصرف الى معنيين لا معنىً واحد , أولهما : أنه يقوم بتسجيل الحدث ساعة وقوعه , والثاني : من يكتب التاريخ مستنداً الى شهادات أولئك (المسجلين) , ولا يتسع تعريف المؤرخ لمعنيين معاً , فالمؤرخ بمعنى (المسجل للتاريخ) هو شاهد عيان لا أكثر ولا أقل , يكتب شهادته عما رأه , او سمع به ويمضي , والمؤرخ بالمعنى الآخر هو باحث في شهادات غيره ، لا يحق له أن تكون له شهادته بين الشهود , فهو قاضٍ يقضي مستندًا إلى ما بين يديه من شهادات ، ولا يحق له أن يترك منصته فيفقد حياديته حين يدلي بشهادته مثل سائر الشهود [2]، ولا يصبح مؤرخًا بذلك المعنى الذي ذكرناه , لانه إن نظر الى الحقائق بعينٍ واحدة ومن منظورٍ واحد , يعني إنه ظلم النصف الثاني , اي ماتراهُ العين الاخرى , وبالتالي سيكون هذا تشويهاً خطيراً [3].

ويؤكد الدكتور عبد السلام بأنه إذا كانت المسألة تبدو معقدة ، وربما مستحيلة ، لدى الناس العاديين ، فإنها ليست كذلك لدى المؤرخ , ولأنه كالقاضي , فإنه يستطيع أن يحقق اقترابًا متفهمًا من كل من يمثل أمام منصته من المتهمين والشهود [4]، وعليه ان يكون قادراً على ضبط المسافة بينه وبين موضوع درسه , لئلا يصل به القرب إلى حد الاندماج بها ، فيكون طرفًا فيها ، أي ألا يصبح جزءًا من الصورة التاريخية , لسبب واحد ، وهو أنه لو أصبح جزءًا منها ، لما استطاع أن يرى إلا ما أمامه من جزء ، ولانحاز إلى هذا الطرف أو ذاك ، فيفقد قدرته على الإحاطة بالعلاقات التي تصل بين سائر أجزائها ، ومن ثم رؤية الصورة رؤية شاملة محيطة بخطوطها وكتلها وألوانها ، ومن ثُمَ سَيُحرَم من فهم الصورة كلها ، أو جزءٍ منه , وهذا ما يمكن أن يتحقق لدى القارئ العادي , فالخيال قد يؤدي

والمعرفة التاريخية , دار الطليعة , بيروت , 1983 , ص ص 11- 43 .

[1] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه تاريخ الزيارة الجمعة 29 / 7 / 2016 .

[2] للمزيد عن الحيادية وأشكالها . ينظر : موريس أنجرس , منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية , ط 2 , دار القصبة للنشر , الجزائر , 2004 , ص ص 154- 155 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه ؛ مقابلة تلفزيونية لقناة الرافدين مع الدكتور عماد .... , في برنامج (حديث الرافدين) , ؛ نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) .

[4] مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .

بالقارئ الخالي من الاستعداد الفطري للمؤرخ ، إلى أن يُسقِط عصرًا رآه بخياله وحسه على العصر الحاضر الذي يعيش فيه ، عادًّاً نفسه أحد الموجودين في ذلك العصر ، تاركاً لنفسه أن تتشرب قيَمَهُ ومفاهيمهُ ، وربما شكله ومَظهَره ، فتراه يتحمس لما انحاز إليه تحمسًا هائلًا ، ويعادي من لم يجد نفسه منحازًا إليه [1], وفي ذلك يقول " نحن نَدرُس التاريخ من أجل أن نعرف الماضي , وليس أن نُسقِط الماضي على الحاضر فيفسد علينا حاضِرنا ومستقبلنا أيضاً " [2].

وان المؤرخ في رأي عبد السلام ليس رجلًا درس التاريخ وحسب ، أو حتى قضى عمره في دراسته وكفى ، إنما هو رجل ملك من الاستعدادات النفسية ما جعله مؤهلًا للكشف عن خفاياه وتقرير أحكامه ، إن المؤرخ هنا (تكوين خاص) لا يشبهه فيه أحد من أولي الاختصاصات الأخرى ، وإن هذا التكوين في أساسه فطري ، موجود فيه قبل أن يتجه إلى درس التاريخ على أي مستوى من مستويات الدرس [3].

كما ويرى عبد السلام بإنه يجب على المؤرخ أن لا يتقيد بمجال تخصصهِ , أي ان المتخصص في التاريخ الحديث يجب أن يكون ذو علم ودراية بالتاريخ القديم , لأن التاريخ هو علمٌ إنساني كما ذكرنا , وبالتالي لا يمكن تقزيم هذا العلم وفق حقبة معينة , والتاريخ تجربة إنسانية فذة , إذا لم يفهمها المؤرخ من زوايا مختلفة , وفي عصورٍ مختلفة , وفي أماكن مختلفة , لن يفهم حتى الجزء الذي ينصرف الى دراسته , لأن في الانسان شيئٌ مُشترك هو إنسانيته , كما وينصح بأن يكون للمؤرخ قراءات في غير مجال تخصصهِ الزماني والمكاني [4]. ويُحَبِذُ أن تكون لهم قراءات في غير علم التاريخ , مثل علم النفس , والاقتصاد , والاجتماع وغير ذلك من العلوم , لأن هذه علوم مساعدة وأساسية للمؤرخ , لأنها تفتح آفاقهُ على وجهاتُ نظرٍ جديدة , يمكن إذا نظر من هذه الوجهات الى الحدث التاريخي نفسهُ سيخرج بقناعاتٍ جديدة [5].

2- صفات و واجبات المؤرخ :

لكل مؤرخ اراء وافكار تمثل بناءه الفكري , وتوجيهاته السياسية التي تكونت بمرور الزمن , وتلك الافكار والاراء غالبا ما انعكست على النتاج الفكري للمؤرخ وميوله السياسية , واحيانا على

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه .
[2] مقابلة تلفزيونية لقناة الرافدين مع الدكتور عماد.... , في برنامج (حديث الرافدين) .
[3] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه .
[4] نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) .
[5] المصدر نفسه .

معتقداته الدينية والمذهبية [1], وفي منظور عبد السلام يُشتَرَط أن يتوفر في المؤرخ او الباحث في التاريخ عدة إستعدادات أو مواهب وصفات [2], إذ يجب أن يكون ذا رؤية أو بصيرة نافذة ، قادرة على النفاذ إلى الماضي ، ومن يعجز عن تحقيق ذلك النفاذ لن يكون مؤرخًا مهما فعل ، إنه يستطيع أن يجمع الروايات التاريخية ، أو شهادات الشهود ، في بحث أو كتاب ، لكنه لن يتجاوز ذلك الجمع إلى فهم ما وراءه ، ومن ثم لا يستطيع التوصل إلى أي قناعة ، أو تقرير أي حكم ، وبالطبع فإن المؤرخ ، كسائر البشر ، محدود بزمانه ، فتجاوزه حدود زمانه إلى زمانٍ مضى ليتصورهُ ويتخيله ، لا بد له من قدرات فائقة لا تتوفر لدى غيره من الناس [3].

ويذكر الدكتور عماد عبد السلام ان بعض المؤرخين يعتقدون ان جمع النصوص التاريخية ورصفها في سياق معين , او من دون ذلك اصلاً , يعني انهم يكتبون تاريخاً , ومع تقديرنا لجهودهم الكبيرة فإن التاريخ بوصفه علماً , يتجاوز هذا القدر من الجهد بمدىً بعيد [4], إذ ان المؤرخ في منظورهِ , يجب ان يكون قادراً على أن يغوص في الصورة التاريخية ، فتعيش فيه ويعيش هوَ فيها في نوع من اتحاد صوفي ، وفي الوقت نفسه ، تجده يحلق فوقها بارتفاع يمكنه من الاحتفاظ برؤية واضحة ومستوعبة للصورة بكل أبعادها ، إنه يختزل هنا المسافة بين القُرب والبُعد ، ولا يشبهه في ذلك إلا الفنان التشكيلي ، حين يرسم لوحة ما تجده يعيش في تفاصيلها ، يكاد يلتصق بها ، وتعيش هي في وجدانه قريبة من أعماقه ، أو معبرة عنها ، وهو في الوقت نفسه تجده يقف بين حين وآخر بعيدًا عنها ليتأمل ملامحها وليكتشف العلاقة بين مكوناتها ، وإذا كان ثمة فرق بين صنيع التشكيلي والمؤرخ ، فهو أن المؤرخ لا يحتاج إلى أن يغادر موقعه بين حين وآخر ، وإنما هو يعيش اللحظتين معًا , فهو قريب وهو بعيد في آنٍ واحد [5].

---

[1] محمد وعيد مهدي سلطان العزاوي , هاشم صالح التكريتي ومنهجه في كتابة التاريخ (رسالة ماجستير) , جامعة ديالى , كلية التربية , 2015 , ص 90 .

[2] للمزيد عن صفات المؤرخ . ينظر : قاسم يزبك , التاريخ ومنهج البحث التاريخي , دار الفكر اللبناني , بيروت , 1990, ص ص45- 48 ؛ مصطفى إمحمد عبد الله الشعباني و فاضل الامين محمد فكيني , المنهج النقدي في التاريخ , دار الكتب الوطنية , بنغازي , 2008 , ص ص 22- 24 ؛ فاضل جابر ضاحي , محاضرات في منهج البحث التاريخي , ط 4 , مط (تموزة) , دمشق , 2012 , ص ص 17- 23 ؛ سعدون نصر الله , المدخل الى علم التاريخ , دار النهضة العربية , بيروت , 2007 , ص ص 75- 77 ؛ غي تويلييه و جان تولار , مهنة المؤرخ , ترجمة : عادل العوا , مطبعة عويدات , بيروت , 2001 , 13- 39 ؛ عبد الله العروي , مفهوم التاريخ , ط 4 , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , 2005 , ص ص 42- 43 . قسطنطين زريق , نحن والتاريخ , ط4 , دار العلم للملاين , بيروت , 1979 , ص ص 90- 92 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه .

[4] م . ن ؛ حسب الله يحيى , س . ث , ل 221 .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (113) ؛ عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... موقع الالوكه .

وفي نظره أن المؤرخ يمتلك استعداد على اختزل المسافة بين الذات والموضوع , فهو يمكن أن يكون ذاتيًّا وموضوعيًّا في آن واحد [1]، ذاتيًّا في قدرته على استبطان الموضوع من داخله ، ليكون أقرب فهمًا له ، وموضوعيًّا في قدرته على رؤية الذات من خارجها ليتبين علاقاتها مع الذوات الأخرى ، وبحسب قدرة المؤرخين على اختزال المسافة بين الأمرين ، تتباين مكانتهم في كتابة التاريخ جودة وضعفًا [2].

ويؤكد عبد السلام بأن المؤرخ يجب ان يكون هادئًا بطبعه في عمله ، بعيدًا عن الانفعال ، وهذا الهدوء هو في حقيقته استعداد آخر في شخصيته لدرس التاريخ ، وفي اتخاذ أحكامه ، وفي فهمه للجزئيات التي تتجمع أمامه , فالتاريخ علم إنساني ، ومجرد فهمه يعني أن على المؤرخ أن يكون قريبًا من تجربة الناس الذين يكتب عنهم ، لتفهم سلوكهم في الماضي ، ومن ثم كتابة تاريخهم ، وإن المؤرخ يتفهم - بيُسرٍ ملحوظ - سلوك شعب في لحظة من تاريخه بما أدى به إلى نصر محقق أو هزيمة منكرة[3] ، وهنا يضرب عبد السلام مثالاً إذ يقول " لو كتب مؤرخ ما تاريخ الصين مثلًا ، كان عليه أن يدرس البوذية والكونفوشيوسية , لأنه دون فهم هاتين الديانتين لا يمكن أن يحقق اقترابًا من سلوكيات الإنسان الصيني في الماضي ، وهكذا الحال إذا درس أي شعب في العالم ، على أن استعداده كمؤرخ يأبى عليه أن يكون طرفًا ، ضد أو مع ، هاتين الديانتين , فاقترابه هذا لا يعني أن يكون له موقف شخصي من أتباع هذه الديانة ، أو ذلك الشعب ، وإنما مجرد فهم أعمق لسلوك كل منهما , ولذلك يكون المؤرخ بطبيعته أميل إلى الهدوء في اتخاذ الأحكام ، والاتزان في تكوين القناعات ، وقد ينسحب هذا الهدوء والاتزان على سلوكه في حياته " [4].

ويرى بأن المؤرخ يختلف عن الإعلاميون والسياسيون , كون هؤلاء يعيشون في الحاضر وحده ، بأزماته وحروبه وصراعاته ومشاكله ، إلا أن المؤرخين بين الناس هم أهدَؤُهم ، وأبعدهم عن التعصب , فهم لا يبحثون في الحدث وقت حدوثه ، ومن ثم لا ينفعلون ، ولا يتأثرون ، وإنما يصبرون عليه حتى إذا ما برد تمامًا ، ولم يعد له تأثير على حاضرهم ، تناولوه بالبحث بأيدٍ هادئة ، وتدبروه على وفق منهج علمي محدد ، ثم مضَوْا في تأمله بهدوء أيضًا للنفاذ إلى حقيقة ما حدث ، لا أكثر ولا أقل , فالإنسان العصبي أو الانفعالي لا يمكن أن يكون مؤرخًا بأي حال [5].

---

[1] للمزيد عن الذاتية والموضوعية في كتابة البحث . ينظر : موريس أنجرس , منهجية البحث العلمي .... , ص ص 39 – 40 ؛ مرتضى حسن النقيب , المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي , طباعة وحدة الحاسبة الالكترونية في كلية الاداب , جامعة بغداد , 1999 , ص 37

[2] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه .

[3] نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... ؛ برنامج (في عمق المألوف) .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه .

ومع ذلك فانه يرى بأنه وعلى الرغم من الهدوء الذي يتحلى به المؤرخ ، فإنه ميالٌ إلى الشك فطرة فيما يقرأ ويسمع [1]، فهو بخلاف كثيرين لا يميل إلى تصديق كل رواية ، والأخذ بكل نص ، والشك بوجه عام يُسعِدُه , لأنه سبيله إلى إحساسه بذاته أولًا ، فثقته بذاته لا تتحقق إلا بنقص ثقته بما يرويه الآخرون ، مما يشكل دافعًا أساسيًّا لنقدِه مصادرَه , فهو لا يتورع عن اتهام شاهد بالكذب ، أو التزوير ، أو الجهل ، وهذا ما سماه المعنيُّون بمنهج البحث (بالنقد التاريخي) [2]، وصحيح أن مصطلح النقد ظهر في الدراسات التاريخية قبل قرنين ، ووصل إلى بلادنا في مطلع القرن الماضي فقط ، إلا أن النقد نفسه كان موجودًا منذ أن بدأت كتابة التاريخ ، أخذ به المؤرخون عمليًّا في كتاباتهم في كل العصور ، والدليل على ذلك أن اقتصارهم على تسجيل روايات بذاتها كان لثقتهم برواتها ، ويعني هذا أنهم تركوا غيرها مما لم يثقوا به وبرواته ، فلا يكون المؤرخ مؤرخًا ما لم يكن يملك من الجرأة ما يدفعه إلى طرح رواية لشكه بقائلها ، أو أن ينتخب منها ما يراه صدقًا ويلقي ما عداه , لقلة ثقته بذلك [3].

ويرى عبد السلام , بأن النقد يمثل أحد الاستعدادات الفطرية لدى المؤرخ ، فما أن تروي رواية إلا فاجأك بسؤال يعلن فيه عن شكه ، فالشك مجبول في طبيعته , وهو يمارسه في عمله طالما أن عمله سينتهي إلى إصدار أحكام ، وتوصل إلى قناعات[4] , وذلك لان نقد سند الرواية , ونقد نصها , أمران لايمكن لمؤرخ ان يتجاوزهما , وعلى قَدر أخذهِ بهما يتم تقويم دراستهُ مَتانَةً وضُعفاً[5].

ويؤكد الدكتور عبد السلام ايضاً بأن المؤرخ لا يكفي بأن يرى الماضي المختبئ وراء قشرة الحاضر فحسب ، وإنما يجب عليه أن يسعى سعياً إلى إشراك قارئه بهذه الرؤية ، بمعنى أن نجاحه يكمن في مساعدة أولئك المتلقين على النفاذ بعيونهم الى ما وراء القشرة الرقيقة من الحاضر الذي يعيشونهُ , ليَروا الماضي وراءها بعلاقاته ودوافعهِ وتفاعلاتهِ [6], ولهذا يجب ان يكون المؤرخ يمتلك

---

(1) للمزيد عن الشك وانماطه . ينظر : جنيفر مايكل هيكت , تاريخ الشك , ترجمة : عماد شيحة , المركز القومي للترجمة , القاهرة , 2014 , ص ص 7- 29 ؛ يحيى نبهان , معجم مصطلحات التاريخ , دار يافا , الاردن , 2008 , ص 175 .

(2) للمزيد عن النقد التاريخي . ينظر : مجموعة مؤلفين , النقد التاريخي , ترجمة : عبد الرحمن بدوي , ط 4 , وكالة المطبوعات , الكويت , 1981 , ص ص 49- 150 ؛ كامل حيدر , منهج البحث الاثري والتاريخي , ص ص 125- 133 ؛ قاسم يزبك , مصدر سابق , ص ص 95- 139 ؛ محمد الصاوي محمد بركات , البحث العلمي اسسه وطريقة كتابته , المكتبة الاكاديمية , القاهرة , 1992 , ص ص 339- 355 ؛ ميمونة ميرغني حمزة , دراسات في منهجية البحث التاريخي , دار الخليج , عمان , 2011 , ص ص 115- 156 ؛ صائب عبد الحميد , علم التاريخ ومناهج المؤرخين , ط 2 , مركز الغدير , بيروت , 2008 , ص ص 47- 65 .

(3) للمزيد عن اهمية النقد التاريخي . ينظر : محمد كمال عز الدين , التاريخ والمنهج التاريخي لأبن حجر العسقلاني , دار أقرأ , بيروت , 1984 , ص ص 412- 413 ؛ ليندا إيلدر و ريتشارد بول , التفكير الانتقادي , ترجمة : مكتبة جرير , مط (مكتبة جرير) , المملكة العربية السعودية , 2013 , ص ص107- 108 .

(4) عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه .

(5) مجموعة باحثين , المذكرات الشخصية مصدراً لكتابة التاريخ , بيت الحكمة , بغداد , 2001 , ص 290 .

(6) حسب الله يحيى , طؤظارى ميذوو , ل 229 ؛ و الموقف الثقافي , تشرين الاول سنة 2000 , ص 110 ؛ حيدر

استعدادًا خاصًّا لأن يكون (تشكيليًّا) ، بغض النظر عن طبيعة ما يشكله ، فهو قادر على أن يعيد تشكيل شخوص الماضي ، بل الماضي نفسه ، دون أن يتعارض هذا مع تقيده بمنهج البحث التاريخي، بل ينسجم معه إلى حد بعيد , لأننا ما دمنا كنا نتحدث عن صورة تاريخية ، فإن هذه الصورة لا تتكون إلا بإعادة تشكيل الشخوص المكونة لها ، وهنا الفارق بين عمل الفنان التشكيلي وعمل المؤرخ , أن الأول يرتب ألوانه على لوحة خاصة بيده ، ويشرع بمزج الألوان على النحو الذي يريد أن تظهر فيه الصورة الفنية التي يرسم [1] .

أما المؤرخ فإنه يمزج بين الحقائق التي دله عليها منهج البحث , أي يكتشف العلاقات بينها ، ليشكل منها الصورة التاريخية التي يكتب ، فهذا المؤرخ لا يملك استعدادًا فطريًّا لأن يكتشف العلاقات المركبة بين مكونات الماضي فحسب ، لكنه يمتلك استعدادًا آخر ليعيد تشكيل هذه المكونات بجرأة ، فالجرأة في التشكيل تمثل واحدًا من أهم استعدادات المؤرخ الفطرية ، ومن دونها لا يستطيع أن يشرك الآخرين ، وهم قراؤه ، في رؤية ما يراه هو ، وما يحسه ، ومن هنا فإنه يمتلك استعدادًا كامنًا لتصور أكثرَ من بداية للحدث ، وأكثرَ من نهاية ، وأكثرَ من مسار واحد ، وبذا فإنه يمتلك قدرة على إعادة تشكيل الصورة التاريخية الواحدة غير مرة ، وهو هنا يقرب من أن يكون كاتب سيناريوهات عدة لقصة واحدة ، وهو يقدم في النهاية لقرائه السيناريو الأكثر إقناعًا بأنه القريب مما حدث فعلًا [2], لأنهم إن أدركوا ذلك سيكونون اكثر فهماً للحاضر وأشد وعياً لمكونات هذا الحاضر , بل اعظم قدرةً على تغيير هذا الحاضر الى ما هو أفضل , إن التاريخ هنا عملٌ بَنّاء تماماً , وليس كما يتصور البعض أنه نبشٌ للماضي , وعيشٌ في زوايا الزمن الزائل [3].

ويرى المترجم له بأنه من ضمن واجبات المؤرخ , أن يُحَبِب التاريخ بكل سبيل للمتلقين الناشئين , فمن الحُب تولد الاشياء الجميلة , وإذا لم يتحقق ذلك فستحدث فجوة خطيرة ومنذرة بنتائج وخيمة بين الاجيال الحاضرة وبين ماضيها الذي تستند اليه , إذ ان الانسان إذا ما انقطع عن جذوره , يصبح كالنبتة التي لا جذور لها , قابلة لان تقلعها اية ريحٍ عاتية , وإذا كان وجود الانسان يقوم على جذوره , فإن واجب المؤرخ هو تقوية تلك الجذور , ولا يَظُنُ بأن ذلك ممكنٌ إلا إذا تظافرت جهودٌ جمة لخلق حالة من الوعي بأهميتها أولاً, ثم إدراك معنى ذلك النسغ الصاعد منها الى ابناء جيلنا

زوين , لقاء مع الدكتور عماد.... , برنامج ابعاد ؛ نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية , برنامج (في عمق المألوف) .

[1] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه .

[3] حسب الله يحيى , طوظارى ميَذوو , ل 229 ؛ و الموقف الثقافي , تشرين الاول سنة 2000 , ص 110 .

الحاضر والاجيال المقبلة ثانياً [1], بَيدَ أنه من المهم القول ان الإبقاء على نماذج من بقايا العهود الماضية لا يكون مهماً إذا لم تُعَبِّر تلك البقايا عن الروح الكامنة وراءها [2].

ولكي يكون الباحث قادراً على الوصول الى الحقيقة التاريخية وثبوتيتها في منظور عبد السلام , فعليهِ ان يكون قاضٍ يقف خارج الحدث بمسافة زمنية تقيه من مغبة التحيز إلى أيٍّ من أطراف الحدث ، وإن القاضي ، أو الباحث هنا ، الباحث عن الحقيقة , هوَ المُطَالَب بالحيدة [3]والنزاهة والصدق.. إلى غير ذلك من صفات القضاة الحميدة ، كونه يستقصي شهادات الشهود ، أصحاب الروايات المعروضة أمامه ، فيقارن بينها ، ويتأمل جزئياتها ببرودة أعصاب ، ليتوصل إلى الحقيقة ، فلا يختلف عمله هنا عن عمل القاضي إلا بفارق واحد ، وهو أنه يتعامل مع شهادات مات أصحابها فلم يعد ممكنًا مراجعتهم فيما شهدوا به ، ولكنه مع ذلك قادر على أن يتفحصها ، ويتعرف على ما هو صحيح أو أقرب إلى الصحة منها ، أو نبذها أحيانًا ، إن اتبع في ذلك قواعد علم التاريخ ، أو ما سُمِّي منهج البحث التاريخي ، وهو مثل القاضي ، يستطيع أن يفتح ملف أي قضية تاريخية ، إذا توفَّر له من الوثائق والمصادر الجديدة ما من شأنه أن يغير نتائج الأحكام ، أو القناعات السابقة [4].

وعليه فإنه كلما زاد في قرائته للمصادر التاريخية إقترب من الحقيقة , ففي حالة قيامه بدراسة ازمة او مشكلة او قضية تاريخية مضت , يجب عليه ان يعرف الاشياء وماهيتها , ثم يعرف الاسباب والظروف السياسية والاقتصادية والعوامل المؤثرة الاخرى وطبيعتها , والمعرفة الانسانية وقيمتها , لكي يصل الى الحقيقة التي تعد الغاية الاساسية لكل مؤرخ [5].

كما ويصرح المترجم لهُ بأن الغرض من دراسة التاريخ هو لكي نكتشف جذورنا , وجذور كل ما يحيط بنا [6], من مشاكل ومواقف [7], فالتاريخ لا يُدرَس عفوياً ولا يكتب اعتباطا , وليس كل من يحاول الكتابة في التاريخ يصبح مؤرخاً , كما يتصور بعض الناس او كما يتوهم بعض الكتاب , حينما يسطرون صفحات طويلة عن حوادث ماضية او معاصرة , ويعتقدون بذلك انهم يكتبون تاريخا ,

---

[1] نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) ؛ حسب الله يحيى , الموقف الثقافي , ص 111 .

[2] مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) ؛ حسب الله يحيى ,الموقف الثقافي , ص 111 .

[3] للمزيد عن حيادية المؤرخ . ينظر : عبد الواحد ذنون طه , حول البحث التاريخي , مديرية دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل , 1990 , ص91 ؛ حسن عثمان , منهج البحث التاريخي , ص68- 75 .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... ؛ نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) ؛ مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .

[5] مهدي فضل الله , اصول كتابة البحث وقواعد التحقيق , ط 2 , دار الطليعة , بيروت , 1998 , ص 20 .

[6] للمزيد عن أهمية علم التاريخ , على سبيل المثال . ينظر : عبد الله فياض , التاريخ فكرة ومنهجا , مطبعة اسعد , بغداد , 1972 , ص47.

[7] مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .

ماداموا قد امسكوا بالاقلام ودارت لهم المطابع وملأت كتاباتهم رفوف المكتبات [1], فلا بد من ان تتوافر في المؤرخ الصفات الضرورية التي ذكرناها وإن تتحقق له الظروف التي تجعله قادرا على دراسة التاريخ وكتابته [2], ويؤكد عبد السلام على أنه ليس كل إنسان له استعداداتٍ مما ذُكِر ، هو بالضرورة مؤرخ ، ولكن بدونها لا يمكن أن يصبح الإنسان مؤرخًاً ، ولا يتفاضل المؤرخون إلا بها[3].

كما وان المهتم بدراسة التاريخ وكتابته , وبالاضافة الى كل ما ذكرناه من صفات , يجب عليه التوفيق بين ثلاثة اتجاهات رئيسية , هي الامكانية الادبية في سرد الوقائع , والعلمية في منهج البحث التاريخي , فضلاً عن توفير المقومات الفكرية لدراسة الحدث [4].

وفعلاً هذا ما وجدناه في جميع كتابات الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , الذي اشتهد كثيراً في علمه وعمله , يحتفظ بالحرفية , كما يحتفظ بالدأب على ايراد كل التفاصيل معززةً ومُذَيلة بالادلة , ويتسم بالرصانة العلمية التي تتناول الحقيقة التاريخية , وتبحث عنها من دون مخاتلة , مبتعدا عن الصيغ الانشائية , وان كتاباته بصفة عامة يبعث على الاطمئنان الى استنتاجاته , وذلك بطبيعته يتطلب منه جهدا فكريا مضنياً , لذلك بقي من اوائل المؤرخين العراقيين في ميادين التاريخ .

المبحث الثاني

(1) محمد وعيد مهدي سلطان العزاوي , هاشم صالح التكريتي.... , ص 90 .
(2) للمزيد عن صفات المؤرخ . ينظر : شمران العجيلي واخرون , رؤية بيت الحكمة في تحديث منهج كتابة التاريخ , بيت الحكمة , بغداد , 2008 , ص 109 ؛ حسن عثمان , منهج البحث التاريخي , ص ص 18- 24 .
(3) عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه .
(4) عبد الرحمن ادريس صالح , التاريخ وكيف يُدرَّس , مجلة افاق , جامعة ديالى , العدد (22) , 2011 , ص ص 26- 27 .

آراءه في العوامل المؤثرة في حركة التاريخ

يرى الدكتور عماد عبد السلام أن حركة التاريخ هو حركة بالغة التعقيد , لا يمكن أن يحركها عاملٌ واحد , فلا يصح القول بأن هذا العامل هو الذي يحرك التاريخ دون ذلك , فهناك عوامل كثيرة ومعقدة جداً تعمل على ذلك , فلا العامل الاقتصادي او السياسي او الثقافي وحده او غير ذلك , بل إن كل ذلك يتفاعل لصنع موقفٍ ما [1], ويرى إن التاريخ هو نتاج مجموعتين من العوامل , الاولى هي العوامل الثابتة , وتتمثل بالارض والانسان , فخارطة الارض وتضاريسها لم تتغير منذ عهودٍ سحيقة, والانسان بنوازعه وغرائزه وطموحاته لم يتغير هو ايضاً , وإن تغيرت وسائله , أما المجموعة الثانية فهي كل شيئ خلا الانسان والارض , فمصادر الطاقة متغيرة , والحصول عليها في تغييرٍ مستمر , والافكار متغيرة , ووسائل الانسان بالنتيجة متغيرة [2], فعلى المؤرخ ان يكون مطلعا على العوامل المحركة والبدايات والروابط والنتائج بالنسبة لكل حدث [3].

ومن هذا يتبين لنا انه ليس كبعض المؤرخين الذين يؤمنون بأن التاريخ يعيد نفسه , إذ يقول بهذا الصدد " طالما أنه ثمة عوامل متغيرة في التاريخ , فلا يمكن القول , ان التاريخ يُعيد نفسه في أي حُقبة من الحُقَب , فهذا مُستحيل , على أن حقب التاريخ (تتشابه) احياناً من جهة اخرى , بسبب قوة العوامل الثابتة , والتشابه في تقديره يختلف تماماً عن (التطابق) " [4], فثمة فرق كبير بين ان تكون الاحداث متشابه , وبين ان تكون متطابقة , فحينما نقول أن التاريخ يعيد نفسه , فإن ذلك يعني إن الاحداث والعوامل والعلاقات سيطابق بعضها بعضاً , على الرغم من بعد المسافات الزمنية التي تفصل بينها , وهو ما لا يمكن بأي حال , أما أن تتشابه بعض الظروف وتتشابه بعض الافعال , او ردود الافعال , فهذا ممكن ومنطقي , أما إذا كان القصد من التكرار , أن بعض الناس يكررون أعمال غيرهم , على نحوٍ لا يتسم بالعقلانية والفهم , فإن ذلك لايدل على إلا على إنهم اغبياء يكررون اخطاء غيرهم دونما تفكير أو روية [5].

وفي منظور الدكتور عبد السلام إن الماضي بإيجابياته وسلبياته , له تأثير مباشر على الانسان, وإن الانسان يتأثر بالماضي سواء شاء ذلك او ابى , بل هو سبب انتماء الانسان الى ما حوله, وإن

---

(1) مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) ؛ حسن ضاري سبع الدليمي , منهج الكتابة التاريخية عند كمال مظهر احمد (رسالة ماجستيرغير منشورة) , جامعة بابل , كلية التربية , 2006 , ص 88 .

(2) حسب الله يحيى , طوظارى ميَذوو , ل 226 ؛ و الموقف الثقافي , ص 108 ؛ فيصل فاتح , اهمية العلوم الانسانية وسبل تفعيلها في خدمة المجتمع , مجلة (لكسوس) , العدد(4) , المغرب , يوليو 2016 , ص 88 .

(3) عبد الرحمن بدوي ، النقد التاريخي ، ط3، وكالة المطبوعات , الكويت ، 1977 ، ص 65.

(4) احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 172 .

(5) حسب الله يحيى , الموقف الثقافي , ص 108 .

الانقطاع عن هذا الماضي – على فرض إنه ممكن – يعني ببساطة أن يعود الانسان الى عصر الكهوف , حيث لم يكن لهُ ماضٍ يعتد بهِ اصلاً [1].

ويؤكد المترجم له انه ليست هناك ثمة إنقطاعات في حركة التاريخ , ويُشَبِه التاريخ بأنه سمفونية هادرة تعزفها آلاف الآلات , إن توقفت آلة فهناك آلة تُعوض عنها , فالتاريخ لايمكن أن يكون فيهِ إنقطاع أصلاً , وانما تتداخل فيهِ الاسباب بالنتائج , وتتحول النتائج الى اسباب , والاسباب الى نتائج , خلافاً لمن يدعي بأن التاريخ علمٌ منطقي يقوم على أساس المنطق , ففي التاريخ تتدخل العوامل بشكلٍ عجيب [2], وتشترك في حركة التاريخ العوامل السياسية والاقتصادية والثقافية , وحتى الحركات العفوية , التي لا يمكن ان تخضع لمقياسٍ مُعَيَن , ايضاً تُدرَس ضمن حركة التاريخ , إذ تجدُ احياناً الشعب يندفع في موقفٍ مُعَيَن , ولا تستطيع ان تعرف لماذا هو اندفع هكذا [3] , مؤكداً بذلك إن عجلة التاريخ , بصفة عامة , تسير دوما إلى الإمام دون توقف [4], وان أهم خاصية من خصائص العلم هي حركته الدؤوب نحو التطور والنماء والإقدام [5].

والتاريخ – كما كان يقول الدكتور عماد عبد السلام دائماً – حَدَثَ كقصة , او أنه يشبه في صيرورته قصة , وعلى المؤرخ أن يقدمه على هذا النحو ايضاً [6], وفي معظم ما كتبه عبد السلام , يشعر القارئ أنهُ امام موضوع لَم يطرق من قبل , وإن كاتبه , هو أول من تصدى للكتابة فيه , حتى غدا اسمه عنواناً لمؤرخي التاريخ الاجتماعي للعراق [7].

وبذلك فإن الاصالة في الكتابة تبدو أحد اهم الصفات التي لازمته في كتاباته التاريخية [8], ولم يكتفي مؤرخنا بذكر الاطار العام للحدث , بل تطرق الى تفاصيله وبشكل دقيق , فهو يرى بأن الحدث

---

(1) احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 174 .

(2) نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) ؛ مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) , ؛ عمر النعمة , مقابلة مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , برنامج (جذور) قناة بغداد , رابط الموقع https://www.youtube.com تاريخ الزيارة 3 / 8 / 2016 ؛ مقابلة شخصية للدكتور علي شاكر علي , كركوك , بتاريخ 2016/5/21 .

(3) مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .

(4) للمزيد عن حركة التاريخ و العوامل المؤثرة فيه . ينظر : أ . ل . راوس , التاريخ اثره وفائدته , ترجمة : مجد الدين حنفي ناصيف , مؤسسة سجل العرب , القاهرة , 1968 , ص81 ؛ ول و اريل ديورانت , دروس التاريخ , ترجمة : علي شلش , دار سعاد الصباح , الكويت ,1993 , ص ص 39- 89 ؛ زينب الحضيري , فلسفة التاريخ عند ابن خلدون , دار الثقافة والنشر , القاهرة , 1989 , ص ص 101- 121 ؛ مهدي عامل , في تمرحل التاريخ ط 2 , دار فارابي , بيروت , 2013 , ص ص 29- 34 .

(5) ادوارد كار , ما هو التاريخ , ترجمة : ماهر كيالي وبيار عقل , ط3 , الموسوعة العربية للدراسات , بيروت , 1986 , ص10- 12.

(6) احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 177 .

(7) مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .

(8) احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 184 .

التاريخي هو نتاج اسباب عدة اسهمت في اظهاره [1], كان من بينها المتغيرات الاجتماعية والتي اثرت وبشكل مباشر على الجانب السياسي [2], وهناك دلائل واضحة على اهمية الجانب الاجتماعي بدرجة اساس في مؤلفات الدكتور عماد عبد السلام رؤوف, في مقدمتها كتابه (ولاية الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي) [3], اذ اشار فيها الى مدى تأثير الجانب الاجتماعي بالاضافة الى الجانب الاقتصادي على التحولات السياسية , والاحداث التاريخية [4], وعليه ترتكز معظم الحوادث والوقائع التاريخية , ويعود سبب اهتمامه بالمتزايد بالتاريخ الاجتماعي , كونه يرى بأن التاريخ الاجتماعي يحتاج الى جهودٍ مضاعفة , بسبب الاهتمام المتزايد في الفترات السابقة بالتاريخ السياسي , مع إنه امر طبيعي [5].

وفي سياق تدوينه للأحداث التاريخية نجده يبتعد كثيراً عن الصفة التي لازمت عدداً غير قليل من المؤرخين , الذين سجلوا للقادة المنتصرين انجازاتهم دون الاشارة لإسهام شعوبهم في تحقيق تلك الانتصارات , بما فيها تلك التي تستند على إن التاريخ معرفة مدونه بـ " إرادة وقوة " أصحاب السلطة [6], فهو لا ينكر ان اكثر المنتصرين من الملوك والاباطرة والقادة , يحاولون كتابة التاريخ على وفق ما يشتهون , وإنهم يسعون بكل الطرق لتدوين اعمالهم على نحوٍ يُبرِز دورهم ويُبخس ادوار الاخرين , الا إن مثل هذه المحاولات تبقى - في تقديره - مجرد محاولات تكشف عن رغبات اصحابها أكثر مما تكشف عن حقائق التاريخ نفسه [7], ويقول " وكم وجدنا هؤلاء الافراد , يسعون منذ العصور القديمة وحتى العصر الحديث , لطمس الحقائق لأغراض في أنفسهم , إلا ان الحقائق تأبى إلا أن تظهر مرة أُخرى بعيد رحيل هؤلاء" [8], وذكر ايضاً " لقد وجدنا من واقع دراستنا التاريخية , أن التاريخ تكتبه الشعوب أيضاً , والتي قد تكون نفسها ضحية أولئك الطغاة " [9], وان التاريخ لايصنعه الابطال

---

(1) للمزيد عن اسباب الحادثة التاريخية . ينظر : قاسم عبدة قاسم , تطور منهج .... , ص ص 86- 87 .
(2) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (120) .
(3) للمزيد عن الكتاب المذكور ينظر الفصل الثالث من هذه الدراسة .
(4) وكذلك اطروحته (الحياة الاجتماعية في العراق في عهد المماليك 1749 – 1831م) , التي تناولت التاريخ الاجتماعي للعراق في فترة حكم المماليك .
(5) مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .
(6) حسين نصار , نشأة التدوين التاريخي عند العرب , ط2 , منشورات اقرأ , بيروت , 1980 , ص76 .
(7) حسب الله يحيى , الموقف الثقافي , ص 106 .
(8) احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد ... , ص 172 .
(9) حسب الله يحيى , الموقف الثقافي , ص 106 ؛ نداء زقزوق , برنامج (في عمق المألوف) .

والعباقرة فقط , بل انما للافراد والمجتمع ككل دور فيها [1], اي ان التاريخ يصنعه الشعب وهم مالكوه بلا شَك [2].

ويرى المترجم لهُ أن القيم الانسانية النبيلة ايضاً لها دور في حركة التاريخ , ودورها رئيسي وإيجابي , لدرجة أنهُ يُشَبِهُ تلك القيم بالروح , والتي تمثلت بالآف من النماذج التراثية [3], والتراث في تقدير عماد عبد السلام هو كل ماتركته الاجيال السابقة من الامة لنا , إلا إنه إن لَم يُفَكك تفكيكاً علمياً , ويُعاد تركيبهُ من جديد , سيبقى خارجاً عنا , ومجرد تُحفة نتغنى بجمالها , وتفكيك التراث هنا بمعنى النفاذ الى روحهِ الكامنة , كالذرةِ حينما تفككها تنبعث منها طاقة هائلة , وإذا لم تفعل فسوف تبقى ثابتة على حالها الى يوم الدين [4], وبدون تلك الروح تبقى النماذج مجرد اشكال ميتة لا حياة فيها ولا فائدة ترجى منها , كونها تعبر عن قيم اخلاقية رفيعة , وإن الروح بطبيعتها لا ترى , وإنما تبقى أثارها المادية التي انطبعت عليها , من مبانٍ وفنون , ومنجزات فكرية وأدبية [5].

المبحث الثالث

ادوات كتابة التاريخ عنده

يرى الدكتور عبد السلام بأنه لابد من بذل المزيد من الجهد في الاهتمام بالاصول , أصول التاريخ , من الكتب والمخطوطات والوثائق [6], لانه اذا ضاعت الاصول ضاع التاريخ معها [7], لذلك نراه معتمداً في معظم كتاباته التاريخية الاصول الخطية , والوثائق الجديدة [8], مع قدرة على الاستلهام

---

(1) اليان . ج . ويد جيري , المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشيوس الى توينبي , ترجمة : ذوقان قرقوط , دار القلم , بيروت , 1972 , ص238 .

(2) كةمال مةزهةر , ميذوو كورتة باسيكى زانستى ميذوو و كورد و ميذوو , ضا (2) , ضابخانةى (هيظى) , هةولير , 2008 , ل 22.

(3) حسب الله يحيى , طوظارى ميَذوو , ل 230 ؛ و الموقف الثقافي , ص 112 .

(4) حيدر زوين , لقاء مع الدكتور عماد .... , مقابلة تلفزيونية , برنامج (ابعاد) .

(5) حسب الله يحيى , طوظارى ميَذوو , ل 230 ؛ و الموقف الثقافي , ص 112 .

(6) مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .

(7) أسد رستم , مصطلح التاريخ , المكتبة العصرية , بيروت , 2002 , ص 14 .

(8) للمزيد عن آليات واصول كتابة التاريخ . ينظر : انور محمود زناتي , علم التاريخ واتجاهات تفسيره , مكتبة الانجلو مصرية , القاهرة , 2007 , ص ص 35- 56 ؛ مهنا حداد , مداخل الى العلوم الاجتماعية , دار مجدلاوي , عمان 1991 , ص ص 392- 393 ؛ ماري لين رامبورة , دليل الكتابة التاريخية , ترجمة : تركي بن فهد آل سعود و

, والتأمل , والاستنتاج , والاجتهاد , فضلاً عن حسن الصياغة , ووضوح الاسلوب [1], وهذا ما اتاح له فرصة الإطلاع على العديد من المعلومات القيمة ، والتي استطاع الإفادة منها فيما بعد بشكل أو بآخر في كتابة تلك المؤلفات [2], كونه مؤرخٌ محقق يقلب الاحداث ويقارن بين الروايات ويرجح الاصدق وله القدرة على ضبط آليات كتابة الاحداث التاريخية بدقة متناهية [3]. وهي :

اولا : المخطوطات :

لقي الكتاب المخطوط هوىً عجيباً في نفس مؤرخنا عبد السلام , وشغفاً ملك عقله , فوراء كل مخطوط معلومة لم تُعرف , او خبيئة من المعارف لم تجد طريقها الى مؤلف من قبل , وحتى اسماء الناسخين والمالكين لها اهميتها في دراسة الحياة الثقافية في بلد ما [4], لذلك اولى بتحقيق المخطوطات عناية فائقة , سواء منها العلمية او الانسانية , وكان يهدف بذلك الى تعزيز الحقائق العلمية المطبوعة والاخبار والروايات التاريخية , وإسنادها برافد اخر من المعلومات الجديدة الموثقة [5], وإن عدد كبير من اعماله هي التحقيق [6], ويمتلك خبرات واسعة في هذا المجال [7], كما وانه مبدع في استخدام الوثيقة والمخطوطة استخداما علميا دقيقا [8].

كما أنه عني من خلال ترؤسه مركز احياء التراث العلمي في جامعة بغداد، في ثمانينات القرن الماضي، بتشجيع جيل من الباحثين على تحقيق المخطوطات في مجال التراث العلمي، وحاضر لنحو عقدين كاملين في موضوع (تحقيق المخطوطات العلمية) في دورات كان يقيمها ذلك المركز، ووضع رسالة مهمة بهذا العنوان ، ولقيت انتشارا واسعا في العراق وخارجه [9], وكان اهتمامه بوضع قواعد هذا النوع من التحقيق إدراكه بان الكتب المؤلفة في علم تحقيق المخطوطات استمدت قواعدها , في الغالب من تجارب مؤلفيها في عالم التحقيق , فإذا كانت هذه التجارب تختص بالمخطوطات الادبية ,

---

محمد من عبد الله الفريح , دار الملك عبد العزيز , 2013 , ص ص 25- 27 .

[1] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 30 .

[2] للمزيد عن مهارات التدوين . ينظر : محمد منير حجاب , الاسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية , ط 3 , دار الفجر القاهرة , د . ت , ص ص 56- 58 .

[3] مقابلة شخصية للدكتور ابراهيم خليل العلاف , الموصل , 25 / 6 /2016 عبر الانترنيت www.ibrahim.allaf@gmail.com .

[4] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 121 .

[5] المصدر نفسه , ص 127 .

[6] مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .

[7] مقابلة شخصية للدكتور خليل علي مراد , اربيل , بتاريخ 5 / 5 / 2016 .

[8] مقابلة شخصية للدكتور ابراهيم خليل العلاف , الموصل , 25 / 6 /2016 عبر الانترنيت .

[9] مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , اربيل , 23 / 6 / 2016 .

جاءت تلك القواعد لتعالج طرق تحقيق هذا النوع من المخطوطات , وهكذا الحال فيما يتعلق بالمخطوطات الباحثة في حقول المعرفة الاخرى[1].

ثانيا : الوثائق :

يؤكد الدكتور عماد عبد السلام بان الوثيقة هي الرُكن الاساس لأي دراسة علمية جادة للماضي[2] , ويذكر بأنه ثمة طرق مختلفة في مجال توظيف الوثائق والإفادة منها , تتراوح بين نشرها كاملة دونما تعليق , أو نشرها مع تعليقات وتحليلات إضافية [3], أو إقتطاع اجزاء منها لتعزيز دراسات تاريخية مختلفة , وإن كل هذه الطرق مقبولة , طالما تؤدي الى الغاية التي ينشدها المؤرخ , وهي تبيان حقيقة ما جرى في الماضي على نحوٍ يتسم بالدقة [4], والوثائق لا يشترط أن تكون رسمية وصادرة من دائرة رسمية , بل إن كل ورقة رسمية وغير رسمية وحتى اللوحة الفنية , وكل شيئٍ يدل المؤرخ على ما جرى في الماضي تعتبر وثيقة [5], وإنه لا يمكن للمؤرخ أن يتجاوز وثيقة ما أو أن لا يُعِيرَها أهتماماً , لأنه يمكن أن يكون سر عملية تاريخية مرتبطة بهذه الوثيقة [6].

ولذلك احتلت الوثيقة لدى الدكتور عماد عبد السلام مكانة متميزة في الكثير من دراساته وكتاباته التاريخية , فقد اعتاد على أن لا يقدم على كتابة اي موضوع ما لم تكن تحت يده وثائق غير منشورة تدعم البحث وتكشف اسراره [7], اذ انه يمتلك اسلوبا ممتازاً ، في استخدام الوثائق وتحليلها ودراسة ظروف كتبتها زماناً ومكاناً ، لا يسقط ذاته على الوثيقة بل يستنطاقها [8], فهو ممن يؤكدون انه لا تاريخ من دون وثائق , وأنه كان يقول لطلبته دائماً أن على المؤرخ أن يكون متمتعاً بحاسة شم قوية ، حتى يشم رائحة الوثائق اللازمة لبحثه [9]، الا انه وفي نفس الوقت , لم يكن من المؤرخين الذين

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , تحقيق المخطوطات العلمية , من اصدارات مركز احياء التراث العلمي العربي , بغداد , 2001 , ص 6 .

(2) للمزيد عن اهمية الوثائق في الكتابة التاريخية . ينظر : قاسم يزبك , التاريخ ومنهج البحث التاريخي , ص ص 53- 54 ؛ ظاهر محمد صكر الحسناوي , دراسات في منهجية الفكر التاريخي , دار ومكتبة عدنان , بغداد , 2014 , ص ص 91- 101 ؛ لانجلو سينوبوس واخرون , النقد التاريخي , ترجمة : عبد الرحمن بدوي , ط 4 , وكالة المطبوعات , الكويت , 1981 , ص ص 5- 28 ؛ شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق , الوثائق التاريخية , المكتب المصري , القاهرة , 2000 , ص ص 3- 31 .

(3) كمال اليازجي , إعداد الاطروحة الجامعية مع تمهيد في مقدمات الدراسة الجامعية , دار الجيل , بيروت , 1986 , ص 39 .

(4) حسب الله يحيى , طوظارى ميَذوو , ل 222 ؛ و الموقف الثقافي , ص 102 .

(5) مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .

(6) نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) .

(7) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (49) .

(8) مقابلة شخصية للدكتور طاهر خلف البكاء , الولايات المتحدة الامريكية , بتاريخ 15 / 6 / 2016 , عبر الانترنيت tahir@albakaa.com

(9) مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , اربيل , 13 / 5 / 2016 .

يقدسون الوثائق أو ماكتبه السابقون جميعها , ولا يثق بها ثقة مطلقة [1], بحيث انه يقول في هذا الصدد: " أنا لا أثق في آليات كتابة التاريخ ثقة مطلقة , لانها هي آليات قد تتقدم , أو قد نكتشف وسائل أخرى لأكتشاف الماضي " [2].

وإن الوثائق في رأيه لا تمثل ابدا كل الوقائع والحقائق , لاسيما تلك الوثائق التي تعود الى عهود بعيدة [3], لاعتقاده بأنه ليس كل ما يبلغنا منها كاملة ومنزهه , لان الانسان هو مجرد شاهد انفعل بحدث يعنيه فسجله ، ولو لم ينفعل به لما سجله أصلًا ، والانفعال يعني - ضمنًا - التحيز لطرف أو لأطراف فاعلة للحدث ، فيتأثر بها وبموقفها ، بل يكون مشاركا في صنع الحدث نفسه , فيتقصد الاغفال وغض الطرف او اسدال الستار[4] .

لذلك يرى بانه على المؤرخ أن يُمَيّز بين الشهادات أو الوثائق المزورة والشهادات الحقيقية , وأن يَستبعد ماهو مزور , وما هو يشك فيه , ويُبقي على ماهو موجود حتى لو أختلف , فيقارن بين الاختلافات , ويحاول الوصول الى قناعةٍ أقرب ما تكون الى الحقيقة [5], ويؤكد بأن مزج الروايات والملاحظات والمشاهدات والذكريات والنقول في كتابٍ واحد , دونما تمييز او تفريق , من شأنه ان يُضَيع على الباحثين فرصة التحقق من الجزئيات , التي تنبني عليها الكليات والقناعات العامة , كما ان من شانه ان يجعل مهمة الباحثين في مجال تثبيت ازمان حدوث الواقعة الجزئية شاقة , بل متعذرة احياناً , اذ يجوز ان ينقل الكاتب عدة روايات على اساس انها تؤرخ لحدثٍ واحد [6], كما ويرى بأن الحدث التاريخي لا يمكن تفسيره بعامل واحد , فيجب أن يقوم المؤرخ بالتأكد جيداً من صحة الوثيقة وتحليلها [7] ودراستها دراسة علمية مستفيضة [8], إذ إن هناك تفاصيل صغيرة تكشف عن أسرار كبيرة , قد تغير الافكار العامة , وإن تفصيل صغير جزئي في وثيقة , ممكن أن تغير قناعة كبيرة لدى الباحث [9].

وبحسب رأي الدكتور عبد السلام فأن دور محقق الوثيقة لا يقل من حيث النتائج عن دور الباحث , لا بل إن المحقق او المعد العلمي هو باحثٌ أيضاً , وبدون عمله لا يمكن ان يكون ثمة بحث

---

[1] نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) ؛ مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .
[2] حيدر زوين , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ابعاد) .
[3] للمزيد عن نقد الوثائق وكيفية انتقائها . ينظر : موريس أنجرس , منهجية البحث العلمي .... , ص ص 139- 141.
[4] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه .
[5] مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .
[6] مجموعة باحثين , المذكرات الشخصية مصدراً لكتابة التاريخ , بيت الحكمة , بغداد , 2001 , ص 292 .
[7] للمزيد عن كيفية تحليل محتوى الوثيقة. ينظر : موريس أنجرس , منهجية البحث العلمي ....,, ص ص 218- 222.
[8] مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .
[9] نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) .

تاريخي اصلاً , كما ويشبه المترجم له عمل محقق الوثيقة , بعمل المنقب الآثاري الذي ينقب في باطن الارض , ليستخرج منها اللقى الاثرية فيضعها على رفوف انيقة في المتاحف , او في مراكز البحث , ليجعلها متاحة للباحثين والمؤرخين [1].

ويرى بأن المؤرخ الجاد لا يركن الى اقوال بعض المؤرخين فحسب , بل عليه الموازنة بين اقوالهم وبين آلاف من الحقائق الاخرى التي يستمدها من مدونات المؤرخين الآخرين , ومن الوثائق المكنونة , ومن الآثار المتبقية , ومن الملاحظات الذكية المستمدة من تحليله لواقع الحياة , ودراسته للعلاقات القائمة فيها [2], وأن طبيعة الدراسة التي يتعامل بموجبها المؤرخ هي التي تفرض عليه الطريقة التي يتعامل بموجبها مع الوثيقة [3].

و لأن المترجم له يدرك بأن الوعي بالوثائق محدود لدى المسؤولين الكبار في العراق , وخاصة فترة النظام السابق , حيث كان الكثير من الوثائق المهمة جداً تجري إتلافها في محارق , فقط لانها كانت تشغل مساحات من مخازن الدائرة المعنية [4], لذلك دعا عبد السلام في سنة 1982 , الى حملة لأنقاذ الوثائق المعروضة للتلف داخل العراق , ودعا الى ايجاد وعي وثائقي عام , فكتب مقالاً بعنوان (وثائقنا أولاً) , ذكر فيها " إن وثائقنا المحلية قبل غيرها , في حاجة الى انقاذ حقيقي , وإن آلافاً من الملفات المكدسة في زوايا الدوائر الرسمية وأقبيتها , ستتعرض الى مصيرها المحتوم كلما أُحتيجَ الى ما تشغلهُا من مساحات , وإن لجان حرق الوثائق او اتلافها , تعمل في معظم الجهات بجدٍ ونشاط , علماً بان مجرد صدور القوانين الرادعة لمثل هذا العمل , لا يعني – على ما علمتنا التجربة – حماية مخزوننا الوثائقي الضخم , وإنما هو يتوقف على ايجاد وعي وثائقي عام , يحرص على الوثيقة , ويرى فيها , إضافة الى قيمتها العلمية الآنية , قيمة علمية مستقبلية , لانها ستصبح مرجعاً موثقاً لحدث ما " [5].

كما ويرى انه من واجب الدولة , المحافظة على ما نملكه من وثائق , ويقول بهذا الصدد : " نحن في حاجة الى عمل كبير للحفاظ على ما نملك من وثائق , قبل ان نفكر في استحضار الوثائق المحفوظة جيداً في دور الوثائق في العالم , علينا ان نهتم بالرصيد الذي يذوب من بين ايدينا , ففي

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (120) ؛ حسب الله يحيى , طوظارى ميَذوو , ل 225 .
(2) احمد ناجي الغريري . الدكتور عماد .... , ص 172 .
(3) حسب الله يحيى , طوظارى ميَذوو , ل 222 ؛ و الموقف الثقافي , ص 102 .
(4) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (60) .
(5) عماد عبد السلام رؤوف , وثائقنا أولاً (مقال) , مجلة الطليعة العربية , العدد (22) , باريس , 19 كانون الاول 1983 , ص8 .

السنوات الاخيرة فقدنا الكثير من الوثائق ويعلم المختصون بذلك , وانه يكفي ما فقد , علينا ان نحافظ على ماتبقى " [1].

وكذلك يرى المترجم له , انه من واجب المؤرخ ان ينشر الوثيقة بعد ان يكون قد حصل عليها كونه ليس في استطاعة الباحثين وهم يتوزعون في اقطار العالم المختلفة , ويعملون في مؤسسات بحثية متنوعة , ويعانون من ضيق في الاوقات المتاحة لهم للبحث , أن يفيدوا من وثيقة ما , ما لم يسبق جهدهم جهد مماثل لأستخراج هذه الوثيقة من مكمنها الذي تغفو فيه منذ فترات , وربما لقرون عدة , ثم إتاحتها الى أولئك الباحثين عن طريق نشرها نشراً دقيقاً وعلمياً في مجموعات خاصة [2].

وعلى ضوء ما تقدم فقد طالب عبد السلام في مراراً وتكراراً , بضرورة اعداد الوثائق المحلية للنشر , ومن ضمنها وثائق البلاط الملكي المحفوظة في دار الكتب والوثائق , والتي تحتوي على مجموعة كبيرة ومهمة مما كان يبعث به ممثلو العراق في السفارات والقنصليات الى البلاط الملكي منذ تاسيس وزارة الخارجية العراقية وحتى سقوط النظام الملكي , وفي احدى الندوات التي عقدها المركز الوطني للوثائق , كرر مطلبه هذا , وصادف ان كان رئيس بيت الحكمة (عبد الامير معلة) حاضراً , فأيد الفكرة , وشُكل على الفور لجنة دائمة في بيت الحكمة بأسم (لجنة السلسال الوثائقي) لتنفيذ المشروع [3], وفعلاً بدأ بالعمل واصدرت اللجنة مجموعة من الكتب الوثائقية المهمة , وشارك هو فيها في اعداد كتابه (المملكة العربية السعودية بين الحربين العالميتين , في ضوء تقارير القنصلية العراقية في جدة) , والتي تولت دار نشر اردنية اصداره في عمان سنة 2004 [4].

ثالثاً : الوَقفيات والحُجَج :

تدخل الوقفيات والحجج الشرعية ضمن آليات عبد السلام في الكتابة التاريخية , بل انه يُعتبَر اول من استعان بهذا الجانب في الكتابة التاريخية , من بين المؤرخين العراقيين , إذ كان لاطلاعه على وقفيات بغداد في بداية الثمانينات من القرن الماضي سبباً في ان يُفكر بتنفيذ مشروع جديد , وهو الافادة من الوقفيات والحجج والاعلامات الشرعية , في الكتابة التاريخية , بوصفها منجماً غنياً يحفل بالعديد

---

[1] مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .
[2] حسب الله يحيى , طوظارى ميذوو , ل 225 ؛ و الموقف الثقافي , ص 105 .
[3] كانت اللجنة برئاسة الدكتور عماد عبد السلام وعضوية عدد من الاساتذة منهم , الدكتور طارق الحمداني والدكتور نوري عبد الحميد العاني والدكتور جعفر عباس حميدي والدكتور مؤيد الونداوي والدكتور علاء حربي والدكتور صبحي ناظم وكامل عاشور رئيس مركز الوثائق في دار الكتب والوثائق . عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... ورقة رقم (102) .
[4] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (102) .

من الاشارات الى المحلات والمساجد والتكايا والاسواق والخانات والحمامات والمقابر والمشاهد والضواحي , خاصةً وان اكثر هذه الاشارات لا يمكن ايجادها في المصادر الاخرى , وفعلاً شرع بتنفيذ مشروعه على فوره , فبدا بتاليف كتاب عن خطط بغداد ومعالمها في القرون الاخيرة , فقام بجرد تفصيلي لتلك الوثائق , فصَممَ استمارة تنقسم الى عدة حقول , يتضمن حقل اسم الواقف , وآخر اسم العقارات الموقوفة , وثالث لاسماء الشهود على الوقفية , ورابع لنوع العملة المستعملة , وما الى ذلك من معلومات [1], واخيراً أُنجز الكتاب , وسماه (معالم بغداد في القرون المتأخرة في ضوء الوقفيات والحجج والاعلامات الشرعية) ويغطي الكتاب الحقبة الممتدة من اقدم وقفية مسجلة في سجلات الاوقاف سنة 1488م ولغاية سنة 1958م [2], وتولى مؤسسة بيت الحكمة طبعها , فصدرت في عام 2000 , في 450 صفحة , ويذكر بأن الكتاب قد نفذت في فترة قياسية لم يتجاوز الشهرين وسبب ذلك أنه تضمن كثيراً من المعالم البغدادية التي داعبت اسماؤها ذكريات البغداديين , ولانه تضمن أيضاً اسماء اعداداً غفيرة من سراة البغداديين , مما افاد اولئك الذين يبحثون عن اصول اسرهم وعقاراتها المنسية , وهو يفكر في اعادة طبعه قريباً اذا سنحت له المجال [3].

رابعا : المُذَكرات الشخصية :

لا يختلف الباحثون في التاريخ الحديث والمعاصر على اهمية المذكرات الشخصية في دعم المعلومات التي تتضمنها الوثائق , مع ان هناك رؤية نافذة وناقدة للواقع التاريخي للمعلومات التي تسلط الضوء على الاحداث التاريخية , التي تمثل منعطفاً في التفسير والاستنتاج , لاسيما فيما يختص بمؤلفات المذكرات الشخصية , فهي انما تعبر عن رأي كاتبها وصاحب المذكرات فيها , حيث تتداخل عوامل عديدة في صياغتها , وصياغة مفرداتها اللغوية , والمشاهدات الشخصية , التي كان لصاحب المذكرات دورٌ فيها [4], كما وتعد المذكرات من المصادر الأصيلة , حيث تعود بالنفع على الباحثين والمؤرخين الذين يخوضون في الكتابة عن الشخصيات السياسية والفكرية وسواها , وقد ولج عبد السلام هذا الباب من خلال ما قام به من استقصاءات وتحليلات لهذه المصادر الأصيلة [5].

---

[1] م . ن , ورقة رقم (92) .
[2] عماد عبد السلام رؤوف , معالم بغداد .... , ص 7 .
[3] مقابلة شخصية مع الدكتور عماد .... , 15 / 4 / 2016 .
[4] مجموعة باحثين , المذكرات الشخصية مصدراً لكتابة التاريخ , بيت الحكمة , بغداد , 2001 , ص 3 .
[5] للمزيد عن المذكرات التي حققها الدكتور عماد عبد السلام رؤوف وعلق عليها . ينظر : الملحق رقم (2) .

وله الكثير من المؤلفات والتي اعتمد فيها بدرجة كبيرة على جمع وتحقق اوراق ومذكرات شخصيات عدة , كان اولها كتابه (ضياء جعفر , سيرة ومذكرات) [1], وذلك عندما أقترح عليه الدكتور (جعفر ضياء جعفر) نجل الشخصية المذكورة , في احدى الندوات العلمية التي كانت يعقدها المجمع العلمي العراقي , وكان عضواً في المجمع المذكور , أن يؤلف كتاباً في سيرة والده , مستعيناً بمذكراته والوثائق التي كانت تحتفظ به اسرته في لندن , فوافق عبد السلام على الفكرة , وشرع بالعمل مبتدئاً بما كان قد وجده سابقاً من وثائق وملفات تخص الوزارات التي شغلها ضياء جعفر , ثم من ملفته الشخصية , اضافة الى ما قدمه له نجله , وعدد من الوثائق المهمة والتي حصل عليه من اخيه (يحيى ضياء جعفر) , والتي من شأنها تغيير الكثير من الحقائق المعروفة عن اتفاقيات النفط , ومشاريع مجلس الاعمار , وتوفير اول غطاء ذهبي للدينار العراقي والذي لولاه لما امكن لثورة 1958 أن تخرج العراق من منطقة الاسترليني , وغيرها من الاسرار , فقام بنشر تلك الوثائق في ملاحق الكتاب وبتقدير عبد السلام فأن دراسة سيرته تتجاوز ان تكون تسجيلاً لسيرة فرد , الى ان تكون رصداً لطبيعة تلك المرحلة المهمة , وبخاصة من جوانبها غير السياسية التي اعتاد الباحثون , غالباً , النظر منها الى تاريخ العراق المعاصر [2], وبعد عدة اشهر تم انجاز الكتاب وصدر سنة 2001 في (352) صفحة [3].

خامساً : الكتب :

استطاع مؤرخنا ان يعتمد على نتاجات من سبقه أو عاصره من المؤرخين ، وعمد إلى التصريح باسماء المؤلفين وكتبهم مرات عديدة , وأشار إلى إفادته من تلك المؤلفات في تدوين مادته التاريخية , ويبدو واضحاً مما تقدم الاسس والمعطيات المنهجية التي ارتكز عليها عماد عبد السلام رؤوف في كتاباته ودراساته التاريخية ، استكملها في استقاء معلوماته من مصادر واصول ، تنوعت كماً ونوعاً ، واختلفت في مضامينها وتنوعت في معلوماتها ، كما وشكلت المراجع الثانوية وبمختلف لغاتها معينا آخر في دراساته وبحوثه , بحيث احتوت مكتبته الخاصة , على الافٍ من الكتب التي تضمنت مختلف الموضوعات وجاءت بلغات عدة , هذا بالاضافة الى ما كانت تحتويه من مخطوطات ووثائق وامهات المصادر [4].

---

[1] ضياء جعفر : هو احد الشخصيات العراقية التي كان له دور بارز في سياسة العراق النفطية والمالية والتقنية قبل ثورة 1958 , بوصفه قد شغل اربع وزارات هي المالية , والاقتصاد , والاعمار , والصناعة , في فترات متفاوتة . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , ضياء جعفر سيرة ومذكرات , مط (الاديب) , بغداد , 2001, ص ص 11- 36.

[2] عماد عبد السلام رؤوف , ضياء جعفر , المقدمة , ص 3.

[3] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (125) .

[4] ذكر الدكتور عماد عبد السلام بان مكتبته الشخصية في بغداد كانت تحتوي على ما يزيد عن عشرين ألف كتاب , إلا

سادساً : الشواهد المادية :

اهتم عبد السلام بالبحث في الاصول التاريخية وبضمنها الشواهد الاثرية في المقابر القديمة خاصة , بأعتبارها مصدراً لكتابة التاريخ , لاسيما في ضبطها تواريخ وفيات الامراء والعلماء , واحياناً تواريخ ولادتهم , على اساس ان تلك التواريخ غير قابلة للشك , كونها تُكتَب على الشاهد من قبل ذوي المتوفي وبمرئى معاصريه , ومن ثم فانها تكشف عن بعض الحلقات المجهولة من تاريخ ذلك الشخص , او تاريخ تلك القرية او المدينة التي وجدت فيها على حدٍ سواء , والتي تختلف عما تذكرها المصادر الاخرى احياناً, او تكمل الحلقات غير معروفة منها [1], وقد ذكر لي أنه حينما كان يدرس التاريخ في جامعة بغداد ، كان كثيرا ما يقضي ساعات فراغه من المحاضرات في التجول في مقابر بغداد القديمة , يتفحص شواهد القبور العتيقة ليسجل ما يهمه منها في دفتر يحمله معه لهذا الغرض [2], كما وتشكل المدافن احدى اهم الانعكاسات للتطور الاقتصادي , والعمراني , والاجتماعي الذي تشهده مدينة ما , وميداناً واسعاً للدراسات والتحليلات , التي تتناول تلك المدينة بشكل عام , والبناء فيها بشكل خاص [3].

سابعاً : النقود والمسكوكات (النميات) :

تعد المسكوكات من الوثائق التي يُعتَمَد عليها في توضيح الحقائق التاريخية , وخاصة فيما يتعلق بالاسماء والالقاب والكنى , فضلاً عن الاتجاهات المذهبية التي تتجلى من استقراء للنصوص الدينية المنقوشة , كما انها تلقي الضوء حول الاحداث السياسية , فتحدد مدى تبعية الولاة والحكام في الاقاليم المختلفة الى الخلافة المركزية , او انفصالهم او استقلالهم [4], وتعد ايضاً وثائق مهمة في دراسة النواحي الاقتصادية , اذ تُعَبر المسكوكات المعدنية ونوعيتها واعدادها عن النشاط الاقتصادي عبر العصور [5], لذا يرى مؤرخنا بان النقود والمسكوكات من العوامل المهمة في دراسة نواحي من التاريخ , فالعملة والاوسمة بما تحمله من صور الالهة والملوك والامراء وأسمائهم , وذكرى الحوادث

انه قام بإهداء مجموعات كبيرة منها الى المكتبات العامة في بغداد , عندما انتقل للعيش في اربيل نتيجة الظروف التي ذكرناه . مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , بتاريخ 15/ 4 / 2016 .

[1] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (160) .

[2] مقابلة شخصية للدكتور عماد .... , اربيل , 18 / 7 / 2016 .

[3] همام شريف سعد , المدافن التدمرية (رسالة ماجستير غير منشورة) , جامعة دمشق , كلية الاداب والعلوم الانسانية 2007 , ص 6 .

[4] طلال بن شرف بن عبد الله البركاتي , المسكوكات العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجري (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , جامعة ام القرى , كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية , مكة المكرمة , 2000 , ص 9 .

[5] طلال بن شرف بن عبد الله البركاتي , م . س , ص 9 .

التاريخية , وسنوات ضربها , تقدم للباحثين مادة قيمة بالنسبة للتاريخ , اذ انه استعان بهذه الالية في بعض كتاباته التاريخية [1].

ثامناً : الصحف والدوريات :

أدرك مؤرخنا ما تعنيه الصحافة للمؤرخ في شؤون التاريخ الحديث والمعاصر, فهي تاريخ الشعب اليومي وعلى جميع الأصعدة , الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها , فهو يعدها معينا زاخرا بالمعلومات والأخبار , ولذلك كانت الصحافة أحد الروافد التي أستقى منه مؤرخنا ثقافته , , فلا مراء اذ تجده يوليها اهتماماً خاصة وحضوراً ملموساً في الكثير من بحوثه ودراساته , فأصبحت بذلك أحد مصادره التاريخية في الكتابة .

تاسعاً : المقابلات الشخصية (التاريخ الشفوي) :

لقد عد مؤرخنا المقابلات الشخصية ، هي الاخرى من ضمن المصادر الاساسية ، التي لا غنى للباحث عنها ، لاسيما عندما يتعذر عليه في الحصول على معلومات وثائقية تتعلق بحدث من التاريخ المعاصر ، فنراه يقول في هذا الشأن : " لقد شغلني موضوع التاريخ الشفوي في وقتٍ مبكر من حياتي الجامعية , فلقد كنت أجد إن لدى الشيوخ وكبار السن من الروايات ما يستحق التسجيل , ولكنهم يرحلون الى رحمة ربهم دون أن يسجل أحد ما يَروون , وحتى عندما اصبحت استاذا في جامعة بغداد , فاني كنت اكلف طلبتي , في السنوات الاخيرة من دراستهم الجامعية , بإعداد بحوث تعتمد أصلاً على الروايات الشفوية , فكنت اختار لكل طالب أن يكتب عن قريته او قبيلته , واكثرهم قد انحدر من قرى وقبائل , وكنت اضع لهم خطة بحث تعتمد على استنطاق شيوخ القبائل ومسني القرى , فانطلقوا الى كتابة موضوعات جيدة عن قرى نائية وقبائل وعشائر متعددة , وجاءت النتائج جيدة وجديدة , بدلاً من تلك الموضوعات المكررة التي اعتاد الطلبة الكتابة فيها , وهكذا تجمعت عندي معلومات كثيرة استُقيَت من تاريخ لم يدون من قبل " [2].

ويرى بأن التاريخ الشفوي اهميتها تختلف من شخص الى اخر ، حسب موقعه ودوره في الحدث او قربه منه ، او انه سمع به ، فلكل من اولئك اهميته الموضوعية في الوقوف عند هذا الحدث او ذلك ، فضلاً عن معاصرته او مشاهدته للحادثة التاريخية عند وقوعها ام بعد حدوثها ، فلكل ذلك

---

[1] على سبيل المثال لا الحصر , ذكر في مقدمة كتابه (الاسر الحاكمة) والتي سنأتي على ذكره في الفصل الثالث من هذه الدراسة , استعانته بهذه الالية في تاليف كتابه المذكور .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (145) .

دلالته وقيمته في البحث العلمي الرصين , وحينما تأسس في جامعة تكريت مركز أبحاث بأسم (مركز تكريت) واجه رئيسه الدكتور عبد المجيد التكريني , الذي كان صديقاً للمترجم له , مشكلة قلة الوثائق المحلية الخاصة بهذه المدينة , لتكون قاعدة معلومات تصلح ان تشكل منطلقاً للباحثين للكتابة عنها , فأقترح عليه عبد السلام أن يلجأ الى التاريخ الشفوي , ولن يحتاج الى اكثر من باحث مدَرَّب على الاستنطاق وجهاز تسجيل , فيجري لقاءات مع اكبر أهل المدينة سناً , من مختلف الاختصاصات المهنية , ثم يُجري تفريغ رواياتهم في سجلات خاصة , لان الوثائق والكتب ستبقى , اما الافراد اي الشهود فانهم سيمضون غداً او بعد غدٍ , وستُدفن معهم شهاداتهم ان لم يسجل , وكان هذا بالضبط هو (التاريخ الشفوي) , اخذ رئيس المركز المذكور بالاقتراح [1], وبدأ يعمل على ذلك النحو حثيثاً , وبعد عدة سنوات , قصد عبد السلام المركز المذكور , فاذا به يجده قد امتلأت بشهادات بالغة الاهمية عن مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المدينة , أخذت من شفاه فضلاء مسنين انتقلوا الى رحمة ربهم , وبقيت شهاداتهم مُعيناً للباحثين , يعززون بها بحوثهم, كما وانه كان ومازال يدعو الى إنشاء مركز خاص بالتاريخ الشفوي في كوردستان , وألقى محاضرات عدة في منظمات ومراكز بحثية ، منها مركز (ذين) في السليمانية ، في هذا الشأن [2].

المبحث الرابع

[1] ونفس ذلك الاقتراح اقترحه الدكتور عماد عبد السلام على احد رؤساء (مركز الكوفة) التابعة لجامعة الكوفة. ينظر: مقابلة شخصية للدكتور عماد .... , اربيل , 18 / 7 / 2016.

[2] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (145) .

منهجه في الكتابة التاريخية

اولاً : منهجه في الكتابة :

يرى الدكتور عماد عبد السلام رؤوف بانه ليست ثمة مناهج متنوعة في دراسة التاريخ , وإنما يوجد منهج علمي[1] واحد يمكن للباحث اذا ما اتبعه على نحوٍ صحيح أن يتوصل الى حقائق جديدة , ومَثَل علم التاريخ في هذا مثل سائل العلوم الاخرى , فكما ليست ثمة مناهج مختلفة في دراسة علم الكيمياء مثَلاً , فليس ثمة مثلها في دراسة التاريخ ايضاً , إن منهج البحث التاريخي هو حصيلة تجارب مؤرخين عديدين خلال مسيرة الانسانية كلها , كُلٌ منهم أضاف الى تجارب سابقيه , حتى استوت لنا قواعد هذا المنهج [2], وإن الذي يميز عمل المؤرخ عن غيره هو المنهج العلمي [3], كما وإن الذي يختلف بين مؤرخ وآخر , هي الرؤى التي يرى بها كل مؤرخ الماضي الذي هو موضوع بحثه [4].

وهذا هو بالضبط ما تتجلى فيه علمية الدكتور عماد عبد السلام , على ان للمؤرخ أن تكون له رؤاه الخاصة به , فالمؤرخ وان اتبع منهجاً علمياً واحداً الا انه يبقى انساناً يتأثر ببيئته , ويستجيب لتحدياته , فمن الطبيعي ان تكون له رؤاه الخاصة به الى الماضي الذي يُدرَس , ولذلك نجد مؤرخاً ينظر الى التاريخ على اساس انه صراع طبقات , وآخر يرى أنه صراع بين أفكار , وثالث لا يرى ثمة صراع اصلاً فهذا كُلُها رؤى قد تصح او تُخطئ [5].

وبالنسبة للدكتور عماد عبد السلام فلهُ اراءهُ وافكارهُ الخاصة , التي ارتكزت على دعامة قوية من التجارب والخبرات الكبيرة في التحليل والاستنتاج والتدقيق وقراءة الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للموضوعات التي يَدرِسُها ويُدَرِّسُها , فتراكمت عنده تلك الافكار والاراء كنتيجة لما اطلع عليه من موضوعات واحداث مرت بدول عديدة قام بالكتابة عنها او الترجمة لاحداث خاصة بها , حتى منحته تلك التجارب الغنية بالاحداث والعبر والمواقف المتعددة , الخبرة التي اوصلته الى ان عَدَّهُ بعضهم مدرسة غنية بالفائدة والمعرفة ومنجما للمعلومات التاريخية , كما وان منهجه في كتابة التاريخ هو المنهج العلمي التاريخي المعتمد على اتباع الخطوات , منذ اختيار الموضوع وجمع المصادر

---

(1) الطريقة العلمية او المنهج العلمي في البحث : هي الطريقة التي تجمع بين الاسلوب الاستقرائي والاسلوب الاستنباطي القياسي , اي تجمع بين الفكر والملاحظة وبين القياس والاستقراء . للمزيد ينظر : رحيم يونس كرو العزاوي , منهج البحث العلمي , دار دجلة , عمان , 2007 , ص ص 23- 25 ؛ انور الجندي , تاريخ الغزو الفكري والتغريب , مط (دار العلوم) , القاهرة , 1988 , ص ص 169- 170 ؛ مارتن شاتلوورث , ما المنهج العلمي , ترجمة : ليث عبد الرحمن , مؤسسة المشروع العراقي للترجمة (itp) , بغداد , 2016 , ص 5 .

(2) نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) .

(3) مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) , تاريخ الزيارة 16-7- 2016 .

(4) نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) .

(5) احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 170 ؛ حسب الله يحيى , طوظارى ميذوو , ل ل 228- 229 .

والمراجع عنه ومقارنتها بعضها بالبعض الاخر , ومن ثم تحليلها ومناقشتها ومحاكمتها عقليا ومنطقيا , واخيرا اعادة تركيبها وكتابتها [1].

ويرى المترجم له بأن منهج البحث التاريخي هو منهجٌ بُنيَ منذ آلاف السنين , منذ ايام هيرودوتس [2], وحتى أيامنا هذا , فالمنهج برأيه مجرد طريقة يمكن للباحث إن استطاع السيطرة عليها, ورتب بموجبه معلوماته أن يصل الى الحقيقة , او الاقتراب منها , وليس هو ما يتفرد به باحث عن اخر [3].

وبحسب رأي الدكتور عبد السلام إن مشكلة التاريخ هي أن أكثر الذين يعملون في هذا الحقل ليسوا مؤرخين , لأن التاريخ ليس كالعلوم الاخرى , فإن كل من هَبَ ودَب يستطيع أن يدعي بانه مؤرخ , ولا بأس في ذلك , ولكن الباس كل البأس في أن هذا الرجل الذي يُقحم نفسهُ في هذه الدراسة المهمة والمؤثرة على مصائر الشعوب وقناعاتها , لا يعرف منهج البحث , أي كيف يبحث , وإنما يطرح قناعات ربما تولدت نتيجة ظروفه الشخصية , او طروحاته السياسية , وغير ذلك , يُقحِمُها ويطرحها على التاريخ , فحينذاك يظهر التاريخ مشوهاً , لأنه لم يَنبَني على أُسسٍ علمية , ولم يَتَوَصَل فيهِ الى حقائقهِ من خلال قواعِد منهج البحث التاريخي [4], ويؤكد بأنه حين يُقحم المؤرخين غير المتقنين انفسهم , في دراسة التاريخ دون منهج , فحينذاك نقول ان التاريخ يشوه , وإن اخطر ما يواجه العالم الان , والمعنيين في مجال الثقافة خاصة , هو تشويه التاريخ , وليست كتابة التاريخ [5].

ويرى بأن دور المؤرخين وفائدتهم , هو غربلة الروايات وتفحصها , بمنهج البحث العلمي , والتأكد منها [6], وهذه مقدمة لتأمل معطيات الجزئيات والتفصيلات , التي هي محاولة جادة للنفاذ الى جوهر حركة الاحداث التي يتصدون لبحثها , محققين بذلك تقرباً اكثر من العصر او الحدث موضوع بحثهم , وانه كلما زاد اقترابهم منه , لاحَت الصورة الاكثر تطابقاً مع الحقيقة , لمجريات ما حدث في ذلك العصر , وبدا لهُم الماضي متحركاً بشخوصه , واضحاً بعلاقاته , مفعماً بالحيوية , وكانه ماثل أمام ناظرهم فعلاً [7], كما ويقول : " انه لا بد للمؤرخ أن يبدأ عمله متبعًا قواعد هذا المنهج ، بل لا

---

[1] مقابلة شخصية للدكتور ابراهيم خليل العلاف , الموصل , 25 / 6 /2016 عبر الانترنيت .
[2] هيرودوتس : يعتبر هيرودوتس والد التاريخ او (ابو التاريخ) , خاصة وانه اول من اهمل تدوين الروايات الوهمية , المرتبطة بالالهة والابطال , وانصرف الى البحث وتسجيل وقائع الزمن الذي عاش فيه , ويعود له الفضل بأضفاء لفظة (تاريخ) بمعنى (استقصاء) (Historie) على علم التاريخ , كما ورد في كتبه . ينظر : قاسم يزبك , التاريخ ومنهج البحث .... , ص ص 7- 8 ؛ مصطفى النشار , من التاريخ الى فلسفة التاريخ ، ص ص 35- 37 .
[3] نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد ... , برنامج (في عمق المألوف) .
[4] مقابلة تلفزيونية لقناة الرافدين للدكتور عماد .... , في برنامج (حديث الرافدين) .
[5] م . ن ؛ نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) .
[6] مقابلة تلفزيونية لقناة الرافدين مع لدكتور عماد .... , برنامج (حديث الرافدين) .
[7] حسب الله يحيى , طوظارى ميَذوو , ل 221 ؛ و الموقف الثقافي , ص 101 .

طريق له سواه , فهذا المنهج قد استقر عبر تجارِب المئات من المؤرخين ، ولكن سلوك الطريق لا يؤدي إلى غايته ، إلا إذا توفر شيء يختص به المؤرخ ، ويوجد فيه وحده وهو الاستعداد له " [1].

وحتى لو كان المؤرخ متقناً لمنهج البحث التاريخي , الا أنه يجب ان يكون ذا خيالٍ واسع ، وقد يتصور البعض أن انضباط المؤرخ بالنص , أي شهادات الشهود التي بين يديه , يتقاطع مع انطلاقة الخيال ، ولكن الدكتور عبد السلام هنا يقصد خيالٌ آخر ، خيال مختلف عن الخيال السائب , خيال منضبط تمامًا [2], لأنه لا ينطلق إلا بعد استنفاذ منهج البحث وقواعده , من درس دقيق لكل تفاصيل الحدث ، فينطلق ليرى الحياة قد دبت في الصورة الجامدة للماضي ، مما توصل إليه عبر ذلك المنهج ، وإن لم يرَ مؤرخٌ الحياة وهي تتحرك في شخوص الماضي ، فلن يستطيع أن يرى الماضي وهو يتحرك ، ومن ثم يبقى ما جمعه مجرد معلومات ، حتى لو كانت صحيحة في ذواتها ، لكنها تفتقر إلى اللحمة ، أو العلاقات ، التي تصل بينها وبين بعضها لتكون صورة مفعمة بالحياة ، قابلة لوصفها وتسجيلها الحياة , إذًا هي الغاية التي يسعى المؤرخ لإدراكها في الصورة التي يتوصل إليها من خلال اتباعه منهج البحث التاريخي[3].

وعلى الرغم من أن هذا المَدرَك يبقى بعيدًا , بالنسبة الى المؤرخ العادي , اي الذي لا يتمتع أساساً بالتكوين الفطري , لأن هذه (الحياة) أمر لا يمكن أن يدرك إلا بقوة خيال نافذ ينطلق إلى نص لا حِس فيه ، فتتمثل شخوصه أحياء يتحابون ويكرهون ، يتعاونون ويتباغضون ، وتحركهم سائر النوازع الإنسانية ، فيفهم حين ذاك مبررات أفعالهم ، وردود أفعالهم ، بل وسلوكهم كله ، فيؤدي به هذا إلى فهم حركة التاريخ ، أو بمعنى اخر فهم روح التاريخ لا قشرته ، وإذا كان الخيال ضربًا من (الخلق) ، كما قال بعض الصوفية المسلمين [4]، فإن المؤرخ بتخيله للماضي يقوم بإعادة خلق شخوصه وظروفه ، وعلاقاته , لأنه لو لم يفعل ، لا يمكنه أن يرى ، وأن يصف ما يراه ، وكلما تمتع المؤرخ بخيال أكثر قوة وتركيزًا ، أصبح أكثر قدرة على رؤية موضوع درسه ، فيكتب عنه وكأنه حاضر أمامه ، وبذا يستطيع أن ينقل صورته إلى قرائه ، وإن لم يفعل تلاشت هذه الصورة ، أو بدت باهتة في أحسن تقدير , لأنها ستكون مفتقرة إلى الحياة نفسها ، وبتعبير آخر لا روح فيها ، وهنا يشبه الدكتور عبد السلام تلك العملية التي على المؤرخ أن يقوم به , بإقلاع الطائرة , إذ يقول : " إذا كانت الطائرات لا تقلع إلا بعد أن تستنفد آخر متر في مدرجاتها ثم تنطلق محلقة بعده ، فكذلك هو المؤرخ ، إنه يستنفد قواعد المنهج كله حتى آخر قاعدة فيه ، فيجمع ويقارن وينقد ويحلل ويجتهد ويستنتج ويصوغ ، ثم

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه .
[2] للمزيد عن دور خيال المؤرخ في كتابة البحث . ينظر : موريس أنجرس , منهجية البحث العلمي .... , ص 130 .
[3] عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) .... , موقع الالوكه .
[4] يجب ألا يختلط هذا الاصطلاح بالمفهوم القرآني للخَلق الذي يختص به تعالى وحده . هامش للمترجم له .

يجلس ليتأمل بهدوء ما فعله ، فإذا ما حلق عاليًا ، انقشعت أمام بصيرته حجب الزمن ، فيرى ما درسه وهو ماثل أمامه ، ولا يكون ذلك إلا بقدرة هائلة على البصر ، وذلك ما يتمتع المؤرخ الناجح به دون الناس جميعًا " [1].

ومن هذا المنظور يمكن القول ان الدكتور عبد السلام من خلال منهجه العلمي , لم يكتفي بوصف الواقع وصفا مجردا , بل يشعر بدراسته للوقائع التي يتصدى لها , انهُ قريب جداً من وقت وقوعها , كما وانه يعترف صراحة بلحظة اندهاش تعتريه , كلما اقترب اكثر من لحظة الماضي التي يؤرخها [2], وان سعادته تتضاعف , على نحوٍ يُنَسيه تمامأ صعوبة الطريق الذي قطعه , للوصول الى تلك اللحظة , وذلك من خلال فهمه المعمق لها , لدرجة انه يكاد ان يراها , بل يعيش فيها [3], ويتحسسها ويراها , لدرجة انه ذكر في احدى المقابلات التلفزيونية ضاحكاً : " أنهُ لو لُفَت عَيني بِعُصابة وتركوني اتمشى في دروب بغداد القرن السادس , اي اواخر العصر العباسي , لا اظنُ بأني ساصطدم بجدار , وذلك لكثرة ما اغُرِمت بدراسة هذهِ الحقبة من تاريخ بغداد , والتعرف على طرقها ودروبها ومؤسساتها وغير ذلك , والتحقق من مواضع هذهِ الاشياء " [4].

وانه دائما يقوم بعرض الحدث التاريخي , وينتقل بفكره وكأنه يعيش في زمن ذلك الحدث كما ذكرنا , واكد على ان من يتصدى لكتابة التاريخ يجب عليه ان يتحرى الحق والانصاف , ويحتكم الى وقائع التاريخ على انه قاضٍ , يتجنب المجاملة والمحاباة او التحامل فيما هو بسبيله , واعتماده الدائم على عرض الحقائق التاريخية القائمة على الدليل والحجة الموثقة , ولذلك كان عبد السلام يتحمس للكتابة والتأليف والتحقيق عندما كان يعثر على وثائق او مخطوطات او معلوماتٍ جديدة , من شأنها أن تعيد النظر في القناعات المستقرة او السابقة , فيمتلئ حماساً ورغبة في التعمق فيما عثر عليها , محاولاً الخروج منها بقناعاتٍ جديدة [5].

ومن خلال تتبع وقراءة الموضوعات التي تصدى لها الدكتور عماد عبد السلام , تتجلى استقلاليته في كل كتاباته , وبذا فإنه تجاوز مأزق الكتابة التاريخية في نطاق الخطاب التاريخي الموجه وهي سمة ناجمة عن إرادة التجاوز لحالة سياسية معينة , في وقتٍ تعثر عند كثيرٍ من مؤرخي تلك الحقبة – فترة النظام السابق – تجاوز مثل هذه الحالات , فوقعوا من جراء ذلك في شباك ومصيدة

---

[1] نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) .

[2] مقابلة شخصية للدكتور علي شاكر علي , كركوك , بتاريخ 21/ 5 /2016 ؛ احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد عبد السلام .... , ص 171 .

[3] حسب الله يحيى , طوظارى ميذوو , ل ل 221- 222 ؛ و الموقف الثقافي , 101- 102 .

[4] مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) , تاريخ الزيارة 16-7-2016 .

[5] نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد .... , برنامج (في عمق المألوف) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عثمان علي , اربيل , بتاريخ 5 / 6 / 2016 .

السلطة وتوجهاتها المادية , التي أجبرت أقلامهم لتكون في خدمة السلطة , في جانب ليس بقليل من كتاباتهم التاريخية .

إلا أن عبد السلام وإن كان في بعض الاحيان , قد شكل وجهاً اعلامياً في تلك الفترة , تلجأ إليهِ الدوائر الثقافية والاعلامية والاكاديمية لبيان قضية تاريخية لها علاقة بحالة أو ظاهرة سياسية معينة , فإننا وجدناه في ذلك يتبنى أيدلوجية المؤرخ الذي يستحضر الماضي بلغة الحاضر , وحين نعود القهقري قليلاً وننبش رويداً الركام من إرث السنين الماضية نجد إن عبد السلام ومعه بعضاً من زملائه في ندوة [1] , كان سبب تلك الندوة هو ان تلفزيون الشباب [2], اذاع في صيف 1996 مسلسلاً مصرياً[3] , احتلت فيه شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي [4], مساحة كبيرة من حلقاته , وان هذه الشخصية اثار لغطاً مما ادى الى توقف عرض المسلسل , فاثار ذلك مزيداً من اللغط , وشعر النظام بان هناك نوعاً من الاسقاط قد حصل عند المشاهدين , فجبروت الحجاج وقسوته وعدم تردده في اللجوء الى تصفية خصومه بالعنف , كان يمثل حلا لما لجأ إليه النظام نفسه في فرض سيطرته وخاصة منذ سنة 1990 [5], فتلقى عبد السلام اتصالاً هاتفياً [6], يطلب منه التوجه الى مبنى الاذاعة حيث يكون في انتظاره بعض المؤرخين , لتسجيل ندوة عن المسلسل , اضطر عبد السلام الى الاعتذار متذرعاً بحجة ان العصر الاموي ليس من اختصاصه , إلا انه اخبِرَ بان لا محيص عن المشاركة في الندوة , فاضطر الى الذهاب , وهناك وجد عدداً من زملائه في انتظاره [7].

---

(1) احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 183 .

(2) هي الاذاعة التي كان يشرف عليها عدي صدام حسين .

(3) كان عنوان المسلسل (عمر بن عبد العزيز) و بطولة نور الشريف .

(4) الحجاج بن يوسف الثقفي : هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب ابن مالك بن كعب من الأحلاف الثقفي , وهو من فصحاء العرب ، ومن دعائم دولة الأمويين حيث نصر حكمهم بيده ولسانه , وُلد في الطائف ونشأ بها ولاه , الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاز ثلاث سنين , ثم ولاه العراق سنة 75هـ , فوليها لمدة عشرين سنة , وحطم اهلها وفعل ما فعل وتوفي بواسط سنة 95 هـ , ودفن فيها . ينظر : محي الدين بن شرف النووي , تهذيب الأسماء واللغات , تحقيق : مكتب البحوث والدراسات , مط (دار الفكر) , بيروت , 1996 , ص 158 ؛ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء , البداية والنهاية , مكتبة المعارف , بيروت , د . ت , ج 5 , ص 117 ؛ أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري , الزاهر في معاني كلمات الناس , تحقيق : حاتم صالح الضامن , مؤسسة الرسالة , بيروت , 1992 , ص 25 ؛ منصور عبد الحكيم , الحجاج بن يوسف الثقفي , دار الكتاب العربي , دمشق , 2009 , ص ص 74- 117 .

(5) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (98) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام بتاريخ 8 / 8/ 2016 . مقابلة شخصية للدكتور طاهر خلف البكاء , الولايات المتحدة الامريكية , بتاريخ 15 / 6 / 2016 عبر الانترنيت tahir@albakaa.com.

(6) كان المتصل هو عباس الجنابي احد مساعدي عُدَي صدام حسين .

(7) كان من بينهم كل من الدكتور صالح العلي , ونزار الحديثي , وادار الندوة الدكتور رشيد الجميلي , ولم يكن احد يعلم على وجه اليقين ما وراء هذه الندوة , ولكن علموا ان الموضوع مهم , وان ندوة سابقة قد سُجلت ثم أُلغيت لأن كلام المتحاورين لم يعجب المسؤولين , والمسؤولون هنا هم اثنان فقط لا ثالث لهما وهم صدام حسين وابنه عدي . مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام بتاريخ 8 / 8 / 2016 ؛ مقابلة شخصية للدكتور طاهر خلف البكاء , الولايات المتحدة الامريكية , بتاريخ 15 / 6 / 2016 , عبر الانترنيت .

ثم بدأ الحوار , وأخذ الكلام ياخذ مجرى تبرير اعمال الحجاج على انها ضرورة فرضتها رغبته في اقرار الامن , وحينما وصل الدور للدكتور عماد عبد السلام أدرك بانه إن تكلم بنفس هذا الاتجاه , فسوف يفقد كل ما بناه من مصداقية امام الناس دفعة واحدة , فأنطلق موضحاً : " أن الحجاج كان جلوازاً من جلاوزة النظام , وأنه فرض الامن بالدم , وأن فلسفته في حفظ الامن بهذه الوسيلة وحدها هي المسؤولة عن نشوب الانتفاضات ضد نظامه بمجرد أن توفي , وانه كان طبيعياً ان يحدث هذا , لان اليد التي ترفع السيف لابد أن يسقط منها آجلاً او عاجلاً " , ثم سكت لحظةً وقال : " ويا ويل البلاد حينما يسقط السيف " , فوجئ المشاركون في هذه الندوة بهذا الطرح الذي يناقض تماماً كل ما قيل من قبل , فحاول مدير الندوة ان يخفف من وطأة الكلام قائلاً : " ولكنه كان يحفظ الحديث " , فَرَدَ عليه عبد السلام قائلاً : " أنه لو وعي حديثاً واحداً مما سمعه , وهو (المسلم من سَلِمَ المُسلِمون من لِسانهِ ويَده) لما فعل كل ما فعل : " , فالمسلمون لم يسلموا من طول لسانه ولا من سطوة يده , ثم قال: " أن الحجاج هدد في إحدى خطبهِ أنه يرى رؤوساً قد اينعت وحان قِطافها , وتساءل فجأة : ومن الذي منحهُ التخويل بقطف رؤوس الناس ؟ ومن اين له هذا الحق ؟ وكيف له ان يقصف بيت الله بالمنجنيق " , ولاحت لعبد السلام وجوه الحاضرين وقد امتقعت , وبُهِتَ مُقدم الندوة , وأعلن عن انتهائها , عاد عبد السلام الى داره منتظراً مغبّة مافعل , ومنذ حينه كان كل من ينظر اليه يتعجب من بقائه , وادرك لاحقاً بان هاتفه كان مُراقباً لمدة سنة كاملة , وان موقفه هذا زاد من شعبيته لدى الناس[1].

وحرص الدكتور عبد السلام في معظم كتاباته على ان يتحرى المنهج العلمي في البحث عن الحقيقة التاريخية , كونه لايقبل السطحية في عمله ولا السرد في الاحداث التاريخية , فاستخدم في كتاباته النهج الجدلي بصورة مستمرة , لان الجدل هو علم القوانين العامة التي تتحكم في تطور الطبيعة والمجتمع , ويعد احداث التاريخ انعكاسا لقوانين الطبيعة والمجتمع في وعي الكتاب , اي ان البنية الاجتماعية والاقتصادية هي التي تحدد البيئة التاريخية وعطاءاته الفكرية الغزيرة , ونتاجاته العلمية المتميزة , واكتشافاته التاريخية [2], تثبت لنا تلك الحقيقة , وان الموضوعية والتجرد سمتان بارزتان وواضحتان في كتاباته ومنهجيته , فصار بذلك رائداً للموضوعية المطلقة والتجرد التام , كما واتحف مؤلفاته بتحليلات واستنتاجاتٍ أخرجته في كثيرٍ من كتاباته , عن الأطُر التقليدية في كتابة التاريخ ,

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (99) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , 8 / 2016/8 ؛ مقابلة شخصية للدكتور طاهر خلف البكاء , الولايات المتحدة الامريكية , عبر الانترنيت .

[2] مثل اكتشافه قبر الخليفة المستعصم الذي قتله المغول ولم يكن يعلم احد مكان دفنه , وكذلك اثباته بأن القبر المعروف بـ(قبر الحلاج) الكائن في مقبرة الجنيد ببغداد , ليس للصوفي الشهير الحسين بن منصور الحلاج , وإنما لرجل اخر توفي بعده بنحو قرنين , اشترك معه باللقب , وإن الرحالة ابن جبير أول من أخطأ في نسبته اليه , وكذلك اكتشافه (دير العاقول) المكان الذي صُرِع فيه الشاعر المتنبي وغير ذلك الكثير . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (21) و (55) و (76) ؛ عماد عبد السلام رؤوف , دير العاقول حيث صرع المتنبي , مجلة الاقلام , العدد (4) , بغداد , كانون الثاني 1978 ؛ البحث نفسه , مجلة الحكمة , العدد (40) , بغداد , 2005 ؛ وكذلك في طوظارى ميذوو , العدد (29) , اربيل , 2014 .

وأمام كل ما لمسناه من مزايا كتابية التزم بها المترجم له , أتضح أنه إنفتح على منهج البحث التاريخي إنفتاحهِ واسعة ومُعمقة .

لقد تصدى عبد السلام في مُعظم مؤلفاته لمظاهر الدولة الاجتماعية كما ذكرنا , بما في ذلك الانسان ومخلفاتهِ التراثية ليكون المحرك الاساسي في حركة التاريخ لديهِ , وهو ما يمكن تلمسهُ , حين نمعن النظر في التسلسل الزمني لموضوعات كتبهِ وبحوثهِ , وقوة العامل الاجتماعي الذي بدورهِ اثرى العوامل الأخرى في سياق تناوله للمادة التاريخية , مما أسهم في ديمومة هذه الحركة , ومع ذلك فإن هذا الامر لا يُجيزُ لنا القول بأحادية العامل المؤثر في منهج كتابتهِ , بقدر ما كان يثمن أثر هذا العامل وتفضيلهِ في بعض نواحيهِ على العوامل الاخرى , بدليل أنه لم يتخل عن اعتماد العوامل الاخرى في تحريك الحدث التاريخي , كما أنه اعطى الشخصيات , أدواراً مهمة في حياة الدولة السياسية والاقتصادية , وترجم لمؤرخين ومثقفين [1], بيد أنه لم يجعل من هؤلاء عظماء في عصورهم , وإنما وجد في عظمة هؤلاء , تجسيداً لما كان لشعوبهم من خصائص عظيمة , وبذلك فهو شديد الاحساس بالتفاعل الذي يحدث بين المترجم وبين بيئتهِ , وأمام كل ذلك , لا نرى , وهو نفسه لم يكن يرى , أنه جاء بمنهجٍ جديد أختص فيه , بل انه كان يسير ضمن الحداثة في هذا المنهج , مما أوجد لديه فلسفة خاصة بهِ , جعلت منه متأملاً لتاريخ الماضي الذي كان يرى فيه نبوءة منطقية نحو المستقبل , يجب أن تتوفر لدى كل باحث وكل مؤرخ .

ثانياً : اسلوبه في الكتابة :

يمتلك الدكتور عبد السلام اسلوبه الخاص في الكتابة التاريخية ، ولم يكن ابداً ظلاً لاحد ، بل هو شجرة وارثة الظلال أصيلة الجذور يستظل بها طلاب العلم [2] , ومن خلال تتبع مؤلفات الدكتور عماد عبد السلام , يتضح للقارئ بإن اسلوب كتاباته يقترب من المنهج البنيوي الذي يرى " إن كل لحظة من الزمن يمكن ان تُحلل الى العناصر المكونة لها , وكل واحد من هذه العناصر لا يُدرَك تماماً

---

[1] على سبيل المثال لا الحصر , السلطان حسين الولي , وابراهيم الشهرزوري الكوراني , ومحمد سعيد الزهاوي , وعادلة خاتون وغيرهم . ينظر : مؤلفات الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , الملحق رقم (1) .

[2] مقابلة شخصية للدكتور طاهر خلف البكاء , الولايات المتحدة الامريكية , بتاريخ 15 / 6 /2016 ,عبر الانترنيت.

إلا ضمن شروط ماضيه الخاص به " [1] , لأنه عندما يدرس حادثة تاريخية معينة , يحاول جاهدا ان ينتقل من مستوى الواقع الى مستوى المعرفة , وذلك بالبحث عن علاقاتها وارتباطاتها الجدلية بالوقائع الاخرى , كونه يدرك ان احداث التاريخ لاتكون معزولة بعضها عن بعض , بل ضمن عملية تندمج فيها طبيعيا كنسق من العناصر والعلاقات والصلات , فهو يدرس التاريخ ويكتبه جامعا بين التحليل البنيوي والتحليل التاريخي , اذ يدرس البنية التحتية للمجتمع (المشكلة الاقتصادية والاجتماعية) , ويدرس البنية الفوقية المتمثلة بالنظام السياسي وآيديولوجيته , لان غايته دراسة التاريخ ككل وليس كجزء .

وان اسلوبه في الكتابة اسلوب فريد من نوعه انه اسلوب خاص به , هو اسلوب يتميز به الدكتور عماد عبد السلام رؤوف وهو اسلوب مؤرخ متمكن من اللغة العربية يمتلك فيه كاتبه كل ادوات البحث ويحسن استخدامها في الوقت المناسب .وهو لايقلد ايا من المؤرخين السابقين له لكنه متأثر بهم ومستفيد منهم [2].

ولذلك يرى الدكتور عبد السلام بان لكل امة شخصيتها التي هي تراكم مستمر لملايين من اللحظات , ومن غير فهم , أو سَبر , لهذه اللحظات , تبقى دراسة هذه الشخصية قاصرة , بل غير ممكنة , ومن ثم لا يستطيع المؤرخ التنبؤ بأفعالها أو ردود افعالها إزاء أي تحدٍ مستقبلي , وإن المؤرخ يشبه في عمله هذا ما يقوم به المحلل النفساني , الذي يحلل شخصية الانسان من خلال سر ماضيه , وهو إن لم يفعل يكون قد عجز عن التنبؤ بما سيفعله هذا الانسان بمجرد أن يغادر عيادتهِ [3], ومن ثم يفقد التاريخ إيجابيته بوصفه علماً نافعاً للبشر , على أن هذهِ الايجابية لاتعني التوقف عند إيجابيات الماضي فحسب , وإنما البحث في سلبياتهِ ايضاً , فبدون دراسة هذه السلبيات يكون أشبه بالطبيب النفساني الذي يحجم عن الكشف لمريضهِ أمراض نفسهِ وعُقَدِها , فيعجز من ثُم عن شفائهِ مهما أطال مدة علاجه , ولا يمكن للمريض أن يشفى من عُقَدِهِ إذا لم تلج تلك العُقد عالم شعوره , فيدرك بأنها لا تزيد عن أن تكون عُقَداً كونتها ظروف مُحددة في لحظة ما , ثم مضت عليها السنون , لتضفي عليها من الابعاد مايجعلها تبدو حقائق مطلقة في نظره , وهل يُمكن أن يُدرَك عُقَدَهُ المنغصة لحياته , والمضرة بمستقبله , إلا بفهم ظروف تكونها , والمراحل التي تعاقبت عليها , وإن إدراكاً سليماً للدوافع المتسببة في تكوين ظاهرة ما , من شأنه أن يزيل عنها ما أضفَت الحُقب عليها من سمات مطلقة مثل

---

[1] رانفين . ك . ك , الاسطورة , ترجمة : صادق الخليلي , منشورات عويدات , باريس , 1981 , ص 17 .
[2] مقابلة شخصية للدكتور ابراهيم خليل العلاف , الموصل , 25 / 6 /2016 عبر الانترنيت .
[3] حسب الله يحيى , طوظارى ميذوو , ل 228 ؛ و الموقف الثقافي , ص 110 .

تعاليم , ومفاهيم , وسياسات ومواقف تقليدية , لتتضح على حقيقتها , مجرد عُقد ومُرَكّبَات ضارة لا غير [1].

لقد اجاد مؤرخنا في توظيف المعلومة وتفسيرها , فهو يربط الاسباب بالنتائج , ولا يجامل او يداهن في كتاباته التاريخية , ومنهجه واسلوبه يقومان على ايضاح كل ما يرد من مادة تاريخية بدقة تامة , وتحري الدقة والالتزام بالمنهج العلمي الاصيل , وسعة المعلومات في مجال التاريخ القديم والحديث وبشتى جوانبه , كما وانه يستخدم طريقة العرض التاريخي بشكل متسلسل ومتصل من غير انقطاع او تجزئة , فهو يتطرق الى الحدث في بدايته , واسباب حدوث هذه البداية , ثم يقوم بعرضه وشرحه وتحليله , وصولا الى النتائج واسبابها , فهو بهذا الاسلوب يعطي صورة متكاملة للحدث التاريخي .

كما وان عبد السلام يؤمن بأن التاريخ يفَرِضُ على دارسيه إحترام البشر أجمعين , فحركتهم هي التي تصنع التاريخ نفسه , وكان يقول : " بئس التاريخ إذا لم يعلم المؤرخ إحترام الانسانية التي هي موضوعه " , لذلك لم يُعرف عنه إنحيازاً لفئة , أو إنغلاقاً على فكرة [2], فلم يكن يكتب من اجل فرضية يؤمن بها مسبقاً , ولا يسعى ابداً الى لَّي الحقيقة كي يثبت فرضية ما , كما يفعل بعض المؤرخون , إذ يقول : " نحن نشكو ونعاني من بعض الرؤى الذي يطرحها أُناس غير مُختصين إطلاقاً بدراسة التاريخ , وغير معنيين أصلاً بالوصول الى الحقيقة , ولكنهم معنيون بحَرف التاريخ وفق النظرة التي ينظرون فيها الى واقعهم , وهذا ما يسمى بـ(الإسقاط) اي إسقاط عصراً على عصرٍ اخر , لغاياتٍ هي ابعد ماتكون عن العلمية والحقيقة , وهذا ليس من العلم في شيئ , وليس من دراسة التاريخ في شيئ , بل هو شيئٌ خطير , لأنه يشوه الرؤيا تماما " [3].

يمتلك المترجم له اسلوبا فنيا وعلميا في الكتابة التاريخية , ولعل من المفيد ان نشير الى ان دراساته تميزت باسلوب (السهل الممتنع) , فهو سلس الاسلوب غير ميال عموما الى استخدام المصطلحات اللغوية والادبية المعقدة , التي تسهم الى حد ما في تشويش ذهن القارئ او الحيلولة دون الادراك المتكامل , اذ امتاز اسلوبه بالرشاقة والحرفية في اختيار العبارة التاريخية , فتظهر عباراته جذابة تتدفق بمعلوماتها من دون إثقال للمتلقي , وبلغة رشيقة سلسة نمت عن تضلع كبير بلغة الضاد

---

[1] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص ص 175- 176 .
[2] م . ن , ص 186 .
[3] مقابلة تلفزيونية لقناة الرافدين للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , في برنامج (حديث الرافدين) .

اذ اجادها نحواً وصرفاً وبيانا وبلاغةً , مع عدم ابتعاده عن روح العصر , واتسم اسلوبه ايضاً بالامانة العلمية في نقل المعلومات , فاسلوبه المتميز اكسبه محبة القراء واحترامهم [1].

وفي رصفه لمادتهِ التاريخية يبتعد عن الاسلوب التقليدي في الكتابة , متبعاً الاسلوب الحديث الذي يعالج المسألة مدار بحثهِ , على وفق الاهمية والمحورية في تأثيرها على الاحداث الاخرى , وهو بذلك ينطلق في معالجته سلسلة الاحداث ضمن اللوحة التاريخية الواحدة , من الداخل الى الخارج ليضفي على مركز الحدث أهمية , بوصفهِ قادراً على تحريك الاطراف في سياق حركة التاريخ , فضلا عن بناءها المرتكز على وحدة الموضوع , وتسلسل الأفكار , فتصبح وحدة متكاملة المعنى في الصفحة الواحدة , ومن ثم في المبحث الواحد لتترابط وحدات الدراسة مع بعضها البعض الأخرى مباحث وفصول , وكأنها بناء متكامل دونما زلل , عن الخطة التفصيلية للموضوع , فيأخذك هذا التكامل موضوعيا وأسلوبيا دونما كلل أو ملل ، ذلك أن ايقاعها جاء متناغماً مع مضامين حقائقها ، فلا نشاز في وحدة بنائها الفني ، كما لا خلل في وحدة بناءها الموضوعي ، محققاً بذلك انسجاماً رائعاً قل نظيره ([2]) .

كما ويمتاز مؤرخنا باسلوب علمي في الكتابة التاريخية يكاد ان يكون خاصا به , وهو اعطاء تفسير وتبسيط لمعان ادق لمفرداته , فهو يضع لكل مفردة غير واضحة او غير مطروقة هامشا خاصا به , وفضلا عن ذلك فإنه يمتلك لغة فكرية ادبية متميزة جسدها في كتاباته الغزيرة , والتي من خلالها يوصل المعلومة الى ذهن القارئ , وهذا يدل على الثقافة العالية والرصيد الفكري الكبير للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , وقدرته الكبيرة في توظيف هذه الثقافة والافكار , وايصالها الى جميع المستويات التي تطالع مؤلفاته , فاللغة تعد من اهم ادوات المؤرخ التي ينبغي عليه ان يتزود بها , لانه يزداد قدرة على تفسير المعاني ومايتصل بها , بقدر ما يحتاج الى ترجمة المصطلحات والمفاهيم التي يتناولها ويستعملها [3].

ويمتاز اسلوبه الذي يكاد ينفرد بهِ في تدوين الاحداث التاريخية , بوضع (سيناريو) للحدث الذي يريد وصفهُ , ثم يأخذ بتنفيذ هذا السيناريو مستعيناً بكل النصوص التي جمعها , ويحدد العلاقات فيما بينها , ويحللها , ويفهمها فهماً معمقاً , وهو لا يضع مثل هذا السيناريو إلا بعد أن يكون قد حقق

---

[1] للمزيد عن اسلوب المؤرخ في الكتابة . ينظر : احمد شلبي , كيف تكتب بحثا او رسالة , د . م . ط , القاهرة , 1952 , ص ص 91- 93 .

([2]) احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص ص 176- 177 .

[3] للمزيد عن اهمية اللغة في كتابة البحث . ينظر : عزيز علي العزي , البحث العلمي تدوينه ونشره , دار الحرية , بغداد , 1981 , ص 18 ؛ مهدي فضل الله , اصول كتابة البحث .... , ص ص 77- 80 .

إقتراباً فعلياً من الموضوع الذي يكتب عنه , حتى يكون الحدث في متناول يديه , وربما وضع للموضوعات الواحدة سيناريوهات عدة , فلا يختار منها بالتالي , إلا أيسرها فهماً للمتلقي , وأقربها الى تصوره, وبهذا فأن اسلوبه اتسم بنوع من الرومانسية غير المتكلفة , وأحياناً بنوع من التشويق , الذي يحس به من يقرأ رواية تاريخية , أكثر منه أن يقرأ كتابَ تاريخٍ جاف [1].

كما ويتنوع اسلوبه في الكتابة التاريخية , بحسب نوع الدراسة فمنها ما ركز فيها على توضيح اسماء الاماكن [2], ومنها ما ركز على توضيح اسماء الاعلام [3], ومنها ما ركز على الجداول والبيانات والتواريخ [4], وغالبا ما ادمج جميعها في كتاب واحد [5].

ثالثاً : ضبطه للحدث التاريخي :

اهتم الدكتور عماد عبد السلام في جميع مؤلفاته على ضبط الحدث التاريخي , التي اوردها في مؤلفاته بشكل دقيق ، فهو لم يكتف بسرد الحقائق والاسترسال فيها , من غير الالتفات إلى عنصر مهم من عناصر الحدث التاريخي , ألا وهو البعد الزمني للحادثة التاريخية ، فحاول جاهداً ان تكون الاحداث التي ذكرها مضبوطة من هذه الناحية , ومستوفية لهذا العنصر الرئيس , حيث انه عندما يكتب يحاول وبكل جهد ان يضبط البعد الزمني لهذا الحدث , كونه يرى بأن قواعد المنهج التاريخي تقتضي من المؤرخ التثبت اولاً من تاريخ الرواية قبل نقلها [6], لان الحدث التاريخي مهما كانت اهميته لا يمتاز بالمصداقية , بل لا يمكن التعامل معه دون التعرف على تاريخ وقوعه وبكل دقة , ويؤكد بان تحديد تاريخ اليوم والشهر , امرٌ لابد منه , فيما اذا كان فترة الحدث استغرقت اقل من سنة[7] .

وكان للتنوع الكبير في المصادر التاريخية التي استعملها مؤرخنا وخاصة المخطوطات والوثائق , الاثر الكبير والواضح في هذا المجال , فهو لا يتطرق لحدث معين ما لم يذكر تاريخه , ومؤلفاته تحوي العديد من الشواهد , وهي مشحونة بكم هائل من الاحداث المرتبطة بتواريخ وقوعها كما ويؤمن بأن الوقت هو احد المكونات الرئيسية في الحدث التاريخي , حتى وان كان قصيرا او

---

(1) احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 177 .
(2) على سبيل المثال لا الحصر كتابه (مراكز ثقافية مغمورة في كردستان) و (الاصول التاريخية لمحلات بغداد) وغيرها . ينظر : الملحق رقم (1) .
(3) على سبيل المثال لا الحصر كتابه (التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني) , للمزيد عنه ينظر الفصل الثالث من هذا البحث .
(4) على سبيل المثال لا الحصر , كتابه (ادارة العراق الاسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء) , ينظر الفصل الثالث من هذا البحث .
(5) على سبيل المثال لا الحصر , كتابه (المعجم التاريخي لأمارة بهدينان) , ينظر الفصل الرابع من هذا البحث .
(6) مجموعة باحثين , المذكرات الشخصية مصدراً لكتابة التاريخ , بيت الحكمة , بغداد , 2001 , ص 292 .
(7) م . ن , ص 292 .

سريعا , فعلى سبيل المثال كتابه (الاسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة) [1], فقد استخدم فيهِ منهجا يقضي بذكر اسماء الاسر الحاكمة في العراق منذ سقوط الدولة العباسية 656هـ/1258 م , ولغاية خروج الدولة العثمانية من العراق سنة 1917م , وكل مايتعلق بفترات توليهم الحكم وسنوات حكمهم , وماتخللها من احداث لغاية زوالهم ومجيئ غيرهم .

رابعاً : اهتمامه بالمسرح الجغرافي :

لم يقتصر اهتمام المترجم له على زمن وقوع الحدث فقط , بل اهتم بمكان وقوع الحادثة التاريخية ايضا , لما له من اهمية كبيرة في التحقق والتثبت من مصداقية الحدث , وهذه سمة معظم مؤلفاته , بل إن اغلب الأحداث التي ذكرها كانت مقترنة بكل وضوح بالمسرح الجغرافي الذي شهد وقوعها ، ولاسيما في حالة سرده الإحداث التاريخية التي تشتمل على المعارك , أو ما تشهده المدن من اضطرابات , وقد حاول جاهداً ان يعطي صورة واضحة لساحة الحدث , في مثل تلك الحالات , لأهميتها في فهم أبعاده ومساحته المكانية خاصة .

فعند حديثه مثلاً عن المعارك في مؤلفاته يستخدم كافة مصادره المتاحة له , في الاتيان بأسماء المدن والاماكن التي تكون مسرحاً جغرافياً لتلك الحروب , او تمر بها القوات في مسيرتها لخوض حرب معينة ، كما تتضح اهمية مؤلفاته من ناحية آخرى , ولاسيما اذا تحدث عن وقائع واحداث تاريخية كانت القرى والمدن مسرحاً لها , فيذكر المواقع العمرانية فيها , والازقة والشوارع وغيرها ، لتحديد موقع الحادثة التاريخية , والمساحة التي شغلتها وهذه السمة تساعد على تتبع تاريخ تلك المواقع واسمائها وما أصابها من تغير , سواء في الاسم ام الهيئة في مراحل لاحقة , او قد تكون اندثرت ولم تعد موجودة , والى غير ذلك من امور.

ولا يكتفي بتوضيح تفاصيل مكان الحدث فحسب , بل ويقوم احياناً برسم الحدث بنفسه , فعلى سبيل المثال كتابه (معركة عين جالوت) [2], اذ نراه قد رسم فيه خمس خرائط , ثلاثاً منها توضح تقدم الجيش المغولي والعمليات العسكرية التي قامت بها في كل من بلاد الجزيرة والشام وفلسطين , ووضح في الخريطتين الاخريتين , موقع حدوث معركة عين جالوت [3], وكيفية الاطباق على الجيش

---

[1] للمزيد من المعلومات عن كتاب (الاسر الحاكمة) , ينظر الفصل الثالث من هذا البحث .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , معركة عين جالوت , دار الحرية , بغداد , 1986.

[3] معركة عين جالوت : هي المعركة التي دارت في 25 رمضان 658هـ/3 ايلول 1260م , حينما عزم التتار على غزو مصر بعد احتلالهم بغداد سنة 656هـ/1258م واسقاطهم الخلافة العباسية , ومن ثم استيلائهم على الشام ، اتّفق الأمراء المماليك على تولية الملك المظفر قطز سنة 657هـ/1259م ، الذي أعد العدة لملاقاة التتار وأعلن

المغولي والانتصار عليه [1], ويأتي اهتمام المترجم له بهذا الجانب , حرصا منه على استكمال كل تفاصيل تحليل الحدث التاريخي , والاحاطة بكل جوانبه من اجل الوصول للحقيقة التاريخية , ولكي تكتمل صورة ذلك الحدث امام القارئ .

قراءة تحليلية لنماذج من مؤلفاته التاريخية

النفير العام في القاهرة وسائر الأقاليم بالخروج الى مقاتلة التتار , والتقى الجمعان في منطقة (عين جالوت) بين بيسان ونابلس من اعمال فلسطين , والتي انتهت بهزيمة المغول , وكانت نهاية الخرافة السائدة بأن المغول لا ينهزمون . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , معركة عين جالوت , ص ص 45- 50 ؛ أحمد معمور العسيري , موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر , مط (الملك فهد), الرياض , 1996 , ص 265 ؛ محمد الانطاكي , معركة عين جالوت , دار الشرق العربي , بيروت , (د . ت) , ص ص 44- 55 .

[1] عماد عبد السلام رؤوف , معركة عين جالوت , ص ص 88- 92 .

كان واضحا ان كل الجهود الذي بذلها الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف , قد حققت مبتغاها بالشكل الذي زادت من مكانته بين الاوساط العلمية , وما من شك ان تناول جميع مؤلفاته بالعرض والتحليل ليس بالامر السهل واليسير , الا اننا سنسلط الضوء على المهم منها [1], لبيان طبيعة ومضامين ما احتوته من معلومات وحقائق , والتي كتبها خلال مسيرته العلمية والاكاديمية الطويلة , على الرغم من انها استُخدمَت كمصادر ومراجع في ثنايا هذه الدراسة .

فعالجنا في هذا الفصل من تاليف المترجم له في حقل الدراسات التاريخية , الذي تناول فيها قضايا وموضوعات متنوعة , سلط من خلالها الاضواء على تطورات داخلية شملت العراق بالدرجة الاولى , ومسيرة حركة التاريخ بصورة عامة , اذ وقع الاختيار عليها , بعد قراءة مستفيضة لجملة من مؤلفاته , وجد الباحث وبكل تواضع , انها تشكل بمجموعها نماذج معبرة عن منهجية ورؤى المؤرخ الكبير في عرض قضاياه ومعالجته التاريخية من جهة , ورغبة من الباحث في رسم صورة واضحة الى حد ما للقارئ الكريم , عن ابعاد مضامين تلك المعالجات من جهة اخرى [2].

المبحث الأول : مدارس بغداد في العصر العباسي :

يعد المؤرخ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف من المؤرخين الذين ساهموا بالبحث والتقصي والكتابة عن تاريخ العراق الحديث والمعاصر , بالاضافة الى عدد من المؤرخين , الذين اثروا المكتبة العراقية والعربية بدرر نتاجاتهم , هذا فضلاً عن كتابات المترجم له عن تاريخ بغداد وخططها ومعالمها , وما كتبه عن تلك المدينة بصورة خاصة , من كتابات تميزت قيمها ومضمونها العلمي والموضوعي فعرّفت القارئ بمكونات تلك المدينة ودورها التاريخي والحضاري [3], وكذلك سلّطت الاضواء على منعطفات تاريخية في غاية الاهمية حول اصول واساليب التدريس في ذلك العصر .

كان من بين مؤلفاته بهذا الصدد كتابه (مدارس بغداد في العصر العباسي) ، الذي نُشر طبعته عام 1966, والذي ألّفه وهو في السابعة عشرة من عمره , ولم يكن قد وصل في حينهِ مرحلة الدراسة

---

[1] تم اختيار النماذج من المؤلفات بمعرفة المؤلف وموافقته .

[2] اخترنا في هذا الفصل اربعة من مؤلفاته , والتي تعكس منهجه في التأليف في العقود الخمسة من مسيرته في التأليف منذ سنة 1966 ولغاية 2016 , فأخترنا اول كتاب الفه ليمثل منهجه في العقد الاول من مسيرته في الستينات من القرن المنصرم اولاً , والكتاب الثاني يمثل منهجه في العقد الثاني من مسيرته في التأليف فترة السبعينات من القرن المذكور ثانياً , اما الكتاب الثالث فهو ذو طبعتين يمثل الطبعة الاولى منه العقد الثالث من مسيرته في التأليف فترة الثمانينات من القرن الماضي , وطبعته الثانية الموسعة يمثل العقد الخامس من مسيرته في الابداع والتأليف في العقد الاول من القرن الحالي ثالثاً, وما اخترناه رابعاً يمثل العقد الرابع من مسيرته في التاليف فترة التسعينات من القرن الفائت .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (131) .

الجامعية بعد , وقبل تأليف هذا الكتاب كان قد نشر سلسلة من البحوث الصغيرة [1], والتي خصص كل منها بتاريخ احدى مدارس بغداد في العصر العباسي, فكانت تلك البحوث نواةً لكتابه المذكور[2] , كما وكان الكتاب سبباً لتعرُفهِ على المؤرخ عبد العزيز الدوري [3] سنة 1965, اذ انه ارسل اليه مسودة الكتاب بعد ان اتمها , وكانت تقع في دفترين كبيرين , لبيان رأيه , كونه لم يكن لديه تجربة سابقة في نشر الكتب [4], وبعد مضي حوالي اسبوع أُبلِغ عماد عبد السلام برغبة الدكتور الدوري بلقائه في مكتبه بجامعة بغداد , فذهب لمقابلته مندهشاً من اهتمام الدوري به وبكتابه , وهنالك ابدى الدكتور الدوري اعجابه الشديد بالكتاب , وخطته , ومقدمته , وتفاصيله , كما وابدى اعجاباً خاصاً بخريطتين الحقه بالكتاب , تمثل الاولى مواقع مدارس بغداد في العصر العباسي , والثانية خارطة خططية لجانب من بغداد الشرقية في ذلك العصر [5], وشجعه على طبع الكتاب فوراً , ودون ان يبدي ملاحظات تذكر, كما واخبره بأنه سوف يكون له مستقبلاً محموداً في مجال دراسة التاريخ , غادر المترجم له مكتب الدوري فرِحَاً , فلم يكن يتوقع ان يحمل شهادة ولادة كتابه الاول توقيع هذا المؤرخ الكبير [6].

ولا يخفى ان البحث في تاريخ المدارس ليس بالموضوع اليسير , بل هو من اصعب الامور التاريخية واعقدها , وذلك لاتصاله بعدة جوانب مختلفة من التاريخ , كعلم الخطط لتعيين موقع المدرسة , وعلم تراجم الرجال لمعرفة مدرسيها ووعاظها وفقهائها وخزائنها وترتيب كل منهم فيها , ولا عجب في هذا , فالمدرسة مؤسسة كانت ولاتزال من اشد المؤسسات ارتباطاً بنواحي الحياة المتعدد وحاول عبد السلام في هذا الكتاب ذكر معظم مدارس بغداد العلمية في اشد عصورها ازدهاراً وهو العصر العباسي , كما وحاول ايضاً ترجمة الكثيرين من مدرسي تلك المدارس , ومحدثيها وطلابها , متوخياً في ذلك التركيز والايجاز , دون الاطالة في الزيادة في التفصيل , ولا ريب ان لتراجم هؤلاء علاقة كبرى بتاريخ المدارس البغدادية , لانها تدل وبوضوح على قيمة المدرسة ومدى الاهتمام بها في ذلك العصر .

---

(1) اشرنا اليه في الفصل الاول من هذا البحث , وللمزيد من المعلومات . ينظر : الملحق رقم (3) .

(2) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (14) و(19) و (21) ؛ احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 21 ؛ فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر , م . س , ص3 .

(3) عبد العزيز الدوري : ولد في بغداد سنة 1908م وفيها اكمل دراسته الاولية , ونال البكالوريوس من جامعة لندن سنة 1940 , واستمر فيها الى ان حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي سنة 1942, واصبح عميداً لكلية الاداب والعلوم من 1949- 1958 , ورئيساً لجامعة بغداد سنة 1962- 1966 , وله العديد من المؤلفات . ينظر : مؤيد عبد القادر , هؤلاء في .... , ص ص 64- 69 ؛ حيدر قاسم التميمي , عبد العزيز الدوري مفكراً ومؤرخاً , بيت الحكمة , بغداد , 2011 , ص 7 .

(4) ارسل عماد عبد السلام المسودتين الى المؤرخ المذكور , عن طريق الدكتور فاضل القدسي , عميد كلية طب الاسنان آنذاك , والذي كان احد اصهار اسرة المترجم له . ينظر . عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (19) .

(5) ينظر صورة الخريطتين في الملحق رقم (33) .

(6) م . ن , ورقة رقم (19) .

قام عبد السلام بترتيب المدارس في كتابه حسب المذاهب السنية الاربعة , ابتداءاً بالاقدم فالاحدث حسب التسلسل الزمني[1] , وجعل للمدارس الجامعة (اي التي دُرّس فيها اكثر من مذهب واحد) فصلاً خاصاً بها , مستثنياً من ذلك المدرسة النظامية [2] والمدرسة المستنصرية [3] , فأما الاولى فلم يذكرها لكثرة اخبارها وطول تواريخها وتعدد مدرسيها , مما يضيق عنها ذلك المجال , وأما الثانية اي المستنصرية , فلم يتطرق اليها للسبب المذكور اولاً , وثانياً لتعدد ماكتب فيها من بحوث مفصلة , تغني عن تناولها ثانيةً [4] .

ويبدو ان الدكتور عماد عبد السلام كان يتحاشا النقل والتكرار والتقليد في التأليف , منذ بداية خوضه غمار البحث في ثنايا التاريخ , ويُلاحَظ عليه ايضاً ان الابداع والتحقق من المجهول كانت فطرة لديه منذ بداية شروعه العمل في المجال المذكور .

تناول المترجم له في كتابه المذكور العصور العباسية فحسب , فلم يصل فيه الى تاريخ العصور التالية , الا في بعض المدارس[5] , لأنه رأى في تركها بعد حادثة سقوط بغداد 656هـ/1258م , إخلالاً بسير البحث فأتمها الى آخر عصورها , حفاظاً على الفائدة وتلافياً للنقص[6], وفي مقدمة كتابه

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص 3 .

(2) المدرسة النظامية : أنشأها ببغداد أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس ، الملقب بنظام الملك قوام الدين الطوسي وزير السلطانين ألب أرسلان وولده ملكشاه السلجوقيين سنة 457هـ ، وكانت مفخرة للإسلام ، درّس فيها أعيان العلماء والأئمة . ينظر : عبدالملك بن عبدالله بن دهيش , رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز , مكتبة الاسدي , مكة المكرمة , 2008 , ج2 , ص 408 ؛ عباس محجوب , التربية في عصور ما قبل الإسلام وبعده , مط (الجامعة الاسلامية) , المدينة المنورة , 1980 , ص 120 ؛ محمد منير مرسي , التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية , مط (عالم الكتب) , د . م . ط , 2005 , ص295 ؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج , المنتظم في تاريخ الملوك والأمم , دار صادر, بيروت ، 1939 , ج 8 , ص 246 ؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي , العبر في خبر من غبر , تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول , دار الكتب العلمية , د . ت , ج 2 , ص 309 .

(3) المدرسة المستنصرية : بناها الخليفة المستنصر بالله العباسي ، وكمل بناؤها سنة 631 هـ/1227م وافتتحت في تلك السنة ، ولم يبن مدرسة قبلها مثلها، ووقفت على المذاهب الأربعة : من كل طائفة اثنان وستون فقيها ، وأربعة معيدين ، ومدرس لكل مذهب فقهي ، وشيخ للحديث ، وقارئان وعشرة مستمعين ، وشيخ طب ، وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم الطب ، ومكتب للأيتام ، والنفقة بما فيه كفاية وافرة لكل أحد ، ووقفت كثير من الكتب عليها ينظر : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري أبو الربيع نجم الدين , الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية , تحقيق : سالم بن محمد القرني , مكتبة العبيكان , الرياض , 1998 , ص 32 ؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي , تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام , تحقيق : عمر عبد السلام التدمري , ط2 , دار الكتاب العربي ، بيروت , 1993 , ج 46 , ص 6 ؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي , البداية والنهاية , تحقيق : علي شيري , دار احياء التراث العربي , د . م . ط , 1988 , ج 13 , ص 162-163 ؛ المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفي , تاريخ إربل , تحقيق : سامي بن سيد خماس الصقار , دار الرشيد للنشر ، العراق , 1980 , ج 2 , ص 656 ؛ مصطفى بن حسني السباعي , مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا , دار الوراق للنشر والتوزيع ، بيروت , 1999 , ص 218 .

(4) عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص 3 - 4.

(5) مثل مدرسة مشهد ابي حنيفة , والمجاهدية , والبشيرية , والثقتية , وزمرد خاتون , وجامع السلطان , والموفقية , ومدرسة المخزمى .

(6) عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص 4.

قام بتعريف المدرسة بمعناها الاصطلاحي المعروف عند العرب , والذي يعود الى اواسط القرن الخامس للهجرة [1], وهي غير مواضع العلم الاخرى كدور الحكمة ودور العلم , ولا من امكنة التعليم والتدريس والاملاء والإقراء , وان لفظ المدرسة من الالفاظ المولودة عند العرب , وهو في الاصل مأخوذة من العبرانية او الارامية, وأن هذه المنشآت العلمية العالية لم يكن معروفاً بمعناها المذكور , قبل القرن الرابع للهجرة على الاطلاق , بيد ان هذا لايعني انهم لم يعرفوا اساليب التدريس العلمي العالي قبل هذا التاريخ , بل انهم عرفوه ومارسوه بشتى الوسائل , وبمختلف الامكنة والظروف منذ القرن الثاني للهجرة [2] , مستشهدا ذلك بدار الحكمة[3] الذي بناها الرشيد [4]وابنه المأمون , واللحقا بها مرصداً لدراسة الفلك وغيره من العلوم الراقية [5], هذا بالاضافة الى الخوانق[6].

---

(1) ويعد بعض العلماء عام (459هـ/1067م) حداً فاصلاً بين عهدين في تاريخ المؤسسات التعليمية الإسلامية، ففي هذا العام أنشئت المدرسة النظامية في بغداد ، مؤذنة ببداية عهد تعليمي جديد ، انتقلت فيه أماكن التعليم من الكتاتيب والقصور والمساجد ، ودور الحكمة ، وحوانيت الورّاقين , ومنازل العلماء ، إلى المدارس المنظمة ، فإن هذا لا يقلل من دور المسجد بوصفه أول مؤسسة انطلق منها شعاع العلم والتعليم في الإسلام على كافة البشر ، حيث كان يلتقي فيه الطلاب بالعلماء : يناقشون ، ويتحاورون فيما يعنّ لهم من مشكلات ومسائل فقهية أو علمية بحتة . ينظر : نبيل بن محمد آل إسماعيل , العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر , مط (مجمع الملك فهد) , المدينة المنورة , (د . ت) , ص 5 .

(2) ايمن شاهين سلام , المدارس الاسلامية في مصر في العصر الايوبي ودورها في نشر المذهب السني (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , كلية الاداب , جامعة طنطا , 1999 , ص 6 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص 5 .

(3) دار الحكمة : او بيت الحكمة هي المؤسسة العلمية التي وضع اساسها الخليفة هارون الرشيد , وعمل المأمون من بعده على امداده بمختلف الكتب والمصنفات , ويعد بيت الحكمة من اكبر خزائن الكتب في العصر العباسي , واهتمت هذه المؤسسة بترقية الابحاث الادبية والعلمية والفلسفية والفقهية , وفي عهد المأمون تحولت الى اكاديمية , تحتوي على اماكن للدرس واماكن للتأليف , واماكن للترجمة , الى جانب المرصد الفلكي الذي اللحق به , والذي افادوا منه كثيراً . ينظر : حسين الحاج حسن , حضارة العرب في العصر العباسي , المؤسسة الجامعية , بيروت , 1994 , ص 39 ؛ رفيدة اسماعيل عطا المنان اسماعيل , بيت الحكمة البغداداي واثره في الحركة العلمية في الدولة العباسية (رسالة ماجستيرغير منشورة) , جامعة الخرطوم , كلية الاداب , قسم التاريخ , 2009 , ص ص 54- 90 .

(4) هارون الرشيد : هو هارون بن محمد المهدى بن عبد الله المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عبد المطلب أبو جعفر , ولد بالري سنة 149 هـ/767م , واستخلف بعد وفاة أخيه موسى الهادي سنة 170هـ , وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وثلاثة شهور . ينظر : أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , دار الكتب العلمية , بيروت , د . ت , ج 14 , ص ص 5 – 8 ؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري , الإمامة والسياسة , تحقيق : خليل المنصور , دار الكتب العلمية , بيروت , 1997 , ص ص 324- 325 ؛ عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي , سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي , تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض , دار الكتب العلمية , بيروت , 1998 , ج 3 , ص 403 ؛ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي , دار صادر , بيروت , د . ت , ص 407 ؛ منصور عبد الحكيم , هارون الرشيد الخليفة المفترى عليه , دار الكتاب العربي , دمشق , 2011 , ص ص 101- 111 ؛ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري , تاريخ الطبري , دار الكتب العلمية, بيروت , د . ت , ج 4, ص ص 617- 619.

(5) عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص 5 .

(6) الخوانق : ومفرده خانقا , وهي بيوت اعدها الصوفية لكي يخلوا فيها الى عبادة الله تعالى بكل ما تحمله تلك الكلمة من معنى , وان اول ظهور لتلك المؤسسات في الاسلام يعود الى ما قبل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي بكثير . ينظر : ايمن شاهين سلام , المدارس الاسلامية .... ,(اطروحة دكتوراه) , ص 6 ؛ Zaky. Hassan, Moslim Egypt and its Contribution to Islamic Civilization, Found I University Press, cairo, 1949, p.124.

ثم يعرج بعد ذلك على العلوم التي كانت تدرس في تلك الفترة , والتي كانت غالباً ذات مواضيع طبيعية حكمية من فلسفة , وطب , وهندسة , ورياضيات , وتنجيم و حيَّل , ومنطق , وطبيعة, وموسيقى وما الى ذلك مما كانوا يسمونه علوم القدماء او العلوم القديمة [1].

ويتطرق بعدها الى تطور وسائل التعليم , وظهور بعض المدارس الدينية التي كان الغرض منها هو تعضيد المذاهب , وان هذا الوضع قد استمر لغاية الربع الاول من القرن الخامس للهجرة الحادي عشر للميلاد [2], الى ان جاء السلاجقة[3] السنيون من المشرق الى حكم العراق وفارس وماحولها , وعمدوا الى شن الحرب على مذهب الدولة البويهية السابقة , وعلى سائر المذاهب المناوئة كالمعتزلة والباطنية التي اخفتت صوت المذاهب السنية [4], وان السلاجقة احسوا بأن التعليم هو الوسيلة الوحيدة لتنفيذ مايبتغونه , وان العلم اساس الحكم والسياسة [5], فانشأ نظام الملك [6] عدة

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص 6.

[2] م . ن , ص 10- 11 .

[3] السلاجقة : من نسل سلجوق بن بقاق ، من رؤساء الترك حيث هاجر سلجوق مع قبيلته كلها من بلاده في صحراء "قيرغيزيا" من آسيا إلى قرب مدينة "جَنْد" القائمة في القسم الأدنى من نهر سيحون ، وفيها اعتنقوا الإسلام ، وسكنوا بخارى ، فأخذوا في الزيادة والنماء ، وصار لهم عدد وقوة ، وصاروا لا يدخلون تحت طاعة ، وكان لسلجوق ثلاثة من الأبناء : أرسلان ، وميكائيل ، وموسى ، هلكوا إلا ميكائيل فقد بقي ، وخلف أربعة من الأبناء ، منهم طغرل , الذي يعد مؤسس حكم سلاجقة خراسان الذين يعتبرون كبار السلاجقة ، وبدأ تاريخ إعلان استقلاله سنة (432هـ/1041م)، وقد استطاع في وقت قصير أن يضم إليه جرجان وطبرستان - مدينة إلكيا الهراسي – وخوارزم ، وأن يلحق به في سني (442-433هـ/1042- 1050م) همدان ، ودينور ، وحلوان ، والري ، وبلخ ، وأصبهان ، وهكذا أخذ طغرل يقصد مدينة مدينة مؤيداً منصوراً ، حتى تم للسلاجقة الاستيلاء على أكثر المدن , وقبل أن يولي وجهه شطر بغداد غزا عام 446 بلاد الروم ، وفي العام التالي ملك بغداد وأسقط السلطان البويهي، وخطب له لأول مرة في رمضان سنة 447هـ/1056م , وخلف طغرلبك بعد وفاته سنة 455هـ/ 1063م ابن أخيه ألب أرسلان الذي مات مقتولا سنة 465هـ/ 1073م فخلفه ابنه ملكشاه . ينظر : سهيل زكار , التاريخ العباسي والاندلسي , ط4 , دار الكتاب , دمشق , 1992 , ص 130 ؛ مجموعة مؤلفين , الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي , مركز الاسكندرية , مصر , 2006 , ص ص 371- 273 ؛ محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي , الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية , تحقيق : عبد القادر محمد مايو , دار القلم العربي ، بيروت , (د . ت) , ص 38 ؛ إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن عبد المنعم الطرسوسي نجم الدين الحنفي , تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك , تحقيق : عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي , ط 2 , دار الشهاب بيروت , 2000 , ص 74 ؛ أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي الشهير بابن فندمه , تاريخ بيهق , دار اقرأ ، دمشق , 2004 , ص 181 ؛ أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري شهاب الدين , مسالك الأبصار في ممالك الأمصار , المجمع الثقافي ، أبو ظبي , 2002 , ج 3 , ص 142 ؛ محمد بن علي بن سليمان الراوندي , راحة الصدور وآية السرور در تاريخ آل سلجوق , تصحيح وانضمام حواشي وفهارس : محمد اقبال , مطبوعاتي امير كبير , تهران , ديماه 1333 , ص ص 86- 89 .

[4] عباس محجوب , التربية في عصور ما قبل الإسلام وبعده , مط(الجامعة الإسلامية) , المدينة المنورة , 1980 , ص 119 ؛ ايمن شاهين سلام , المدارس الاسلامية .... , (اطروحة دكتوراه) , ص 4 .

[5] ايمن شاهين سلام , المدارس الاسلامية .... ,(اطروحة دكتوراه) , ص 131 ؛
Stanley lane- Pool, Saladin and the Fall of The kingdom of Jerusalem, Khayats, Beirut,1964. P. 108.

[6] نظام الملك : هو الحسن بن علي أبو علي نظام الملك قوام الدين الطوسي , ولد سنة 408 هـ / 1018 م. وتوفي سنة 485 هـ / 1092 م , تولى الوزارة لسلاطين السلاجقة , لكل من ألب أرسلان وملكشاه مدة ثلاثين سنة وذلك من سنة (455هـ إلى 485هـ) , وفي عهده أنشئت المدارس النظامية نسبة إليه وذلك في عدة مدن , أهمها وأكبرها المدرسة النظامية في نيسابور وبغداد . ينظر : صدر الدين علي بن ناصر الحسيني , زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية , تحقيق : محمد نور الدين , ط2 , دار اقرأ , بيروت , 1986, ص ص 139- 142 ؛ عماد

مدارس في شتى انحاء العالم الاسلامي سميت بأسمه [1] , والى ذلك يعزي الدكتور عماد عبد السلام رؤوف اقتصار تلك المدارس الجديدة على العلوم الدينية واللغوية وترك العلوم الطبيعية الاخرى , بالاضافة الى اسباب اخرى منها حاجة الدولة الى ايجاد طبقة من العلماء والاداريين السنيين ليشغلوا مناصب الدولة ووظائفها [2].

ويتناول بعدها التدريس العالي في العصر العباسي المتأخر , فيذكر الشروط اللازم توفرها في المُدَرِس , والصفات التي يجب ان يتصف بها في اداء رسالته [3], وكذلك الشروط الواجب توافرها في الطالب [4], ومن ثم مواعيد التدريس , وكيفية التدريس في تلك الفترة [5]. بعدها يتطرق الى ظهور وظيفة المُعيد , حيث يذكر بأنه عندما أُسِسَت المدرسة , وجمعت في حجرها طلاباً من مستويات علمية غير متكافئة , ظهرت الحاجة الى من يساعد المتخلفين حتى يتمكنوا من مسايرة الاخرين [6], اي ان دوره إعانة الشيخ على نشر علمه وتثبيت خطباته , ومعاون للطلبة في اعادة المحفوظات والمراجعة , اي انه دون الشيخ واعظم درجة من عامة الطلبة [7], وبعد ذلك تطرق الى نظام سكنى المدارس [8] وآدابها , حيث انه نسّب تأسيسه الى عهد الوزير نظام الملك , ومن ثم ذكر شكل وهيئة المدرسة واوقافها في تلك الفترة [9].

تكمن اهمية الكتاب في كونه يلقي الضوء على جانب مهم من مدينة مهمة تقع في جزء حيوي من منطقة الشرق الاوسط [10] والعالم ، لاهمية موقعها الاستراتيجية من جهة ، ولكونها كانت عاصمة

الدين محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني , تاريخ دولة آل سلجوق , اختصره الشيخ الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني , شركة طبع الكتب العربية , مصر , 1900 , ص 29 ؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي , العرش , تحقيق : محمد بن خليفة بن علي التميمي , ط 2 , مط (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية) ، المدينة المنورة , 2003 , ص ص 64- 65 ؛ عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم أبو القاسم الرافعي القزويني , التدوين في أخبار قزوين , تحقيق : عزيز الله العطاردي , دار الكتب العلمية , 1987 , ج 2 , ص 419 ؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير , الكامل في التاريخ , تحقيق : عمر عبد السلام تدمري , دار الكتاب العربي ، بيروت , 1997 , ج 8 , ص 166.

[1] ايمن شاهين سلام , المدارس الاسلامية .... , (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , ص 4 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص 11- 15.

[3] للمزيد عن شروط وصفات المدرسين والمؤدبين في العصر العباسي ينظر : مفتاح يونس الرباصي , المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الاول , دار الكتب الوطنية , بنغازي , 2010 , ص ص 140- 149 .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد ....,ص 17 - 18.

[5] م . ن , ص 19 – 24 .

[6] ايمن شاهين سلام , م . س , ص 8 .

[7] عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص 24 – 25 .

[8] اي مايعادل الاقسام الداخلية التي توفرها الدولة للطلبة والتدريسيين في الوقت الحالي .

[9] عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص 27 - 31 .

[10] الشرق الاوسط : الشرق الاوسط مصطلح جغرافي وسياسي شاع استخدامه في اجزاء العالم المختلفة , وانه ابتكار لفظي في قاموس السياسة العالمية , ظهرت في اواخر القرن التاسع عشر , اذ ان التسمية , ولو انها قصدت بها , وبغيرها , تقسيم الشرق الى اقسام حسب البعد والقرب من اوربا , إلا ان الاقليم في الواقع هو اقليم اوسط بالنسبة

الخلافة الاسلامية في تلك الفترة من جهة اخرى ، فأوضح فيها انعكاسات الحضارة الاسلامية على المنطقة بصورة عامة ، ودور تلك المدارس في الحفاظ على تلك الحضارة وتقدمها , وما افرزته من معطيات اثرت عميقاً في حقل العلم والمعرفة على وجه الخصوص ، وفي نظر الكثير ممن اطلعوا على الكتاب , فأن تأليف فتى في السابعة عشرة من عمره كتاباً في تاريخ جانب مهم من الحضارة الاسلامية في بغداد , كان امراً مدهشاً وملفتاً للنظر [1], كما ويذكر بهذا الصدد بأنه عندما ذهب الى الاستاذ سالم الالوسي [2], لكي يهديه نسخة من الكتاب في حينه , فأنه اندهش حينما رأى المترجم له , واخبره مستغرباً , انه كان معجباً بمقالاته في جريدة البلد , وان الدكتور مصطفى جواد [3]كان قد سأله عنه , واخبره بأنهما كانا يتصورانه شيخاً لا فتىً في هذا السن [4].

ونظراً للأهمية العلمية الكبيرة للكتاب , فقد اصدرت مديرية تربية لواء بغداد (محافظة بغداد) سنة 1966 , قراراً بالسماح للكتاب المذكور مع مجموعة اخرى من الكتب لمؤلفين غيره , بالدخول الى المكتبات المدرسية , والمكتبات العامة [5].

لخريطة العالم الحديث بصفة عامة , والعالم القديم بصفة خاصة , ويمكن القول بأن الشرق الاوسط اقليم صعب التحديد بصورة واضحة , والسبب في ذلك هو انه اقليم هلامي , اي انه يمكن ان يضيق ويتسع على خريطة العالم حسب التصنيف او الهدف الذي يسعى اليه الباحث , وكان في الماضي مهد الحضارات الانسانية والديانات التوحيدية وفي العصور الوسطى كان موطن اول مجتمع عالمي ذي ثقافة بينية , وكان مصدر ابتكارات وانجازات عملاقة في كل حقل تقريباً من حقول العلوم والثقافة والفنون , وقاعدة لأمبراطوريات متتالية وعظيمة . ينظر : يحيى احمد الكعكي , الشرق الاوسط والصراع الدولي , دار النهضة العربية , بيروت , 1986 , ص ص 141- 144 ؛ كمال مظهر احمد , اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط , وزارة الثقافة والفنون , بغداد , 1978 , ص ص 9- 10 ؛ برنارد لويس , مستقبل الشرق الاوسط , مط (رياض) , بيروت , 2000 , ص 131 ؛ محمد رياض , الاصول العامة في الجغرافية السياسية , دار النهضة العربية , بيروت , 1979 , ص 292 .

[1] منهم الدكتور حسين امين , والدكتور عبد العزيز الدوري , والدكتور صالح احمد العلي والدكتور مصطفى جواد وغيرهم . ينظر : . عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (20) .

[2] سالم الالوسي : ولد في محلة الكرخ ببغداد سنة 1925 , ويعد في طليعة المثقفين الذين اخذوا من كل فن بسهم , كان عميدا لمعهد الوثائقيين العرب , كما وترأس تحرير مجلة الوثائق العربية وله الكثير من المؤلفات . ينظر : رفعت مرهون الصفار , تراثيون في .... , ص ص 78- 79 .

[3] مصطفى جواد : ولد في محلة عقد القشل ببغداد سنة 1908 , اكمل دار المعلمين سنة 1924 وعين معلماً في مدرسة الناصرية الابتدائية , رشح للبعثة العلمية سنة 1934 وسافر الى فرنسا ودخل جامعة السوربون , وكان عنوان اطروحته (سياسة الدولة العباسية في اواخر عصورها) , وبعدها عاد الى العراق وعين مدرسا في دار المعلمين العالية سنة 1939 , ثم عين عميدا لمعهد الدراسات الاسلامية ولبث فيها لغاية 1963 , وتوفي في 17 كانون الاول سنة 1969 . ينظر : ابراهيم خليل العلاف , موسوعة المؤرخين .... , ص ص 285- 291 .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (20) .

[5] وثيقة قرار صادر من مديرية تربية لواء بغداد /الرصافة , الى ادارات المدارس المرتبطة بهذه المديرية كافة , م/كتب المكتبات المدرسية , تاريخ القرار 1966/11/6 , ذي العدد 51735 ؛ قرار صادر من مديرية تربية لواء بغداد / الكرخ , الى ادارات المدارس المرتبطة بهذه المديرية كافة , م/كتب المكتبات المدرسية , بتاريخ 1966/11/12 , ذي العدد 51729 . حصل الباحث عليهما من ارشيف السيد رؤوف عماد عبد السلام العطار , نجل المترجم له . ينظر : الملحق رقم (34) و (35) .

ويتألف الكتاب من مائتان واحدى وثلاثون صفحة ، وزعت على اربعة فصول ، استمد اصولها من مصادر ومراجع متنوعة , توخى من متابعاته لها الحيادية والموضوعية ما امكنه الله الى ذلك سبيلا ، في قراءة تحليلية موضوعية لمضامين كتابه هذا , فلا غروة اذ تجد ان مصادر ومراجع دراسته هذه تنوعت كما ونوعا , فتاتي في مقدمتها المخطوطات العربية المحققة ، ومن ثم يليها في الاهمية المخطوطات الغير محققة , والمصادر العربية وكذلك الانكليزية ، بالاضافة الى الدوريات العلمية الرصينة العربية والانكليزية ، وكما مبين في الجدول رقم (1) .

جدول ذي رقم (1)

انواع وعدد مصادر كتاب مدارس بغداد في العصر العباسي[1]

ت	نوع المصدر او المرجع	لغتها	عددها	عدد الهوامش
1	المخطوطات	العربية	5	15
2	المصادر الاجنبية	الانكليزية	1	4
3	المصادر المعربة	العربية	2	2
4	المصادر العربية	العربية	62	561
5	الدوريات العلمية	العربية	7	15
6	الدوريات الاجنبية	الانكليزية	1	1

ويتضح من هذا الجدول آنف الذكر ان المترجم له ، استخدم وبثقل واضح المصادر والدراسات العربية حيث شكلت ما نسبته (ست وسبعون دراسه) ، بلغ عدد احالتها في الهوامش (خمسمائة وثلاث وتسعون) احالة من مجموع هوامش كتابة والبالغة خمسمائة وثمانية وتسعون هوامش فقط , والسبب في ذلك ما تمتعت به المصادر العربية من معلومات ومعالجات قيمة لتاريخ بغداد في العصر العباسي .

[1] تم اعداد هذا الجدول بعد الرجوع الى جميع هوامش كتاب (مدارس بغداد في العصر العباسي) .

تناول المؤلف في الفصل الاول مدارس بغداد الحنفية [1], ابتداءاً من مدرسة مشهد ابي حنيفة[2] , ومنتهياً اياه بالمدرسة الزيركية [3], بحيث انه تطرق الى تفاصيل كل مدرسة من تلك المدارس على حدى , من حيث الموقع ومؤسسوها ومدرسوها ومعيدوها , ودورها في العصر العباسي وخزائن كتبها ونظّارها [4], اما في الفصل الثاني فانه اقدم فيها بذكر مدارس بغداد الشافعية , فتطرق الى تفاصيل تلك المدارس وعلى نفس منهج الفصل الاول من الكتاب وكذلك بالنسبة للفصول اللاحقة , مبتدءاً اياه بالمدرسة التاجية [5], وانتهاءاً بالمدرسة الشرابية [6].

وفي الفصل الثالث من الكتاب عرج المؤلف على مجموعة اخرى من المدارس وذوات مذهب اخر , وهي مدارس بغداد الحنبلية , مبتدءاً بمدرسة المخزمى [7], وصولاً الى المدرسة المستعصمية[8], وخصص الفصل الرابع للمدارس التي درست فيها اكثر من مذهب , فتطرق فيها الى المدرسة البشيرية [9], مع ذكر تفاصيلها من حيث المؤسس والموقع ومدة بناءها , ثم ذكر المدرسون الحنابلة في المدرسة ومعيدوها [10], ومن ثم مدرسو الحنفية فيها, وبعدها ذكر مدرسو الشافعية في المدرسة ,

---

(1) يبلغ عدد المدارس الحنفية التي تطرق اليها المؤلف في بغداد في العصر المذكور تسع مدارس .

(2) مدرسة مشهد ابي حنيفة : تمتعت هذه المدرسة باوقاف علمية ومالية تمثلت فيما وقف عليها من الكتب والممتلكات , وكانت تحتوي على مكتبة عامرة كانت موقوفة على منفعة الطلاب وافادتهم العلمية . ينظر : محمد عبد العظيم ابو النصر , الاوقاف في بغداد , ص 55 .

(3) المدرسة الزيركية : وتقع هذه المدرسة في سوق العميد , بمنطقة سوق السلطان الذي هو اليوم سوق الميدان ببغداد , ولا يُعرف من هو زيرك هذا , على انه في الغالب من الاتراك او الفرس , فـ (زيرك) لفظة فارسية معناها (الحاذق) , من القابهم المشهورة . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص 73 .

(4) عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص 3 – 75 .

(5) المدرسة التاجية : كانت ثاني مدرسة شافعية عرفتها بغداد بعد المدرسة النظامية المشهورة , وهي منسوبة الى تاج الدين المرزبان بن خسرو ابو الغنائم , مستوفي مملكة السلطان ملكشاه السلجوقي . ينظر : عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران , منادمة الأطلال ومسامرة الخيال , تحقيق : زهير الشاويش , ط2 , المكتب الإسلامي , بيروت , 1985 , ص ص 156- 158 ؛ عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي , الدارس في تاريخ المدارس , تحقيق : إبراهيم شمس الدين , دار الكتب العلمية , د . م . ط , 1990 , ص 370 ؛ يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , دار الكتب ، مصر, 1963 , ج 5 , ص 125 .

(6) المدرسة الشرابية : وتسمى ايضاً (الشرفية) او (الاقبالية) وهي من كبريات المدارس المستجدة في اواخر العصر العباسي , بناها قائد الفرسان شرف الدين اقبال في ايام الخليفة المستنصر . ينظر محمد عبد العظيم ابو النصر , الاوقاف في بغداد , ص 67 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص ص 132 – 139 .

(7) مدرسة المخزمى : وهي اقدم مدارس الحنابلة ببغداد , واعظمها شأناً واكثرها اوقافاً واطولها عمراً , بناها القاضي ابو سعد المبارك المخزمي قاضي باب الازج , في اوائل القرن السادس الهجري , بأقصى المحلة المعروفة بأسم (باب الازج) شرقي بغداد . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص ص 140 - 154.

(8) المدرسة المستعصمية : هي من المدارس الحنبلية ببغداد , بنيت بأمر من الخليف المستعصم بالله (656-640هـ) , وقد بقيت المدرسة الى مابعد سقوط بغداد على يد المغول سنة 656هـ/1258م . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص ص 203 - 204.

(9) المدرسة البشيرية : أنشأت هذه المدرسة جارية الخليفة المستعصم بالله , المعروفة بباب بشير نسبة الى خادم بابها المسمى بشير , لتدريس المذاهب السنية الاربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية المنشأة سنة 631هـ , فهي بذلك ثاني مدرسة من هذا النوع في بغداد وفي العالم الاسلامي ايضاً . ينظر : محمد عبد العظيم ابو النصر , الاوقاف في بغداد , ص 75 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص ص 205 – 217 .

(10) عماد عبد السلام رؤوف , مدارس بغداد .... , ص ص 207 - 214 .

وخزانة الكتب التي كانت في المدرسة [1] , وقد استثنى في هذا الفصل المدرسة المستنصرية , على الرغم من دراسة اكثر من مذهب فيها [2].

وفضلاً عما سبق فانه الحق الكتاب بخريطتين كما ذكرنا سابقاً , رسمهما بنفسه ويظهر فيهما مواقع مدارس بغداد في العصر المذكور بدقة متناهية , ولا يخفى ان عمل كهذا ليس بالشيئ اليسير , وانما يحتاج الى دهاءٍ وفطنةٍ عاليتين مصحوبتين بحب العمل والاخلاص فيه , خاصة وانه رسمها وهو في السابعة عشرة من عمره .

المبحث الثانيً : ولاية الموصل في العهد العثماني , فترة الحكم المحلي :

يعود بدايات قصة هذا الكتاب الى عام 1965 , عندما كان المترجم له يرتاد مكتبة المتحف العراقي في الصالحية , بصورة شبه مستمرة , واذا به في قسم المخطوطات الذي كان في الطابق العلوي من المبنى , اطّلع على اول مخطوطة في حياته , وكانت تلك المخطوطة هي (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام) لياسين العمري [3], فنسخ منها بيده الفصول التي تتعلق بالعصور المتأخرة [4], وبخصوص هذا المخطوطة يذكر الدكتور عماد عبد السلام : " ادين لهذا الكتاب بالفضل , لانه هو الذي اوحى لي بأختيار موضوع الماجستير بعد سنوات عديدة , فقد تضمنت فصلاً عن ولاة الجليليين في الموصل , فأخترت هذا الموضوع عنواناً لرسالتي "[5] .

بعد ذلك قرر المترجم له , طبع رسالته الماجستير الآنفة الذكر , وكان السبب الذي شجعه على القيام بذلك , نجاحه في تحقيق وطبع كتاب اخر هو (زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية) لياسين العمري [6], فأدرك بان كتب التاريخ الرصين يبقى وطيداً امام كثرة الكتب السياسية التي تملأ رفوف المكتبات , ونزولاً عند رغبة الدكتور محمود الجليلي [7], قام بتغيير عنوانه الى (الموصل في العهد العثماني , فترة الحكم المحلي) , وعندما قدم الكتاب الى الرقابة لاخذ الموافقة على طبعه كما كانت

---

[1] م . ن , ص ص 214 - 217 .
[2] ذكرنا سبب الاستثناء في بداية هذا المبحث .
[3] لم يكن قد طبع في دار البصري بعد . مقابلة شخصية للدكتور عماد .... , اربيل , 18 / 7 / 2016 .
[4] لعدم وجود جهاز استنساخ في المكتبة انذاك , وعدم السماح بالاستعارة الخارجية للمخطوطلت ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد .... , اربيل , 18 / 7 / 2016
[5] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (15) و (16) و (33) ؛ الفصل الاول من هذا البحث .
[6] ألفه المؤرخ الموصلي ياسين العمري , وانتخب زبدته الدكتور داود الجلبي , وهو يتناول تاريخ العراق والبلاد العربية في القرون المتأخرة . مقابلة شخصية للدكتور عماد .... , اربيل , 18 / 7 / 2016 .
[7] يذكر الدكتور عماد عبد السلام رؤوف في مذكراته , انه لم يعلم سبب رغبة الدكتور محمود الجليلي في ذلك , وقد تصوره نوعاً من التواضع . عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (44) .

تقتضي التعليمات آنذاك , فوجئ بأعتراض الرقابة على تسمية (العهد العثماني) , على اساس ان العثمانيين كانوا محتلين ولا يجوز تسمية العهد بأسمهم , وبعد جهد طويل استطاع اقناعهم بالعنوان الاخير , ثم مضى الى مطبعة الادآب في النجف , وظهرت الى مرأى القرّاء سنة 1975 [1], فكان عملا رائعاً , ونال اعجاب قراءه بجدارة [2].

يذكر الدكتور عماد عبد السلام في مقدمة كتابه , بأن تاريخ العراق في العصور الحديثة لم تأخذ ما تستحقه من اهتمام الباحثين , وذلك لان اغلب الدراسات التاريخية المتخصصة , قاصرة على اوضاع العراق في عصوره الزاهرة في القرون الوسطى , وبذلك فقد اهمل ما اعقب سقوط الدولة العباسية من عهود حتى بدء تاريخ العراق المعاصر مع نشوب الحرب العالمية الاولى , اي ان فترة طويلة تزيد على السبعة قرون قد اهملت اهمالاً حقيقياً , الا من بعض الدراسات الحديثة وهي ماتزال قليلة اقتصرت على معالجة الجوانب السياسية لتلك الفترة دون ان تمتد لتشمل الجوانب الحضارية الاخرى [3].

كما وذكر ايضاً بأن المؤلفات المتناثرة التي كتبها كُتاب غير متخصصين اقتصرت على تناول تاريخ بغداد دون غيرها , على اساس فكرة عامة مفادها ان تاريخ بغداد وهي مركز الثقل القديم في العراق يعد تاريخاً للعراق بأكمله , وذكر بأن تلك الفكرة هي غير دقيقة , والتي كان من شأنها ان اصبحت مصدراً لكثير من التعميمات الغير منطبقة على واقع الحال في كثير من الاحيان , وان تلك الفكرة كانت سبباً في حرمان اجزاء اخرى من العراق من إلقاء اي ضوء على تاريخها في تلك العهود, مع العلم ان سياسة توحيد العراق تحت سلطة مركزية واحدة مقرها بغداد , لم تبدأ بالتنفيذ الا مع مطلع القرن الثامن عشر , وكان تنفيذ هذه السياسة يصطدم دائماً بصعوبات جمة , اهمها ظهور الشخصيات المحلية للولايات العراقية بزعامة اسر قوية من سكانها انفسهم , وهو امر نجم عن انحسار القوة الفعلية للسلطة المركزية العثمانية , ومحاولة القوى المحلية ملئ الفراغ الناجم عن ذلك الانحسار [4].

وبعد ذلك يذكر سبب اختياره للفترة التي تولت فيها الاسرة الجليلية مقاليد الحكم في ولاية الموصل مابين سنتي 1726 – 1834م/1139– 1249هـ , فيذكر لذلك عدة اعتبارات [5], كما ويذكر

---

(1) كانت مطبعة الاداب في النجف اقل كلفة من المطابع في بغداد , وكانت المطبعة لاتستطيع طبع اكثر من ملزمتين في الاسبوع لذلك استغرق طبعه عدة شهور. عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) ... , ورقة رقم (44) .

(2) مقابلة شخصية للدكتور خليل علي مراد , اربيل , بتاريخ 5 / 5 / 2016 .

(3) عماد عبد السلام رؤوف , الموصل في العهد العثماني , ص3 .

(4) عماد عبد السلام رؤوف , الموصل في العهد العثماني .... , ص ص 3- 4 .

(5) منها ان الموصل تميزت في هذا العهد بحكم شبه ذاتي , وبشخصية محلية واضحة المعالم تجلت في مختلف الجوانب الساسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية والعمرانية اولاً , كما وان الموصل بحكم موقعها الجغرافي كانت من اكثر مدن العراق اتصالاً ببلاد الشام , واشدها تأثراً بالتيارات الحضارية الهابة من منطقة البحر المتوسط ثانياً .

بأنه ومن الضروري تَفَهُّم طبيعة العلاقات السياسية التي كانت سائدة بين الولايات , والتي انتهى بها الامر الى تكوين العراق الحديث [1], لقد أراد أن يلاحق التاريخ العثماني المتأخر , متزامناً مع متابعة نشأة الدولة العراقية الحديثة من وجهة نظر اجتماعية وفكرية [2], حتى عُد اهم من تصدى لتلك الموضوعات , بل بات محطةً لمن يروم البحث أو الاطلاع على تاريخ العراق في القرون المتأخرة , مدنهِ وإدارتهِ وحضارتهِ ومؤسساتهِ وأعلامهِ وتراثهِ الفكري [3].

لقد درس الدكتور عماد عبد السلام رؤوف تاريخ ولاية الموصل من مختلف جوانبه , من اجل البحث عن طبيعة تلك المرحلة التاريخية الهامة , ولم يقتصر على الجانب السياسي وحده , مثل معظم المؤرخين , ويبدوا ان ذلك كان نابعاً عن يقينه بأن تاريخ ذلك العهد وغيره من العهود يمثل في حقيقتهِ نسيجاً معقّداً متشابكاً من مختلف النشاطات البشرية , بحيث لا يمكن الخروج بفكرة واضحة عن جانب منه , دون استيعاب اثر الجوانب الاخرى فيه , فأستخدم من اجل التوصل الى الحقيقة الكاملة والواضحة , العديد من المصادر التاريخية الرصينة وكما مبين في الجدول رقم (2) .

جدول رقم (2)

انواع وعدد مصادر كتاب الموصل في العهد العثماني [4]

ت	نوع المصدر او المرجع	لغتها	عددها	عدد الهوامش

[1] م . ن , ص ص 4- 5 .
[2] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 184 .
[3] م . ن , ص 186 .
[4] تم اعداد هذا الجدول بعد الرجوع الى جميع هوامش كتاب (الموصل في العهد العثماني) .

1	الوثائق العثمانية الغير منشورة	التركية	44	70
2	الوثائق العربية الغير منشورة	العربية	20	51
3	الوثائق المنشورة	العربية	18	23
4	المخطوطات	التركية	3	7
5	المخطوطات	العربية	28	466
6	المصادر المطبوعة	الانكليزية	23	185
7	المصادر المطبوعة	التركية	16	79
8	المصادر المطبوعة	العربية	113	537
9	الابحاث المطبوعة	العربية	13	65

قسم المؤلف كتابه فيما عدا المقدمة والتمهيد [1] الى بابين , وخصص التمهيد لبيان موقع الموصل الجغرافي واثر العوامل الطبيعية والتاريخية في رسم حدود الولاية ابان عهد الجليليين , مع عرض تاريخي للمراحل التي عاشتها الموصل حتى تولي آل الجليلي السلطة في القرن الثامن عشر .

اما البابان اللذان يكونان صلب الدراسة , فقد خصص اولهما لدراسة التطورات السياسية للولاية انذاك , وقسمه الى خمسة فصول , تناول في الفصل الاول منها مسألة ظهور آل الجليلي على مسرح السياسة , من اجل الكشف عن حقيقة الاسباب المؤدية الى ذلك الظهور , فاستهل الفصل بالتحدث عن التاريخ العائلي لآل الجليلي , وكيفية ظهور عبد الجليل [2](جد الاسرة) الذي اشتقت منه اسمها ووصوله الى السلطة ومن بعده اولاده , حيث ذكر بأن من اهم الاسس الذي استند اليه آل الجليلي في الصعود الى مركز السلطة رغم كونهم ليسوا من الاسر القديمة في الولاية , هو كسب ولاء

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , الموصل في العهد العثماني , ص3 – 36 .

[2] هو عبد الجليل بن عبد المللك , والده لم يكن موصلياً باية حال وانما كان من ديار بكر , وان ابنه عبد الجليل اغا ولد في دياربكر في حدود سنة 1030هـ/1620م , ولوقوع موطنه على نهر دجلة اثر في نمو ثروته وغناه , حيث ان هذا النهر اصبح منذ فتح العثمانيين بغداد في عهد السلطان مراد الرابع , شرياناً اقتصادياً هاماً يصل بين العراق والقسطنطينية , وبالتالي اصبحت دياربكر منفذاً هاماً لتجارة الموصل , وان تاريخ مجيئه الى الموصل غير معلوم , وانه توفي في سنة 1092هـ/1681م . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , الموصل في العهد العثماني , ص39 – 45 ؛ ايناس سعدي عبد الله , تاريخ العراق الحديث 1258- 1918, مط (عدنان) , بغداد , 2014 , ص ص 365- 373 .

البورجوازية التجارية وطبقة التجار في الموصل ذات المركز التجاري الفذ والصناعات المتنوعة, بالاضافة الى الاعمال الخيرية التي كانوا يقومون به في المدينة , وفضلاً عن ذلك كان لظهور نظام آل الجليلي الوراثي في الموصل , ضرورة ماسة لملئ الفراغ السياسي الناشئ من ضعف الادارة المركزية , وهي نفس الضرورة التي دعت الى تأسيس نظام المماليك في العراق [1] .

وعرج في الفصل الثاني على طبيعة الحياة السياسية التي كانت تحياها الموصل في عهد الجليليين, بغية التوصل الى الاسباب الكامنة وراء تمكنهم من الحكم طوال هذه المدة التي زادت على القرن , والتعرف على سياستهم الداخلية ومواقفهم من القوى المحلية المختلفة داخل الموصل ذاتها , فذكر اساليب الجليليين في التخلص من الولاة الدخلاء , الذين يفرضهم الدولة على الولاية , فعرض الخطوات التي كان يتبعها الجليليون في سبيل ذلك , ذاكراً بأن أولى تلك الخطوات التي كان يعمده رجال الاسرة , هو التقليل من شأن الوالي الجديد لدى الشعب , وافقاده الاحترام اللازم كوالٍ بينهم , وانه وفي كثير من الاحيان كان الجليليون يفضلون عدم الظهور على المسرح علناً , مكتفين بتحريك الامور ودفعها من وراء الكواليس [2] , وكذلك كان من اليسير على افراد الاسرة من ذوي النفوذ , ان يثير احدى اورطات الانكشارية [3] ضد اخرى , فتندلع نار الفتنة بين الطرفين بعنف , وبالتالي تتعطل الاعمال وتتوقف ادارة الولاية , وكثيراً ما كانت خطة الاسرة تمتد الى اثارة بعض القوى المحلية المجاورة ضد الوالي وعصيان اوامره [4].

ثم تطرق في الفصل الثالث الى بداية ترسيخ حكم الاسرة الجليلية, ومن ثم ظهور الصراعات السياسية بين افراد الاسرة نفسها , وكذلك محاولات القضاء على حكم الجليليين , وبعد ذلك تناول في الفصل الثالث الدور السياسي الذي لعبته الموصل في علاقاتها مع الباب العالي , بأعتبار ان السلطان

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , الموصل في العهد العثماني , ص ص45 – 54 .

(2) م . ن , ص55- 93 .

(3) الانكشارية : ويتكون من الكلمتين التركيتين (يني) و(تشيري) وتعني سلاح المشاة الجديد , وهي قوات خاصة مميزة في الامبراطورية العثمانية , تم تأسيس هذه القوة في النصف الاول من القرن الرابع عشر على يد السلطان اورخان وفي عام 1826 قام السلطان محمود الثاني بالقضاء عليها . ينظر : نيل الكسندروفنا دولينا , الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية , ترجمة انور محمد ابراهيم , مط (المجلس الاعلى للثقافة) , القاهرة , 1999 , ص 174 ؛ محمد نامق كمال , فاتحة الفتوحات العثمانية , ترجمة : عبد الله مخلص , المطبعة الوطنية , حيفا , 1909 , ص 23 ؛ ايرينا بيتروسيان , الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية , ترجمة : قسم الدراسة والنشر – دبي , مط (جمعة الماجد) , دبي , 2006 , ص ص 16 – 23 ؛ خليل اينالجيك , تاريخ الدولة العثمانية , ترجمة: محمد . م . الارناؤوط , دار الكتب الوطنية , ليبيا , 2002 , ص 22 ؛ مرادجه دوسون , نظم الحكم والادارة في الدولة العثمانية , ترجمة : فيصل شيخ الارضي , بيروت , 1942 , ص 138 ؛ هاملتون جيب و هارولد بوين , المجتمع الاسلامي والغرب , ترجمة : عبد المجيد القيسي , دار المدى , دمشق , 1997 , ص 104 ؛ كارل بروكلمان , تاريخ الشعوب الاسلامية , ترجمة : نبيه امين فارس و منير البعلبكي ، ط 5 , دار العلم , بيروت , 1968 , ص 464 ؛ دونالد كواترت , الدولة العثمانية , ترجمة : ايمن ارمنازي , مكتبة العبيكان , الرياض , 2004 , ص 77 .

(4) عماد عبد السلام رؤوف , الموصل في العهد العثماني , ص 60 .

بقي ممثلاً لشرعية الحكم , ومصدراً للسلطة في ولاياته رغم ضعف سيطرته الفعلية , فعرج على اثر موقع الموصل الاستراتيجي على تلك العلاقة , ودورها في صد التوسع الايراني , وكذلك دور الجليليين في الحروب بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية [1] .

وقام في الفصل الرابع بدراسة علاقة الموصل بولاية بغداد , بأعتبارها مركز الثقل الرئيسي في العراق , وكذلك علاقتها بالامارات والقوى المجاورة , من اجل الكشف عن الموازين الدقيقة التي كانت تؤدي دورها في تلك العلاقات المتشابكة , حيث يذكر بأن العلاقة المتبادلة بين الموصل وولاية بغداد كانت اعقد بكثير من علاقة بغداد باية ولاية اخرى من ولايات العراق , نظراً للتميز الواضح الذي اتصفت به شخصية الموصل خلال عصور طويلة متعاقبة , باعتبارها قاعدة لبلاد الجزيرة التي تشكل اقليماً واحدا متكاملاً , يمتد غرباً حتى يقرب من مدينة حلب , بمعنى ان الموصل كانت خارجة عن الحدود التقليدية لاقليم العراق, ونتيجة تمتع كلتا الولايتين بنظام سياسي محلي مستقل في ادارة شؤونه الداخلية , متشابهاً في ظروف قيامها لظروف الاخر , فقد ادى الى استقرار نسبي في علاقة الموصل السياسية ببغداد , بغض النظر عن التذبذب المستمر الذي كانت تسببه عادة امور اقليمية او شخصية بحتة [2].

وفيما يخص علاقة الموصل بالامارات المجاورة , ومنها الامارات الكردية وفي مقدمتها امارة بهدينان [3] في العمادية [4] , حيث ذكر بانها كانت اكثرها تأثيراً على ولاية الموصل بحكم موقعها

---

[1] م . س , ص ص 61- 118 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , الموصل في العهد العثماني , ص ص122 - 125 .

[3] امارة بهدينان : هي امارة كردية قوية , امتدت نفوذها على منطقة واسعة شملت امارة داسني الايزيدية ودهوك والشيخان , كما واستطاعت ان تخضع الموصل ذاتها لنفوذها سنوات عديدة , واستمرت هذه الامارة لحين سقوطها سنة 1842م ينظر : شرف خان البدليسي , شرفنامه , ترجمة : محمد جميل الملا احمد الروزبياني , ط2 , مط (مؤسسة موكرياني) , اربيل , 2001 , ص ص 253-268 ؛ صديق الدملوجي , امارة بهدينان الكردية , مطبعة الاتحاد , الموصل , 1952 , ص ص 9- 40 ؛ ستيفن هيمسلي لونكريك , اربعة قرون من تاريخ العراق , ترجمة : جعفر الخياط , ط5 , مط (دار الرافدين) , بيروت , (د . ت) , ص19 ؛ خليل علي مراد و عبد الفتاح علي البوتاني , بادينان في سالنامات ولاية الموصل العثمانية 1308-1330هـ/1890-1912م , (منشورات الاكاديمية الكوردية) , اربيل , 2013 , ص ص 33- 34 ؛ انور المايي , الاكراد في بهدينان , ط3 , مط (هاوار) , دهوك , 2011 , ص ص 61-100 .

[4] العمادية : هي مدينة قديمة مشهورة في كردستان العراق , وتقع على مسافة (90كم) الى الشمال الشرقي من مدينة دهوك , ومسافة (160كم) شمال شرقي الموصل , وهي ذات موقع حصين , اذ تقوم على قمة مرتفع صخري شاهق وشديد الانحدار في معظم جوانبه . ينظر : خليل علي مراد وعبد الفتاح علي البوتاني , بادينان في سالنامات

الجغرافي , حيث تقع في الجهة الشمالية الشرقية منها , كما وانها كانت اقوى سلطة سياسية في المنطقة , باستثناء ولاية بغداد في الجنوب , وفضلاً عن ذلك فانها بطبيعة تضاريسها الجبلية كانت تشكل خطر دائم على سهل الموصل الخالي من اية حواجز جغرافية هامة [1].

أما الفصل الاخير من الباب الاول , فقد خصصه لدراسة نهاية حكم آل الجليلي في الموصل , والظروف السياسية والاجتماعية التي ادت الى رسم تلك النهاية , سواء كانت تلك الظروف داخلية محضة تتعلق بالتركيب الاقتصادي والاجتماعي للولاية , ام خارجية ترتبط بموازين القوى السياسية في الشرق الاوسط , حيث ذكر بان التحولات الجذرية التي كانت تمر به الموصل من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية والذي بدأ في مستهل القرن التاسع عشر , هي التي حددت مصير السلطة السياسية في الولاية , نتيجة التوسع الحرفي وظهور فئات من القوة العاملة بين العامة , والتي لم تكن معروفة من قبل , وعندما اتجه اصحاب المعامل الى استيراد الالات الاجنبية , فقد ادى ذلك الى كثرة الايدي العاملة العاطلة , وانخفاظ مستوى الحياة المعاشية للقوة العاملة , وهو امرٌ من شانه ان يهز اسس النظام الاقتصادي في الولاية هزاً خطيراً ,وقد زاد من سرعة تبلور تلك الاوضاع , تلك النكبات الطبيعية المتلاحقة التي شهدتها الموصل في السنين الاخيرة لعهد آل الجليلي , فمنذ عام 1240هـ/1824م كانت البلاد في قحط مستمر وانعدم حاصل القمح عدة مواسم متتالية بسبب توارد الجراد وشدة الجفاف , وما كادت الازمة تنتهي عام 1243هـ/1828م حتى داهم البلاد وباء الطاعون[2].

فضلاً عن محاولات بعض الاسر الموصلية الكبيرة بعد ان احست باهميتها الاجتماعية , لقيادة حركات اقصاء آل الجليلي لكي تحل محلها في قمة الهرم السياسي [3], وبالتالي ادى ذلك الظروف الى ما حدث في 9 شوال 1244هـ / 15 نيسان 1828م , حيث شهدت الموصل اول حادث اغتيال سياسي لوالٍ من ولاتها خلال تاريخها السياسي الحديث , حيث تمكن عدد من الثائرون اغتيال الوالي (عبدالرحمن باشا بن محمود باشا)[4] , والسيطرة على سراي الحكومة وقتل شقيقه محمد

.... , ص33 ؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي , معجم البلدان , ط 2 , دار صادر ، بيروت , 1995 , ج 4 , ص 149 ؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير , الكامل في التاريخ , تحقيق : عمر عبد السلام تدمري , دار الكتاب العربي, بيروت , 1997 , ج 9 , ص 124 ؛ سعدي عثمان حسين , كوردستان الجنوبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر , مط (سوران) , 2006 , اربيل , ص 54.

[1] عماد عبد السلام رؤوف , الموصل في العهد العثماني , ص159- 160 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , الموصل في العهد العثماني , ص183- 184 .

[3] كانت اولى بوادر تلك الحركات هي تلك المحاولة التي قام بها احمد باشا بن بكر افندي عام 1224هـ/1809م , والتي باءت بالفشل بسبب عدم تأييد القوى الشعبية لها . المصدر نفسه , ص184 .

[4] عبد الرحمن باشا : هو احد ولاة الموصل ومن الاسرة الجليلية , تولى الحكم بعد يحيى باشا , وتعتبر فترة حكم هذا الوالي المبتدئة من 24 ذي الحجة 1242الى 9 شوال 1244هـ/20 تموز 1827 الى 15 نيسلن 1828م , من

الجليلي [1], ثم تكتل انصار الوالي القتيل ومؤيدوه من العلماء والاعيان وامراء الجيش , فاجمعوا على ترشيح (محمد امين باشا بن الحاج عثمان بك الحيائي الجليلي) [2] لمنصب الولاية , وبعد اقل من شهر عاود الثوار الكرة مرة اخرى , حيث استطاعوا تجريد حملة عسكرية من سكان تلعفر , وفي جمادي الاولى 1245هـ/تشرين الثاني 1829م/ وصلت الحملة الى الموصل , فنشب قتال عنيف في شوارعها دام 21 يوماً , انتهى بمغادرة الوالي الى بغداد نهائياً , وسيطرة الثائرون على مقاليد الحكم [3], ونصب قاسم افندي العمري حاكماً للولاية [4].

وبعد ذلك تناول المؤلف تعرض الموصل الى خطر التوسع الرواندوزي في عام 1832م , ففي تلك الفترة المليئة بالثورات استغل امير رواندوز[5] الكردي محمد باشا مير كور [6], ضعف السلطة المركزية في بغداد وانشغال القوات العثمانية في محاولة صد التقدم المصري , فجهز الجيوش واخذ يوسع امارته , فأستولى على العديد من المناطق منها اربيل وصولاً الى العمادية ثم استولى على مدينة عقرة [7], ومنها انطلق نحو الموصل [8], فأستعد اهلها وتحصنوا داخل اسوارها , فحاصرها مير كور

اخطر مرحلة في تاريخ الموصل طيلة حكم الاسرة الجليلية , وهي بمثابة بداية النهاية لحكم الجليليين في الموصل . ينظر : م . ن , ص 182 .

[1] م . ن , ص185 .

[2] وهو ابن عم الوالي عبد الرحمن باشا المذكور.

[3] عماد عبد السلام رؤوف , الموصل في العهد العثماني , ص186- 187 .

[4] م . ن , ص188 .

[5] رواندوز : تقع رواندوز شرق الموصل , وعلى حافة وادي , حيث يجري احد فروع الزاب الاعلى , وهي مركز قضاء بالاسم نفسه , تحدها من الشرق بلاد فارس ومن الغرب قضاء زيبار , ومن الشمال برادوست , ومن الجنوب قضاء كويسنجق واربيل , ذاعت شهرة رواندوز في النصف الاول من القرن التاسع عشر , بسبب اميرها الكوردي محمد باشا (ئاشاى طةورة) . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , بعض الوقائع من تاريخ كوردستان , مجلة الاكاديمية الكردية , العدد (24) , اربيل , 2012 , ص 288 .

[6] محمد باشا : او(ئاشاى طةورة) اي الباشا الكبير , ويسمى ايضاً (ميرى كؤرة) اي الامير الاعور , لانه كان فاقداً احدى عينيه وهو احد ابرز امراء الامارة السورانية في رواندوز , ولد حوالي سنة 1788, وحكم في الفترة (1229 – 1254هـ/ 1813 – 1836م) , وتعد فترة حكمه اكثر الحقب عنفواناً وحفولاً بالاحداث الجسام . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة , مط (دار الحكمة) , بغداد, 1992 , ص 225 ؛ عثمان علي , الحركة الكردية المعاصرة , ط3 , مكتبة (التفسير) , اربيل , 2011 ,ص ص 35- 38 ؛ جمال نبز , الامير الكردي مير محمد الرواندوزي , ترجمة : فخري شمس الدين , ط2 , مط (ئاراس) , اربيل , 2003 , ص ص49- 62 ؛ عبد العزيز سليمان نوار , تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا , مط (دار الكاتب العربي) , القاهرة , 1968 , ص ص 101- 108 ؛ جيمس بيلي فريزر , رحلة فريزر الى بغداد سنة 1834م , ترجمة : جعفر الخياط , الدار العربية للموسوعات , بيروت , 2006, ص ص 14- 18 .

[7] العقرة : هي بلدة وحصن من اعمال العمادية في عهد امارة بهدينان , بل هي اهم اعمالها , كان لها شأن في عهد الخلافة العباسية , وفي سنة 528 هـ / 1133م دخلت في نطاق المنطقة التي تسيطر عليها الامارة الحميدية حتى عرفت بعقر الحميدية . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف, المعجم التاريخي لامارة بهدينان , (منشورات الاكاديمية الكوردية) , اربيل , 2011 , ص 239-242 ؛ شرف خان البدليسي , م . س , ص 257 ؛ علي سيدو الكوراني , من عمان الى العمادية , ط2 , مط (ئاراس) , اربيل , 2012 , 183 .

[8] عثمان علي , الحركة الكردية.... , ص 36 .

, واستولى على قراها [1], ويتطرق فيها ايضاً الى كيفية استرجاع يحيى باشا الجليلي لسلطاته في الموصل, وعزله فيما بعد , من قبل والي بغداد علي رضا باشا , وبعزله عن ولاية الموصل انتهى حكم آل الجليلي للولاية نهائياً [2] .

وتناول في الباب الثاني من الكتاب , دراسة التطور الحضاري للموصل في عهد الجليليين , وقد قام كذلك بتقسيمه الى خمسة فصول , فعرج في الفصل الاول منها على نظم الادارة والحكم التي كانت قائمة في العهد المذكور, ومدى ما لحق بهذه النظم من تطور في حكومة الجليليين , فتعرض الى دراسة التقسيم الاداري للولاية والمناصب الحكومية القائمة آنذاك , مثل الوالي ونائبه والقاضي والمفتي ونقيب الاشراف, مع دراسة لاوضاع القوات المسلحة في الولاية وطبيعة مهمتها واختصاصها[3] , وفي الفصل الثاني من الباب الثاني تطرق الى الحياة الاقتصادية للموصل في عهد الجليليين , كمحاولة لفهم الاسس الاقتصادية التي كان يستند اليها الكيان السياسي للولاية , وذلك عن طريق التقصي في نواحي الانتاج الرئيسية الثلاث , فتناول الزراعة وما يرتكز عليها من نظم ريفية تتعلق بطبيعة الملكية الزراعية , والصناعة وما يرتبط بها من نظم حضرية , مثل نظام الاصناف [4] وغيرها من النظم الاخرى, والتجارة كوسيلة لتبادل السلع والخدمات الضرورية , وشبكة الطرق التجارية والحيوية المتعددة الاطراف , التي تربط الموصل ببقية المناطق [5] .

وخصص الفصل الثالث من الباب الثاني لدراسة الحياة الاجتماعية في ذلك العهد , فقدم فيها احصاء تقريبي لعدد سكان الموصل , ثم عرج على طوائف السكان , فذكر احوال المسلمين والنصارى من سريان وكلدان , مشيراً الى عملية التبشير الكاثوليكي التي تركزت في الموصل خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر , ثم الطوائف الاخرى كالارمن واليهود , كما وعرض فيها مظاهر الحياة

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , الموصل في العهد العثماني , ص 198- 199 .

(2) م . ن , ص 201- 210 .

(3) م . ن , ص ص 213- 263 .

(4) نظام الاصناف : كان من الاثار المباشرة لحركة نمو المدن العراقية في العصر العثماني , وبخاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد , وما نجم عنه من نشاط متزايد في الحياة الاجتماعية لسائر الشرائح والفئات , فكان لتعاظم دور التنظيمات الاجتماعية القائمة بما من شأنه ان يحقق نوعاً من التضامن داخل كل شريحة او فئة , وداخل المجتمع ذاته ككل , فكان بروز دور تلك التنظيمات سمة عامة من سمات القرنين الاخيرين للعهد العثماني في العراق , لها دلالتها واهميتها , وتختلف مهمة هذه التنظيمات بين مدينة واخرى . ينظر : ليلى عبد اللطيف أحمد ، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام أبان العصر العثماني ، مط (مكتبة الخانجي) , القاهرة ، 1980، ص 58- 80 ؛ برنارد لويس ، النقابات الإسلامية ، ترجمة : عبد العزيز الدوري ، مجلة (الرسالة) ، القاهرة ، عام1940 ، العدد(357) ، ص787 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , الملامح الاجتماعية لنظام الاصناف في العراق ابان العصر العثماني (مقالة) , على الانترنيت موقع الالوكة , تاريخ الزيارة 18/ 7 / 2016 , http://www.alukah.net .

(5) عماد عبد السلام رؤوف , الموصل في العهد العثماني , ص ص 285- 316 .

الاجتماعية , من حيث الاعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية , وكذلك بحث في حالة المرأة الموصلية في الريف والمدينة على حدٍ سواء [1].

وتطرق في الفصل الرابع من الباب الثاني الى الحياة الثقافية للموصل , فتحدث فيها عن حركة احياء الثقافة العربية وآدابها كأهم ظاهرة ثقافية شهدتها الولاية , كما وعرج على دراسة التيارات الفكرية الاصلاحية آنذاك , ونشاط حركة التاليف في مختلف علوم العصر , كالتفسير والحديث والفقه , والادب , والنحو , والطب , والفلك , والهندسة وغيرها , كما وتحدث عن حركة تشييد المدارس ودور الكتب , ورواج الرحلات العلمية [2].

وفي الفصل الاخير من الباب الثاني , بحث في مظاهر العمارة الموصلية خلال عهد الجليليين, فقدم وصفاً عاماً للمدينة إبان العهد المذكور , ثم تناول اهم ما آثره الجليليون فيها من منشآت عسكرية كالقلاع والاسوار , ومنشآت دينية وثقافية , كالمدارس والمساجد , محاولاً استخلاص بعض الصفات الرئيسية التي تميز بها فن العمارة الموصلية في ذلك العهد [3].

ان اهمية هذا الكتاب الذي ألفة الدكتور عبد السلام , هي كونها دراسة للفترة التي تولت فيها الاسرة الجليلية مقاليد الحكم في ولاية الموصل شمالي العراق مابين عامي 1726 الى 1834م , من كافة النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعمرانية , في العصر الذي خضعت فيه الموصل للسيادة العثمانية , والملاحظ ان الموصل تميزت خلال تلك الفترة بحكم شبه ذاتي , وشخصية محلية تجلت في مختلف النشاطات السياسية والحضارية , فعلى المستوى السياسي مثلاً كان استقرار الحكم بيد الاسرة الجليلية لفترة اكثر من قرن , تعبيراً واضحاً عن غلبة القوى المحلية في الولاية واستقلالها في ادارة شؤونها الداخلية , وضعف الادارة العثمانية المركزية , وظهور طبقة الاسر الاقطاعية , والتي ادت الى نشوب صراع بين تلك الاسر والوالي وحكومته باعتباره ممثلاً للدولة العثمانية , مما هيأ المسرح السياسي الى ظهور اسرة قوية كآل الجليلي والتي تمكنت من حسم الصراع لصالح الفئات الاقتصادية الفتية الحديثة التكوين , من طبقة التجار وارباب الحرف , والتي كانت متضررة من تلك الصراع القائم , كما وان اعترافات السلطات العثمانية واقرارها بهذا التغيير , دليل على حاجتها الماسة الى قوى محلية فعالة تقف في وجه المطامع الايرانية في العراق آنذاك .

المبحث الثالث : التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني :

---

[1] م . ن , ص ص 317- 360 .
[2] م . ن , ص ص 361 - 427 .
[3] م . ن , ص ص 428 - 456 .

لقد جرت محاولات عدة في العقود الاخيرة من القرن العشرين , لكتابة تاريخ التاريخ عند العرب , وذلك اما عن طريق تحديد مدارسه وابراز معالمه وسماته بشكل مباشر , او من خلال تتبع اعمال المؤرخين العرب البارزين , وما احدثوه من تطوير في العلم , واما بالجمع بين المنهجين بطريقة ما , بيد ان معظم تلك المحاولات كانت تركز على العصور الاسلامية المتقدمة , ولا يصل بدراستها الى العصور المتأخرة , اي انه لم يكن يتجاوز القرن الخامس عشر على اكثر تقدير [1], ولا ريب في ان سبب ذلك يعود الى ان عصور الازدهار الثقافي والحضاري تبقى اكثر جذباً للمؤرخ المعاصر , من عهود الركود , نظراً لقيمتها الاخلاقية , بوصفها تقدم مقتديات للجيل المعاصر , ودوافع تحضه على التأثر بها , كما وان وفرة مصادر تلك العصور , واستقرار مناهج دراستها , يسهل على المؤرخ عمله في رصد نشاطاتها العقلية على نحو لا يجده مؤرخ العصور المتأخرة , التي اتسمت بضعف الصلات الثقافية , وغلبة الهيمنة السياسية الاجنبية , وبفتور الاهتمام بتجديد الفكر , وبقلة المصادر المعروفة , وكثرة ما هو غير معروف منها .

يعود بدايات قصة تأليف هذا الكتاب , من لدن المؤلف الى ايام دراسته في المتوسطة , حيث انه عندما كان في الصف الثالث المتوسط , اقتنى كتاباً كان له الاثر البليغ في حياته , وهو كتاب (التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر)[2] , وبقي محتفظاً بها , ويستمتع بمطالعته بين الحين والاخر [3], وبعد أن انتسب الى الكلية , خطر بباله سنة 1968م ان يحذو حذو هذا الكتاب , وذلك بجمع تراجم المؤرخين العراقيين في العصر العثماني , معرفاً بمؤلفاتهم التاريخية , وما طبع منها وما لبث مخطوطاً , وفي السنة الاخيرة من دراسته الجامعية قرر ان يكون هذا الموضوع عنواناً لرسالته لنيل الدرجة الماجستير في حال تم قبوله , إلا ان ظروفاً معينة حالت دون اختيارهِ الموضوع المذكور , عندما وصل مرحلة الماجستير , ودفعهُ الى تأجيل المشروع , وبعد عدة سنوات تَذكرَ مشروعه في التنقب عن حركة كتابة التاريخ في العراق في العصر العثماني , فعاد الى مسوداته واضاف اليها الكثير من المواد الاخرى التي تجمعت لديه بعدها [4].

ومن اجل تحقيق الهدف المنشود قام مؤرخنا بكتابة دراسة موسعة عن تطور الدوافع والمنهج والاسلوب لدى المؤرخين العراقيين في ذلك العصر , اما الكتاب نفسه فيتكون من قسمين , يدرس في

---

[1] على سبيل المثال لا الحصر كتاب (التاريخ والمؤرخون) للدكتور عبد الرحمن حسين العزاوي , مط (دار الشؤون الثقافية) , بغداد , 1993 .

[2] من تأليف الدكتور جمال الدين الشيال .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (18) .

[4] مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) , تاريخ الزيارة 16-7-2013 ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , اربيل , 9 / 2 / 2016 .

قسمه الاول حركة كتابة التاريخ في العراق في العصر العثماني , من حيث المؤثرات العامة التي اثرت عليها , ومناهجها , واهداف الكتابة التاريخية واتجاهاتها , اما القسم الثاني فيتضمن بيبلوغرافيا شاملة لأولئك المؤرخين , تراجمهم ومصادر الدراسة عنهم , ومؤلفاتهم التاريخية , فأن كانت مخطوطة بيَّن اماكن وجودها , وان كانت مطبوعة اثبت تواريخ طبعها واسماء الاماكن الذي طُبع فيها, في القرون الاربعة الاخيرة [1], والتبسط في الكلام على ما يستحق التفصيل منها , والوقوف عليها [2], وقد طبع الكتاب بمساعدة جامعة بغداد [3] , سنة 1983 [4].

وفيما عدا المقدمة والتمهيد والملاحق , قسم العصر العثماني في كلا القسمين من الكتاب الى ثلاثة عهود [5], فيذكر في مقدمة كتابه , بأنه اذا كانت بعض الجهود قد بذلت لدراسة تاريخ كتابة التاريخ في العصر العثماني , في بعض الاقطار العربية , فأن دراسة كهذا للتاريخ والمؤرخين العراقيين في العصر المذكور , مازالت تنتظر من الباحثين ماتستحقه من جهد وتتبع , ونتيجة لضرورة تدارك الموضوع , فقد شعر المترجم له باهمية معالجة النقص , وسد هذا الفراغ , لاسيما وان فائدته لاتقتصر على النواحي الفكرية والنظرية وحسب , انما تمتد لتشمل النواحي العلمية ايضاً , لان عمل كهذا سيكون بمثابة دليل للباحث في تاريخ العراق الحديث , حيث يهديه الى المئات من الكتب والرسائل التاريخية , مما وضعه مؤرخو العراق في العصر المذكور , كما وتشكل مصادر اساسية لدراسته وبحثه , سيما ان معظم تلك المصادر مازال مخطوطاً , بعيداً عن فرص استثماره في دراسة , او الافادة منه في بحث , فضلاً عن احيائه بالتحقيق والنشر [6].

---

(1) اي من بدايات القرن السادس عشر ولغاية نهاية الحكم العثماني في العراق .

(2) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (55) ؛ عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني , ط 2 , دار الوراق , لندن , 2009 , ص14.

(3) م . ش , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , سكرتارية لجنة تعضيد البحث العلمي والتعريب , م/ موافقة على تعضيد طبع مؤلف , العدد 12180 , بتاريخ 2/ 6 / 1983 , ض (2) , ت 554 . ينظر ملحق رقم (36) .

(4) مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) , تاريخ الزيارة 16-7-2016 .

(5) ذكر الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , بأن بعض الباحثين المحدثين اصطلحوا على تقسيم العصر العثماني في العراق الى اربعة عهود وهي : العهد الاول والتي يمتد من الفتح العثماني الاول سنة 941هـ/1534م الى الاحتلال الصفوي سنة 1032هـ/1623م , والعهد الثاني من استعادة الحكم العثماني 1048هـ/1638م الى بدئ حكم المماليك 1162هـ/1749م , والعهد الثالث من بداية عهد المماليك حتى نهايته 1247هـ/1831م , والعهد الرابع او الاخير والتي انتهت بخروج الدولة العثمانية من العراق سنة 1336هـ/1918م , ويستند هذا التقسيم على اسس سياسية – عسكرية بالدرجة الاولى , وان تخلفت عنها اثار اجتماعية وثقافية واقتصادية مختلفة طبعت معظم تلك العهود بطابعها المميز , وعليه فقد اتبع المؤلف هذا التقسيم في دراسته هذه , الا انه ادمج العهدين الاول والثاني , اذ يرى بانه ليس ثمة فروق جوهرية بينهما من الوجهات المذكورة , وبخاصة الثقافية , سوى انقطاع السيادة العثمانية بغزو فارسي قصير . عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (55) ؛ عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون .... , ص 25 .

(6) عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون ....,ص ص 13 - 14 .

وما من شك في ان عمل كهذا يتطلب جهداً كبيرا , اذ قام الدكتور عماد عبد السلام رؤوف بمراجعة فهارس خزائن المخطوطات , بالاضافة الى ما استطاع التوصل اليه من الخزائن الخاصة في العراق , كما واستعان بسجلات حيازة المخطوطات الموجودة في مكتبات العراق العامة والخاصة , في الكشف عن مواطن العديد من المخطوطات الداخلة في نطاق بحثه , فجعل المادة التي توفرت من جمع اسماء المصنفات ومعرفة محتواها , اساسَ دراسةً مفصلة عن تطور حركة كتابة التاريخ في العراق إبان الفترة المذكورة , وبيان المؤثرات العامة التي اثرت على هذه الحركة إيجاباً وسلباً , وآثارها على مناهج الكتابة واساليبها [1], وقد استغرق تأليف هذا الكتاب , منذ ان شرع المؤلف بجمع مواده الاولى وحتى صدور الطبعة الاخيرة منه اكثر من اربعةِ عقودٍ من السنين [2].

ويذكر بان اكثر من ثلثي من اصل مجموع الكتب التي هي مدار هذا الكتاب , مازال في عداد المخطوطات , وان هذا العدد الكبير من الكتب الخطية , يستدعي من المؤرخين جهداً كبيرا ومضاعفاً من اجل العمل على اخراج هذه الكتب الى النور , ليجري توظيفها في دراسات تاريخية جديدة , من شأنها ان تلقي ضوءاً على تاريخ العراق في القرون الاربعة الاخيرة من الحكم العثماني , كما ويرى بان تلك الحقبة لاتزال في حاجة الى المزيد من الضوء [3], ثم يذكر بان عملاً كالذي قام به في كتابه هذا , لا يمكن ان يجد له نهاية يتوقف عندها , ففي كل يوم يمكن ان يكشف عن وجود مخطوط غير معروف , وانه من المحتمل بوجود كتب لم يتوصل اليه [4].

ونتيجة لأهتمامه بتاريخ العراق في العهد العثماني , وحرصه على تسليط المزيد من الضوء على تلك الحقبة , فقد قام وبعد مرور اكثر من عقدين ونصف على صدور الطبعة الاولى من كتابه , بأعادة طبعه مرة اخرى سنة 2009 , بعد ان كُشف النِقاب عن اعداد وافرة من المخطوطات ووجدت بعضها طريقه الى التحقيق والنشر , او الى الفهرسة والتعريف في فهارس مطبوعة , كما وطُبع في اثناء المدة بين الطبعتين الاولى والثانية عدد من المخطوطات , او اعيد طبع ما سبق ان طبع منها , فضلاً عن دراسات نشرت عن بعض المؤرخين انفسهم [5], فيذكر بأن كل ذلك كان حافزاً له لأعادة النظر في كتابه , وذلك برفده بكل جديد وصله من تلك المعلومات [6], فبذلك تمثل هذا الكتاب عُصارة

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون .... , ص ص 14 - 15 ؛ مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) , تاريخ الزيارة 16-7-2013 .

(2) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (55) .

(3) عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون .... , ص 15 .

(4) حيث انه ذكر جازما في مقدمة الطبعة الاولى سنة 1983, بأن كتباً ورسائل عديدة سوف تجد طريقها الى هذا الكتاب في المسقبل , ان اتيحت له الفرصة لطبعه مرة اخرى . ينظر : م . ن , ص 9 .

(5) بلغ ما استخدمه المؤلف في الطبعة الثانية , عشرة من الرسائل والاطاريح , والتي كتبت خلال الفترة بين الطبعتين الاولى والثانية من الكتاب , وجل تلك الكتب والاطاريح كتبت عن المؤرخين العراقين في العهد المذكور .

(6) عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون .... , ص 7 .

لعمر طويل في المجال العلمي [1], ومن جملة ما استخدمه من المصادر في كتابه آنف الذكر هي كما موضح في الجدول رقم (3) .

جدول ذي رقم (3)

انواع وعدد مصادر كتاب التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني[2]

ت	نوع المصدر او المرجع	لغتها	عددها	عدد الهوامش
1	المخطوطات الغير منشورة	العربية	32	51
2	المخطوطات المنشورة	التركية	8	13
		الفارسية	4	4
		العربية	73	117
3	المصادر العربية	العربية	224	1,561
4	المصادر الانكليزية	الانكليزية	12	47
5	المصادر التركية	التركية	11	14
6	المصادر الفارسية	الفارسية	8	12
7	المصادر الكردية	الكردية	5	9
8	المصادر الالمانية	الالمانية	1	1
9	الرسائل والاطاريح	العربية	11	11
10	الصحف والدوريات	العربية	83	175

يبلغ عدد المؤرخين الذين شملتهم الدراسة (383) مؤرخاً , من بينهم (67) مؤرخاً غير معروفي الاسم , كتبوا نحو (1056) كتاباً في التاريخ والتراجم والسير [3], غالبيتها المطلقة مكتوبة باللغة العربية , اذ بلغ ما الف فيها (927) كتاباً , اما ماكتب بغيرها فانه يبلغ (129) كتاباً , (25) بلغات اوربية , وعلى النحو الاتي : الفرنسية (15) , والايطالية (5) كتاب , واللاتينية (4) كتاب, والانكليزية (1) كتاب , والباقي باللغات المحلية القومية في العراق وجواره , وعلى النحو التالي :

---

[1] مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) , تاريخ الزيارة 16-7-2013 .

[2] تم اعداد هذا الجدول بعد الرجوع الى جميع هوامش الطبعة الثانية من كتاب (التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني) .

[3] ان هذه الاعداد وما يليها , هي حصيلة ما انتهت اليه الطبعة الثانية للكتاب , اما الاعداد التي وصلت اليها الطبعة الاولى سنة 1983 فكانت (250) مؤرخاً , كتبوا نحو (500) كتاباً .

الكردية (32) , والسريانية (24) , والفارسية (4) , ولا يتجاوز عدد الكتب المؤلفة بالتركية , وهي لغة الدولة والسلطان (44) كتاباً .

وان هذا يؤكد حقيقة ان اغلب ما كتب في مجالات التاريخ المختلفة كان باللغة العربية , على الرغم من الهيمنة الاجنبية التي استغرقت عدة قرون , ولقد تميزت الطبعة الثانية من الكتاب , بزيادات كثيرة , شملت إضافة مؤرخين لم يدرجوا في الطبعة الاولى [1], والاشارة الى مواطن بعض المؤلفات الخطية مما كان غير معروفاً , والتنويه بما طبع من تلك المخطوطات او اعيد طبعه , في خلال المدة التي اعقب صدور الكتاب اول مرة , فضلاً عن تصحيح تواريخ وفيات بعض المؤرخين , او اكمال معلومات مهمة وردت في تراجمهم , وكذلك اعادة تسمية بعض خزائن المخطوطات بأسمائها الجديدة[2] , كما واضاف الى الطبعة الثانية صوراً للمؤرخين ممن لحق بعصر التصوير الفوتوغرافي, وكذلك صور لنماذج من مخطوطاتهم التاريخية , لمن لم يكن من اهل هذا العصر [3], فليس غريباً اذن ان يبلغ الكتاب في طبعته الثانية نحو ضعف حجمه في طبعته الاولى .

ومن الجدير بالذكر ان المؤلف ترجم للعراقيين [4], الذين امتدت اعمارهم مدداً متفاوتة بعد انتهاء العصر العثماني , وذلك لانهم وضعوا مؤلفاتهم , او بعضاً منها في العصر المذكور , وسكت عما ألفوه بعد انتهاء ذلك العصر [5], كما وقَدَّرَ في الطبعة الثانية من كتابه , من تعذر وجود نهاية يتوقف عندها , كما قَدَّره في الطبعة الاولى , وقد اوعز سبب ذلك الى وفرة ما الفه العراقيون من كتب التاريخ , خلال عصرٍ طالما وصِفَ بالتأخرِ والظلام , وكذلك تبدد الكثير من مؤلفاتهم او تفرقها في مكتبات لم تُفَهرَس محتوياتُها بعد [6], ودعا المترجم له في مقدمة الطبعة الثانية من كتابه الباحثين , على بذل المزيد من الجهد في دراسة تاريخ العراق في العصر العثماني , دراسة معمقة تستوعب جوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية , راجياً ان يكون جُهدَهُ المبذول دليلاً للبحث عن

---

(1) يبلغ عدد المؤرخين الذين اضيفوا الى الطبعة الثانية (133) مؤرخاً .

(2) على سبيل المثال لا الحصر , تغيير اسم (المؤسسة العامة للاثار والتراث) الى (الهيئة العامة للاثار والتراث) , وغيرها .

(3) عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون .... , ص ص 8- 9 .

(4) في ظل عدم وجود قوانين الجنسية وانظمة الاقامة , وحدود مرسومة للبلاد , وقلة المعلومات احياناً عن اصول القاطنين في العراق آنذاك , يَعُد الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , (العراقي) هو كل من ولد في العراق , او وفد اليه صغيراً فعاش في ارضه وتلقى العلم على يدي علمائه , والف بلغة اهله ونُسب الى بعض مدنه , فقيل له الحائري والغروي والبغدادي والاربلي والبصري مثلا , وتوفي فيه . عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون .... , ص 8 .

(5) المصدر نفسه , ص 8 .

(6) مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) , تاريخ الزيارة 16-7-2013 .

الكتب المؤلفة في هذا التاريخ , وسبباً لتحقيقها ونشرها فيستفيد منها المعنيون بتاريخ العراق في تلك الحقبة , التي ماتزال في حاجة الى مزيد من التنقيب لكشفِ خفاياه [1].

فذكر في العهد العثماني الاول , بأنه ادى فرض السيطرة العثمانية على العراق سنة 941هـ/1534م , الى ان يشهد العراق نوعاً من تثبيت السلطة السياسية فيه , بعد عهد طويل من اصطراع القوى الاجنبية المجاورة على مقدراته , من قرة قوينليين[2] وآق قوينليين[3] وصفويين وعثمانيين [4], وان هذا الاستقرار النسبي كان يتعرض بين الحين والاخر الى هزات عنيفة [5], وان نظرة العثمانيين الى هذه المنطقة , وطبيعة الحكم العثماني العسكري , اضافة الى حالة الخراب التي عاشتها مدن العراق منذ بضعة قرون , الاثر الاول في ركود حركة المدن وتوقف نموها الحضاري والاجتماعي, ويذكر بأن القرنين الاولين من العصر العثماني في العراق , كانا في احد جوانبها , حقبة استئناف المؤسسات الثقافية نشاطها القديم الذي هو خلاصة الموروث الاسلامي , دون ان تضيف عليه اضافة حقيقية سوى اعداداً متزايدة من الشروح والحواشي والتعليقات , وان اهمية هذه الاضافات تكمن في انها عبّرَت بصفة وحيدة , عن رغبة حقيقية بالانتساب الى ذلك التراث المجيد , الذي ازدهرت في العصور السالفة , ولو عن طريق شرح متونه او كتابة حواشيه , وكان لتزايد عدد المدارس المُلحقة بالمساجد او المُستقلة عنها , عاملاً في ظهور فئة جديدة من العلماء وطلبة العلوم الدينية , ساهمت وعلى نحوٍ واضح في صياغة الحياة الفكرية , وبضمنها الموقف من العلم عموماً , والكتابة التاريخية منها بوجهٍ خاص [6] .

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون .... , ص ص 8- 9 .

[2] القرة قوينلو : دولة تركمانية تكونت جنوب شرق الاناضول في منتصف القرن الرابع عشر للميلاد , واستوطنت في شمال بحيرة (وان) , وكانت على المذهب الشيعي , وكان ابرز زعماءها يدعى (قرة محمد) . ينظر : احمد فؤاد متولي , الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له , مط (الزهراء للإعلام العربي) , القاهرة , 1995 , ص 76 ؛ محمود شاكر , التاريخ الاسلامي , المكتب الاسلامي , بيروت , 1992 , ص ص 12- 13 ؛ محمود بن عثمان الرحبي , بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان , تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف , دار الزمان , دمشق , 2015 , ص 79 ؛ يحيى بن عبد اللطيف قزوينى , لب التواريخ , انتشارات بنياد وكويا , تهران , 1363 , ص ص 346- 347 .

[3] الآق قوينلو : وهي دولة تركمانية تكونت في جنوب شرق الاناضول ايضاً في منتصف القرن الرابع عشر , الا انها تركزت في منطقة ديار بكر وما حولها , وكانت على المذهب السني , وكان مؤسس الاق قوينلو يدعى (قرة بولاق حسن) , ونتيجة قربها من دولة القرة قوينلو كان من الطبيعي ان يكثر النزاع بين الدولتين , اذ تغلب دولة الآق قوينلو بقيادة زعيمها المذكور على دولة القرة قوينلو وزعيمها (قرة محمد) سنة 1389م , واصبح قرة بولاق حاكما على ديار بكر بعد هذا الانتصار , الا ان النزاع بقي مستمرا بين الدولتين الى ان تولى اوزون حسن (حسن الطويل) 1466 – 1478م زعامة الآق قويلو , فأستطاع ان يقضي على اخر حكام القرة قوينلية ويدعى (حسن علي) , وضم دولته اليه سنة 1469م . ينظر : احمد فؤاد متولي , الفتح العثماني .... , ص ص 76 – 77 ؛ محمود شاكر , التاريخ الاسلامي , ص ص 13- 14 ؛ محمود بن عثمان الرحبي , بهجة الاخوان .... , ص 79 ؛ يحيى بن عبد اللطيف قزوينى , لب التواريخ , انتشارات بنياد وكويا , تهران , 1363 , ص ص 358- 359 .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون .... , ص 25 .

[5] منها ما حدث عندما اعاد الصفويون احتلالهم للعراق في السنين 1032هـ - 1048هـ/1622 – 1638م .

[6] عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون .... , ص ص 26 - 27 .

ان عدد المؤرخين العراقيين الذين برزوا في هذهِ الحُقبة , ممن وقف عليهم المؤلف , بلغ (39) مؤرخاً , كتبوا (55) كتاباً في التاريخ بحقوله المختلفة , وان (8) من تلك الكتب مكتوب باللغة السريانية , و (8) منها كان بالتركية (العثمانية) , وواحداً منها بالفارسية , والبقية بالعربية , اي ان اكثر من ثلثي ماكتب تقريباً كانت باللغة العربية .

اما في العهد العثماني الثاني , فقد ذكر بأن العراق شهد خلال تلك الحقبة , تشابك جملة من الظواهر السياسية – الاجتماعية , والتي تركت اثارها الواضحة على مُجمَل الحركة الفكرية فيه آنذاك, اي ان العلاقات السياسية التي كانت بين القوى الاجتماعية القائمة , اخذت تستنفذ مبررات قيامها منذ اواخر القرن السابع عشر , فتحولت فِرَق الانكشارية في المدن العراقية الى مجرد قوى مسلحة لا تجيد غير الصدام والتطاحن فيما بينها , والاصطدام بالقوى الاقطاعية المحلية التقليدية احياناً , واصبحت اداةً بيد القِوى المحلية المتصارعة [1], وفي مثل هذه الظروف اخذت فئات جديدة من المجتمع العراقي, في مقدمتها التجار واهل الحرف ومن يرتبط بمصالحهم , تهتم بما يجري حولها من صراع , بحكم ما كان يؤديه ذلك الصراع من ضرر بمصالحها الاقتصادية النامية , وفرضت زعامات تلك الفئات نفسها, بديلا لحالة الفوضى والاصطراع في معظم مدن العراق آنذاك , فتولت الحكم فعلاً في مدن الموصل مثلاً [2], او تولت توجيه الحكم لمصلحتها في مدن اخرى , مثلما جرت في بغداد والبصرة في عهد تولي المماليك الحكم فيهما [3], وبصعود الزعامات الجديدة الى موقع السلطة , او المؤثرة فيها , اخذت باستقطاب مختلف الانشطة المدنية , مؤلفة انواعاً من التجمعات الاجتماعية [4] الساندة لها في احتفاظها بالسلطة حقباً طويلة نسبياً , وكان طبيعياً ان ينعكس اثر هذا التوحد في قيادة الحياة الفكرية , على مجال الكتابة التاريخية , فلم يجد العلماء بأساً في كتابة تواريخ معاصريهم من الولاة المحليين الذين ينتمون الى أُسَرٍ عراقية , بصفتهم زعماء وطنيين لا بوصفهم موظفين عثمانيين , وابرز الامثلة على ذلك ما قام به محمود بن عثمان الرحبي [5], من تسجيل لسيرة والي بغداد سليمان باشا [6], وسابقه احمد باشا

---

(1) م . ن , ص 37 .

(2) انظر المبحث السابق تولي الجليليين حكم الموصل .

(3) عماد عبد السلام رؤوف , الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك , (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , جامعة القاهرة , 1976 .

(4) كان من ضمن تلك التجمعات , تنظيمات (الاصناف) و (نقابات الاشراف) و (الطرق الصوفية) , وكذلك كانت فئتا (اهل العلم) و (اهل الادب) تمثلان عنصراً مكملاً لثقافتها ومرسياً لقيمها الجديدة . م . ن , ص 38 .

(5) محمود بن عثمان الرحبي : هو محمود بن عثمان بن علي بن عبد الرحمن الرحبي , فقيه ومؤرخ , نشأ ببغداد في اسرة علمية برز منها قضاة ومفتون , وتولى هو منصب (مفتي الحلة) في عهد والي بغداد سليمان باشا الاول (1162-1175هـ/1748-1761م) . م . ن , ص 148 .

(6) سليمان باشا : هو والي بغداد المعروف بـ(ابي ليلى) , كان مملوكا من الكرج اشتراه حسن باشا والي بغداد وتعهد بتربيته , ثم حصل على حريته نتيجة خدماته لسيده ولشجاعته , ثم تزوج من (عادلة خانم) البنت الكبرى لاحمد باشا ابن حسن باشا سنة 1732م , ولما مات سيده احمد باشا سنة 1747م كانت درجته باشا ومير ميران , بعد ان كان ساعد سيده الايمن مدة خمسة عشر عاماً , فاصبح والياً على بغداد من بعد احمد باشا . ينظر : محمود بن عثمان

[1], تخليداً لمآثرهم في التصدي للقوات الايرانية سنة 1145هـ/1736م , في كتابه (بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان) [2], وغير ذلك من كتب السير والتراجم الذي كتبه مؤرخو ذلك العهد [3] .

يبلغ عدد المؤرخين الذين ذكرهم المؤلف في كتابه خلال هذا العهد (74) مؤرخاً , كتبوا (130) كتاباً , وان عدد ما كتب باللغة العربية بلغ (119) كتاباً , والمؤلفة بالتركية (9) كتب , والسريانية كتابين , وهذا يدل على ان اللغة العربية اصبحت اللغة الشبه مطلقة في الكتابة التاريخية في هذه الفترة , وهو ما ينسجم مع بروز الاسر المحلية الحاكمة , وتشجيعها الكتابة بالعربية , ضمن التأكيد على الخصائص الثقافية المحلية في العهد المذكور .

وتناول في العهد العثماني الاخير , الاوضاع التي شهدتها العراق من زوال الحكومات المحلية في مُدنه الواحدة تِلوَ الاخرى , نتيجة التطورات الاجتماعية المعقدة التي كانت تمر بها تلك المدن من ناحية , وتغييرات سياسية جسيمة كانت تعيشها الدولة العثمانية من ناحية اخرى , وكان زوال الحكومات المحلية تعني خضوع العراق من جديد الى الحكم العثماني المباشر , من جراء ما عرفت بأسم حركة التنظيمات الاصلاحية [4], وفي الوقت الذي كان العراق فيه يتعرض الى تلك المؤثرات كانت الحياة الفكرية التي بذرت بذورها فيه في ظل نظام المماليك والحكومات المحلية الاخرى , قد اخذت بالتطور بسرعة , لتشهد في اواخر القرن التاسع عشر , ظهور فكر قومي متميز الملامح , ووعي اجتماعي غير قليل , ترك آثاره واضحةً على حركة كتابة التاريخ آنذاك [5] .

وشهدت العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر تطوراً مهماً في مجال العناية بالتاريخ , فهماً وكتابةً , وذلك بسبب إدخال مادة (التاريخ) لأول مرة في مناهج الدراسة وعلى المستويات كافة ,

---

الرحبي , بهجة الاخوان .... , ص ص 102- 105 ؛ ستيفن هيمسلي لونكريك , اربعة قرون .... , ص ص 197- 206 .

[1] احمد باشا : هو ابن والي بغداد القوي حسن باشا , الذي اسس نظام المماليك في بغداد , تولى الحكم في بغداد (1136- 1160 هـ/ 1723- 1747 م) بعد وفاة ابيه سنة 1136هـ , وانتقل الولاية من بعده سنة 1747م الى صهره واحد ممالكه سليمان باشا المذكور آنفاً . ينظر : محمود بن عثمان الرحبي , بهجة الاخوان ....., ص ص 95- 98.

[2] مخطوطة كانت موجودة في مكتبة المتحف البريطاني برقم (or.385) , قام الدكتور عماد عبد السلام بتحقيقه ونشره سنة 2015 , في مطبعة (دار الزمان) بدمشق , وهو في (111) صفحة ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , اربيل , 9 / 2 / 2016 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون .... , ص ص 39- 66 .

[4] حركة التنظيمات الاصلاحية : دخلت الاصلاحات العثمانية مرحلة جديدة في عهد السلطان محمود الثاني (1808 – 1839 م) الذي كان يمتاز بالقوة والمقدرة , فكانت اهم خطوات اصلاحاته تتمثل في المحاولة التي قام بها لتقوية السلطة المركزية , فشكلت تلك المحاولة بداية النهاية لعهد الامارات والكيانات المحلية , لقد سعى السلطان المذكور في اطار خططه الاصلاحية , اعادة الحكم المباشر الى الايلات العثمانية كافة , واتباع سياسة مركزية , وازاحة حكم الولاة الذين كانوا قد استقلوا بأمور ايالاتهم . ينظر : سعدي عثمان هروتي , كوردستان والامبراطورية العثمانية , مط (خاني) , دهوك , 2008 , ص ص 177- 178 ؛ يلماز اوزوتونا , تاريخ الدولة العثمانية , ترجمة : عدنان محمود سليمان , مؤسسة فيصل , استانبول , 1988 , ص 664 .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون .... , ص 67 .

بوصفه من ثمار حركة إنشاء المدارس الحديثة التي قامت بها (نظارة المعارف)[1] العثمانية , ولقد ادى هذا التطور الجديد في مجال دراسة التاريخ الى تولد حاجتين اساسيتين , اولهما ضرورة وجود ملاك متخصص بتدريس هذه المادة , وثانيهما الحاجة الى وجود كتب تاريخ , اسلامي وعالمي , تناسب مراحل الدراسة المختلفة [2], واستجابة لأحساس متعاظم باهمية كتب التراث في فهم تاريخ الامة وتحديد مكانتها بين الامم , وبخاصة ما يتمثل بالآف المخطوطات التي تزخر بها خزائن كتب المدن العراقية آنذاك , فقد شهدت العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر مولد معرفة جديدة , هي فهرسة المخطوطات والتعريف بها , وان اول محاولة معروفة في هذا المجال , هي ما قام به السيد نعماد خير الدين الآلوسي البغدادي [3], في كتابه (فهرست مكاتب بغداد الموقوفة) سنة 1878 [4].

ورغم زوال الحكومات المحلية من المدن العراقية , فقد ظل التاريخ معبراً قوياً عن روح المدينة العراقية المتميزة , إذ لم تكن افضل منه وسيلة لفئات اجتماعية مثقفة لكي تثبت فيه خصائص مدينتها وبيئتها ازاء تيار الحكم المركزي المباشر , ويتضح هذا المعنى في رسالة عبد المحسن العباسي السهروردي [5], التي وضعها في تاريخ حوادث ولاة بغداد , وغير ذلك من المؤلفات لمؤرخين غيره [6], وبقي فن التراجم والسير اكثر الموضوعات بعداً عن التطور الذي لحق بمحاولات كتابة التاريخ الاخرى في هذا العهد , وان كتابة السيرة السياسية للولاة قد اختفت [7], بسبب انتهاء عهد الحكومات المحلية في العراق , ومجيئ ولاة عثمانيين يستمدون نفوذهم من سلطة الدولة المركزية , اكثر من استمدادهم اياه من القوى الاجتماعية المحلية , ومن ثم اختتم المؤلف كتابه بوضع فهرس للكتب , واخرى للاعلام [8] .

وكمحصلة اخيرة فأن عدد المؤرخين العراقيين الذين توصل اليهم الدكتور عماد عبد السلام رؤوف من الذين برزوا خلال هذه الحقبة , بلغ (270) مؤرخاً , وحصيلة نتاجاتهم التاريخية بلغت (742) كتاباً , منها (37) كتاباً باللغة التركية , و (32) كتاباً باللغة الكردية , و (14) بالسريانية,

---

[1] وزارة التربية والتعليم في الوقت الحالي .
[2] م . ن , ص 69 .
[3] هو نعمان بن محمود بن عبد الله الالوسي البغدادي , خير الدين (1317-1252هـ/1836-1899م) ولد ببغداد واخذ علومه عن والده المفسر المؤرخ ابي الثناء الالوسي , وتأثر به , وتولى القضاء في بلاد متعددة , وله مؤلفات عديدة في العقائد والردود والمواعظ واللغة والادب والسير . م . ن , ص325 .
[4] م . ن , ص 73 .
[5] هو عبد المحسن بن صالح السهروردي (1263-1159هـ/1746-1830م) ولد في (الدور) شمال سامراء من اسرة علمية قديمة , ونال ثقافة جيدة أهلته ان يعمل مدرساً في بلدته , ثم قدم الى بغداد وكان من المقربين الى داود باشا والي بغداد , وتوفي فيها . عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون .... , ص ص 251- 252 .
[6] م . ن , ص ص 77- 87 .
[7] ماعدا السنين الاخيرة من العصر العثماني , حيث ظهرت بعض المحاولات القليلة جداً في كتابة السيرة السياسية , منها ماكتبه داود صليوا , رسالة مستقلة في ترجمة ناظم باشا , احد ولاة بغداد المصلحين . م . ن , ص 105 .
[8] عماد عبد السلام رؤوف , التاريخ والمؤرخون .... , ص ص 495 - 573 .

و (15) بالفرنسية , و (4) بالاتينية , و (5) بالايطالية , وكتاباً واحداً بالانكليزية , والمتبقى بالعربية , والجدير بالملاحظة , ان المؤلفات باللغة الكردية ظهرت بصورة واضحة في هذه الحقبة , وباتت تنافس اللغة التركية (العثمانية) لغة الدولة والسلطان في الكتابة التاريخية .

المبحث الرابع : الاسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة :

كانت فكرة تأليف هذا الكتاب تراود الدكتور عماد عبد السلام قبل اكثر من عقدين من تأليفه , حيث انه بدأ في التخطيط له وجمع مواده الاولية منذ سنة 1968م [1], اذ كان يقوم بجمع كل مايتعلق بتاريخ العراق في الحقبة التي كان قد اعده في ذهنه , سواء كان نص قديم , او تاريخ سائح , او تاريخ مدينة , او شجرة لاسرة , او قطعة نقدية تحمل اسم ضاربها [2], ومن ثم العمل على دراسة كل معلومة مستحصل عليها من هذا السبل , ومقارنة معطياتها مقارنة علمية متأنية , للخروج بجداول مرتبة بأسماء حكام العراق , وولاته وأُسَره الحاكمة [3], وغير ذلك مما يحتاجه الباحث في ادارة العراق , طيلة نحو سبعة قرون من الزمن , بدءاً من الاحتلال المغولي سنة 656هـ/1258م ولغاية الاحتلال البريطاني للعراق سنة 1335هـ/1917م [4] , وقد ساعدت جامعة بغداد في طبع الكتاب [5].

تنحصر مهمة الكتاب في تثبيت اسماء حكام العراق وولاته , وكبار موظفيه , والاسر الحاكمة فيه , طيلة الفترة المذكورة , ونتيجة لطول الحقبة التي شملها الكتاب في طياته , فأن المؤلف لم يدخل في التفصيل في اخبار كل حكومة , او التأصيل في تاريخ كل اسرة حاكمة , لان ذلك الامر يخرجه عن المهمة الاساسية للكتاب , ويبعده عن اطاره العام الذي اراده له , الى ان يكون تاريخاً موسعاً عاماً لمدن العراق واريافه وباديه كافة , وهو مالا تفي بحقه المجلدات الضخام [6].

---

(1) مقابلة شخصية للمؤلف , اربيل , بتاريخ 2016/2/9 .

(2) لأن دراسة النقود في بلد ما , تكتسب اهمية خاصة لأتصاله الوثيق بالتاريخ الاقتصادي وطبيعة العلاقات التجارية فيه في فترة معينة . ينظر : احمد السيد الصاوي , النقود المتداولة في مصر العثمانية , مركز الحضارة العربية , القاهرة , 2001 , ص 7 ؛ قاسم يزبك , التاريخ ومنهج البحث لتاريخي , ص ص 54- 55 .

(3) تحتوي الكتاب على مايقارب مئتي جدول ومخطط , عن اسماء الحكام والولاة والتشكيلات الادارية وغيرها , بالاضافة الى العديد من شجرة نسب الكثير من الاسر العراقية المعروفة .

(4) مقابلة شخصية للدكتورعماد عبد السلام , اربيل , بتاريخ 2016/2/9 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة .... , ص5 .

(5) م . ش , جامعة بغداد , كتاب صادر من عمادة كلية التربية الاولى , الى رئاسة جامعة بغداد , م/ تعضيد كتاب , العدد 11598 , بتاريخ 13/ 12 /1991 , ض (2) , ت 1075. لدى الباحث نسخة من الكتاب ؛ م . ش , رئاسة جامعة بغداد , الى دار الحكمة للطباعة والنشر , م/ تعضيد كتاب , العدد 11989 , التاريخ 25 / 12 / 1990 , ض (2) , ت 1071 . ينظر الملحق رقم (37) .

(6) عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص 5

ويشير المترجم له في مقدمة كتابه , انه ثمة محاولات جرت لاعداد جداول بأسماء الحكام والاسر الحاكمة على مستوى العالم الاسلامي كله , وخلال حقب التاريخ الاسلامي جميعاً , ابرزها واقدمها كتاب (تاريخ الدول الاسلامية)[1] لستانلي لين بول , ويذكر بانه وعلى الرغم من الجهود المتعددة التي تظافرت لأكمال الكتاب المذكور والزيادة عليه , فأن فيه من الفوائت والنقصان مايصعب حصره , منها اقتصاره في بحثه على اسماء الحكام المركزيين للدولة , مهملاً شان الحكام الثانويين , او الفرعيين الذين كانوا يحكمون باستقلال شبه تام احياناً , اقطاراً بأسرها , ورغم احتوائه على جداول ومشجرات , لدول المغول الايلخانيين والجلائريين والقرة قوينليين والآق قوينليين والصفويين والعثمانيين , فان تلك الجداول اقتصرت على اسماء سلاطين هذه الدول دون غيرهم , واكثرهم كان يتخذ قاعدة حكمه خارج العراق , ومن ثم فأنها لاتمثل القطر الا على نحوٍ غير مباشر [2].

كما ويذكر بان ثاني تلك المحاولات , هو كتاب (معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي)[3] لزامباور , والذي اورد فيه جداول لـ(282) حكومة واسرة حاكمة , ويذكر الدكتورعماد عبد السلام بأن الملاحظة الخاصة بكتاب ستانلي لين بول تنطبق على هذا الكتاب ايضاً[4], وغير ذلك من الكتب [5], ثم يذكر بأن غايته هنا هو ليس التقليل مما قام به هذان المؤرخان الجليلان من جهد , وان غايته فيما يوكده هو انه من العسير اعداد جداول ومشجرات اقرب الى الدقة والاكتمال , اذا ما اريد تغطية العالم الاسلامي بأسره , فهذا العالم الذي شمل عدة قارات , اكبر اتساعاً وتنوعاً من ان يحيط به كتاب واحد , مهما بذل من جهد , وتوفرت عليه من وقت, وبخصوص هكذا موضوع فأنه يقترح بأنه من الاولى حشد عدد من المؤرخين جهودهم للقيام بهذه المهمة , وأن ينصرف كل واحد منهم لتغطية اقليم بذاته , فيوفر على مصادره , ويشبعه بحثاً ودرساً [6].

---

[1] ألف هذا الكتاب عالم النميات ستانلي لين بول سنة 1893 , والتي صدرت في لندن , فقد اورد فيه جداول بـ (118) دولة اسلامية , زادت في الطبعة التركية الموسعة والتي اعدها خليل ادهم الدم سنة 1927 الى (181) دولة , وبلغت الطبعة العربية الاخيرة , والتي اضطلع بها الدكتور احمد السعيد سلمان , (208) دولة , والتي صدرت عن دار المعارف بمصر , بجزأين سنة 1972 , وكان السيد طاهر الكعبي قد نقله الى العربية بأسم (طبقات سلاطين الاسلام) , وطبع في دار البصري ببغداد سنة 1968 معتمداً على الترجمة الفارسية المنقحة التي اعدها الاستاذ عباس اقبال وطبعت في طهران . م . ن , ص5 .

[2] م . ن , ص 6 .

[3] هو الكتاب الذي الفه المستشرق النمساوي زامباور , ونقله الى العربية الدكتور محمد حسن واحمد محمود , وطبع في مطبعة جامعة فؤاد الاول(جامعة القاهر) سنة 1951 .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص 6 .

[5] على سبيل المثال لا الحصر , كتاب (الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي) , لـ(كليفورد . ا . بوزورث) , ترجمة : حسين علي اللبودي , الشراع العربي , الكويت , 1994 .

[6] عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص ص 6 – 7 .

ان سبب اختيار الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , القرون المتاخرة نطاقا زمنيا للبحث , نابع من ان تاريخ العراق ابان هذه الحقبة لاتزال في حاجة الى مزيد من الضوء [1] , ليكشف عن تفاصيل حياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية , وانه لايمكن وضع هذه التفاصيل في موضوعها الصحيح مالم تدرس اشكال السلطة وانواعها فيه , وبطبيعة الحال فأن ذلك يقتضي من الباحث اولا تحديد مراكز الادارة , وهوية ماقام فيها من سلطات , وتوضيح العلاقات الادارية بين هذه المراكز , ولذلك فقد حرص المترجم له على القيام بجرد لكل ما استطاع الوصول اليه من اشكال السلطة في كل ناحية من نواحي العراق , من حكومات وموظفين واسر حاكمة وراثياً وزعامات قبلية رئيسة , كما وقام بتوصيف كل سلطة بما يوضح علاقاتها , وصلاحياتها الادارية , في مقدمات رأها ضرورية لفهم الجداول الواردة في الكتاب , ونظراً لانه ليس ثمة رابطة اقوى من رابطة الدم , في ذلك العصر اذ تغيب المفاهيم والايديولوجيات السياسية , فرأى بأنه من الضروري ان يعني بانساب الاسر التي تولت السلطة , وتبيان فروعها , وانتقال السلطة بين افرادها , او توزعها بينهم , في مشجرات نسبية توضح ذلك كله , وحرصاً منه على اتاحة المجال للباحثين ان يستزيدوا مما اكتفا هو بالاشارة اليه , فإنه عمد الى توثيق صريح لكل اسم احتوته الجداول الواردة في الكتاب , كما وبيَّنَ اوجه الاختلاف بين المصادر , ان كان ثمة اختلاف في تحديد تاريخ ولاية والٍ , او عزل حاكم , وتعزيزه بالقرائن الاخرى [2].

قام المترجم له بتقسيم جداول الكتاب المتعددة الى خمسة اقسام او مجاميع , وذلك لانه ليس من السهل تحديد المنهج الذي ترتبت على وفقه ذلك الجداول , والسبب في ذلك ان معظم الولاة والحكام في المدن الكبيرة كانوا تابعين , من الناحية النظرية على الاقل , لدول خارج القطر , وتمتع اولئك الولاة او الحكام بأنواع من الصلاحيات الواسعة , وعليه فأنه من الصعب التمييز بين مستويات الادارة الثلاثة: الادارة العليا , والادارة التنفيذية , والادارة المباشرة [3], واعتماد هذا التمييز اساساً لتصنيفها في سياق محدد , وفي الواقع فأن جميع صلاحيات هذه الادارات واختصاصاتها مارستها حكومات العراق وسلطاته المختلفة بقدرٍ او بأخر ابان ذلك العصر , اذ لم تكن ثمة حدود تفصل بين مستويات الادارة المذكورة في كثير من الاحيان , ولم يقم المؤلف بأتباع السياق الزمني في تصنيف سلطات هذه الحقبة ,

---

[1] كما ذكرناه في المبحث السابق .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص 7 .

[3] صلاحيات تلك الادارات كانت كالتالي : الادارة العليا ومجالها وضع السياسات والمناهج العامة , وهي تتألف من ضربين , ادارة عليا داخلية , تتناول الادارة المركزية وتنظيم مؤسسات الدولة , وادارة عليا خارجية وتشمل العلاقات الدبلوماسية بين الدول , وتنظيم المعاهدات والاتفاقات , وتنظيم علاقات الولاة والحكام المحليين بالسلطة المركزية , اما الادارة التنفيذية , فتشمل الادارات العامة التي تفصل ما تحمله السياسة العامة وتوجه الموظفين المباشرين للتنفيذ الفعلي , والاشراف عليهم , بينما تشمل الادارة المباشرة الادارات الفرعية وهي التي تحمل ارادة الحكومة وسياستها الى سواد الشعب مباشرة . عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص 7 .

لانه لم يكن ممكناً من الناحية العملية , اتباع السياق الزمني للبحث في تصنيف سلطات الحقبة المذكورة , ولان حكم هذه السلطات متداخلة الى حد كبير , فبعضها مارس الحكم عدة قرون , بينما لم يستمر البعض الاخر الا نحواً من قرنٍ واحد , وربما انتهى حكم فرع من الاسرة الواحدة في مدينة ما في عهد محدد , بينما استمر فرع اخر منها الى عهد تالٍ , ولذا فانه لم يجد افضل من السياق الجغرافي في تنظيم هذا العمل وترتيب وحداته , وعلى الرغم من عدم خلو الامر من الصعوبات , بسبب عدم استقرار مراكز السلطة ابان القرون التي يتناولها الكتاب , الا ان المؤلف وبعد تحليل مواقع هذه المراكز ونوع ارتباطاتها بغيرها , تمكن من توزيعها على خمسة مجاميع او اقسام [1].

خصص القسم الاول من الكتاب لوسط العراق [2], حيث تطرق فيها الى الاوضاع الادارية لبغداد في العهد المغولي الايلخاني , بعد ان شن المغول بقيادة هولاكو[3] هجوماً على بغداد في شهر صفر سنة 656هـ/1258م [4], وفي اليوم الرابع من الهجوم استسلم الخليفة العباسي الاخير المستعصم بالله وسلم عاصمته للغزاة بدون شرط [5], فذكر بانه وبعد ان استولى المغول على بغداد اقاموا فيها حكماً عسكرياً مؤقتاً دام حتى مقتل الخليفة في السنة نفسها [6], وان سقوط مؤسسة الخلافة ادى الى ان تبرز الوزارة كأعلى مؤسسة ادارية موجودة في البلاد , فابقى المغول على منصب الوزير كرئيس للحكومة الجديدة صورياً , وكان يتولاه في ذلك الحين مؤيد الدين محمد ابن العلقمي [7], وفي فترة

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص ص 7 - 8 .

(2) ويشمل بغداد واعمالها كالاعظمية والكاظمية بأمتداد يصل شمالاً الى سامراء ومن ثم الى تكريت , وشرقاً يصل الى خانقين ومندلي وبدرة , وجنوباً الى الصويرة والعزيزية , وغرباً الى نواحي الفرات . م . ن , ص ص 19- 124 .

(3) هولاكو : هو هولاكو وقيل (هولاو) وقيل (هلاوون) بن تولى بن جنكيزخان , والذي احتل بغداد سنة 656هـ/1258م , وتوفي سنة 662هـ/1264م , وخلفه في الملك ابنه (ابغا) الذي قصد الديار المصرية , فلقية الظاهر بيبرس وهزمه في معركة (عين جالوت) سنة 680هـ . ينظر : أحمد بن عبد الله القلقشندي , مآثر الإنافة في معالم الخلافة , تحقيق : عبد الستار أحمد فراج , مط (حكومة الكويت) , الكويت , 1985 , ج 2 , ص 127؛ يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين , النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , دار الكتب ، مصر , 1963 , ج 7 , ص 47 ؛ محمد جوينى , تاريخ جهانطشاى جوينى , تصحيح : محمد قزوينى , نوبت ضاث : دوم , دنياى كتاب , تهران , 1378 , جلد سوم , ص ص 89- 90 .

(4) عبد الحميد العلوجي , حكومات بغداد منذ تأسيسها حتى عهدها الجمهوري , اصدرته مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الارشاد , بغداد , 1962 , ص 10 ؛ زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي , تاريخ ابن الوردي , دار الكتب العلمية , بيروت , 1996 , ج 2 , ص 189 ؛ محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي , فوات الوفيات , تحقيق: علي محمد بن يعوض الله و عادل أحمد عبد الموجود , دار الكتب العلمية , بيروت , 2000 , ج 2 , ص 580 .

(5) قاسم عبده قاسم , السلطان المظفر سيف الدين قطز , دار القلم , دمشق , 1998 , ص 104 .

(6) قُتِل الخليفة وآل بيته بعد التسليم بعشرة ايام . ينظر : قاسم عبده قاسم , السلطان المظفر .... , ص 104 .

(7) مؤيد الدين محمد ابن العلقمي : هو محمد بن محمد بن علي ابو طالب مؤيد الدين الاسدي البغدادي المعروف بإبن العلقمي , وزير المستعصم العباسي , والذي كان له يد في ممالأة هولاكو على بغداد في رواية اكثر المؤرخين , وتوفي بعد الاحتلال المغولي لبغداد بثلاثة اشهر . ينظر : محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي , فوات الوفيات , ج 2 , ص ص 256- 257 ؛ محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي أبو عبد الله عز الدين من آل الوزير , العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم , تحقيق : شعيب الارنؤوط , ط 3 , مؤسسة الرسالة , بيروت , 1994 , ج 2 ص 62 ؛ آغا بزرك الطهراني , طبقات أعلام الشيعة/ الأنوار الساطعة في المائة السابعة , تحقيق : علي نقي فنروي , دار الكتاب العربي , بيروت , 1972 , ص ص 150- 151 ؛ سليمان بن

حكمه القصير ارسيت اولى قواعد الادارة المغولية الايلخانية في البلاد , فتم تبسيط التقسيمات الادارية, بأن دمجت الوحدات الادارية المعروفة في اواخر العصر العباسي , في وحدات رئيسة اكبر, من اجل تحقيق سيطرة مركزية قوية , كما وعمدت سلطة الاحتلال الى ايجاد نوع من التوازن بين ثلاث ادارات [1], وان يتمتع كل منها بنوع من الاستقلال [2], تطرق المؤلف الى تفاصيلها مرفقاً اياها بجداول عن الوزراء واصحاب الديوان , اي الادارة المدنية وكذلك الادارة العسكرية والادارة المالية في ذلك العهد [3].

وبعدها تناول ادارة بغداد في عهد الاحتلال الصفوي , مروراً قبل ذلك بالاحوال الادارية لبغداد في فترة الجلائريين [4] والقرة قوينليين والآق قوينليين , وقبل البت في ادارة بغداد في تلك الفترة, تناول بدايات ظهور الدولة الصفوية حيث ذكر بأن ظهورها الى الوجود يوم اوقع زعيمها اسماعيل بن حيدر[5] والذي عرف بلقب (الشاه) , بقواته قبيلة الآق قوينلو في موقعة (شرور) قرب نخجوان سنة 907هـ/1501م , فرسم بذلك ملامح المرحلة التالية من تاريخ ايران , ويذكر بأنه لم تكن زعامة الاسرة الصفوية قبل هذه الحادثة الفاصلة , الا احدى القوى السياسية- العسكرية العديدة التي كانت تتنافس فيما بينها على السلطة في تلك البلاد [6], وبعد ان اتخذ الشاه من تبريز عاصمة له , شرع باخضاع شعوب الهضبة الايرانية الى سلطته شرقاً , وتقدمت جيوشه لتحتل العراق غرباً , وبأحتلاله سنة 914هـ/1508م سقطت حكومة الآق قوينلو , واسس المحتلون ادارة جديدة تستجيب لاهدافه فيه[7].

حمد بن عبد الله العودة , كيف دخل التتر بلاد المسلمين , ط 3 , دار طيبة , 2001 , ص ص 53- 70 ؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي , سير أعلام النبلاء , دار الحديث , القاهرة , 2006 , ج 16 , ص 487 .

(1) الادارات الثلاث هي الادارة المدنية , والادارة العسكرية , والادارة المالية .

(2) ايناس سعدي عبد الله , تاريخ العراق .... , ص 73 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص 22 .

(3) عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص ص 23- 30 .

(4) الجلائريين : هي احدى القبائل القوية التي برزت دورها العسكري من خلال الدولة المغولية الايلخانية , وقد تولى بعض رجالها مناصب مهمة في ادارة بغداد , بوصفهم قادة تابعين للايلخانيين , وزادت اهميتها سياسياً نتيجة لما اصاب الدولة الايلخانية من تفكك في اواخر عهدها , حتى استطاع احد ابرز رجالها , وهو حسن الملقب بالكبير , ان يستقل بالسلطة لنفسه , مؤسساً بذلك اسرة حاكمة تولت الحكم في معظم اقاليم الدولة السابقة , نحو خمسة وسبعين عاماً , والتي اتسمت بالصراعات الداخلية والخارجية . ينظر : محمود شاكر , التاريخ الاسلامي , المكتب الاسلامي, بيروت , 1992 , ص 10 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة .... , ص31- 40 .

(5) الشاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد : هو مؤسس الدولة الصفوية , وهو سليل عائلة دينية لها تقدير واسع في اردبيل والمناطق المجاورة لها , ولد في 25رجب 892هـ/15 تموز 1487 , كان اسماعيل صغيراً عندما قتل والده حيدر , فعمل على تأسيس جيشه المسمى قزلباش المكون من اتباعه ومريديه , وكان عمره حين ذاك ثلاثة عشر عاماً , واستطاع الاستيلاء على تبريز سنة 1501م , وتوفي في 18 رجب 930هـ/23ايار 1524 . ينظر : شاهين مكاريوس , تاريخ ايران , دار الافاق العربية , القاهرة , 2003 , ص ص 148- 149 .

(6) كمال السيد , نشوء وسقوط الدولة الصفوية , مكتبة فدك , ايران , 2005 , ص 23 ؛ مجموعة باحثين , الصفوية التاريخ والصراع والرواسب , ط 3 , مط (المسبار) , دبي , 2011 , ص 15 .

(7) عبد العزيز صالح المحمود الشافعي , عودة الصفويين , مكتبة الامام البخاري , مصر , 2007 , ص ص 19- 20 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة .... , ص 45 ؛ كمال السيد , نشوء وسقوط .... , ص 38 .

ويذكر بانه يمكن تمييز مرحلتين رئيسيتين في تاريخ هذه الادارة , فالمرحلة الاولى ابتدأت بالاحتلال نفسه وانتهت بهزيمة الصفويين العسكرية امام العثمانيين في معركة جالديران سنة 920هـ/1514م [1], وفي تلك المرحلة فرض الصفويون سيطرتهم على معظم انحاء العراق , وعينوا ممثلين لهم في بعض المدن المهمة , اما المرحلة التالية , وهي التي بدأت بمعركة جالديران وانتهت بدخول العثمانيين الى بغداد سنة 941هـ/1534م , فقد اتسمت بأنحسار السيطرة الصفوية في معظم تلك الانحاء , وبخاصة الموصل ومدن الفرات الاعلى , وبالارتباك الاداري الذي اصاب الانحاء المتبقية الاخرى , وبوجه عام فقد تم تقسييم الاجزاء التي ظلت تحت سيطرة الصفويين من العراق الى وحدات ادارية كبيرة , بحسب المدن التي تقع ضمنها [2], وقد عرفت الوحدة الادارية منها باللواء ' وكان حكم هذه الالوية يمنح الى بعض القادة الصفويين , اما بغداد فقد اعطيت لموقعها ولأهميتها مركزاً ادارياً متميزاً , حين عدت ايالة وحكومة واضيفت الالقاب على الحاكم فيها , ميز بين اقرانه بأنَ تعيينه كان يجري باصدار منشور ولاية , ومن الجدير بالذكر انه رغم هذه المميزات فأن بغداد فقدت سيادتها الادارية على اقليمها او (اعمالها) السابقة , لان الوحدات الاخرى لم تكن ترتبط بها , وانما ترتبط بالعاصمة الصفوية تبريز مباشرة , وتعيين امراء هذه الوحدات كان منوطاً بالشاه نفسه, ثم ادرج المؤلف جدولاً بأسماء حكام بغداد في تلك الفترة [3], وبعد ذلك تطرق الى الادارة في بغداد واعمالها , في العصر العثماني بعهوده الثلاثة [4].

اما القسم الثاني من الكتاب فيشمل ماكان يسمى في العهد المغولي الايلخاني بالاعمال الفراتية[5], حيث ذكر بأنه لم يكن تأسيس المغول وحدة ادارية بهذا الاسم إلا اجراءاً نظرياً , لم تنتقل مضمونه الى الواقع إلا نادراً , وذلك لان هذه الاعمال , الممتدة من اعالي الفرات وحتى نواحي الانبار, كانت تقع حتى في ظل الدولة العباسية , تحت السيطرة الفعلية لزعامات القبائل العربية القوية

---

[1] معركة جالديران : كان لظهور الدولة الصفوية على يد اسماعيل الصفوي كقوة عظمى في المنطقة , الى جانب الامبراطورية العثمانية , ادت الى نشوع التنافس والصراع المذهبي– السياسي بين القوتين , لدرجة الصدام والحرب , والهجمات العسكرية على بعض , خاصة في عهد السلطان سليم ياوز (1512- 1520 م) مما ادى الى قيام السلطان سليم بقيادة حملة عسكرية تعداده مئتا الف جندي , كان من ضمنها العديد من الامراء الكورد مع قواتهم المسلحة , بأتجاه فارس , وجرت المعركة بينها وبين قوات الشاه اسماعيل في 23 اب 1514 في منطقة جالديران بالقرب من تبريز , وانتهت المعركة بهزيمة القوات الصفوية , والاستيلاء على تبريز من قبل القوات العثمانية .
ينظر : نةجاتى عةبدوللا , كوردستان و كيشةى سنووري عوسمانى ـــ فارسى 1639- 1874 , ضابخانةى وزارةتى ثةروةردة,
هةولير , 2001 , ل ل 29- 30 .

[2] كانت تلك الوحدات هي : كركوك , بندنيج (مندلي) , الحلة , واسط والجوازر , والرماحية . عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة .... , ص 45 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص ص 46 - 47 .

[4] المصدر نفسه , ص ص 48- 124 .

[5] ويضم المنطقة الممتدة من القائم شمالاً الى الفلوجة جنوباً , واهم مدنها عانه وحديثة وهيت . م . ن , ص 125 .

في منطقة الجزيرة وبادية الشام [1], وهي زعامات لم تكن تخضع لسيطرة المدن المركزية إلا بما يحقق مصالح قبائلها [2], وتطرق في القسم الثالث من الكتاب الى الاوضاع الادارية في شمالي العراق (اقليم كردستان) [3], ويشمل المنطقة الممتدة من زاخو في الغرب الى رواندوز واعمالها في الشرق , بأمتداد نحو الجنوب يصل الى نهر ديالى , وسلسلة جبال حمرين [4], مبتدءاً بأدارة الموصل منذ العهد المغولي الايلخاني لغاية سيطرة العثمانيين عليها ومن ثم ظهور الجليليين وتولي الحكم فيها [5], وبعدها عودة الحكم العثماني المباشر اليها لغاية انتهاء الحكم العثماني في العراق سنة 1917 [6].

وعرج في القسم الرابع من الكتاب على منطقة الفرات الاوسط , ويشمل المنطقة الممتدة من الحلة شمالاً الى السماوة جنوباً , ومن الحي شرقاً الى النجف غرباً [7], تطرق فيها الى ادارة تلك المناطق في العصر المذكور , بدءاً بالحلة حيث ذكر بأنها خضعت لحكم المغول سنة 656هـ/1258م بعد سقوط بغداد مباشرة , وبعد استقرار الاوضاع في العراق في السنة نفسها , وترتيب التشكيلات الادارية فيه ادمجت ادارة الحلة بأدارة الكوفة , وجعلت لهما حكومة واحدة يرأسها موظف يتبع بغداد وكان يسمى (صدر الاعمال الحلية والكوفية) , وكان ارتباط الحلة ببغداد تاماً ومباشراً , لدرجة ان بعض حكام بغداد كان يتولى ضمان اراضيها اضافة الى اعماله الاخرى [8].

وخضعت الحلة بعد ذلك لسلطة الجلائريين الذين كانوا يتبعون سياسة السلطة المركزية ببغداد, وقد اثبتت سياستهم هذا جدواها عندما تعرضت سلطتهم الى خطر الزوال على يد قوات الغزو التيموري في نهايات القرن الثامن وبدايات القرن التاسع للهجرة , فكانت الحلة بمثابة قاعدة خلفية , استفادوا منها في تجميع قواهم , او للانسحاب والهرب على الاقل , ولهذا السبب تكرر الغزو التيموري للمدينة ثلاث مرات , ونال المدينة من التخريب الكثير , وتشعث شأنها حتى باتت منقطعة الصلة تقريباً

---

(1) وظلت كذلك حتى في فترة السيطرة العثمانية . ينظر : خالد حمود السعدون , الاوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية 1908- 1918 (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , جامعة ام القرى , كلية الشريعة والدراسات الاسلامية, الدراسات العليا التاريخية , المملكة العربية السعودية , 1984 , ص 35 .

(2) عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص 127 ؛ عبد الرحمن البزاز , العراق من الاحتلال حتى الاستقلال , ط 3 , د . مط , بغداد , 1967 , ص 39 ؛ حازم مجيد احمد , الصراع والتمرد العشائري واثره على الاقتصاد العراقي 1850- 1914 , مجلة سُر من رأى , مج (4) , العدد (13) , تشرين الثاني 2008 , ص 14 .

(3) عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص ص 159- 277 .

(4) ومن اهم مدنها الرئيسية هي الموصل , والعمادية , وعقرة , وزاخو , ودهوك , ورواندوز , وكلعنبر(خورمال) , وكركوك , والسليمانية , واربيل .

(5) للمزيد من المعلومات حول ظهور الجليليين في الموصل والحكم فيها . ينظر المبحث الثاني من هذا الفصل ؛ عماد عبد السلام رؤوف , الموصل في العهد العثماني .

(6) عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص ص 194- 277 .

(7) ومن اهم مدنها الحلة , والنجف , وكربلاء , والسماوة , والحسكة (الديوانية) . م . ن , ص ص 279- 376 .

(8) عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص 281 .

بالادارة المركزية في بغداد , وقد شجع هذا الوضع قبيلة خفاجة [1] على دخولها واقامة سلطتهم فيها , ولم يستطع الجلائريون القضاء على هذه السلطة , لذلك فضل ممثلوهم الاكتفاء بحصة من ضرائبها [2], الى ان سقطت بيد القرة قوينلو فيما بعد , حيث اتخذوها قاعدة عسكرية لهم , تحمي وسط العراق من خطر الجلائريين المنسحبين الى البصرة , ومن هجمات القبائل العربية في غربها , وعاشت الحلة في تلك الحقبة حالة من الفوضى , لغاية احتلالها من قبل من قبل الصفويين سنة 914هـ/1509م , ومن بعدها بيد العثمانيين سنة 941هـ/1535م , فبدأ بذلك الحكم العثماني , وعدت بموجب التنظيمات العثمانية لواءً من الوية بغداد الثمانية عشر , يتولى ادارتها ضابط بدرجة مير لواء[3], وفي العهد العثماني الاخير , عدت الحلة مركزاً للواء يتألف من ثلاثة اقضية [4], اضافة الى مركز اللواء , وغالباً ماكان يُختار لها متصرفون اشداء , لكي يتمكنوا من التعامل مع الوسط القبلي المضطرب هناك , والمنذر بالثورة في كل حين , واستمر الوضع على ذلك حتى نهاية الحكم العثماني[5].

اما في القسم الخامس والاخير من الكتاب , فقد عرج فيها على الادارة في جنوبي العراق [6], ويشمل المنطقة الممتدة من الحي شمالاً الى ساحل الخليج العربي جنوباً , ومن الحدود العراقية الايرانية شرقاً الى الفرات والبادية القريبة منه غرباً [7], بدءاً بالبصرة حيث ذكر بأنها خضعت للحكم المغولي , مع سقوط بغداد سنة 656هـ/1258م , وكان من نتائج سقوطها انها ادمجت ادارياً بأعمال واسط [8], باعتبارهما تمثلان منطقة واحدة , وجعل على راس حكومتها موظف يدعى (صدر الاعمال الواسطية والبصرية) , ولقد بقيت البصرة طيلة العهد الايلخاني في وضع اداري غير مستقر , فتارةً تدمج بحكومة واسط وتارةً اخرى تنفصل عنها [9], مما شجع بعض الطامحين في الحكم من الاستيلاء

---

(1) قبيلة خفاجة : وهي احدى القبائل القوية التي كانت تقيم في اطراف الحلة , كانت له السلطة في انحاء الكوفة والمواطن الجنوبية , ويصفهم ابن بطوطة الذي زار العراق في اواخر العهد المغولي بأنهم ذوو شوكة عظيمة وبأس شديد , ولا سبيل للسفر في تلك الاقطار الا بصحبتهم . ينظر : عباس العزاوي , تاريخ العراق بين احتلالين , مط (بغداد) , بغداد , 1935 , ص 540 ؛ سلمان هادي آل طعمة , عشائر كربلاء واسرها , دار المحجة البيضاء , بيروت , 1998 , ج 2 , ص ص 354- 355 .

(2) عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص 284 .

(3) م . ن , ص 290 .

(4) وهي الديوانية , والشامية , والسماوة .

(5) م . ن , ص 297 .

(6) م . ن , ص ص 377- 447 .

(7) ومن اهم مدنه الرئيسية هي البصرة واعمالها , وواسط , والجزائر , والكوت , والعمارة .

(8) الواسط : بلدة أنشأها الحجَّاج بن يوسف الثقفي ، عامل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، في موضع جنوبي العراق ، يتوسط بين الكوفة والبصرة، وسميت واسطًا لتوسطها. ينظر : محمد بن خليل حسن هرّاس , شرح العقيدة الواسطية , تحقيق : علوي بن عبد القادر السقاف , ط 3, دار الهجرة , المملكة العربية السعودية , 1995, ص 8.

(9) عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص ص 379- 380 ؛ علي ظريف الاعظمي , مختصر تاريخ البصرة , تحقيق : عزة رفعت , مكتبة الثقافة الدينية , بور سعيد , 2001 , ص 138 .

عليها , ومنذ عام 733هـ/1332م انفصلت البصرة تماماً عن السلطة المغولية في بغداد , إذ استولى عليها أمراء اللر, فضمت الى امارتهم (اللر الكبيرة) او (البختيارية) [1].

وبعد ذلك خضعت للحكم الجلائري سنة 755هـ/1354م [2], ومن ثم خضوعه الى حكم قبيلة المنتفق في سنة 893هـ/1488 [3], وبعدها اصبحت تحت السيطرة العثمانية , إذ إن الدولة العثمانية لم تكتفي بالولاء الاسمي الذي ابداهُ امراء البصرة من زعماء قبيلة المنتفق لها , فصدرت الاوامر الى والي بغداد اياس باشا بأنهاء حكم هذه القبيلة , وضم البصرة رسمياً الى الدولة , فقاد والي بغداد المذكور حملة عسكرية كبيرة دخلت البصرة في 21 شوال 953هـ/15 كانون الاول 1546م , فبدأ بذلك الحكم العثماني المباشر فيها [4], أما بالنسبة لأدارته في العهد المذكور , فيرجح الدكتور عماد عبد السلام بأن ادارة البصرة ظلت منوطة بولاة بغداد , على الرغم من تسلم السلطة فيها موظفين رسميين يحملون لقب (باشا) , وسبب ذلك يكمن في حاجة البصرة الى قوات عسكرية كبيرة , وان الامور في المدينة المذكورة وضواحيها ظلت مضطربة , وهو ما اثر على الموارد المالية فيها [5].

وبعد ذلك يتطرق الى إدارة البصرة فترة تعرضه للإحتلال الايراني في عهد كريم خان الزند[6] 1190هـ / 1776م , بعد ان استولى الزنديين على مقاليد الحكم في ايران في الفترة الواقعة بين

---

(1) اللر : اللور او اللرية هو الاسم العام لجميع القبائل والطوائف والبطون والجماعات الكردية المقيمة في المنطقة التي عرفت تاريخياً بـ(لرستان) اي بلاد اللر , وتقع بين اقليم الجبال في الشمال واقليم خوزستان(الاهوار) في الجنوب, والعراق في الغرب وواصفهان في الشرق , وكانت تتبع ادارياً اقليم خوزستان الى عهد الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/786- 809 م) , ثم فصلت عنه والحقت باقليم الجبال لاتصالها به . ينظر : زرار صديق توفيق , القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط , مط (ئاراس) , اربيل , 2007 , ص ص 134- 136 ؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي , معجم البلدان , ج 5 , ص 25 ؛ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني زين الدين , الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة , تحقيق : حمد بن محمد الجاسر , دار اليمامة , د . م . ط , 1995 , ص 800 ؛ عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفيّ الدين , مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع , دار الجيل ، بيروت , 1992 , ج 3 , ص 1202 .

(2) عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص ص 382- 383 .

(3) جان ر . بيري , كةريم خانى زةند , وةرطيران : سةلاحةددين ئاشتى , بنكةى ذين , سليمانى , 2005 , ل 366 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , ورود حديقة الزوراء مصدراً لتاريخ الكورد في القرن الثامن عشر , مجلة الاكاديمية الكوردية, العدد (22) , 2012 , اربيل , ص 502 .

(4) عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص 386 ؛ علي ظريف الاعظمي , مختصر تاريخ البصرة , ص ص 144- 145 ؛ عمر النعمة , مقابلة مع الدكتور عماد .... , برنامج (جذور) .

(5) عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص 386 .

(6) كريم خان الزند : هو كريم بك بن ايناق , ولد سنة 1705م , وهو مؤسس الدولة الزندية في فارس , كان احد قادة نادر شاه , وبعد مقتل نادر شاه سنة 1747م , اتخذ كريم خان من شيراز عاصمة لدولته خلال فترة حكمه (1750-1779م) واستطاع ان يمد نفوذه الى الكثير من مناطق ايران . ينظر : جان ر . بيري , كةريم خانى زةند , ل ل 41- 109 ؛ عبد الله رازي , تاريخ كامل ايران از تأسيس ماد تا انقراض قاجارية , مصحح : كاظم كاظم زاده رازى , نوبت ضاث سيزدهم , انتشارات اقبال , تهران , 1374 , ص ص 448- 449 ؛ محمد وصفي ابو مغلي , ايران دراسة عامة ,

عامي (1760 – 1794م) [1], ومن ثم عودة الحكم العثماني الى البصرة في 23/تشرين الثاني 1914 , لغاية نهاية العصر العثماني في العراق سنة 1917م , واخيراً يتناول ادارة اعمال البصرة في الحقبة المذكورة [2].

ومن الجدير بالذكر ان عملاً كالذي قام به الدكتور عبد السلام من تأليف هكذا كتاب , ليس بالعمل اليسير وانهُ يستدعي بالضرورة الاحاطة بتاريخ مختلف الدول والامارات والزعامات القبلية التي ظهرت في العراق ابان حقبة طويلة من الزمن تترامى على عدة قرون , وهو عمل ليس سهلاً بأية حال , لأنه يقتضي الرجوع الى مجموعة متنوعة من المصادر القديمة المخطوطة والمطبوعة , والوثائق التاريخية , والدراسات والبحوث , وغير ذلك من اجل الإحاطة بهذه الفترة الطويلة والمهمة والغوص فيها , وكما هو مبين في الجدول رقم (4) .

جدول ذي رقم (4)

انواع وعدد مصادر كتاب الاسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة[3]

ت	نوع المصدر او المرجع	لغتها	عددها	عدد الهوامش
1	الوثائق المنشورة	التركية	211	318

مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة , البصرة , 1985 , ص ص 270 – 271 ؛

[1] كمال مظهر احمد , دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر , مط (الامانة العامة للثقافة والشباب) , بغداد , 1985 , ص 4 ؛ علي ظريف الاعظمي , مختصر تاريخ البصرة , ص 159 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص ص 404- 447 .

[3] تم اعداد هذا الجدول بعد الرجوع الى جميع هوامش كتاب (الاسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة) .

		العربية	117	181
2	المخطوطات	العربية	34	89
3	المصادر العربية	العربية	231	1,316
4	المصادر التركية	التركية	29	88
5	المصادر الانكليزية	الانكليزية	6	15
6	المصادر الفارسية	الفارسية	12	19
7	المصادر الكردية	الكردية	3	3
8	الرسائل والاطاريح	العربية	4	9
9	الصحف والدوريات	العربية	53	87

المبحث الاول

التاريخ السياسي والعسكري

ذكر الدكتور عماد عبد السلام : " بان اهمية التاريخ تتأكد في حياة الشعوب من خلال تقديمه صورة الجذور التي ينتمي إليها ذلك الشعب , فالتاريخ يمثل الهوية لكل شعب , إذ حينما تختل المفاهيم لا يبقى غير التاريخ هوية ثابتة لشعب من الشعوب , والامة التي تجهل تاريخها , أُمة بلا هوية , ومن لا هوية له , يمكن ان يقع ضحية الاخرين , ويسقط تحت تأثير التحديات المستمرة , وربما اختلت قناعاته , وسلك مسلكاً يضر بمصالحه الوطنية والقومية " [1], وبخصوص تاريخ الكرد يقول : "

[1] جمال الدين فالح الكيلاني , المفكر عماد عبد السلام .... , (مقال) , منتدى جريدة الديار اللندنية .

التاريخ هوية الكردي , وبدون هذه الهوية لايختلف عندها الكردي عن الفنلندي او الافريقي , سيكون مجرد انسان لا هوية له " [1] , وقال : " أن الكرد لا يستطيعوا ان يبنوا مستقبلهم بدون حاضرهم , والتاريخ يمثل القاعدة التي تبنى عليها الحاضر ويدفعه الى الامام " [2] .

ويذكر بأن الكورد قد قدموا الكثير للحضارة الاسلامية , والحضارة الاسلامية جزءٌ لا يتجزء من الحضارة الانسانية [3], وقد ازداد اهتمامه بتاريخ الكرد بعد ان انتقل للعيش في كردستان , ويبدو ان اجواء الحياة في كردستان كانت له دور في توجهه للتعمق في دراسة تاريخها , حيث ذكر بهذا الصدد " لقد كان انتقالي للعمل في كردستان فرصة ذهبية لي لدراسة تاريخ هذا البلاد على نحو اكثر قرباً مما كان متاحاً لي من قبل , فلا شك ان التنقيب في تاريخ شعب ما وانت تعيش بين ظهرانيه يختلف عن ان تكتب عنه وانت بعيد عن اجوائه " [4].

ويرى المترجم له بأن تاريخ كوردستان لم يُكتَب كما يستحق , خاصة في القرون الاربعة الاخيرة من فترة الحكم العثماني [5], ويُعزي سبب ذلك الى افتقار الجامعات في كردستان الى مركز للوثائق يسعى الى الحصول على الوثائق التاريخية المحلية , لدى الاشخاص , او لدى المؤسسات داخل كوردستان وخارجها على حدٍ سواء , وحفظها ودراستها على وفق الطرائق العلمية المتبعة , يوفر لطلبتها , لاسيما طلبة الدراسات العليا , ما يحتاجونه من الوثائق التاريخية التي تفيدهم في بحوثهم المختلفة , في الدراسات التاريخية والاجتماعية والسياسية على حدٍ سواء , وقد انعكست هذا الفقر على واقع ما يجري في جامعاتها من دراسات بهذا الشأن , حيث بات الحصول على وثيقة مهمة تسد نقصاً في بحث , مغامرة مكلفة يضطر الى خوض غمارها الطالب , وهي مكلفة لما عنده من وقت محدود مخصص لأعداد رسالته او اطروحته , إذ قد يستغرق الحصول على وثيقة او ملفة شهراً أو اشهراً عدة , ومكلفة لِمَالهِ , إذ يضطر أحياناً الى السفر الى حيث توجد هذه الوثائق , في العراق وسوريا وبريطانيا وتركيا وغيرها [6].

ومن اجل معالجة تلك المسالة طالب عبد السلام بعد انتقاله الى اربيل سنة 2006 , من حكومة اقليم كوردستان مراراً , بأنشاء مؤسسةً او مركزاً لحفظ الوثائق والمخطوطات وخاصة المتعلقة بتاريخ

---

[1] طارق كاريزي , لقاء مع عماد عبد السلام رؤوف, مجلة الصوت الاخر , العدد (203) , اربيل , 23 تموز 2008, ص 28 .

[2] م . ن , ص 28 .

[3] حيدر زوين , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج ابعاد , تاريخ الزيارة 15 / 8 / 2016 .

[4] زين احمد البرزنجي النقشبندي , حوار مع الدكتور عماد .... , التآخي(جريدة) , العدد(6973) , ص 11 .

[5] حسب الله يحيى , طؤظارى ميَذوو , ل 223 ؛ و الموقف الثقافي , ص 103 .

[6] حسب الله يحيى , طوظارى ميذوو , ل ل 222- 223 ؛ و الموقف الثقافي , ص ص 102- 103 .

كوردستان , وكذلك جلب الوثائق المتعلقة بتاريخ الكورد من خارج الاقليم الى تلك المؤسسة لحفظها , لكي يستفيد منها الباحثين في التاريخ عامة وطلبة الدراسات العليا خاصة , وبالاخص من اجل اثراء تاريخ الكورد وتسليط المزيد من الضوء عليه , كما وقام بأعداد نظام تأسيس تلك المؤسسة موضحاً فيها كافة الاجراءات اللازمة لقيامها وكذلك خطط إنجاحها وكيفية إدارتها [1], وقام بنشره فيما بعد في احدى المجلات الكوردية [2].

وفي تقديره الى حجم الحاجة الى تلك الاكداس من الوثائق التي تخص تاريخ كوردستان , يقول : " يمكن أن نضرب أمثلة على حجم الحاجة الى هذه الوثائق , إذ إن عدد الوثائق المحفوظة في الارشيف العثماني التابع لمجلس الوزراء في استانبول وحده يبلغ ما يزيد على مائة مليون وثيقة , فلو أفترضنا إن كوردستان , بكل مشاكلها وتداخلاتها وما يفرضه موقعها كانت تشغل من صانع القرار ثلاثة بالمائة من قراراته , فإن ذلك يعني وجود ثلاثة ملايين وثيقة في اقل تقدير , تتعلق بتاريخها في خلال القرون الاربعة الاخيرة [3], ومثل ذلك ما يتعلق بالمركز الوطني للوثائق في بغداد , ففيه ارشيف ضخم يحتوي معظم وثائق الدولة العراقية خلال سبعين سنة من تاريخها , وفيه مئات الالوف من الوثائق التي تخص أوضاع كوردستان خلال هذه الحقبة المهمة , منها أوضاعها السياسية والامنية والصحية والبلدية والثقافية والتعليمية وغيرها , وفي الارشيف المصري المحفوظ في دار الوثائق القومية التاريخية في القاهرة مئات الالوف من الوثائق التي تعود الى فترة محمد علي باشا في مصر والشام والحجاز , وقد اطلعتُ على آلاف الوثائق الخاصة بمناطق كوردستان في تركيا , وبعض هذه الوثائق يكشف صفحات مهمة من تاريخ الامارات الكردية في القرن التاسع عشر , فإذا اضفنا الى هذه النماذج , ما هو موجود في الارشيفات الاخرى في دول العالم المختلفة , لتَوَضَحَ لنا ضخامة المسؤولية العلمية نحو مكنونات هذه الارشيفات , وضرورة توفيرها , ما امكن ذلك , للباحثين , لاسيما طلبة الدراسات العليا , الذين تتجاوز مهمة الاطلاع عليها قدراتهم المحدودة بكل تأكيد " [4].

اولاً : التاريخ السياسي :

دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم :

---

[1] مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , اربيل , 15 / 4 / 2016 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , نظام هيئة دار المخطوطات الكردية , طوظارى ميذوو , العدد (13) , اربيل , 2010 .

[3] وذلك لان العثمانيين قد بسطوا نفوذهم على ديار الكورد منذ معركة (جالديران) التاريخية , واستغرق حكمهم للمنطقة زمنا طويلاً على نحوٍ كان له الاثر الكبير في تكوين المقدرات السياسية والاجتماعية للمنطقة . ينظر : عثمان علي , الكرد في الوثائق العثمانية , مؤسسة موكرياني , دهوك , 2010 , ص 5 .

[4] حسب الله يحيى , طوَظارى ميَذوو , ل ل 223- 224 ؛ و الموقف الثقافي , ص ص 103- 104 .

وهو احد كتبه التاريخية , والذي صدر طبعته الاولى في اربيل سنة 2008م , في مطبعة وزارة الثقافة , ويقع الكتاب في (399) صفحة .

والكتاب عبارة عن مجموعة من الدراسات الوثائقية عن تاريخ الكرد في العصر الحديث [1], وقد اعتمد في دراساته على وثائق غير منشورة , والعديد من الوثائق التاريخية في الارشيف العثماني في استانبول , ودار الوثائق التاريخية في القاهرة [2], والتي لم توظف في هكذا موضوع في دراسات سابقة , بالاضافة الى الوثائق المحلية , وقد كتب فلك الدين كاكه يى [3] مقدمة له , تطرق فيها الى اهمية هذا الكتاب بالنسبة للتاريخ الكردي , وان تاريخ الكورد وبفضل هذه الدراسات العلمية اصبح يستقر على اعمدة متينة [4] .

والجدير بالذكر ان قسم من هذه الدراسات كان قد نشره في قسم من المجلات [5] , وقد عرج في دراسات هذا الكتاب على الجوانب المجهولة والغير معروفة تماماً من تاريخ الكورد في القرون الاخيرة تناول فيها مختلف الجوانب الحضارية والثقافية وتاريخ المدن , وتاريخ اللغة الكردية وآدابها , الا ان معظمها يدور حول الجانب السياسي و الحضاري لتاريخ الكورد في القرون الاخيرة .

وفي سنة 2012 اعاد طبع الكتاب [6] , فقام بتنقيح الطبعة الاولى واضاف اليها دراسات جديدة[7] , تناولت جوانب مكملة لموضوعاتها , متخذاً من المخطوطات الغير منشورة مادة لها , ويمكننا القول بعد المقارنة بين الطبعة الاولى والثانية , بأنه اعاد تأليف الكتاب , نتيجة ماطرأ عليها من اضافات قيمة , فبلغ بذلك عدد صفحاتها (626) صفحة , اي ضعف حجم الطبعة الاولى تقريباً .

---

[1] يبلغ عدد الدراسات التي تظمه هذا الكتاب خمس وعشرون دراسة تاريخية وثائقية معظمها عن التاريخ السياسي والعسكري . عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم , مط (وزارة الثقافة), اربيل , 2008 , ص ص 23- 375 .

[2] زين احمد البرزنجي النقشبندي , حوار مع الدكتور عماد .... , التآخي(جريدة) , ص 11 .

[3] فلك الدين صابر كاكه يى : اديب وكاتب وصحفي ولد سنة 1943, في قرية قريبة من كركوك , رئيس تحرير جريدة خه بات من 1980 لغاية 2001 , وزير الثقافة في اقليم كردستان مرتين 1996-2000 و 2006 – 2009 . ينظر : جمال بابان , موسوعة اعلام الكرد , ط2 , مط (ئاراس) , اربيل , 2012 ' ج2 , ص ص 357-359 ؛ خسرو جاف , موسوعة اعلام الكرد المصورة , مط (دار الشؤون الثقافية العامة) , بغداد , 2002 , ص273 .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 7- 18 .

[5] مثل مجلة (الصوت الاخر) العدد 203 , و(صوت الاخر) العدد 130 , و(سردم العربي) العدد 19 , و(ئه كاديميايى كوردى) زماره 8 , و (طوَظارى k21) ذماره 8 , وغيرها ينظر : الملحق رقم (2) .

[6] نتيجة نفاذ نسخ الطبعة الاولى في المكتبات , وتم طبع الطبعة الثانية في مطبعة (دار الزمان) , دمشق , وفي (مطبعة التفسير) , اربيل , سنة 2012.

[7] يبلغ عدد الدراسات التي اضافها الى الطبعة الثانية من الكتاب احدى عشرة دراسة وثائقية .

فكتب في احدى دراسات الكتاب عن التاريخ السياسي لكردستان بعنوان (كردستان الجنوبية كما وصفها اوليا جلبي في منتصف القرن السابع عشر) [1], حيث ذكر بأن الاجزاء (من 2 الى 5) من كتاب (رحلة اوليا جلبي)[2] تحتوي على معظم ملاحظات اوليا جلبي[3] عن كوردستان , وذكر موقف امراء كوردستان ورؤساء العشائر والقبائل , ووقوفهم مع السلطان مراد الرابع (1623 – 1640) [4] حينما استعاد بغداد من الايرانيين سنة 1048هـ/1638م , وان تلك الموقف الايجابي كان امتداداً

لموقفهم السابق الذي سعى اليه الامير ادريس البدليسي[5] تجاه الدولة العثمانية [1] , من خلال معاهدة الصداقة والتحالف بين الدولة العثمانية وثلاث وعشرون امارة كردية سنة 1514 [2].

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 27- 37 .

[2] الكتاب مؤلف اصلاً باللغة التركية العثمانية , وهو يتكون من سبعة اجزاء , والجزء الرابع هو المتخصص في تاريخ الكورد وكوردستان , والذي قام بترجمته الاستاذ (سعيد ناكام) , وطبعه المجمع العلمي الكردي سنة 1979 باللغة الكوردية ينظر : اوليا جلبي , رحلة اوليا جلبي في كوردستان , ترجمة : رشيد فندي , مط (خاني) , دهوك , 2008 , ص ص 5- 7 .

[3] لم يقم اوليا جلبي بتدوين شي عن بطاقته الشخصية في كتابه , كما ان المترجم من التركية الى الكوردية الاستاذ سعيد ناكام , ايضاً لم يسجل شيئ عن حياة المؤلف , والذي نعرفه نحن هي الاشارة الى ماذكره المؤرخ د. كمال مظهر , اذ يقول بأن (اوليا جلبي) هو (درويش محمد ظلي) ولد عام 1611م وتوفي عام 1679م؟ ومن المؤكد بأن علامة الاستفهام تعود للدكتور كمال مظهر وتشير الى عدم التأكد والتيقن من سنة وفاته , كما ورد اسمه في مصدر اخر هو دائرة المعارف الاسلامية , التي ورد فيها ان اوليا جلبي توفي في عام (1093هـ/1682م) . ينظر : المصدر نفسه , ص 7 .

[4] السلطان مراد الرابع : هو ابن السلطان احمد الاول ابن السلطان محمد الثالث , ولد في 28جمادي الاولى 1018هـ/29 اب 1609م , وولاه الانكشارية بعد عزل عمه السلطان مصطفى الاول ابن السلطان محمد الثالث , وتوفي سنة 16 شوال 1049هـ/9 شباط 1640م . ينظر : محمد فريد بك المحامي , تاريخ الدولة العلية العثمانية , مط (دار الجيل) , بيروت , 1977 , ص ص 124- 128 .

[5] الامير ادريس البدليسي : هو مولانا حكيم الدين ادريس بن مولانا شيخ حسام الدين علي البدليسي , وان كلمة (مولانا) و (حكيم الدين) هو لقب وجاء في بعض المصادر بـ(كمال الدين) , اكمل دراسته في ايران , واصبح كاتب ومن ثم سكرتير السلطان يعقوب بن حسن الطويل (حسن اوزون) زعيم الاق قوينلو , ثم اصبح وزيراً في الدولة , وعندما قضى الشاه اسماعيل الصفوي على دولة الاق قوينلو سنة 1501م , وبدأ بنشر المذهب الشيعي , خرج مولانا ادريس من تبريز في نفس العام واتجه الى استانبول عن طريق مكة والمدينة المنورة , فاستقبله السلطان بايزيد الثاني بحفاوة وكرّمه . ينظر : محةمةد بايراقدار , ئيدريسى بدليسى , وَةرطير: شكور مستةفا , ضاثى2 , ضاثخانةى (ئاراس) , هةولير , 2009 , ل ل 11- 47 ؛ حةسةن مةحمود حةمة كةريم , مةلا ئيدريسى بةدليسي رَولَى لة يةكخستنى ميرنشينة كوردييةكاندا , ضا (ضوارضرا) , سليَمانى , 2008 , ل ل 135- 152 ؛ شيخ عبد الوحيد , الاكراد وبلادهم , ترجمة : عبد السميع سراج الدين , ط2 , مط (ئاراس) , اربيل , 2011 , ص ص 79- 83 ؛ مةلا طاهير مةلا عبد الله بةحركةيى , سةرضاوةى ثيَشوو , ل 182 ؛ شةمسةدين سامى , كوردو كوردستان , لة يةكةم ئةنسيكلوثيدياى توركى لة

ويذكر ايضاً الدور السياسي الفعال للامارات الكوردية , حيث كانت امارة بهدينان احدى القوى السياسية والعسكرية المهمة في المنطقة خاصة في القرن السادس عشر للميلاد , لدرجة اتخاذ امرائها لقب (سلطان) , وكذلك ضرب النقود بأسم هؤلاء السلاطين يمثل رمزاً اخر لسيادتهم , وكان انضمام الامارة الى الدولة العثمانية يقوم على اساس ان تحتفظ بكل ما حققته من انجازات سياسية , مع تقديم الدعم العسكري للجانب العثماني في صراعها مع خصومها [3] .

وتناول ايضاً تاريخ امارة سوران [4] , ودور امرائها في توطيد السلطة في مناطق واسعة من البلاد , وتشكيلها احدى القوى الرئيسة التي ادت دوراً مهماً في التوازنات السياسية والعسكرية المهمة في المشرق الاسلامي [5] , وذكر بان قوة هذه الامارة بلغت ذروتها في فترة حكم محمد باشا (1813 – 1826) المعروف بـ(ميره كوره) , لدرجة انها كانت داخلة في اهتمامات محمد علي والي مصر[6], وان رجال مخابراته كانوا يوصلون اليه اخبارها في تقاريرهم الدورية [7] .

ميذوودا , وةرطيَرانى : ئةحمةد تاقانة , ضاثى دووةم , دةزطاى (ئاراس) , هةولير , 2010 , ل 111 .

(1) جلال الطالباني , كردستان والحركة القومية الكوردية , مط (الجمهورية) , بغداد , 1969 , ص 34 .

(2) وليد حمدي , الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية , مط(سجل العرب) , القاهرة , 1992, ص17 ؛ سعدي عثمان هروتي , كوردستان والامبراطورية العثمانية , 1514-1851 , مط (خاني) , دهوك , 2008 , ص ص 63- 68 .

(3) عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 221 - 222 .

(4) امارة سوران : وهي الامارة التي قامت على يد مؤسسها (كةولوس) في اواخر القرن التاسع للهجرة (الخامس عشر للميلاد) واستمرت هذه الامارة حتى سقوطها في منتصف القرن الثالث عشر للهجرة (التاسع عشر للميلاد) , وكانت تقع الى الجنوب الشرقي من امارة بادينان . ينظر : شرف خان البدليسي , م . س , ص ص 453-472 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 234- 256 ؛ سعدي عثمان حسين , كوردستان الجنوبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر , مط (سوران) , اربيل , 2006 , ص ص 150-153 ؛ جمال نبز , الامير الكردي مير محمد الرواندوزي , ترجمة : فخري شمس الدين سيلاحشور, ط2 , مط (ئاراس) , اربيل , 2003 , ص ص 42-49 ؛ مديرية الاستخبارات العسكرية العامة / المعاونية الاولى ، العشائر الكردية في العراق (كُرَّاس سري) , بغداد , د . ت , ص ص 8- 16 ؛ عبد الله العلياوي , كوردستان في عهد الدولة العثمانية 1851- 1914, سةنتةري ستراتيذي , السليمانية , 2005 , ص ص 35- 39 ؛ جليلي جليل واخرون , الحركة الكوردية في العصر الحديث , ترجمة : عبدي حاجي , مؤسسة موكرياني , دهوك , 2012 , ص 16 .

(5) عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية ... , ص 245 .

(6) محمد علي باشا : ضابط عثماني الباني الاصل ,ولد سنة 1769م بمدينة قولة , وانضم الى الحملة التي ارسلها الباب العالي العثماني لطرد الفرنسيين من مصر بمساعدة الانكليز سنة 1801م , وبسبب ذكائه ومساعدة الظروف له اصبح والياً على مصر بموجب فرمان صادر من الباب العالي في 9تموز 1805م بعد ان الح المصريون على ذلك, وتوفي في 2آب 1849م . ينظر : محمد صبري , تاريخ مصر من محمد علي الى العصر الحديث , ط2 , مكتبة مدبولي , القاهرة , 1996 , ص ص 33- 80 ؛ محمد شفيق غربال , محمد علي الكبير , مط (هنداوي) , القاهرة, 2014 , ص ص 12- 51 ؛ عمر الاسكندري وسليم حسن , تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبيل الوقت الحاضر , مط (هنداوي) , القاهرة , 2014 , ص ص 121 - 123 ؛ سهير نبيل كمال , سياسة محمد علي باشا والي مصر تجاه العراق والخليج العربي وموقف بريطانيا والدولة العثمانية منها 1816-1840م (رسالة ماجستير غير منشورة) , جامعة الموصل , كلية الاداب , 2003 , ص ص 7- 27 .

(7) عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص260 .

وتطرق في دراسة اخرى الى الامارة البابانية [1] ونشوء الاسرة البابانية الخامسة على يد سليمان به به [2] , ودوره السياسي في المنطقة [3] , وذكر فيها بأن اول امير باباني تشير اليه الوثائق العثمانية , بعد سليمان به به بن احمد الفقي , هو ابنه فرهاد بك , ويذكر بأن السلطات العثمانية كانت تخاطبه بوصفه اميراً للواء بابان , على نحو مباشر , وليس من خلال امير امراء شهرزور [4] , كما جرت العادة في مخاطبة الامراء الكرد المحليين [5], فيذكر وثيقة مؤرخة في جمادي الاخر سنة 1139هـ/1726م تتضمن حكماً موجهاً الى امير لواء بابان فرهاد ويأمره بتجهيز قوة عسكرية من رجال قبائله وعشائره واللحاق بوالي بغداد وسرعسكر جانب همدان واصفهان احمد باشا للعمل تحت

---

(1) الامارة البابانية : نشأت الاسرة البابانية التي حكمتها عدة أسر بابانية من عام 1501م بداية حكم أول أسرة , في شرقي سوران , فاستولت على مناطق لاجان وسيوي وسولدز , ثم استمالوا عشائر موكري وبانه بالقوة والمصاهرة , فتحولو بعد ذلك الى التوسع جنوباً فاقتطعوا شاربازير(شهر بازار) من امارة اردلان , حتى وصل نفوذهم الى كركوك , وقد انهارت هذه الامارة وانتهت عام 1851م . ينظر : محەمەد ئەمين زەكى بەگ , تاريخى سليمانى وەولاتى , بەرطي 3 , ضاثى دووەم , (بنكەى ذين) , سليمانى , 2006 , ل ل 28- 35 ؛ اياد بابان , اسرة بابان الكردية شجرتها التاريخية وتسلسل اجيالها , مط (دار الزمان) , دمشق ، 2008 , 21- 26 ؛ باسيل نيكتين , الكرد, مط (دار الروائع اللبنانية) , بيروت , 1967 , ص ص 147- 148 ؛ جمال بابان , بابان في التاريخ ومشاهير البابانيين , مطبعة الحوداث , بغداد , 1951, ص ص 18- 37 ؛ عبد ربه سكران ابراهيم الوائلي , تاريخ الأمارة البابانية الكردية 1784- 1851م , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة القاهرة , 1979 , ص ص 45- 73 ؛ مديرية الاستخبارات العسكرية العامة / المعاونية الاولى ، العشائر الكردية في العراق (كُرَّاس سري) , بغداد , د . ت , ص ص 41- 42 ؛ حضرت آيت الله آقاى شيخ محمد مردوخ كردستانى , تاريخ مردوخ , ضاثخانەى (ارتش) , تهران , بى تاريخ انتشار (د . ت) , جلد دوم , ص ص 39- 41 .

(2) سليمان به به : يعد سليمان به به المؤسس الحقيقي للاسرة البابانية الخامسة على الرغم من انه لم يكن الاول بين رجال هذه الاسرة , فقد سبقه ابوه فقي احمد , وتميز سليمان بشخصية عسكرية عنيفة وقدرة على الزعامة . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية ....,ص119 ؛ حسين ناظم بيك , تاريخ الامارة البابانية , ترجمة : شكور مصطفى و محمد الملا عبد الكريم المدرس , مط (وزارة التربية) , اربيل , 2001 , ص ص 65- 75 ؛ سعدي عثمان حسين , إمارة بابان في النصف الاول من القرن الثامن عشر , مط (جامعة صلاح الدين) , اربيل , 2000 , ص ص 13- 14 ؛ محەمەد ئەمين زەكى بەگ , تاريخى سليمانى وەولاتى , ل ل 41- 43 ؛ سي جي ادمونز , كورد وترك وعرب , ترجمة : جرجيس فتح الله , مط (ئاراس) , اربيل , 2012 , ص ص 94- 96 .

(3) عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 117-136 .

(4) شهرزور : وهي ايالة كردية صرفة كانت تتحد من الشرق بالاراضي الايرانية ومن الشمال بمنطقة هكاري وامارة بهدينان التي كانت تقع في شمالها الغربي , اما في حدودها الغربية فتقع ايالة الموصل وفي الجنوب تلتقي بحدود ايالة بغداد , ونبغت منها علماء اعلام . ينظر : فائزة محمد عزت , الكرد في اقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام 16-132هـ/637-749م , مط (خاني) , دهوك , د . ت , ص ص 69- 71 ؛ نەوشيروان مستەفا ئەمين , بة دةم ريطاوة طولضنين , الدار العربية للعلوم , بيروت , 2012 , ل ل 37- 38 ؛ كلوديوس جيمس ريج , م . س , ص ص 119 – 120؛ محمد علي القره داغي , في رحاب اقلام وشخصيات كردية , مؤسسة (زين) , السليمانية , 2007 , ص ص 32-33 ؛ جمال بابان , اصول اسماء المدن والمواقع العراقية , ط2 , مط (الاجيال) , بغداد , 1989, ص ص 181- 185 ؛ سلام احمد عبد الله العبابيلي الشهرزوري النقشبندي , مباحث في تاريخ شهرزور في العصور العباسية , مطبوعات الاكاديمية الكوردية , اربيل , 2013 , ص ص 9- 17 .

(5) عماد عبد السلام رؤوف , موقف ولاة المماليك في بغداد من إمارة بابان بحسب الوثائق العثمانية , مجلة الاكاديمية الكوردية , العدد (15) , اربيل , 2010 , ص 219 .

قيادته , ويتضح من هذا بأن هذا اللواء كان مستقلاً إدارياً عن لواء كوي ولواء حرير [1] , ويؤكد ذلك بنفس الوثيقة المذكورة , حيث جاء فيه حكماً شمل توجيهات لعدد من المسؤلين بينهم امير لواء كوي حسين و امير لواء حرير مصطفى [2] , وتوضح هذه الوثيقة ان قوة امراء بابان المتصاعدة , لم تعد تعبر عن نفسها بالسيطرة على شؤون العشائر الداخلة في نطاق حكمها فحسب , وانما اخذت بعداً اكبر تمثل في اظهار نزعة استقلالية عن ادارة ولاة بغداد انفسهم [3] .

وكذلك يكشف الدكتور عماد عبد السلام في احدى دراسات كتابه المذكور [4] , عن سر خطير في تاريخ الحركة القومية الكوردية مطلع القرن العشرين , يتمثل في تخطيط حزب قومي كردي للثورة على السلطة العثمانية , حيث ذكر بأنه ورد في كتاب (يقظة الامة العربية) لنجيب عازوري [5], ذلك التخطيط في الفترة التي سبقت تاليف الكتاب 1904- 1905 , وهذا التاريخ يسبق تاريخ تأسيس التنظيم الكردي المعروف (جمعية تعالي كوردستان)[6] بنحو اربع سنوات , حيث استدل الدكتور عماد عبد السلام بمقولة لعازوري في كتابه المذكور , بأشارة واضحة عن وجود حزب وطني كردي له رئيس , وانه قادر على التشاور والتنسيق مع الاحزاب الوطنية الاخرى المنبثقة من حركات وقوميات مختلفة , ذوات طموحات استقلالية في الدولة العثمانية [7] . وينوه في موضع اخر من كتاب عازوري , بوجود

---

[1] وهما اللواءان اللذان صارا يتبعان لواء بابان , مشكلين واياه امارة بابان في عهدها الاخير , اي عهد اسرة فقي احمد ينظر: عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 140- 141 .

[2] ان كلاً من حسين ومصطفى لم يكونا من الاسرة البابانية لخلو شجرة نسبها منهما , والغالب انهما كانا زعيمين محليين منحا زعامة اللوائين المذكورين بدليل ان اسماهما جاءا مجردين من لقب (بك) الذي تمنحه الدولة لامرائها ينظر : عماد عبدالسلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص 141 .

[3] م . ن , ص ص 140- 146 .

[4] عنوان الدراسة (نجيب عازوري والقضية الكوردية) , ص ص 553- 566 .

[5] مفكر قومي ولد في قرية عازور في جنوب لبنان , وتلقى علومه الاولية في بيروت , ثم تابع دراساته العليا في باريس , وعين مساعداً لحاكم القدس مابين 1898-1904 , وقد الف كتابه المذكور في باريس باللغة الفرنسية سنة 1905 . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص 555 .

[6] جمعية تعالي كوردستان : تلك الجمعية التي اسسها عدد من الزعماء الكورد سنة 1908م , من بينهم امين عالي بدرخان , والفريق شريف باشا , وعبد القادر الشمزيني , والداماد ذوالكفل باشا , وغيرهم , في العاصمة اسطنبول, وهي جمعية غير سياسية في ظاهرها , ولكن مؤسسيها كانوا يمثلون النخبة الكوردية من رجال السياسة والفكر والكفاءة العسكرية . ينظر :جلال الطالباني , م . س , ص92 ؛ كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ترجمة : محمد الملا عبد الكريم , مط (المجمع العلمي الكردي) , بغداد , 1977 , ص ص 100- 101 ؛ عبد الستار طاهر شريف , الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية في نصف قرن 1908-1958 , ط2, مط (سردم) , السليمانية , 2007 , ص ص 44- 54 ؛ وديع جويده , الحركة القومية الكردية نشأتها وتطورها , ترجمة: مجموعة من المترجمين , مط (دار الفارابي) , بيروت , 2013 , ص 259 ؛ محسن محمد المتولي , كرد العراق منذ الحرب العالمية الاولى 1914 حتى سقوط الملكية في العراق 1958 , الدار العربية للموسوعات , بيروت , 2001 , ص ص 148 – 150 .

[7] يقصد الاحزاب الارمنية والالبانية والعربية , التي كانت تطالب بالاستقلال انذاك .

(لجنة وطنية) من الكرد , وان هذه اللجنة تمتلك صفتين هما (القوة والارادة) تعمل من اجل استقلالهم عن الدولة المذكورة [1] .

وبهذه الدراسة يكون الدكتورعماد عبدالسلام قد كشف عن حزب وطني كردي , على الرغم من عدم ورود اسم ذلك الحزب , او اسم زعيمه , او سنة تأسيسه , ذلك الحزب القومي الذي كان هدفه الاستقلال عن الدولة العثمانية , والذي لم يتطرق اليه اية دراسة تاريخية في تاريخ الكرد قبل هذه الدراسة ولم يتوصل اليه اي مؤرخ قبله .

ثانياً : التاريخ العسكري :

تطرق الدكتور عماد عبدالسلام في الكثير من دراساته الى القوى العسكرية التي كان يملكها الامراء الكرد , حيث تناول في دراسته (كردستان الجنوبية كما وصفها مطراقي زاده [2] سنة (941هـ/1534م), حيث يذكر فيه مطراقي زاده بأن امير اربل واسمه (اردشير بن شير علي) [3], كان يتظاهر بالولاء للدولة العثمانية بينما كان يتعاون سراً مع اعدائها , وانه عندما توجه السلطان سليمان القانوني[4] الى ايران سنة 1534م , واذا بالامير الكردي قد نصب كميناً له للانقضاض عليه فور سنوح الفرصة , ويظهر ان قوة هذا الامير كانت قوية لدرجة اضطر السلطان العثماني الى تجنب مواجهته عسكرياً , وفضل مجلس وزرائه استعمال الحيلة والخديعة للقضاء عليه , فقرروا دعوته

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 556- 557 .

(2) هو نصوح افندي السلاحي بن عبدالله قره كوز الشهير بمطراقي زاده , وهو مؤرخ ورحالة ورياضي , ولد في البوسنة ولمهارته في فنون الكتاب والحساب , وثقافته التاريخية والجغرافية الواسعة , ضُم الى الخدمة في الديوان وصاحب السلطان العثماني سليم الاول في حملته على دولة المماليك في مصر والشام سنة 926-927هـ/1516-1517م . ينظر : م . ن , ص ص 19-21 .

(3) يرجح الدكتور عماد بأنه يقصد احد الامراء من ابناء امير سوران عز الدين شير بن سيدي بن شاه علي بك , وكانت اربل تابعة لامارته في ذلك العهد . ينظر : م . ن , ص21 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص 226 .

(4) سليمان القانوني : ولد في غرة شعبان سنة 900 هجرية الموافقة 27 نيسان 1494م , في مدينة طرابزون , والده السلطان (سليم الاول) , ووالدته (حفصة خاتون) وتولى الخلافة سنة926هـ/1520م ,وتوفي في 20 صفر سنة 974هـ/ 5 ايلول 1566م وخلفه ابنه السلطان (سليم الثاني) . ينظر : محمد فريد بك المحامي , م . س , ص ص 79- 109 ؛ فريدون امجان , سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين , ترجمة : جمال فاروق و احمد كمال , مط (دار النيل) , القاهرة , 2014 , ص ص 14-30 ؛ محمد نامق كمال , فاتحة الفتوحات .... , ص ص 36 – 40 ؛ اورخان محمد علي , روائع من التاريخ العثماني , مط(دار الكلمة) , مصر , 2007 , ص ص 73- 77 ؛ اندري كلو , سليمان القانوني مَثلٌ من التمازج بين الهوية والحداثة , ترجمة : البشير بن سلامة , دار الجيل , بيروت , 1991 , ص ص 61- 138 .

لتسليم الهدايا التي تقرر منحها اليه , فحضر الامير فإذا به يقع ضحية كمين , وكان مصيره ان فصل رأسه عن جسده [1] .

وتطرق في دراسة اخرى الى مدى القوة العسكرية التي كانت تمتلكه امارة بهدينان , والتي بلغت ذروتها في عهد السلطان حسين (940-981هـ/1533-1573م) [2] , لدرجة انه جاء في احدى الوثائق العثمانية المؤرخة في 13 ذي القعدة سنة 972هـ/1564م , تتضمن امراً سلطانياً الى حاكم العمادية , سلطان حسين بك , فضلاً عن امير امراء كل من دياربكر وشهرزور , بتزويد البصرة بالعساكر والعتاد من خيرة قواتهم , لرد عدوان الاعراب المتمردين عنها [3] , وكانت امارة بهدينان هي الامارة الوحيدة ذات الاستقلال الذاتي التي كانت تكلف بمثل هذا الامر العسكري , والتي كانت نتيجته هزيمة الاعراب وتراجعهم عن البصرة , وبذلك رفع الخطر والخوف عنها [4] , وهذه الدراسة تكشف عن جوانب مهمة من التاريخ العسكري للامارات الكردية , لم يتطرق اليها احد قبل الدكتور عبد السلام .

ويذكر في اشارة اوردها اوليا جلبي في منتصف القرن العاشر للهجرة(السادس عشر للميلاد), عن قوة امارة سوران في ذلك العهد انها تملك عشرين الف رجل من الجند , وان حكومة حاكم حرير كانت تملك خمسة عشر الفاً من حملة البنادق [5], وان القوات الكردية شاركت في معركة بحرية الى جانب القوات العثمانية لفتح قبرص 1570-1571م , حيث ذكر بان السلطان العثماني سليم الثاني

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 21- 22 .

[2] السطان حسين : هو السلطان حسين بن السلطان حسن والمعروف بالولي , ولد في العقد الاول من القرن العاشر للهجرة وله ستة من الاخوة وهو اكبرهم , وتولى حكم الامارة بعد ابيه سنة (940-981هـ/1533-1573م) , وتمثل عهده العصر الذهبي للامارة بدون منازع . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , السلطان حسين الولي امير بهدينان , مط (طوَظار) , اربيل ، 2009 , ص ص 17-136 ؛ لونكريك , م . س , ص 60 ؛ انور المايي , الاكراد في بهدينان , ص ص 188- 191 ؛ محمد علي الصويركي , معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها , مط (مؤسسة ذين) , السليمانية , 2006 , ص 226 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , اضواء جديدة على تاريخ الامارة البهدينانية في القرنين 16 و 17 , مجلة الاكاديمي , العدد (8) , اربيل , 2008 , ص ص 131- 133 .

[3] كان التمرد هي ثورة عارمة اندلعت في منطقة الاهوار المحيطة بالبصرة , والتي قامت به كل من قبائل بنو لام وقشعم و المنتفق و كعب وغيرهم , تحت قيادة رجل من اهل المنطقة اسمه (علي بن عليّان) , وقد فشلت جميع محاولات الدولة العثمانية للقضاء على الثورة التي امتدت اكثر من عقدين من السنين ينظر: عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 229-243 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , ... , السلطان حسين ..... , ص ص 54-65 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , كورد في اهوار العراق , مجلة صوت الاخر , العدد (169) , اربيل, 2007 , ص ص 37- 44 .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 223-225 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , السلطان حسين .... , ص57 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , كورد في اهوار العراق , ص 44 .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص 247 .

(974-982هـ/1566-1574م) [1] , وجه رسالة الى حاكم العمادية السلطان حسين امير بهدينان , وتتضمن دعوة الاكراد الى الاشتراك في الاسطول الهمايوني المقرر قيامه بالغزو على البلاد المذكور, كما جاء فيه ان اكراد دياربكر سيشتركون في هذه الحركات البحرية , والتي انتهت بأستيلاء العثمانيين على جزيرة قبرص [2] .

المبحث الثاني

التاريخ الاجتماعي وتاريخ الفكر والثقافة

أولاً : التاريخ الاجتماعي :

كتب الدكتور عماد الكثير عن التاريخ الاجتماعي للكرد , ففي احدى دراساته بعنوان (عشائر كردية في وثائق عثمانية)[3] , انتقد في مطلع دراسته بأن معظم المؤرخون الذين عنوا بتسجيل مختلف الشؤون السياسية والحضارية في المدن , وسكتوا عن ماكان يجري في خارج المدن , ولم يتطرقوا الى حوادث التاريخ في الريف الزراعي , إلا في بعض الحالات [4], حين يضطرون الى متابعة الحملات التي شنت على عشيرة ما بسبب التمرد او عدم دفع الضرائب [5] , ثم يذكر بأن تاريخ العشائر الكردية تعاني من نقص فادح في هذا الجانب من الكتابة التاريخية , على الرغم من جسامة الدور الاجتماعي التي ادتها هذه العشائر , وذكر بأن معظم الذين كتبوا عن هذا الجانب هم من غير الكرد إلا القليل منهم[6] , على الرغم من اهمية هذه القرى والكيانات في توجيه الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمدينة, فالريف كان يزود المدينة بمنتجاته الاقتصادية , والقبائل كانت تحمي طرق التجارة [7] .

---

[1] سليم الثاني : ولد السلطان في 6رجب 930هـ/10ايار1533م , وتولى الملك بعد وفاة والده السلطان سليمان القانوني , وفي عهده تم فتح جزيرة قبرص سنة 979هـ/1571م , وتوفي في سنة 982هـ/1574م . ينظر : محمد فريد بك المحامي , م . س , ص ص 109- 112 .

[2] عماد عبدالسلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 295- 300 ؛ انيس عبد الخالق محمود القيسي , النشاط البحري العثماني في البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر, (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , جامعة بغداد , كلية الاداب , 2008 , ص ص 223- 235 ؛ احمد عتمان , تاريخ قبرص , مكتبة الاسكندرية , مصر , 1997 , ص ص 161- 162 ؛ عماد عبد السام رؤوف ؛ حينما ركب الكورد البحر , مجلة صوت الاخر , العدد (155) , 2007/7/25 , اربيل , ص ص 55- 61 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 265-286 .

[4] منها على سبيل المثال لا الحصر , كتاب القرية العراقية , تأليف جعفر خياط , المجمع العلمي العراقي , بغداد , 1950 .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص 267 .

[6] مثل المؤرخ شرفخان البدليسي في كتابه (شرفنامه) , وحسين ناظم في (تاريخ الامراء البابانيين) , والموكرياني في (تاريخ الامراء السورانيين) .

[7] عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص 267 .

ويذكر بان الوثائق العثمانية تعد من اهم المصادر , نتيجة قلة المصادر التاريخية والادبية في هذا الصدد [1] , مؤشراً الى موقف الدولة العثمانية في توطين العشائر , ومنحها الاراضي الزراعية من اجل استحصال الضرائب منها , واداء ماعليها من واجبات عسكرية , موثقاً اياه بعدد من الوثائق العثمانية , ثم يتناول العشائر التي ورد ذكرها في الارشيف العثماني [2] , ذاكراً الوثائق التي وردت فيها اسماء تلك العشائر[3] .

وتطرق في دراسة اخرى بعنوان (عشائر كردية في مخطوطة عربية) الى عدد اخر من العشائر الكردية [4] , معتمداً في دراسته على رسالة مخطوطة باللغة العربية في اثنتي عشرة صفحة لكاتب يدعى جرجيس حمدي في 21شوال 1281هـ/14 اذار 1865م , الى دبلوماسي فرنسي اسمه (جيوفري) وكان يعمل نائباً للقنصل الفرنسي في انطاكية , ذاكراً فيها وبناءاً على طلب الاخير , وصفاً للقبائل العربية الساكنة في بلاد مابين النهرين [5], الا ان الكاتب قدم ضمن رسالته نبذة عن بعض القبائل الكردية الساكنة في المنطقة المذكورة وبعض المناطق الاخرى في نواحي اربيل وكركوك [6] , حيث قدم الكاتب معلومات وصفية عامة عن مواطن تلك القبائل [7] .

على الرغم من ان الرسالة جاءت مبتسرة الى حد كبير , ولم يتطرق الى العديد من العشائر الكردية الاخرى , كما واقتصرت على معلومات قليلة , الا انها تبقى مهمة لكونها تمثل وجهة نظر عربية محلية الى ذلك الوجود الكردي في تلك الانحاء .

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 267- 268 .

(2) من ضمن ما ذكره من العشائر هي (زيبار , سندي , سليماني , بلباس , آكو , زازا , برازي , رنده لي , رشيدي , شقاقي , باجلان , جاف , موكري , مللو , قره اولوس , صاريلو , برادوست) . م . ن , ص ص 271- 286.

(3) عماد عبد السلام رؤوف . دراسات وثائقية .... , ص ص 272-286 .

(4) عماد عبد السلام رؤوف . دراسات وثائقية .... , ص ص 287- 293 .

(5) حيث كان يعيش الكاتب في اعالي بلاد النهرين (العراق) حيث طلب منة ان يكتب نبذة عن العشائر العربية المتفرقين في الجزيرة مابين اورفة (الرها) وبغداد واطراف الشام .

(6) كان ضمن القبائل الكردية المذكورة هي (الكيكية , والملية , والبرازية , والرشوان , والكردية , والدزه ئية) ينظر : عماد عبد السلام رؤوف . دراسات وثائقية .... , ص290 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , شيء من تأريخ الكورد... قبائل كوردية في القرن التاسع عشر من وجهة نظر عربية محلية , مجلة صوت الاخر , العدد (268), اربيل , 2009/11/18 , ص 52 .

(7) تتلخص تلك المعلومات على ما اذا كانت تلك القبائل مستقرة ام رحالة , وطبيعة نشاطها الاقتصادي , ان كان رعويا او زراعياً , وعدد بيوتها او خيمها على وجه التقريب , ونوع صلتها بالسلطة المحلية , واسماء زعمائها في عهده ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 290- 292 .

ثانياً : تاريخ الفكر والثقافة :

مراكز ثقافية مغمورة في كردستان :

وهو احد كتبه التاريخية المطبوعة , وقد طبعه في بغداد سنة 1997 في مطبعة دار الحرية . يقع الكتاب في (93) صفحة .

اورد الدكتور عماد في مفتتح كتابه مقدمة ذكر فيها اهمية المراكز الثقافية في المجال الحضاري , بوصفها تقدم توضيحات اساسية لجملة من المسائل , منها اثر البيئة المحلية في تحديد اتجاهات الثقافة , ومدى علاقة التكوين الاجتماعي لتلك المراكز , ودور تلك المراكز في نشر الثقافة وتوصيل الافكار , ويستند هذا الكتاب على معطيات قراءات واسعة في المخطوطات التي كتبها او شرحها او نسخها العلماء الكرد في ذلك العصر [1], وقد جعل الحقبة الممتدة من القرن التاسع للهجرة (الخامس عشر للميلاد) وحتى اوائل القرن الرابع عشر للهجرة (عشرين ميلادي) نطاقاً زمنياً لبحثه[2], وهي الحقبة التي تعاقب فيها على العراق قوى محتلة عديدة [3] , ويذكر ان غياب السلطة الوطنية عن البلاد ادى الى ضعف دور المدن , خاصة في مجال النشاط الثقافي وبالاخص في القرون (17-15م) , ففي حين اخذ الكثير من القرى والمدن في وسط العراق وجنوبه , يفقد كل ما آثر عنه في العصور العباسية من موقع في الحياة الثقافية , خاصة في القرنين (15- 16م) [4], الا ان عدداً من المراكزالثقافية ظلت حية , وتزاول نشاطها على مدى ذلك العصر , وذكر بان تلك المراكز كان يقع اكثرها في كردستان العراق [5] .

ويذكر بانه كان للعامل البيئي دور في ذلك ايضاً حيث ان هذه المناطق كانت اكثر امناً من مناطق السهل العراقي , بسبب منعة جبالها وطبيعة تضاريسها , وبعدها عن طريق المواصلات الخطرة , وان بعدها الجغرافي ادى الى هجرة عدد من المثقفين الى تلك القرى النائية في جبال

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (124) ؛ زين النقشبندي , حوار مع الدكتور عماد .... , التآخي(جريدة) , العدد(6978) , ص 11 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , مراكز ثقافية .... , ص ص 6- 7 .

[3] من تلك القوى القرة قوينليين (874-814هـ/1411-1469م) , وآق قوينليين (874- 914هـ/1469- 1508م) , والصفويين (941-914هـ/1508-1534م) , والعثمانيين (1335-941هـ/1534-1517م) .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , مراكز ثقافية .... , ص10 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , ابراهيم الشهرزوري الكوراني حياته واثاره , مط (طؤظار) , اربيل , 2010 , ص8 .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , البيئة الثقافية في كوردستان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر , مجلةالاكاديمية الكردية , العدد (28) , اربيل , 2012 , ص 307 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (124).

كردستان ليكونوا نواة لحركة ثقافية [1], وهذه القرى كانت بعيدة عن مراكز المدن ومن شأن ذلك ان يؤكد استقلال التعليم عن السلطة القائمة انذاك وعدم وجود اي تأثير عليها [2] , إذ إن الدولة العثمانية لم تكن تعد الخدمات التعليمية من واجباتها في البداية , لذلك ظلت المؤسسات التعليمية المتمثلة بالكتاتيب والمدارس الدينية تتولى مهمة التربية والتعليم [3].

واستمرت على هذا الحال في مناطق كردستان حتى اواخر القرن التاسع عشر, وبالرغم من ذلك فقد استمرت في كردستان الجهود للاهتمام بهذا الجانب وبشكل خاص فتح المدارس وتوسيع المكتبات [4] , وكذلك الدعم الذي كان يقدمه حكام الامارات الكوردية للحركة الثقافية في تلك الحقبة في القرى والقصبات التابعة لسلطتهم [5], وبالتالي اصبحت القرى مراكز ثقافية قائمة بذاتها , لدرجة انها اصبحت تغذي المدن بمصادر ثقافتها من الكتب [6], وكانت الكتب تشمل علوم القران الكريم , والحديث الشريف , والكلام (العقائد) والمنطق , واللغة , والنحو , والصرف , والادب, وشيئاً من علوم الهيئة [7], ثم ياتي على ذكر نماذج من تلك المراكز الثقافية المغمورة مؤكداً بانها نماذج محدودة, توصل اليها عن طريق المخطوطات التي كتبت فيها غالباً , والتي تمكن من الاطلاع عليها او على فهارس خزائنها , وكذلك انه لم يتطرق في البحث للنشاطات الثقافية للمدن الرئيسة مثل كركوك والسليمانية واربيل , ثم يبدأ بذكر (153) بلدة وقرية بدءاً من قرية اباعبيدة وانتهاءاً بقرية يحياوة [8].

وعلى الرغم مما اعترضه من عراقيل , نتيجة اعتراض الرقابة انذاك على طبع الكتاب بهذا العنوان , سيما وانه يتحدث عن دور الكرد في النهوض بالثقافة العراقية بعد فترة من الضعف التي مر بها , الا انه اصر على ذلك العنوان [9], نتيجة حرصه على اظهار الحقائق التاريخية كما هي , وربما

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , البيئة الثقافية في كوردستان .... , ص 313 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , المراكز الثقافية المغمورة في كردستان (مقال) , على موقع جريدة الاتحاد على الانترنيت ينظر : http://www.alitthad.com تاريخ الزيارة 2015/12/9 .

[3] كاميران عبد الصمد الدوسكي , كردستان في العهد العثماني , الدار العربية للموسوعات , بيروت , 2006 , ص 67 ؛ ابراهيم خليل احمد , حركة التربية والتعليم , موسوعة موصل الحضارية , المجلد الرابع , مط (دار الكتب) , الموصل , 1992 , ص 333 .

[4] كاميران عبد الصمد الدوسكي , كردستان .... , ص 67 .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص320 ؛ كاميران عبد الصمد الدوسكي , كردستان ..... , ص 67 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , السلطان حسين .... , ص 19 ؛ احمد محمد احمد , اكراد الدولة العثمانية تاريخهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي , دار سبيريز , دهوك , 2009 , ص 516 ؛ محةمةد عةلى قةرةداغى بايخدانى ميراني ئاميدى بة روشنبيرى لة دةفةرى بادينان , ضا(ئاراس) , هةولير , 2006 , ل 8 .

[6] عماد عبد السلام رؤوف , مراكز ثقافية .... , ص ص 12-15 ؛ احمد محمد احمد , اكراد الدولة العثمانية .... , ص 516 .

[7] عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص 325.

[8] عماد عبد السلام رؤوف , مراكز ثقافية .... , ص ص 19 - 72 .

[9] ساعده في طبع الكتاب بعنوانه الدكتور بدرخان السندي الذي كان مديراً لدار الثقافة الكوردية في ذلك الوقت . مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام , اربيل , الاربعاء 18 / 11 / 2015 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي ....,

يكون ما دفعه الى تاليف الكتاب هو شعوره القومي [1] , ورغبته في ابراز تاريخ قومه , لانه رأى ان تاريخهم قد دخل ضمن الكتب التاريخية للشعوب الاخرى , وشوه الكثير منه .

وبعد ان انتقل الى اربيل تذكر بأنه آن الأوان لإعادة النظر في كتابه , فأغتنم تلك الفرصة للأطلاع على المزيد من المخطوطات [2], فأعاد طبع الكتاب بعد توسيعه سنة 2008 [3] , واضافة الكثير من المعلومات حول المراكز الثقافية الى معلوماتها السابقة [4] , وكذلك اضاف الكثير من القرى التي لم يرد ذكره في طبعته الاولى , وبذلك بلغ مجموع المراكز الثقافة (311) قرية وبلدة [5] , واضاف لها فهرس باسماء الاعلام [6] , فاصبح بذلك عدد صفحات الكتاب (252) صفحة , اي ثلاثة اضعاف الطبعة الاولى تقريباً .

وتطرق في احدى دراساته بعنوان (مدارس العمادية في عهد امارة بهدينان)[7] , تناول فيها ما تميزت به تلك المدينة في النشاط العلمي , متمثلة بكثرة ما انشئ فيها من مدارس وخزائن كتب ومرافق اخرى ذات طابع ثقافي , ويذكر بأن الامارة البهدينانية التي تأسست فيها , كان السبب الرئيسي لازدهارها العلمي , وان تشجيع الامارة للحركة الثقافية كان له مردوداته , بحيث انه ادى الى خلق قيم اجتماعية مستقرة , ثم يستعرض المدارس التي انشئت في هذا العهد المذكور [8], وتاريخ نشأتها واوصافها , واسماء مؤسسيها , واسماء بعض من مدرسيها , ولم تقتصر مدارس العمادية على تدريس العلوم اللغوية والشرعية والادبية , وانما وجدت فيها مدارس متخصصة في العلوم البحتة , مثل مدرسة

ورقة رقم (124) .

(1) الشعور القومي : هو احساس الفرد بالانتماء الى امته , مفعماً بحب الوطن والشعب , وبالاعتزاز بامجادها والحرص على مصالحهما , وحافزاً على العمل لتحرير الوطن من السيطرة الاجنبية , وتحقيق الاهداف القومية التي تتغير باختلاف الفئات والطبقات التي تتبنى القومية وتقودها , والشعور القومي ينعكس من الامة اثناء وبعد تكونها تاريخياً في بوتقتها الخاصة بها . ينظر : جلال الطالباني , م . س , ص 33 ؛ فريدرك هرتز , القومية في التاريخ والسياسة , ترجمة : عبد الكريم احمد , الهيئة العامة لقصور الثقافة , القاهرة , 2011 , ص ص 6- 11 .

(2) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... ' ورقة رقم (153) .

(3) التوسع كان في عدد المراكز الثقافية وليس في الفترة الزمنية التي شملتها الطبعة الاولى .

(4) استعان بمعلومات جديدة توصل اليها من بعض المخطوطات والكتب التي توصل اليها بعد اصدار الطبعة الاولى , اضافها الى المعلومات السابقة للقرى , وعلى سبيل المثال لا الحصر قرية بامرني ص35 , وقرية دوين ص78, وشةوطير ص103 وغيرها .

(5) عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية , ص ص 19- 175 .

(6) المصدر نفسه , ص ص 207-252 .

(7) عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية , ص ص 301- 316 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مدارس العمادية في عهد امارة بهدينان , مجلة صوت الاخر , العدد (165) , 2007 , اربيل , ص ص 38- 42 .

(8) وهي (مدرسة العتيقة , والمدرسة الجديدة , والمدرسة البيضاء , ومدرسة قبهان , ومدرسة مرادخان , ومدرسة الامام قاسم , ومدرسة الميدان , ومدرسة سردبكية) عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 304-312 ؛ انور المايي , الاكراد في بهدينان , ص ص 246-250 .

الطب والاستشفاء الذي اورده المؤرخ شرف خان في كتابه (الشرفنامه) حيث رسم بفرشاته صورة لتلك المدرسة [1].

وفي دراسة اخرى بعنوان (حول استيطان الكرد في بغداد) [2], تطرق فيها الى استيطان الكرد في بغداد والمدن العراقية الاخرى , ودورهم في اغناء الثقافة الاسلامية من خلال تراجم عدد كبير من العلماء والفقهاء والمدرسين والمحدثين والصوفية الكرد , واسهاماتهم الثقافية والعلمية , ويرى الدكتور عماد أن استيطان الكورد في بغداد يعود الى القرن الخامس الهجري , ويعتقد بأن اول تجمع للكورد في المدينة المذكورة كان في محلة باب الازج , حيث انه لما طار صيت السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني (470-561هـ)[3] في مجال التصوف والعلم , وكان عدد من تلامذته ومريديه من الكرد [4] , ونتيجة لاؤلئك الصوفية الكورد وتأثرهم به , ادى الى انتشار هائل للطريقة القادرية في ربوع كردستان وقراها الكثيرة , وما كان ليتحقق هذا لو لم تكن ثمة ثقل اجتماعي متميز للكرد في بغداد مركز الطريقة[5] , ثم نزلت بعض العشائر الكردية في القرون التالية ومنها عشيرة كلهر [6] , ثم ازدادت

---

[1] شرف خان البدليسي , م . س , ص259 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... ,ص ص 312-313 ؛ عماد عبدالسلام رؤوف , السلطان حسين .... , ص ص 123-125 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف, دراسات وثائقية... , ص ص 95- 103 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , نبذة عن التأريخ الكوردي في بغداد في القرون الأخيرة , مجلة صوت الاخر , العدد (129) , 17كانون الثاني 2007 , اربيل , ص ص 41- 46 .

[3] عبد القادر الكيلاني : هو الشيخ العالم الزاهد والعارف , ابو صالح الشيخ محي الدين عبد القادر بن موسى الجيلي , ولد في جيلان وهي قرية من قرى المدائن قرب بغداد , ومن هنا جاء نسبه الجيلي والجيلاني , كنيته ابو محمد , ولقبه محي الدين , ولقب بالالقاب اخرى منها (الغوث , والغوث الاعظم , وغوث الثقلين , وباز الله , وباز الله الاشهب) ينظر : منال اليمني عبد العزيز , عبد القادر الجيلاني الغوث الاعظم , دار آفاق , القاهرة , 2016 , ص 9 ؛ جمال الدين فالح الكيلاني , الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة , مط(جعفر العصامي) , بغداد , 2011, ص ص 11-20 ؛ عبد الجليل عبد السلام , السفينة القادرية , دار الكتب العلمية , بيروت , 2002, ص ص 5- 6 ؛ عبد الرزاق الكيلاني , الشيخ عبد القادر الكيلاني الامام الزاهد القدوة , دار القلم , دمشق , 1994 , ص ص 85- 92 ؛ يوسف محمد طه زيدان , عبد القادر الجيلاني باز الله الاشهب , دار الجيل , بيروت , 1991 , ص ص 25- 34 .

[4] امثال (جاكير الكردي) والشيخ (ماجد الكردي) وغيرهم . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص 98 .

[5] عماد عبد السلام رؤوف . دراسات وثائقية .... , ص ص 97-99 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , السلطان حسين .... , ص 18 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , نبذة عن التأريخ الكوردي.... , مجلة صوت الاخر , ص 43 .

[6] عشيرة كلهر : هي واحدة من اضخم عشائر كردستان , ويمثل الكلهر الفرع الثالث من فروع الشعب الكردي , وتسكن على طرفي الطريق التي تربط كرمنشاه بخانقين في العراق , ومواطنها تشمل منذ القدم درتنك وقصر شيرين وسربل ذهاب وما هيدشت , وخضعت هذه الانحاء لسلالاتهم الحاكمة منذ القرن التاسع الهجري /الخامس عشر للميلاد , وبرز منها ابراهيم خان حاكم بغداد (934-920هـ/1514-1527م) وابن اخيه ذو الفقار (934-935هـ/1527-1528م) الذي استطاع انتزاع الحكم منه واعلان الولاء للدولة العثمانية . ينظر : عباس العزاوي المحامي , موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين , الدار العربية للموسوعات , بيروت , 2004 , ج3 , ص ص368- 371 ؛ عبد الحميد حيرت سجادي , ايلها (ايلات) و عشاير كردستان , انتشارات دانشطاة كردستان , سنندج , 1381 , ص 254 ؛ زرار صديق توفيق , القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط , مط (ئاراس) , اربيل , 2007 , ص 133 ؛ ويليام ايغلتون , القبائل الكردية , ترجمة : احمد محمود خليل , مط (موكرياني) , اربيل , 2006 , ص 68 ؛ عبد العزيز سليمان نوار , تاريخ العراق الحديث .... , ص 124 .

هجرة الكرد اليها في العصر العثماني [1] , ونتيجة لازدياد اعدادهم فقد انتشروا في محلات اخرى [2], ان لوجود هذه الاعداد الكبيرة من الاسر الكردية في بغداد وتوليها مناصب شرعية مهمة , لاسيما في الافتاء والتدريس كان له اثره الواضح على الحياة الثقافية فيها [3] .

وذكر بأن اكبر دليل على تأثير الكرد في الحياة الثقافية في بغداد , هو ان اوليا جلبي ذكر بأن معظم سكان بغداد كانوا يتكلمون اللغة الكردية , فضلاً عن اللغتين العربية والفارسية [4] .

وحول الثقافة الادبية الواسعة للكرد , تناول في احدى دراساته حول شعراء اربيل بعنوان (شعراء اربيل في تذكرة الشعراء) [5] , تطرق فيها الى الشعراء الكبار الذين برزوا في الثلث الاول من القرن التاسع عشر للميلاد , الذين ورد اسمائهم في كتاب (تذكرة الشعراء) للأديب عبد القدر الشهرباني , والذين كانت لهم القدرة على نظم الشعر بثلاث لغات [6] , فجاء كتابه حاوياً على 68 شاعراً اكثرهم بغداديون وعدداً من شعراء اربيل [7], ممن التقى بهم في بغداد او وصلت نماذج من اشعارهم البديعة فأعجبته , فأدرج تراجمهم في كتابه .

وذكر بأنه وعلى الرغم من ان الكتاب قد كشف عن نماذج قليلة من شعراء الكرد , الا انه كشف عن الجانب الثقافي الواسع للكرد , فبعض هؤلاء الشعراء لم يلتق بهم الكاتب انما وصلته اشعارهم , على الرغم من ان المسافة كانت انذاك بين اربيل وبغداد ثلاثة او اربعة ايام .

---

[1] ومنهم آل حيدري , وآل الزهاوي , وآل القره داغي , وآل الزند , وغيرهم ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص 101 .

[2] مثل (محلة جديد حسن باشا , ومحلة الحيدرخانه , ومحلة القراغول , ومحلة عقد الكرد التي كانت تسمى سابقاً بأيلان ديلي , ومحلة تبة الكرد)

[3] عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص 101 .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية ....,, ص 35 .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 427-434 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , شعراء من اربيل في تذكرة الشعراء , مجلة صوت الاخر , العدد (141) , 2007 , ص ص 56- 61 .

[6] هي اللغات (الفارسية والتركية والعربية) حيث كانت تلك هي لغات بيئتهم الادبية في ذلك العهد . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف, دراسات .... , ص429 .

[7] وهم الشعراء (عثمان بن عمر الاربيلي واسمه الادبي (عثمان) , والشاعر يوسف افندي بن الملا خليل الاربيلي واسمه الادبي (غريبي) , والشاعر الملا عبد الله بن مولود الاربيلي واسمه الادبي (قاصد) , والشاعر عبد الله افندي واسمه الادبي (نامي) . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , دراسات وثائقية .... , ص ص 430- 432 .

المبحث الثالث

تاريخ المدن

1- المعجم التاريخي لأمارة بهدينان :

وهو احد كتبه التاريخية , وقد طبعه في اربيل سنة 2011م , في مطبعة الحاج هاشم . يقع الكتاب في (406) صفحة .

اورد في مقدمة كتابه بأن الهدف من هذا الكتاب هو تقديم كل ما امكن جمعه , وتأليفه وأعادة توليفه , من مواد تاريخية تتعلق بأمارة بهدينان منذ القرن الرابع عشر للميلاد , وحتى سقوطها سنة 1842م [1] , ويغطي تفاصيل تاريخ هذه الامارة التي عاشت اكثر من ستة قرون[2], وتشمل كل مابرز فيها من الامراء والوزراء والوجهاء والمدرسين والمؤلفين وزعماء القبائل , وكل ما اشتهر ذكره من المدن والقلاع والمساجد والمدارس والتكايا والجسور والقناطر وغيرها , وما خاضه قادتها من معارك داخل الامارة او خارجها [3] , ولم يجد طريقة لعرض هذا المواد المتجمعة الا بترتيبها على وفق حروف المعجم , فاصبح الكتاب كالموسوعة المصغرة او المعجم التاريخي [4] .

ويهدف من هذا الكتاب ايضاً ان يكون نواة لمشروع اكبر , وعلى المنهج نفسه , لكي يشجع الباحثين والاثاريين على العمل من اجل الكشف عن المزيد عن هذه الامارة , ثم يذكر المصادر والمراجع الذي اعتمده في هذا الكتاب وفي مقدمته النصوص التذكارية المثبتة على شواهد قبور امرائها التي عثر عليها في المقبرة السلطانية في العمادية , وغيرها من الوثائق والمؤلفات, ووضع بعض الخرائط لامارة بهدينان توضح تضاريسه , والمراحل التاريخية لتوسعه , ثم يبدأ بعرض مواده التاريخية مبتدءاً بأبار العمادية , وانتهاءاً بـ(يونس بن خازيا) [5], واختتم كتابه بوضع ملحق لحوادث الامارة بحسب السياق الزمني [6] .

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , المعجم التاريخي .... , ص5 ؛ خليل علي مراد و عبد الفتاح علي البوتاني , صفحات من تاريخ الكرد وكوردستان الحديث في الوثائق العثمانية (1840-1915) , مط (الحاج هاشم) , اربيل , 2015 , ص 40 ؛ سعدي عثمان هروتي , كوردستان والامبراطورية العثمانية .... , ص ص 205- 207 .

[2] زين النقشبندي , حوار مع الدكتور عماد.... , التآخي(جريدة) , العدد(6978) ,ص 11 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , المعجم التاريخي ....,ص5 .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (160) .

[5] عماد عبد السلام رؤوف, المعجم التاريخي ....,ص ص 13-383 .

[6] اي انه ادرج من الحوادث ما ارخ بالسنة , والحوادث غير المؤرخة لم يدرجها مع اهمية بعضها . م . ن , ص ص 384-397 .

2- شواهد المقبرة السلطانية [1] في العمادية :

هو احد كتبه التاريخية , والذي ألفه بالمشاركة [2] , وقد طبعه في اربيل سنة 2011م في مطبعة الحاج هاشم . يقع الكتاب في (131) صفحة .

ويكشف في كتابه هذا عن اسرار غير معروفة من تاريخ الامارة المبكر , من خلال دراسة شواهد قبور امرائها الاوائل [3], وذلك لوجود صلة وثيقة بين علم الاثار وعلم التاريخ العام [4], اورد في مقدمة الكتاب كيفية قيامهما بتنظيف شواهد القبور وترقيمها وتصويرها وقراءة ما امكن من قرائتها في موضعها نفسه ثم العودة لدراسة ماحصلا عليه من بيانات مكتوبة ومصورة [5] , ثم تطرقا الى اهمية النصوص التذكارية التي تدون على شواهد المقابر بأعتبارها وثائق صحيحة [6] .

ويذكران أن شاهد قبر الامير سيف الدين بن محمد وشاهد قبر الامير حسن بن سيف الدين وعينت تاريخ وفاة الاخير سنة 940هـ/1533م , هي اول وثيقة مادية تحدد هذا التاريخ المهم كونه يمثل نهاية عهد تأسيس الامارة على يد هذا الامير القوي , وبداية عصرها الذهبي على يد ابنه السلطان حسين الولي , كما وان النص يصحح ماذكره شرفخان البدليسي في نسب الامير حسن , من انه ابن سيف الدين بن زين الدين [7], وما ذكرته الشجرة الزيوكية من انه ابن بهاء الدين بن سيف الدين بن الامير مجلي بن خليل , فذكرت ان سيف الدين هذا هو ابن محمد لا ابن زين الدين [8] , وان شاهد القبر المذكور قد قطع الشك باليقين بخصوص هذا النسب [9].

---

[1] تعد المقبرة السلطانية في العمادية من اهم المقابر الخاصة بالاسرة البهدينانية في المدن البهدينانية في عصر الامارة, وذلك لانها اقدم تلك المقابر , وضمت ارضها رفات مؤسسيها الاوائل , وتشغل مساحتها نحو (500) متر مربع وتقع في الجنوب الشرقي من المدينة . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف ونرمين علي محمد امين , شواهد المقبرة السلطانية في العمادية , اربيل , مط (الحاج هاشم) , 2011 , ص ص 14-22 ؛ خسرو الجاف , موسوعة اعلام الكرد المصورة , مط (دار الشؤون الثقافية العامة) , بغداد , 2002 , ص 361 .

[2] الف هذا الكتاب بالمشاركة مع الدكتورة (نرمين علي محمد امين) دكتوراه في التاريخ والاثار في جامعة صلاح الدين ؛ م . ش , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , رئاسة جامعة صلاح الدين , عمادة كلية الاداب , الى مديرية الاثار العامة في دهوك , م/ تسهيل امر , العدد 348/1/1 , التاريخ 27 / 1 / 2010 , ض (4) , ت 1474 . ينظر : الملحق رقم (38) .

[3] زين النقشبندي , حوار مع الدكتور عماد.... , التآخي(جريدة) , العدد(6978) , ص 11 .

[4] احمد السيد الصاوي , النقود المتداولة في مصر العثمانية , مركز الحضارة العربية , القاهرة , 2001 , ص 8 .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (160) ؛ عماد عبد السلام رؤوف و نرمين علي محمد امين , شواهد المقبرة .... , ص7 .

[6] م . ن , ص23

[7] ذكر المؤرخ شرفخان في كتابه (شرفنامه) ص 258 , ان الامير سيف الدين هو ابن زين الدين .

[8] الشجرة الزيوكية وثيقة نسب امراء بهدينان وتاريخهم , تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف , اربيل , (دار التفسير) , 2009 , ص74 .

[9] عماد عبد السلام رؤوف ونرمين علي , شواهد المقبرة .... , ص 23-24

ثم ذكرا الاهمية الاثرية للشواهد حيث ان المقبرة تضم عشرات الشواهد التي ترقى الى قرون من تاريخ العمادية بدءاً من القرن السابع للهجرة , وحتى اوائل القرن الثالث عشر للهجرة (القرن 13 الى اواخر 18 للميلاد) , ومن ثم فهي تمثل نماذج جيدة لدراسة تطور الخط في كردستان خلال هذه الحقبة الطويلة من الزمن , كما وتوضح المستوى العالي والرفيع الذي كانت عليه فنون الخط في العمادية في ذلك العهود [1], ثم قاما بحصر الشواهد موضوع الدراسة في خمس مجموعات , بحسب اهميتها مدعومة بالصور الفوتوغرافية لتلك الشواهد [2].

المبحث الرابع
السيّر والتراجم

1- السلطان حسين الولي أمير بهدينان (1533- 1573م) :

وهو اول كتبه التاريخية المطبوعة عن سير وتراجم الشخصيات الكوردية , وقد طبعه في اربيل سنة 2009 [3], في مطبعة (طؤظار) , يتكون الكتاب من فصلين في (166) صفحة .

اورد الدكتورعماد في مفتتح كتابه تمهيداً, تطرق فيها الى التحولات السياسية والعسكرية العنيفة والمتعاقبة التي عاشتها المشرق الاسلامي منذ القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد) , وفي مقدمتها انهيار الخلافة العباسية , والتي كانت ايذاناً ببدء مرحلة من الفوضى , وقيام الكثير من الصراعات والتي كانت معظمها بين الامراء والزعماء لضرب بعضهم بعضاً [4].

وذكر بأن كردستان لم تكن بعيدة عما كان يجري حولها من تغييرات , فالزعامات القبلية القوية , بدأت تشكل امارات تمكنت من فرض سيادتها على مناطق كردستان المختلفة [5], وفي ظل هذه الظروف نشأت الامارة البهدينانية متخذاً من العمادية مرتكزاً لها , وذلك لحصانة هذه المدينة ومناعة قلاعها , ومنها قلعتي شوش [6] والعقرة , ومن ثم يتطرق الى التوسعات التي شهدتها الامارة في فترة

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف ونرمين علي , شواهد المقبرة .... , ص ص 24-31 .
[2] المصدر نفسه , ص 35- 108 .
[3] مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) , تاريخ الزيارة 16-7-2016 .
[4] عماد عبد السلام رؤوف , السلطان حسين .... , ص ص 3- 16 .
[5] المصدر نفسه , ص 3- 4 .
[6] قلعة شوش : هي مدينة وقلعة من اعمال عقرة وهي اليوم تابعة الى مركز قضائها في محافظة دهوك , اشير اليها

حكم اميرها حسن بك , وابنه السلطان حسين , على حساب المناطق المجاورة , فتوسعت غرباً لتشمل امارتين وراثيتين , او زعامتين قبليتين هما إمارة الداسنية [1] في دهوك , وإمارة

السندية[2] في نواحي زاخو , ومن جانب اخر قضى على منافسيه من امراء اردلان [3], ثم يتطرق الى ذكر موقف هذه الامارة من الدولة الصفوية والدولة العثمانية [4], ولان التراجم يتحول في هذا النوع من الكتابة , الى سجل غني لاحوال المترجم له , حيث تقود الاطالة في كتابة الترجمة , الى تقديم اوصاف مختلفة , وادوار متعددة [5].

فنراه قد تناول في الفصل الاول , سياسة السلطان حسين واعماله العسكرية , بدءاً بالتكلم عن نشأته , حيث ذكر بأنه تلقى تعليماً جيداً , نتيجة ولادته في بيت امارة حيث ان والده استدعى الشيخ يوسف البالندي لتربية اولاده فضلاً عن توليه منصب الافتاء , وجعله قاضيا على البلاد , وذكر بأن السلطان حسين قد تولى الحكم بعد وفاة والده مباشرة , وذلك لأن اسم السلطان المذكور لم يتردد في الوثائق العثمانية قبل اربعينيات القرن العاشر للهجرة , وانما بعدها مباشرة وبهذا يكون توليه منصبه

في القرن السادس للميلاد اذ كانت تضم كنيسة مسيحية ووصفها ياقوت الحموي بأنها عظيمة عالية جداً , قرب عقرة الحميدية . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , المعجم التاريخي .... , ص 214-215 ؛ فائزة محمد عزت , م . س , ص80 ؛ طه الباليساني , رحلة طه الباليساني , تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف , ط 2 , مؤسسة موكرياني , اربيل , 2007 , ص ص 46- 47 .

[1] الداسنية : ان داسن- ديفاسنا اسم تاريخي موغل في القدم وله مدلولات تاريخية ودينية في التاريخ الكردي القديم , وخلال العهد الاسلامي كان يطلق على السلاسل الجبلية الممتدة من شيخان واتروش الى دهوك , وعرفت القبائل والطوائف الكردية المقيمة بجبال داسن وإطرافها بالداسنية , . ينظر : زرار صديق توفيق , القبائل والزعامات القبلية .... , ص ص 92-94 ؛ مارك سايكس , القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية , ترجمة : خليل علي مراد , دار الزمان , دمشق , 2007 , ص 81 .

[2] السندية : اصبحت السندية احدى اكبر القبائل الكردية بحلول القرن السابع العجري/الثالث عشر للميلاد , ولم يكن لها شأن سياسي قبل ذلك ,وكانت لها املاك واسعة وقلاع كثيرة , ووبلغ عدد رجالها نحو ثلاثين الف مقاتل , وبسطت سيطرتها على المنطقة الجبلية الواقعة جنوب جزيرة بوتان شرقي دجلة اي منطقة زاخو حالياً , كما وانها قبيلة مختلطة من المسلمين والنساطرة , والفئة الاخيرة اقلية . ينظر : زرار صديق توفيق , القبائل والزعامات القبلية ....,ص ص 113-114 . شرف خان البدليسي , م . س , ص ص 257-258 ؛ مارك سايكس , القبائل الكردية .... , ص 48 ؛ جمال بابان , اصول اسماء المدن والمواقع العراقية , ط2 , مط (الاجيال) , بغداد , 1989, ص 164 .

[3] امارة اردلان : كان الاردلانيون يسيطرون على جميع مناطق كردستان الجنوبية الشرقية عدا لورستان , في اوائل القرن السادس عشر للميلاد ,وقد اتخذت سلطتهم صفة شرعية في اطار الدولة العثمانية عندما اعلنت الامارة ولاءها للسلطان سليمان القانوني , وكان الامير الاردلاني قبل ذلك تابعا موالياً لتبريز منذ قيام اسماعيل شاه . ينظر: لونكريك , م . س , ص ص 61- 64 ؛ شرف خان البدليسي , م . س , ص ص 211-232 ؛ عبد الحميد حيرت سجادي , ايلها (ايلات) و عشاير كردستان , انتشارات دانشطاة كردستان , سنندج , 1381 , ص ص 87- 88 ؛ علي اكبر كردستاني , الحديقة الناصرية في تاريخ وجغرافيا كردستان , ترجمة : جان دوست , مط (ئاراس) , اربيل , 2002 ؛ ص ص 91- 155 .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , السلطان حسين .... , ص ص 9-16 ؛ مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) , تاريخ الزيارة 16-7-2013 .

[5] مهند مبيضين , فكرة التاريخ عند العرب في العصر العثماني , دار ورد , الاردن , 2007 , ص 160 .

سنة 940هـ/1533م [1], ومن ثم يتناول ستراتيجية الامارة في عهده , متطرقاً الى توسع امارته على حساب المناطق المجاورة لامارته [2] , وأنه كان هو الحاكم الوحيد الذي يخاطبه السلطان العثماني سليمان القانوني بأسم (السلطان) [3].

وتطرق في الفصل الثاني الى الادارة الحكومية للامارة , ويرى بأنها كانت تعتمد على ثلاثة انواع من التقاليد , وهي التقاليد الاسرية , والتقاليد القبلية , والتقاليد العثمانية [4], ومن ثم يتطرق الى الادارة المالية للامارة , حيث يذكر انه بالاضافة الى الضرائب التي كانت تؤخذ من القبائل مقابل مشاركتها في الحكم [5], فأن الزراعة والرعي , كانا المصدر الاول في اقتصاد الامارة , في تمويل حملاته التوسعية , ونفقات انشاء القلاع والحصون [6], والمدارس [7] , والقناطر والجسور [8], والخانات التجارية [9], ومن اجل حل مشكلة الفرق بين النفقات والموارد , فقد عمد الى زيادة اعتماده على الرسوم المفروضة على التجارة , مثلما فعل عدد من حكام عصره , والعصور التي تلت , كالجليليين في الموصل [10], والمماليك في بغداد [11].

ويتناول بعدها ذلك تاريخ وفاته ومدفنه والتي كانت في سنة 981هـ/1573م , وقد انفرد الدكتور عماد عبد السلام في التوصل الى التاريخ الحقيقي لوفاته حيث ان شرف خان البدليسي ترك في

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , السلطان حسين .... , ص ص 17-20 ؛ انور المايي , الاكراد في بهدينان , ص 188.

(2) منها إمارة سوران ومنطقة بابان , ومنطقة مكري . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , السلطان حسين .... , ص27- 49 .

(3) مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) , تاريخ الزيارة 16-7-2013 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , اضواء جديدة على تاريخ الامارة البهدينانية في القرنين 16 و 17 , طوظارى ئةكاديمى كوردى , ذمارة (8) , 2008 , هةوليَر , ل 129 .

(4) عماد عبد السلام رؤوف , السلطان حسين .... , ص ص 78-85 .

(5) م . ن , ص ص 93-94 .

(6) مثل قلعة العمادية , وقلعة عقرة , وقلعة كلعنبر . ينظر : انور المايي , الاكراد في بهدينان , 79-80 عماد عبد السلام رؤوف , السلطان حسين .... , ص 125- 132 .

(7) منها مدرسة قبهان , ومدرسة الجامع الكبير . ينظر : انور المايي , الاكراد في بهدينان , ص ص 246- 250 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , السلطان حسين .... , ص ص 108- 122 .

(8) منها قنطرة قوجا الكبير , وقنطرة قوجا الصغير(كولانا قوجا) , وقنطرة علي جانكا , وقنطرة قوبا , وجسر عيسى ده لان , وجسر كليا , وجسر بلبل , وجسر زاخو . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , السلطان حسين .... , ص ص 99-106 .

(9) منها خان (به ربانكي) , وخان (كوريت كافان) . ينظر : عماد عبد السلام , السلطان حسين .... , ص 107 .

(10) للمزيد من المعلومات حول الاسرة الجليلية . ينظر : المبحث الثاني من الفصل الثالث من هذه الدراسة ؛ عماد عبد السلام رؤوف , ولاية الموصل في العهد العثماني .... , ص ص 39- 456 ؛ الاب سهيل قاشا , الموصل في القرن التاسع عشر , مط(التنوير) , بيروت , 2010 , ص ص186-195 .

(11) تولى مماليك حسن باشا وابنه احمد باشا الحكم في بغداد وتوابعها , في عهد اول ولاتهم سليمان باشا الاول سنة 1162هـ/1748م , ولبثو يتعاقبون على حكمها حتى سقوط اخر ولاتهم داود باشا سنة 1247هـ/1831م . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , الاسر الحاكمة.... , ص ص 70- 75 ؛ سليمان فائق بك , تاريخ المماليك "الكوله مند" في بغداد , ترجمة : محمد نجيب ارمنازي , مطبعة المعارف , بغداد , 1961 , ص ص 14- 59 .

ترجمته القصيرة للسلطان حسين موضع مرتبتي الآحاد والعشرات من تاريخ وفاته بياضاً , ولعله اراد ان يكتبه حينما يتوفر عنده ذلك التاريخ , وقد رجح مترجم كتابه الملا جميل الروزبياني[1] ان " وفاته كانت سنة 984هـ/1576م بحسب الكتابة الموجودة على باب القبة التي دفن فيها " , وبهذا تسلل هذا التاريخ المرجح الى عدد من كتابات الباحثين المحدثين [2] , بينما عينه آخرون بتواريخ اخرى [3], وجميع هذه التواريخ غير صحيحة [4].

ودفن في قلعة العمادية , بالقرب من بابها الشرقي المسمى (باب الزيبار) , وبوفاته يذكر بانه انقضى عصر , كان الاكثر ازدهاراً وقوة في تاريخ امارة بهدينان , وقد اختتم كتابه بفهرس للاعلام , وفهرس للمواقع والامكنة [5].

2- محمد سعيد الزهاوي [6] :

وهو احد كتبه التاريخية , وقد طبعه في اربيل سنة 2009م في مطبعة مناره , يقع الكتاب في (152) صفحة .

ويتألف الكتاب من فصلين , ولا يحتوي على مقدمة او تمهيد , ويدور محور الفصل الاول حول حياة محمد سعيد الزهاوي , بدءاً بأصله واسرته حيث ذكر بأن آل الزهاوي هم فرع من الاسرة

---

(1) الملا محمد جميل الروزبياني : ولد في 27رجب 1331هـ/1913م , في قرية فورقان بناحية قرة حسن التابعة الى كركوك , قضى من سني حياته 1950-1961 اماماً وخطيباً ومدرساً دينياً في السعدية – داقوق – كوت – البصرى – مندلي – كركوك , واغتيل ليلة 2001/8/27 في بغداد . ينظر : محمد علي الصويركي , م . س , ص 602 .

(2) ينظر : مثلاً انور المايي , الاكراد في بهدينان , ص191 .

(3) ذكر محمد ثريا بأنها في اواخر عهد سليمان القانوني , وحاول عباس العزاوي تحديدها بأنها جرت في ايام السلطان سليم الثاني بن سليمان القانوني , ومثله ما ذهب محمد علي عوني حين ذكر بانها حدثت في سنة اربع وسبعين او بعدها , مستدلاً على ذلك كونه ابنه قباد بك تولى الامارة بعده مباشرة بمرسوم من السلطان سليم الثاني الذي تولى في سنة 974هـ/1566م , وكان داود الجلبي قد ذهب الى ان وفاته سنة 881هـ ولم يذكر على اي شيئ استند في ذكر هذا التاريخ , بينما جعلها زامباور قد حدثت سنة 930هـ/1561م تقريباً .

(4) فبالرجوع الى الكتابة الاثرية التي اعتمدها الروزبياني , وجد الدكتور عماد وبكل جلاء انه توفي في رجب من سنة 981هـ/1573م . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , السلطان حسين .... , ص ص133- 134 .

(5) عماد عبد السلام رؤوف , السلطان حسين .... , ص ص 152-166 .

(6) محمد سعيد الزهاوي : هو محمد سعيد بن محمد فيضي الزهاوي , ولد في بغداد سنة 1268هـ/1851م , نشأ في بيت والده ذات الصيت والتقاليد العلمية الراسخة , ثم الحقه والده بالمدرسة السليمانية , حيث قرأ مقدمات العلوم على يد الملا عبد القادر افندي الشيخلماريني الكردي , واصبح مفتياً لبغداد سنة 1890-1915م , وتوفي في 1921/5/13م ينظر: عماد عبد السلام رؤوف , محمد سعيد الزهاوي مفتي بغداد , مط (مناره) , اربيل , 2009 , ص ص 8- 125 ؛ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي , تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري , مط (وزارة الاوقاف والشؤون الدينية) , بغداد , 1982 , ص ص 208 – 209 . ؛ محمد علي القرداغي , محمد فيضي الزهاوي , مط (ئاراس) , اربيل , 2004 , ص 27 ؛ مةلا طاهير مةلا عبد الله بةحركةيى , ميذووى زانايانى كورد , ضاثخانةى (ئاراس) , هةولير , بةرطى 3 , ل ل 120- 121 ؛ ابراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي , عنوان المجد .... , ص ص 91- 92 ؛ محمد علي الصويركي , م . س , ص 652 .

البابانية الاخيرة [1], ثم تطرق الى نشأته ودراسته ومن ثم توليه الافتاء في بغداد (1915-1890م) , وكذلك بعض المناصب الادارية والشرعية الاخرى [2], ثم وفاته في 13/ايار 1921م , ودفن في المدرسة السليمانية ببغداد وعند قبر ابيه محمد فيضي , وابي زوجته عبد القادر السليماني الكردي .

ويتناول في الفصل الثاني من الكتاب , مكتبة محمد سعيد الزهاوي وما فيه من مخطوطات , وذكر بأن اكثرها في علم الكلام والعقائد , وانه العلم الذي نال اهتمام العلماء الكرد في العصر العثماني حتى كادوا يختصون به , ويذكر بأن بعض هذه المخطوطات قد جاءت على هيئة كتب ورسائل مستقلة وعددها 127 مخطوطة , بينما جمع عدد منها على هيئة مجاميع جلد كل منها في مجلد واحد , ويبلغ عدد هذه المجلدات 56 مجلداً [3], وقد اختتم عبد السلام كتابه بوضع فهارس للاعلام وكذلك المواقع والامكنة [4] .

3- صفاء الدين عيسى [5]البندنيجي [6] :

وهو احد كتبه التاريخية [7] , وقد طبعه في اربيل سنة 2009م , في مطبعة مناره . يقع الكتاب في (108) صفحة .

---

[1] محمد علي القرداغي , م . س , ص ص17-26 ؛ عماد عبد السلام رؤوف, محمد سعيد .... , ص 3-6 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (161) .

[2] حيث انه انتخب عضواً في محكمة الاستئناف , ثم رفع الى رتبة نائب رئيس المحكمة , وهو القاضي نحو سبع سنوات اخرى , وعضو في مجلس ادارة لواء بغداد , ولبث يتولى الافتاء حتى احيل على التقاعد سنة 1915 , وذلك بسبب تجاوزه السن القانوني , اذ كان عمره يومذاك نحو ست وستين سنة , وكذلك اختير ليكون مديراً لاوقاف بغداد, ومديراً للمعارف , وعين رئيساً لمجلس التمييز الشرعي سنة 1918م , فظل يتولاه حتى اخر ايام حياته . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , محمد سعيد .... , ص14-18 ؛ مةلا طاهير مةلا عبد الله بةحركةيى , س . ث , بةرطى 3 , ل 121 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , محمد سعيد .... , ص ص21-125 .

[4] المصدر نفسه , ص ص 136-152 .

[5] صفاء الدين عيسى البندنيجي : الشيخ ابو الهدى عيسى صفاء الدين البندنيجي بن موسى جلال الدين القادري النقشبندي الحيدري , ولد ببغداد سنة 1203هـ/1788م تقريباً , وتولى التدريس في مدرسة داود باشا ببغداد ,ووضع مصنفات في الفقه وكتابا في مشاهد بغداد ونواحيها , وتوفي سنة 1283هـ/1866م . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , صفاء الدين عيسى البندنيجي حياته واثاره , مط (منارة) , اربيل , 2009 , ص ص 9- 42 ؛ نازدار جليل مصطفى , كتابة التاريخ لدى الكورد في الدولة العثمانية في القرنين 18 – 19 (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , جامعة صلاح الدين , كلية الاداب , 2013 , ص ص 75- 76 .

[6] بندنيجين : اسم قديم لمدينة شهيرة كان لها دور مشهود في الحركة الثقافية في العراق عبر العصور المتعاقبة , وقد اشتهرت بكثرة من خرجتهم من الرجال النابغين الذين برزوا في مجالات العلم والادب والثقافة , وقد لحق التغيير بأسم هذه البلدة , بعد زوال الخلافة العباسية , فسميت (مندليجين) و (مندليج) و (مندلي) , وكثيراً ما تعايشت هذه الاسماء في العصر الواحد . ينظر : عماد عبد السلام , صفاء الدين عيسى .... , ص ص 3- 5 ؛ السيد محمود شكري الالوسي , اخبار بغداد وما جاورها من البلاد , تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف , مط(الدار العربية للموسوعات) , بيروت , 2008 , ص 259 ؛ الوزير الفقيه ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي , معجم مأستعجم من اسماء البلاد والمواضع , تحقيق : مصطفى السقا , عالم الكتب , بيروت , 1945 , ص 281.

[7] كان الكتاب في البدية عبارة من بحث يتكون من ثمان عشرة صفحة نشره في مجلة المورد . ينظر : عماد عبد

ويتألف الكتاب من فصلين , وقد اورد في مفتتحه تمهيداً تطرق فيها الى موقع مدينة بندنيجين , ودوره في الحياة الثقافية في العراق, ثم يتناول في الفصل الاول سيرته حيث يذكر بأن صفاء الدين لم يذكر شيئاً عن اصله , ولكنه صرح في بعض كتبه بأنه (عجمي الطبع واللسان) اي انه لم يكن عربياً , واذ ذكرت المصادر المعاصرة مثل شمس الدين سامي في (قاموس الاعلام) ان سكان بلدته كانوا خليطاً من العرب والكرد , فبذلك توصل الدكتور عماد بأن اصله من الكرد حتماً , وذكر بأنه ولد سنة 1203هـ/1788م تقريباً , بدلالة ماذكره محمد صالح السهروردي في كتاب (لب الالباب) , انه بلغ عند وفاته سنة 1283هـ/1866م زهاء الثمانين عاماً[1].

وتطرق بعد ذلك الى حياته العلمية , فيذكر بأنه اشتغل بالتدريس في اغلب حياته العلمية , فتارةً يدرس في التكية البندنيجية القريبة من جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني , واخرى في المدرسة الداوودية في جامع الحيدرخانه [2], وانه لقب برأس المدرسين ابي الهدى عيسى صفاء الدين , وتخرج على يده عدد كبير من العلماء [3], وتوفي في ليلة الاحد 17رجب/14تشرين الثاني في التاريخ المذكور آنفاً , ودفن في تكية البندنيجي الكبير[4].

ويتناول في الفصل الثاني اثاره ,ويذكر بأن اغلبه مازال مخطوطاً , في الخزائن الخاصة والعامة , ويرى بأنه كان مقلاً من التأليف على الرغم من اطلاعه الواسع , وثقافته الغنية ومعرفته عدداً من اللغات , ويرى بأنه لعل السبب يعود الى حالته النفسية القلقة , وروحه المكتئبة , ويرى بأن ماكتبه من كتب ورسائل , على قلته جدير بالعناية والاعتبار , لما يتمتع به من رصانة في الاسلوب وجودة في العرض والترتيب , ثم يبدأ بذكر اثني عشر من مؤلفاته , بعدها يختم كتابه بفهرس للاعلام وفهرس بالمواقع والامكنة [5] .

السلام رؤوف , صفاء الدين عيسى البندنيجي حياته واثاره , مجلة المورد , بغداد , 1984, مجلد(13) , العدد الثاني , ص ص 3-21 .

[1] عماد عبد السلام رؤوف , صفاء الدين عيسى البندنيجي , ص ص 3- 10 .

[2] المدرسة الداوودية : هي المدرسة التي اسسها والي بغداد داود باشا (1247-1236هـ/1820-1831م) , حينما قام بنقض مسجد الحيدرخانه القديم , في محلة الحيدرخانه بشرقي بغداد , وتعميره جامعاً كبيراً فخماً سنة 1242هـ/1826م , والحق به هذه المدرسة التي سماها (الداوودية) نسبة الى اسمه . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , صفاء الدين .... , ص26 .

[3] كان من بين تلامذته على سبيل المثال لا الحصر , السيد عبد الرحمن بن علي الكيلاني (1261-1345هـ/1845-1926م) , شيخ السجادة القادرية , ونقيب الاشراف , ورئيس اول حكومة عراقية في التاريخ الحديث , وغيره . ينظر : عماد عبد السلام , صفاء الدين .... , ص36- 38 .

[4] المصدر نفسه , ص62 .

[5] المصدر نفسه , ص 64- 108 .

4- ابراهيم الشهرزوري الكوراني [1] :

وهواحد كتبه التاريخية , وقد طبعه في اربيل سنة 2010م [2], في مطبعة (طوَظار) , يقع الكتاب في (160) صفحة .

اورد في مفتتح كتابه مقدمة ذكر فيها قناعته بضرورة كتابة دراسة عن المترجم له , وكيفية تتبع سيرته من خلال اثاره , والمصادر التي اعتمدها في تأليف هذا الكتاب [3], ويتألف الكتاب من فصلين , تناول في اولهما سيرته الشخصية وجهوده الفكرية [4], ثم يذكر اسماء شيوخه ممن اخذ عنهم الاجازات العلمية في كردستان وبغداد وفي دمشق, ثم يذكر اسماء بعض من طلبته ممن تلقى العلم على يديه , وحصل على اجازاته [5], ويذكر بأنه نال من الشهرة ما قل ان اصاب احد من معاصريه , فقد انتشرت رسائله في اقطار العالم الاسلامي [6], وكان لرسائلة وتلامذته , دور كبير في نشر الاسلام في اندنوسيا , بفضل علاقة الصداقة التي ربطت بينه وبين عبد الرؤوف [7], وبواسطته وصلت الطريقة النقشبندية الى تلك البلاد , ثم تطرق الى تاريخ وفاة الكوراني في 18ربيع الثاني 1101هـ/1689م , ودفن في مقبرة البقيع في المدينة المنورة [8].

وتناول في الفصل الثاني من الكتاب , مؤلفات الكوراني , ويذكر بأنه كان مؤلفاً مكثراً في التأليف , حتى قيل ان مؤلفاته نافت على المائة , وقد وقف الدكتور عماد خلال بحثه عن اثاره على

---

[1] هو الملا ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوردي الشهراني ثم المدني , ولد في 1025هـ/1616م , في قرية (شهران) , سكن المدينة المنورة وتوفي فيها , ودفن في البقيع . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , ابراهيم الشهرزوري الكوراني , ص15- 16 ؛ شةمسةدين سامى , كوردو كوردستان لة يةكةم ئةنسيكلوبيدياي توركى لة ميزوودا , وةركير : ئةحمةد تاقانة , ضابى دووةم , ضاثخانةى (ئاراس) , هةولير , 2010 , ل ل 120
-121 ؛ محمد علي الصويركي , م . س , ص ص 10-11 ؛ محمد امين زكي ، مشاهير الكرد وكردستان في العهد الاسلامي , ط3 , ترجمة : سانحة محمد امين زكي , دار الثقافة والنشر الكردية , بغداد , 2011 , ص 62 ؛ عبد الكريم محمد المدرس , علماؤنا في خدمة العلم والدين , دار الحرية , بغداد , 1983, ص ص 16- 18 .

[2] مازن محمد , لقاء مع الدكتور عماد .... , برنامج (ضيف العراقية) .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , ابراهيم الشهرزوري ....., ص3-5 .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (161) .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , ابراهيم الشهرزوري .... , ص 38- 50 .

[6] حيث امتدت الى الاصقاع , من جاوة والملايو في قارة اسيا شرقاً الى فاس ومراكش في قارة افريقيا غرباً . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , ابراهيم الشهرزوري .... , ص51 .

[7] عبد الرؤوف : وهو عالم اديب من سينغكيل في اندنوسيا , ولد في 1024هـ/1615م , وكان واحداً من اعظم الكتاب الاندنوسيين في القرن الحادي عشر للهجرة (السابع عشر للميلاد) , وتعرف على الشيخ الكوراني في المدينة المنورة في اثناء اقامته هناك نحو 19 سنة , فأعجب به وبعلمه , واصبح الكاتب الرئيس في بلاط آتشيه (في جاوة) , كما وضع اول تفسير كامل للقرآن الكريم بلغة الملايو , وتوفي في 1105هـ/1693م ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , ابراهيم الشهرزوري .... , ص51- 52 .

[8] عماد عبد السلام رؤوف , ابراهيم الشهرزوري .....، ص76 .

عنوانات 117 كتاباً له , وجميعها مسجوع العبارة , ثم يبدأ بذكرهم والاماكن والمكتبات التي توجد فيها نسخ منها , ويختم كتابه بفهرس الاعلام وفهرس المواقع [1].

5- امراء وعلماء من كردستان في العصر العثماني :

وهو احد كتبه التاريخة , وقد طبعه سنة 2016 في كل من دمشق في مطبعة دار الزمان , واربيل في مكتبة التفسير , ويقع الكتاب في (580) صفحة .

وفي هذا الكتاب تتنوع المجالات بين الحكم والبناء والعلم والادب , حيث قام الدكتور عماد عبد السلام رؤوف بجمع الشخصيات الاربع الانفة الذكر , بدءاً بالسلطان حسين الولي (940 – 981هـ / 1533 – 1573 م) , ومروراً بالشيخ ابراهيم الكوراني (1025 – 1101 هـ / 1616 – 1689م) , ومن ثم المؤرخ صفاء الدين عيسى البندنيجي (1203 – 1283هـ / 1788 – 1866م), وانتهاءاً بمحمد سعيد الزهاوي مفتي بغداد (1268 – 1339 هـ / 1851 – 1921م) في كتابه هذا , مع بعض التغيرات البسيطة في عدد المصادر الذي استخدمه في ترجمته للشخصيات المذكورة [2].

المبحث الاول

منهجه في التحقيق

يُعتبر المخطوط من المصادر الهامة للتراث , لذا فأن تحقيق المخطوطات , ضمن منهجية صحيحة , وقواعد متفق عليها , يؤدي خدمة جلّى للثقافة , او اعادة دراستها بشكل موضوعي [3], ويؤكد عبد السلام بانه ثمة قواعد ثابتة تعد قواسم مشتركة للتحقيق [4], على اختلاف ضروب الكتب

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , ابراهيم الشهرزوري .... , 80-160 .

(2) عماد عبد السلام رؤوف , امراء وعلماء من كردستان في العصر العثماني , مط (دار الزمان) , دمشق , 2016 , ص ص 21 – 565 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي (مخطوطة) .... , ورقة رقم (162) .

(3) فهمي سعيد و طلال مجذوب , تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق , عالم الكتب , بيروت , 1992 , ص 9 .

(4) التحقيق : كما هو معروف ، هو عملية إعادة ولادة لكتاب مخطوط ، ينحاز له المحقق بشكل معرفي ، ومن موقف خاص ، يؤكد انحيازه نحوهذا "القسم" أو ذاك ، من التراث ، بمعنى أن المحقق إذا كان "أديبا" فإنه ينحاز إلى "المخطوطات الأدبية " وإذا كان لغوياً فانه يتجه صوب "معاجم و كتب اللغة" ، و إذا كان مؤرخاً فانه ينحدر إلى " كتب التاريخ" وهكذا في بقية الإختصاصات . ينظر : عبد الله الكمالي , كتابة البحث وتحقيق المخطوطة , دار ابن حزم , بيروت , 2001 , ص ص 91- 94 ؛ هادي نهر , تحقيق المخطوطات والنصوص ودراستها , دار الامل , الاردن , 2005 , ص ص 11- 16 ؛ احمد صالح عبوش , روح التاريخ , دار الكتب العلمية , بيروت, 2012 , ص ص 15- 16 ؛ عبد المجيد دياب , تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره , ط2 , دار المعارف , القاهرة , 1993 , ص ص 133- 135 ؛ عبد الهادي الفضلي , تحقيق التراث , مكتبة العلم , جدة , 1982 , ص ص 31- 32 ؛ خير الله سعيد , التراث العربي الاسلامي بين منهج التحقيق وثقافة المحقق (دراسة) , في موقع مركز النور للدراسات , http://www.alnoor.se/article.asp تاريخ الزيارة 23/ 8 /2016 .

المحققة , من قبيل جمع النُسَخ المخطوطة , وتحديد نسخة الام من بينها , ومقابلتها على غيرها , وما الى ذلك [1].

إلا إن تطبيقات تلك القواعد تختلف , الى حدٍ ليس بالقليل , بين ضربٍ وآخر , ومن المُلاحَظ ان جميع ما أُلف في قواعد التحقيق , جاء الى حد الان , ليُلبي حاجة المحققين في العلوم الادبية , واللغوية , والتاريخية , والفقهية , وما هو داخلٌ في نطاقها بوجهٍ عام , بَيد ان ثمة ضروباً من العلم لمّا تزل بحاجة الى قواعد تراعي خصوصيتها , وتستجيب للاختلافات , وإن كانت يسيرة احياناً , بينها وبين غيرها من العلوم , وبخاصة العلوم البحتة , مثل الكيمياء , والطبيعة , والحساب , والهندسة , والفلك , والطب , والصيدلة , وعلم الارض , والحيل (الميكانيك) , والعلوم العسكرية وغيرها , ويرى بأن هذه الاختلافات تبتدء من مرحلة انتقاء المخطوط , مشروع التحقيق , وحتى آخر مراحل إخراجه للقراء [2].

ولانه ثمة مخطوطات كثيرة جداً في كل مجال من مجالات العلم , فإن الدكتور عبد السلام يرى بانه لابد من تحديد معيار واضح يجري على اسسه اختيار المخطوط الذي سيعنى به المحقق , فإن لم يجد مثل هذا المعيار , ضاعت جهودٌ كبرى في اعمال ضئيلة القيمة , وتبددت وقتٌ طويل فيما لا طائل تحته [3].

ومن اجل ذلك قام عبد السلام بأعتقاده المستندة الى خبراته الطويلة في مجال تحقيق المخطوطات , والتي بلغت عقوداً من الزمن لم ينقطع فيها عن مزاولة هذا العمل , بالاضافة الى تدريسهِ إياه [4], بوضع اسس هذا المعيار في اختيار المخطوطات للتحقيق [5], والذي اصبح قاعدةً

---

(1) للمزيد عن قواعد ومراحل تحقيق المخطوط . ينظر : عبد السلام هارون , تحقيق النصوص ونشرها , ط 7 , مكتبة الخانجي , القاهرة , 1998 , ص ص 43- 49 ؛ عدنان حسين مطر العوادي و عباس هاني الجراخ , مكملات التحقيق , مجلة القادسية للعلوم الانسانية , مج (14) , العدد (4) , 2011 , ص ص 99- 112 ؛ محمد خير رمضان يوسف , ادب التحقيق , دار سما , مصر , 2012 , ص ص 41- 65 ؛ اكرم ضياء العمري , دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات , المجلس العلمي لاحياء التراث الاسلامي , المملكة العربية السعودية , 1983 , ص ص 40- 61 ؛ طه محسن عبد الرحمن , في اصول التحقيق العلمي وطبع النصوص , مجلة المورد , العدد الاول , مج (12) , بغداد , 1983 , ص ص 76- 83 ؛ عبد المجيد عابدين , التوثيق تاريخه وادواته , الوثائق العربية (مجلة) , العدد (3) , بغداد , 1977 , ص ص 67- 91 ؛ فاطمة قدورة الشامي , علم التاريخ , دار النهضة العربية , بيروت , 2008 , ص ص 211- 218 ؛ عبود عبد الله العسكري , منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية , ط 2 , دار نمير , دمشق , 2004 , ص ص 223- 238 .

(2) عماد عبد السلام رؤوف , تحقيق المخطوطات العلمية , من اصدارات مركز احياء التراث العلمي العربي , بغداد , 2001 , ص 6 .

(3) م . ن , ص 6 .

(4) اي تدريس تحقيق المخطوطات ومناهج البحث لطلبة الدراسات العليا ,كما ذكرنا في الفصل الاول من هذه الدراسة.

(5) للمزيد عن شروط تحقيق المخطوطات . ينظر : عبد الله الكمالي , كتابة البحث وتحقيق المخطوطة , دار ابن حزم , بيروت , 2001 , ص ص 89- 106 ؛ مهدي فضل الله , اصول كتابة البحث وقواعد التحقيق , ط 2 , دار

للكثير من المؤرخين والباحثين في تحقيق المخطوطات , فذكر فيها بانه يجب ان يُقَدِمَ المخطوطة المُختارة للتحقيق إضافة جديدة للمعرفة , كأن يتضمن فكرة او افكاراً لم يسبق أن تناولها مؤلف من قبل في المجال الذي تبحث فيه , وهذا لا يعني أن تكون كل افكار الكتاب جديدة , فأمرٌ كهذا بعيدٌ عن التصور , ولكن قد يضم الكتاب فكرة واحدة تستحق , لجدَّتها , أن يُبذل الجُهد في تحقيقه كله [1].

كما ويجب ان يؤكد الكتاب او المخطوط على فكرة علمية صحيحة , ذكرها بعض العلماء في عصرٍ مضى , ولكنها نُسيَت , او تَنوُسيت , في العصور التالية لأسباب مختلفة , وربما لم يحو مخطوط شيئاً من ذلك كله , لكنه ازدان بصور او اشكال هندسية او جداول رياضية , وضحت ما اراد المؤلف ان يقدمه للقارئ , او احتوائه على مصطلحات علمية تساعد على فهم معانٍ غامضة [2], او تجارب مختبرية قصّر دون فهمها للجهل بتلك المصطلحات , وقد يكون قد أُلف اصلاً لتيسير الوقوف على هذا الجانب المهم , ومن تلك المبررات ايضاً , ان يكون المخطوط شرحاً , او حاشية , على كتاب علمي مهم , فتأتي شروحه وتعاليقه موضحة للاصل , مُبيّنة لمراميه , وهو امرٌ متوقع من شارح قريب زمناً من عهد مؤلف الاصل , ويذكر بأنه ربما يخلو مؤلف المخطوط العلمي من اهمية في ذاته, ولكن كتابه يبقى مع ذلك جديراً بالتحقيق , نظراً لانه نقل نصوصاً من كتب ضائعة حوت ريادة في بعض حقول المعرفة العلمية , او انه اشار الى ترجمات مبكرة لكتب علمية ما كنا نعلم بها [3].

وكما يرى عبد السلام بانه ليست كل مخطوطة جديرة بالتحقيق , فأنه يؤكد على انه ليس كل محققٍ جديرٌ بالتصدي لتحقيق المخطوطات [4], إذ لا يجوز للباحث ان يشرع في تحقيق مخطوطة ما ,

---

الطليعة, بيروت , 1998 , ص ص 141- 142 ؛ صلاح الدين المنجد , قواعد تحقيق المخطوطات , ط 7 , دار الكتاب الجديد , بيروت , 1987 , ص ص 18- 45 ؛ عبد الرحمن الشيخ , المدخل الى علم التاريخ , ط 3 , المكتب العربي , مصر , 1998 , ص ص 79- 103 ؛ فاطمة قدورة الشامي , علم التاريخ , دار النهضة العربية, بيروت , 2008 , ص ص 211- 218 ؛ عباس هاني الجراخ , تحقيق المخطوطات , دار الكتب العلمية , بيروت, 2014 , ص ص 54- 78 .

[1] عماد عبد السلام رؤوف , تحقيق المخطوطات العلمية , ص 7 .

[2] تحتل المصطلحات العلمية اهمية خاصة لدى محقق النصوص العلمية البحتة , حتى تكاد تكون احدى اهم المشاكل التي يواجهها في اثناء عمله , وربما لا يعاني محقق النصوص الادبية والتراثية وعامة مثل هذه المشكلة , فالالفاظ في كتب العلوم تحمل معاني اصطلاحية خاصة لا يفطن اليها إلا المحقق الماهر , وان القاعدة القائلة بأن على المحقق ان يشرح معاني الالفاظ بالرجوع الى المعاجم الرئيسية المعتمدة , مثل القاموس واللسان والتاج ونحوها , لا تصح البتة عند تحقيق النصوص العلمية , بل ان الرجوع الى كتب اللغة والمعاجم في هذا المجال من شانه أن يُفقد العمل قيمته , او يفسده تماماً لان المصطلحات هنا تشبه مفاتيح العلم , فمن واجب المحقق أن يُولي هذا الجانب ما يستحقه من عناية واهتمام . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , تحقيق المخطوطات العلمية , ص ص 8 - 10 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , تحقيق المخطوطات العلمية , ص ص 8 - 10 .

[4] للمزيد عن صفات محقق المخطوط . ينظر : فهمي سعيد و طلال مجذوب , تحقيق المخطوطات .... , ص ص 20- 29 ؛ احمد محمد الخراط , محاضرات في تحقيق النصوص , مط (المنارة) , جدة , (د . ت) , ص ص 7- 13 ؛ كةيوان ئازاد ئةنوةر , ريبازي ليكولينةوة و ريبازي ليكولينةوةى ميزوويى , ضا (3) , ضاثخانةى (ضوارضرا) , سليمانى , 2012, ل ل 45- 57 ؛ محمد نبهان ابراهيم الهيتي , المنهج العلمي لتحقيق المخطوطات (مقال) , على موقع دنيا

ما لم يكن على دراية بفن تحقيق المخطوطات ومنهجيته , كي يضمن انجاز تحقيق جيد لا شائبة فيها[1], إذ لا يكفي لمن يتصدى لمخطوط علمي , ان يقف في علمه عند ضبط النص كما وضعه مؤلفه, متذرعاً بتعريف مهمة التحقيق , بانها الإتيان بلفظ المؤلف , كما نص على ذلك المشتغلون في هذا العلم , بل على المحقق ان يمضي في عمله , بعد ضبطه للنص , ليتناوله بالتوضيح الضروري لفهمه [2].

فأحياناً يواجه المحقق إشكالاً محرجاً , حينما يعمد الى تحقيق مخطوطة لم يصل بها مؤلفها الى حد الاكتمال , فتجد فيها أحياناً ألفاظاً نابية , بل مقذعة , في حق انسان كان خصماً له في وقت تاليفه الكتاب , أو تعريض قاس باسرته , أو شتم صريح لا مبرر له , وموطن الحرج انه يجد في نشرهذا الكلام من شأنه ان يضر بذرية المؤلف , لأنه سيخلق من الخصومات ما لا يتنهي أثره , ولحل تلك الاشكالية , يذكر عبد السلام : " أنه ترأس ندوة أقامهُ في اتحاد المؤرخين العرب , وحضر فيها عدد كبير من المحققين , لمناقشة الضوابط الاخلاقية للمحقق إذا ما واجهته مشكلة من هذا النوع , وتوصل الجميع الى انه يجوز للمحقق , في حالات محدودة , أن يُسقِط هذه العبارات المسيئة من النص المُحَقَق, على اساس انها لا تمثل رأي المؤلف الاخير , طالما أنه لم يكتبه للنشر , او لم يخرجه من المسودة الى البياض , وان لكل عمل ضوابطه الاخلاقية , ومن ضوابط هذا العمل ان لايكون سبباً في تعمد اهانة احد , والتعريض به وبسلوكه , لما يترتب على ذلك من تبعات اجتماعية خطيرة " [3].

وفيما عدا ذلك يذكر عبد السلام بانه غالباً يواجه محقق المخطوط العلمي , مشكلة فنية قد لا يواجه مثلها من يتصدى لتحقيق المخطوطات الادبية والتاريخية وغيرها , فهذه الكتب لا تحتاج إلا الى متخصص بالتراث , متدرب على فن التحقيق , مُراعٍ لقواعده المستقرة , أما المخطوط الطبي مثلاً فهو يتطلب من محققه أن تكون له ثقافة طبية خاصة الى جانب ثقافته التراثية العامة , وهكذا الحال بالنسبة للمخطوطات الرياضية والفلكية وغيرها , ومَكمَن هذه الحاجة أن التراثي له القدرة على انجاز الخطوات الاولى في تحقيق المخطوط , من مقابلة , وفهرسة , وتقديم , وما الى ذلك , لكنه غير قادر على فهم مواطن الجدّة في المادة العلمية نفسها , فضلاً عن تقدير اهمية المخطوط نفسه من النواحي التي ألمع اليها , وبالمقابل يذكر عبد السلام , بأنه كذلك لا يقدر طبيباً واسع العلم في حقل اختصاصه , على تحقيق مخطوط طبي , وذلك لانه غير مطلع على منهج التحقيق , ولا دُربة له على التعاون مع

الوطن الالكتروني , http://pulpit.alwatanvoice.com , تاريخ الزيارة 23/ 8 /2016 .

[1] صلاح الدين المنجد , م . س , ص 11 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , تحقيق المخطوطات العلمية , ص 11 .

[3] لم يتذكر تاريخ تلك الندوة على وجه التحديد , وذكر بأنه كان في نهاية الثمانينات من القرن المنصرم .مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , اربيل , بتاريخ 8 / 8 / 2016 .

نص تراثي قديم , فضلاً عن ضعف تقديره للتراث الطبي كله , لأنه ربما وجد فيه شيئاً بالياً تجاوزه علمه منذ عهد بعيد , فلم يعد فيهِ ما ينفع الناس عملياً [1].

وفي تقدير عبد السلام فإن حل هذه المشكلة يكون بطريقتين , اولهما ان يقوم تعاون بنّاء بين مُختَصَّين , احدهما بالتحقيق بوصفه علماً قائماً بذاته من علوم التاريخ , والاخر بالموضوع العلمي الذي يتناوله المخطوط نفسه , فيتولى الاول تحقيق النص العلمي من جوانبه الفنية , فيستقصي نُسَخه المتوفرة , ويحدد العلاقات بينها وصولاً الى أقدمها واكثرها إتقاناً , ويقابل بين النسخة وغيرها بدقة , فيثبت اوجه الاختلاف في الهوامش , وهو عمل يقوم به المحقق لأي كتاب تراثي , مهما كان موضوعه ومجاله , ويتولى الاخر تقدير اهمية هذا النص , مستخرجاً مكامن الجدة فيه , ومُعلقاً على الجوانب العلمية البحتة بما يقرّبُها الى القراء المعاصرين , فيضفي على المخطوط المُحَقَق قيمته العلمية , فضلاً عن قيمته التراثية , ويقترح عبد السلام انه ومن اجل تيسير هذه المهمة , ان تتولى المراكز العلمية التراثية في الجامعات تحقيق هذه التعاون , بما تملكه من علاقات مع اواسط علمية مختلفة , وما توفره من اجواء تعاون بناء بين مختلف الاختصاصات العلمية والادبية [2].

ومثال على ذلك ما قام به المترجم له عندما عثر سنة 1973 في المكتبة القادرية [3], على مجموعة من الوثائق النادرة , والتي كانت تمثل عقود مغارسة بين والي بغداد سعيد باشا , وبعض المزارعين في بساتين الحلة , وان اهمية تلك الوثائق كانت تكمن في انها تكشف عن شروط نوع من العقود الزراعية في العراق , كما وانها تلقي الضوء على الاحوال الزراعية في الريف في القرن الثامن عشر , فعكف عبد السلام على دراستها من الناحيتين التاريخية والقانونية , بالتعاون مع أحد اصدقائه وكان قد نال درجة الماجستير في موضوع عقود المغارسة , فجاءت الدراسة اصيلة تماماً , نشر فيها نصوص العقود المذكورة , وقد قدم لكل نص مقدمة رئاه ضرورياً , كما وعلق عليها تعليقات توضيحية , ثم نشرها في مجلة المورد بعنوان (صور من العلاقات الزراعية في العراق ابان القرن الثامن عشر , دراسة في وثائق تاريخية جديدة) [4].

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , تحقيق المخطوطات العلمية , ص 12 ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف, اربيل , بتاريخ 8 / 8 / 2016 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , تحقيق المخطوطات العلمية , ص 12 .

[3] المكتبة القادرية : يرجع تاريخ تأسيس هذه المكتبة الى سنة (528 هـ / 1133 م) وقام بتأسيسها الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) مع مدرسته التي جعلها للتدريس والفتوى والوعظ وقد رفدها الناس بالعديد من الكتب والمؤلفات في حياته وبعد وفاته لما له من اثر بالغ في نفوس الناس . ينظر : نوري محمد صبري المفتي , مكتبة المدرسة القادرية العامة , د.م.ط , بغداد , (1982) ص 10 ؛ احمد راشد جريذي علي الفهداوي , م . س , ص 76 ؛ صباح زنكنة , المكتبة القادرية , مجلة الكوثر , العدد 55, السنة الثالثة , حزيران (2002) ص20-21.

[4] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (86) ؛ وله ايضا , صور من العلاقات الزراعية في العراق ابان القرن الثامن عشر, مجلة المورد , مج (11) , العدد (3) , بغداد , 1982 , ص ص 29- 38.

وكذلك ما قام به في فترة عمله في المجمع العلمي العراقي , عندما قرأ مخطوطة مصورة كانت موجودة في مكتبة المجمع , هي ديوان لشاعر بغدادي هو حسين بن علي بن حسن بن فارس العشاري البغدادي المتوفي في حدود (1195هـ/1781 م) [1], والذي كان له مواقف سياسية من ولاة عصره في القرن الثامن عشر , وكان ما لفت نظر عبد السلام فيه , هو حياته البائسة على الرغم من سعة علمه , فقد كان عالماً كبيراً ومؤلفاً وفقيهاً بارزاً , ولكنه ولسوء صلته بالولاة , لم يعلو , فأُعجِبَ عبد السلام بالشذرات التاريخية التي كانت متناثرة في ديوانه , فقرر ان يكتب بحثاً عن حياته , ثم أطلعَ الاديب الشاعر الحاج وليد الاعظمي على مشروعه , فأعجب به , واتفقا على ان يتعاونا على تحقيق الديوان المذكور , فقام الدكتور عماد عبد السلام بكتابة المقدمة التاريخية المطولة , والتعليقات التاريخية , بينما يقوم وليد الاعظمي بضبط الشعر من النواحي اللغوية والعروضية , هذا بعد ان يقوما بمقارنة نسخة المخطوطة بنسخ اخرى له في مكتبات عدة داخل العراق وخارجها [2], وفعلاً شرّعا بالعمل , فقام هو بكتابة المقدمة التي جاءت بنحو ثمانين صفحة [3], وكذلك كتب الكثير من التعليقات التاريخية على هوامش الديوان , بينما قام الحاج وليد الاعظمي بكتابة التعليقات اللغوية والعروضية , فأصبح الديوان متكاملاً الى حدٍ بعيد [4], كما واتبع الطريقة نفسها عندما حقق ديوان عبد الرحمن السويدي [5].

اما الطريقة الثانية والتي يقترحها عبد السلام لحل المشكلة المذكورة , اي في حالة عدم توفر التعاون المذكور , فلابد للمحقق إن كان تراثياً أن يوسِّع من مداركه في العلم الذي يتولى تحقيق نص تراثي فيه , وأن ينمي ثقافته العامة بتاريخ ذلك العلم , بل أن يسعى لأن يجعل منه شاغله الاساس , حتى يتمكن من ان يوفي بمتطلبات التعليق النافع على المادة العلمية التي يضمنها ذلك المخطوط , واما اذا كان المحقق مختصاً بالموضوع نفسه , كأن يكون طبيباً او رياضياً او مهندساً , فلا بد له من الدربة

---

(1) للمزيد عن سيرة الشاعر وحياته . ينظر : حسين بن علي العشاري , ديوان العشاري , تحقيق : عماد عبد السلام و وليد عبد الكريم الاعظمي , مط (الامة) , بغداد , 1977 , ص ص 5- 37 .

(2) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (41) .

(3) حسين بن علي العشاري , م . س , ص ص 5 – 77 .

(4) بعد ان اكملا تحقيق المخطوطة , قاما بتقديمه الى وزارة الثقافة والاعلام لتتولى طبعه , فاعتذرت الوزارة عن نشره, بحجة انها كبير الحجم , ثم اخذا الديوان الى لجنة احياء التراث الاسلامي , في وزارة الاوقاف , من اجل ادراجها ضمن الكتب التي تعضد الوزارة نشرها بالمال , نظراً للطابع الاسلامي الذي يتسم به شعره , وبالفعل حصلت الموافقة , وخصصت الوزارة مبلغاً زهيداً لتعضيده , وتم طبعه في احدى مطابع بغداد سنة 1977 , ويبلغ عدد صفحات الكتاب (656) صفحة . عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (42) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام بتاريخ 8 / 8 / 2016 .

(5) عبد الرحمن السويدي : ينتمي الى اسرة عراقية , سكنت بلدة (الدور) شمالي بغداد ثم نزحت الى بغداد في القرن السادس عشر , ولد عبد الرحمن سنة 1720م اي في السنين الاخيرة من حكم والي بغداد القوي حسن باشا (تولى بغداد من 1116الى 1136هـ/1704-1733م) . ينظر : عبد الرحمن السويدي , ديوان عبد الرحمن السويدي ، تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف و وليد عبد الكريم الاعظمي , مكتب القدس , بغداد , 2000 , ص ص 3- 16 .

على قراءة المخطوطات التراثية , والقدرة على فهم الفاظها , ثم المعرفة التامة بقواعد التحقيق نفسه , وتطبيقها [1].

ان اول مرة تعرف فيها عبد السلام على المخطوطات كانت سنة 1965 في مكتبة المتحف العراقي , في فترة العطلة الصيفية التي تَلَت الدراسة المتوسطة , وكانت تلك المخطوطة هي (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام) تاليف ياسين بن خير الدين الخطيب العمري الموصلي (المتوفي بعد سنة 1232هـ/1817م) [2], وزادت بعد ذلك قراءاته للمخطوطات في المكتبة المذكورة , ونَمَت ملاحظاته واقتباساته منها , وشيأً فشيئاً اعتاد عيناه على قراءة أوعر المخطوطات خَطَاً , وأدقها حرفاً , ونسخ قسم منها بيده , وصور عددا اخر بواسطة كاميرة كان يمتلكها [3].

وكانت اولى المخطوطات التي حققها كتاب (زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية) الذي ألف أصله ياسين العمري , وانتخب (زبدته) الدكتور داود الجلبي , وهو يتناول تاريخ العراق والبلدان العربية في القرون المتأخرة [4], واصل الكتاب يتناول تاريخ الاسلام منذ القرن الاول وحتى سنة 1209هـ / 1794م , الا ان المهم فيه ماتناول القرون الاربعة الاخيرة منها [5], ويقول عبد السلام بصدده في مقدمة التحقيق " ففيها من الفوائد التاريخية ما لا نجد اكثرها في المصادر التاريخية الاخرى المعاصر , فهو قد استعرض تاريخ الولاة الذين تعاقبوا على الموصل حتى عصره , واتى بجملة من اخبار ولاة بغداد , وتحدث عن العلاقات السياسية بين الولايتين , كما تطرق الى تسجيل كثير من الحوادث الطبيعية والاقتصادية , كالزلازل والفيضانات والقحط والغلاء , ولم يغفل عن ذكر بعض احوال العراق المالية , فتطرق من خلال حديثه عن الكوارث الاقتصادية , الى ذكر انواع العملات المستعملة , واشار الى اقيامها المختلفة " [6].

وعندما كان عبد السلام يعمل في المجمع العلمي العراقي , تناهى الى سمعه من الغرفة المجاورة لمكتبه , صوت احد اعضاء المجمع , وهو يثني على كتاب مخطوط بالعنوان المذكور , ويدعوا الى ادراجه في قائمة المخطوطات التي يتبنى المجمع دعم نشرها , ولانه كان قد حصل على

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , تحقيق المخطوطات .... , ص 13 .
[2] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (15) .
[3] كان من بين ما صورها بكاميرته , مخطوطة (حروب الايرانيين في العراق) للمؤرخ سليمان فائق بك , وغير ذلك . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (16) .
[4] وكان المؤرخ الموصلي سعيد الديوة جي , قد اهدى نسخة منه اليه عند زيارته الموصل سنة 1971 , ليفيد من مادته في تأليفه رسالته الماجستير . مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام بتاريخ 8 / 8 / 2016 .
[5] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 127 .
[6] ياسين بن خير الدين الخطيب العمري , زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية , تحقيق : عماد عبد السلام , مط (النجف) , 1974 , ص 9 .

نسخة مصورة من هذا المخطوط [1], فإنه شرع بتحقيقها تحقيقاً دقيقاً , وعلق عليه تعليقات جمة , وزوده بفهارس عدة , وكتب له مقدمة مسهبة تناولت حياة المؤلف العمري , ومؤلفاته الاخرى , ثم قدم الكتاب مُحَقَّقاً , الى لجنة تحقيق التراث في المجمع , بغية نشره , وتفاجئ بأعتراض اللجنة , كونه يتضمن الفاظاً وتعابير عامية , واقتُرِحَ عليه ابدالها بغيرها , لكنه اصر على وجوب نشره كاملاً بلغته واسلوبه , لانه يمثل عصره وليس عصرنا , واضطر عبد السلام بعد ان حصل على دعم مالي محدود لطبع الكتاب , الى طبعه في احدى مطابع مدينة النجف الاشرف , نظراً لانخفاظ نفقات الطبع فيها انذاك , وخرج الكتاب لقرائه في شتاء 1973 , وهو يتألف من 320 صفحة كبيرة [2], وتولت توزيعها الدار الوطنية للتوزيع , وهي مؤسسة استحدثت في ذلك الوقت من اجل ان تحتكر الكتب , ويقول عبد السلام بهذا الصدد : " وكم كانت سعادتي حينما ذهبت الى هذا الدار لأسحب نسخ الكتاب الالف , تصوراً مني انها لم تجد من يشتريها , فأجد الكتاب قد نفذت نسخه تماماً , لقد كانت تجربة ناجحة إذن , على الرغم من أن عنوان الكتاب لم يكن مشوقاً , بل لم يكن مفهوماً لأكثر القراء " [3].

وخلال فترة دراسته الدكتوراه في مصر , وفي مكتبة جامعة القاهرة بالتحديد , عثر على مجموعة من المخطوطات النفيسة [4], أُعجِب بواحدةٍ منها غير مطبوعة في علم الاحجار الكريمة بعنوان (كتاب الجواهر وصفاتها) ليوحنا بن ماسويه (توفي سنة 243هـ/858 م) , فنسخها بيده , ثم قابلها على نسخة اخرى , عَلِمَ بوجوده في دار الكتب ببغداد , وصمم على ان يحققها اذا ما توفرت الفرصة [5], وعندما عاد الى القاهرة لأكمال اطروحته سنة 1976 , قام بتحقيقها , وكتب لها مقدمة , تطرق فيها الى اهمية الكتاب , وتحدث عن سيرة مؤلف الكتاب [6], ثم انصرف الى طبعها بعد ان اكملها , فقام دار الكتب في القاهرة بعد ان اطلع عليها , بطبعها ضمن نفائس ما تتولى طبعه من كتب التراث , وأُنجِزَ طبعه سنة 1977 [7], وكان عبد السلام حينها قد عاد الى العراق , فأرسلوا حصتهُ اليهِ في بغداد [8].

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (44) .
[2] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 127- 128 .
[3] مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , اربيل , 9 / 2 /2016 .
[4] كانت تلك المخطوطات من مقتنيات طبيب عيون نمساوي هو ماكس مايرهوف . مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , اربيل , 9 / 2 /2016 .
[5] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (17- 18) .
[6] يحيى بن ماسويه , الجواهر وصفاتها , تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف , ط 2 , المجمع الثقافي , ابو ظبي , 2001 , ص ص 5- 26 .
[7] وقد اعيد طبعه سنة 2001 , في المجمع الثقافي بأبو ظبي .
[8] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (48) .

ولانه كان مصمماً على تحقيق كل ما يمكنه من اصول تاريخ العراق في العصر العثماني , رأى ان ابرز تلك الاصول وأولاها بالتحقيق , هي مخطوطة كتاب (حديقة الزوراء في سيرة الوزراء) الذي ألفه عالم بغداد واديبها الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السوَيدي , والذي ارخ فيه للعراق خلال النصف الاول من القرن الثامن عشر [1], واستطاع عبد السلام الحصول على نسخة المؤلف المحفوظة في المتحف البريطاني , من اجل تحقيقه كاملاً , واستنسخه بيده رغم ضخامة المخطوط , وقام بشرح غوامضه من الاسماء والمصطلحات الحضارية والاعلام والمواقع , وقدم له بدراسة عن اسباب تأليفه, واهميته , ومصادره , وما الى ذلك من شؤون , وبما ان السويدي تفرد في الكلام عن عصرٍ لم يشاركه احد من العراقيين في وصفه , إلا قليلاً , وفي هذه الحالة عمد عبد السلام الى مقابلة معلوماته على معطيات الوثائق العثمانية مباشرة , والجدير بالذكر انه لم يسبقه احدٌ من الباحثين العراقيين , في تحقيق كتاب في تاريخ العراق العثماني على هذا النحو [2], وانجز الكتاب في نهاية عام 2002 , وقدمه الى المجمع العلمي العراقي لتولي طبعه , فتم ذلك وصدر الى القُرّاء سنة 2003 [3].

وبينما كان يتصفح ذات مرةٍ بعض المواقع المعنية بشؤون نوادر المخطوطات على شبكة الانترنيت سنة 2012 , فوجئ بوجود مخطوطة نادرة بعنوان (ورود حديقة الوزراء بورود وزارة مواليهم في الزوراء) تاليف الشيخ محمد سعيد بن عبد الله السويدي [4], ولم يكن قد سمع عن هذه المخطوطة من قبل , فوجد تحقيقها ضرورياً , كونه يكمل مؤلفات اسرته , وما ان بدأ بقراءته حتى اكتشف بانها شهادة عيان مهمة لمؤلف مثقف عاش سنوات عصره الحافلة بالحوادث المدلهمة, فأدرك عبد السلام انه امام كنز من كنوز تاريخ العراق في العصر العثماني , الذي طالما عني به , فشرع بتحقيقه , إلا انه واجه صعوبة كبيرة في قراءة نص المخطوط , وذلك ان مؤلفه كان قد استعمل في كتابته حبراً أضاف اليه شيئاً كثيراً من مادة صمغية , فلما جرى حفظ المخطوط في مكانٍ رطب فيما يبدو , ألتصقت حروف كل صفحة بالتي تقابلها , فبات عسيراً قراءته , بهذا اصبحت مهمة قراءة المخطوط تستدعي جهداً إضافياً , فوق الجهد المبذول في تحقيقه [5], وبهذه الطريقة العسيرة اكتمل

---

[1] كان الدكتور صفاء الخلوصي المختص في الادب الانكليزي قد نشر قطعة من اول المخطوطة تتناول ولاية حسن باشا , دونما دراسة او تعليق , في بغداد سنة 1961 . مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , 2016/2/9 , اربيل .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (114) .

[3] عبد الرحمن بن عبد الله السويدي . حديقة الزوراء في سيرة الوزراء , تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف , مط (المجمع العلمي) , بغداد , 2003 .

[4] هو اخو عبد الرحمن السويدي صاحب كتاب (حديقة الزوراء في سيرة الوزراء) والذي حققه الدكتور عماد عبد السلام ايضاً . مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , 2016/2/9 , اربيل .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (166) .

مشروعه , وكتب له مقدمة ذكر فيها اهمية الكتاب , وترجم للمؤلف مع ذكر مصادر ترجمته [1], ثم قدمه للطبع فتم ذلك في العام نفسه , فصدرالكتاب شاغلاً (188) صفحة .

كما وحقق غير ذلك الكثير من المخطوطات والكتب , والتي لا يسع ذكره بالتفصيل [2], والجدير بالذكر انه محقق كامل , ويطبق شروط التحقيق على اتم وجه , ولا يعرف التعب او الارهاق الى روحه سبيلاً , وهذا ما يميزه عن غيره من المحققين [3], وبصورة عامة فانه وعلى الرغم من الاختلاف البسيط في اسلوبه في التعامل مع المخطوطات بحسب حاجة المخطوط , إلا انه يمكن حصر منهجه الذي اتبعه في تحقيق المخطوطات , في عدة نقاط رئيسية وهي :

1- حرصه الشديد على المحافظة على لفظ المؤلف دونما تغيير او اصلاح , إلا في حالات نادرة تقتضيها الضرورة , وحينما يغلق المعنى , يقوم بشرح العبارة في الهامش إعانة للقارئ على فهمها .

2- متابعة المؤلف في مادته التاريخية , ومقابلة ذلك المادة على المصادر الاخرى , وفي حال انفراد المؤلف في بعض التفاصيل , فان عبد السلام ينبه الى ذلك في مواضعه غالباً , بالاضافة الى الاستعانة بوثائق الارشيف العثماني المسماة (دفاتر مهمة) في ضبط كثير مما غاب عن ملاحظة المؤرخين المعاصرين للمؤلف .

3- وفي حال وجود كلمات او عبارات مطموسة بعض حروفها , بفعل نوع المادة التي استخدمها المؤلف في الكتابة او بفعل الرطوبة او غيرها , فإنه يبذل اقصى جهد لتبيانها , مستعيناً بموضعها من السياق , مع اثبات ذلك في موضعه , وإذا كانت ثمة كلمات قد مُسِحَت او طُمِسَت بالكامل , نتيجة العوامل المذكورة آنفاً , فإنه لجئ الى الاجتهاد في تقديرها لفظاً , او معنىً , مع اثبات ما قدَّره في مواضعها , بعد حصره بين معقوفات , وفي حال عدم اطمئنانه لما اجتهد , فأنه يتركها بياضاً والتنبيه به , مع اثبات ما يُرَجِح من لفظ .

4- وفي حال ورود مصطلحات إدارية او عسكرية او حضارية , مثل اسماء وظائف , او اعتدة , او تشكيلات عسكرية , او ملابس , او أوزان وغير ذلك , كانت شائعة في عهد المؤلف , فإنه قام بشرحها في مواضعها إيضاحاً للنَص .

---

[1] محمد سعيد بن عبد الله السويدي , ورود حديقة الزوراء بورود وزارة مواليهم في الزوراء , تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف , دار الزمان , دمشق , 2012 , ص ص 5- 26 .

[2] للمزيد عن الكتب الذي حققه الدكتور عماد عبد السلام رؤوف . ينظر الملحق رقم (2) .

[3] مقابلة شخصية مع الدكتور حسن كريم الجاف , اربيل , 7 / 7 / 2016 .

5- اما بالنسبة الى اسماء اعلام الناس , من ولاة وأمراء وأرباب مناصب مختلفة , ومواقع جغرافية , من مدن وقرى ونحوها , فانه يقوم بتعريفها مع اثبات ذلك في مواضعها .

6- وفي حال عدم وجود عنوانات في الكتاب , فانه يختار لكل موضوعٍ فيه عنواناً مناسباً مُعَبراً عن فحواه , مع حصرها بمعقوفات .

7- قيامه بتحويل التواريخ الهجرية الواردة في الكتاب الى التقويم الميلادي , مع اثبات ذلك في موضعه .

8- وعند عدم ذكر المؤلف تاريخ بعض الحوادث , ربما لتداخل تلك الحوادث , فإنه أرَّخَ لتلك الحوادث بحسب المصادر الاخرى , مع تثبيت ذلك في هوامش مناسبة .

9- وبالنسبة للمخطوطات الغير مرقمة الاوراق , فيقوم بترقيمها , ووضع كل رقم بين معقوفين .

10- وبالاضافة الى كل ما ذكرناه فانه يقوم بتزويد الكتاب بعد تحقيقه بفهارس للموضوعات , وأخرى لأعلام الناس والمواقع [1].

المبحث الثاني

اسلوبه في كتابة المقدمة

أولاً : اسلوبه في التقديم للكتب المحققة :

يمتلك عبد السلام اسلوباً خاصاً ينفرد به , في كتابة المقدمة للكتب او المخطوطات التي يحققها[2], فبالاضافة الى روعته , فأنه غريب ويختلف كثيراً عن اساليب غيره من المحققين , إذ يُشعر القارئ بأنه أمام لوحة ساحرة بالغة الدقة رسمه فنان عالمي , فلا يشبع الناظر اليه من تتبع تفاصيلهِ , ومما يمكن ان ندلل به هنا على ما نقول مقدمته الغريبة الاسلوب لكتاب (حديقة الزوراء في سيرة

---

[1] محمد سعيد بن عبد الله السويدي , ورود حديقة الزوراء .... , ص ص 25- 26 ؛ طه الباليساني , رحلة طه الباليساني , تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف , ط 2 , مؤسسة موكرياني , اربيل , 2007 , ص ص 5- 6 ؛ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي . حديقة الزوراء .... , ص ص 27- 29 ؛ يحيى بن ماسويه , الجواهر وصفاتها , ص 26 ؛ ياسين بن خير الدين الخطيب العمري , زبدة الاثار الجلية .... , ص ص 25- 27 ؛ مقابلة شخصية للدكتور عثمان علي , اربيل , بتاريخ 2016/6/5 .

[2] للمزيد عن مقدمة الكتاب المُحَقَق . ينظر : محمد خير رمضان يوسف , ادب التحقيق , ص ص 29- 40 ؛ اكرم ضياء العمري , م . ن , ص ص 62- 63 .

الوزراء) , الذي ألفه السويدي , بتكليف من السيدة خديجة خاتون [1], فهو لَم يشأ أن يبدأها بالتعريف بالمؤلف , ثم بكتابه , كما هو معهود في مقدمات المحققين , وإنما فَضَل ان يبدا مقدمته من لحظة تكليف السيدة المذكورة للسويدي بتاليفه هذا الكتاب [2].

فذكر كيف طفق الشيخ المذكور يستعيد ذكرياته التاريخية التي سيودعها كتابه , بعد ان فوجئ بطلب السيدة المذكورة , وكيف اخذ يرتب افكاره فلاحظ ان معلوماته عن السنين التي سبقت ولادته , مستمدة في اغلبها مما رواه لهُ والده الشيخ عبد الله , وذلك ان هذا الشيخ كان قريباً من الاحداث , يرقبها بكل عناية بحكم ثقافته الواسعة , ومشاركته بما عاصره من افراح مدينته وأتراحها معاً , وانتقل بعد ذلك فَعَرّف بالمؤلف , واسرته , وخبراته السابقة , ثم انتقل الى السيدة خديجة , ومدى فرحتها بعد ان تسلمت موافقة الشيخ , كما وعرّف بسيرتها وما احتفظت به من ذكريات , أفادت بها السويدي فأغنى بها ذلك الكتاب [3], كل ذلك بأسلوب قصصي سلس , يمتزج فيه الحديث عن العصر , بالسيرة الشخصية , فلا فاصل بين الرجل وعصره , ولا فرق بين ذكرياته ومن التقى بهم من رجال العصر , طالما أن هذه الذكريات ستحتل موضعاً من الكتاب , وان أولئك الرجال هم انفسهم رواة ما سيسجلهُ من روايات تاريخية , كُل ذلك بعيداً عن (القوالب الجاهزة) التي تُستَخدَم في مثل هذا المقام , من قبل غيره من المحققين .

كما وان عبد السلام قام بتحقيق عدد من كتب الرحلات ايضاً , لأن ثمار الرحلة لا تتوقف عند التعارف أو صقل الشخصية , او كشف المجهول من طبائع الشعوب , لكنها تجود بالمكاسب العلمية والادبية , التي قد يتعذر حصرها , خاصة اذا كان الرحالة متمتعاً بقوة الملاحظة , وشهوة التطلع , ويقضة الحواس , وحب المحاورة والرغبة في التحصيل , والحرص على التدوين والتسجيل [4].

فقدم باسلوبه السلس مقدمته لكتاب (رحلة طه الكردي الباليساني) , والذي حصل على مخطوطته من دار الكتب المصرية سنة 1970 , وعمل على تحقيقها سنة 1999 [5], ويتضمن تسجيلاً لرحلات قام بها صوفي اسمه (طه الباليساني) , منطلقاً من قريته باليسان[6] في كوردستان , فجال في

---

[1] خديجة خاتون : هي بنت قرة مصطفى باشا , العربي أورمة , وابنة اخت والي بغداد الوزير احمد باشا , وامها هي صفية خانم بنت حسن باشا , والي بغداد السابق . ينظر : عبد الرحمن بن عبد الله السويدي البغدادي , سيرة الوزراء .... , ص 3.

[2] عبد الرحمن بن عبد الله السويدي البغدادي , سيرة الوزراء .... , ص 3.

[3] م . ن , ص ص 4- 15 .

[4] فؤاد قنديل , ادب الرحلة , الدار العربية , القاهرة , 2002 , ص 23 .

[5] طبع الكتاب في دار الثقافة الكوردية سنة 2000, وفي سنة 2007 اعاد طبه بعد تنقيحها من قبل مؤسسة موكرياني.

[6] باليسان : قرية من نواحي خوشناو , وتعد اليوم من اعمال اربيل , عرفت بكثرة من خرجته من العلماء . ينظر : طه الباليساني , رحلة طه الكردي الباليساني في العراق وبلاد الشام والاناضول ومصر والحجاز , تحقيق : عماد عبد

مناطق واسعة من العراق والاناضول وبلاد الشام وبلاد الحجاز , وقد استغرقت رحلاته تلك اكثر من ثلاثة عقود [1], فنرى ان عبد السلام هنا لم يترجم للمؤلف على نحوٍ تقليدي , وإنما فَضَل ان يبدأ ترجمتهُ باللحظة التي توقفت فيها أنامل المؤلف عن تسجيل وقائع رحلته الطويلة , وهو قابعٌ في إحدى تكايا دمشق القديمة سنة 1204هـ/1789م , وقد اتعبته الاسفار , ثم باللحظات التي تلت ذلك , وفيها يتأمل المؤلف حياته التي سجلها على دفتر أمامه , منذ ان ابصر النور في قريته المذكورة , وحتى لحظة كتابته تلك المذكرات , فإذا بذكرياته تطفو حية في وجدانه وكأنها تبدو حية مطردة أمام ناظريه , وعدم اقتصار معلوماته على ما تذكره بنفسه , وإنما اضافة ما حكي له عن سني طفولته الاولى , وكيف تولدت لديه رغبة السفر والارتجال , وهو لم يتجاوز العشرين من عمره بعد , وعزمه على ترك قريته حيث موطن طفولته , وملعب أترابه , ليمضي في رحلة شاقة محفوفة بالمخاطر , لأداء مناسك الحج [2], وباسلوب مشوق , على نحوٍ قريب مما يحدث لرجل شيخ تتداعى في ذاكرته أحداث حياته , تُحَفِز القارئ على متابعة احداث القصة بشغف , وليس على وفق قالب مُهيأ تُرَصُ فيهِ المعلومات رصاً مُمِلاً .

ثانياً : اسلوبه في التقديم لكتب غيره من المؤلفين :

كتب الدكتور عماد عبد السلام الكثير من المقدمات , فيما عدا مؤلفاته , للعديد من الكتب - بطلب من مؤلفيها – كانت تتضمن في الغالب (صوراً قلمية) لأشخاص هم مدار تلك الكتب , أكثر منها مقدمات تقليدية , تُجامل المؤلف , وتثني على كتابهِ , ففي مقدمته لكتاب (هبة الدين الشهرستاني)[3] بدأ بوصف بيئة النجف المحدودة , كما بدت في أوائل القرن العشرين , ثم تحول فجئةً ليقرر " في مثل هذه البيئة المحدودة الافق , البعيدة عما يجري في العالم من تحولات علمية وإجتماعية وسياسية متسارعة , برز شاب طموح تجاوز في نفسه كل هذا , فمد بصره الى السماء كما فعل من قبل كبار النفوس فشغف بعلم الفلك , وأجال نظره فيما حوله من دولٍ وحكومات , فعرف قواعد علم السياسة , ودقق الفكر في طبيعة عصره , فنفذ الى روحهِ , الا وهو العلم , فعني بهِ طيلة حياتهِ , مؤلفاً وباحثاً ووزيراً للمعارف ... إلخ " [4].

السلام رؤوف , ط 2 , مؤسسة موكرياني , اربيل , 2007 , ص 1 .

[1] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (129) .

[2] طه الباليساني , م . س , ص ص 2- 3 .

[3] تأليف محمد باقر البهادلي , تقديم : عماد عبد السلام رؤوف , بغداد , 2002 .

[4] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص ص 179- 180 .

وقَدَّمَ لكتاب (الشيخ عبد القادر الكيلاني , رؤية تاريخية معاصرة) [1], إذ ذكر في البداية بأن الكتابة عن سيرة شخصية فذة متعددة الجوانب كسيرة الشيخ عبد القادر الكيلاني , ليست ميسورة , ممهدة , مهما أوتي المتصدي لها من أسباب القدرة والتمكن , ثم يتطرق بعد ذلك الى عَظمة الشيخ عبد القادر الكيلاني في كيفية مواجهة صعوبات زمانه , فذكر " فهذا الانسان الكبير أستطاع – بخُلقٍ وعَزمٍ نادرين – أن يتحدى عصراً بكامله , يموج بأنواعٍ من التناقضات الاجتماعية , وضروبٍ من الاضطرابات النفسية والسياسية والاقتصادية , فَقَدّم لمريديه وتلامذته البديل الافضل لمتناقضات ذلك العصر ومشاكله العديدة , ودَلَّ أبناء عصره , والعصور التالية , على طريق السلامة والنجاة من أدران الواقع وأشواكه الخطِرة , ... ألخ " [2], وكذلك كتب مقدمة أخرى لكتاب (جغرافية الباز الاشهب , قراءة ثانية في سيرة الشيخ عبد القادر الكيلاني) [3] لنفس المولف المذكور آنفاً [4].

كما وقدَّمَ لكتاب (كربلاء وثورة العشرين) [5], حيث تطرق في البداية الى دور مدينة كربلاء في الاعداد والتنظيم لثورة العشرين , ومساهمة أبناءها في الاجتماعات العديدة التي كان يعقدها وجهاء وشيوخ المدن العراقية , في معظم مدن العراق , وخاصة النجف الاشرف وبغداد والحلة بالاضافة الى مدينة كربلاء , ثم بعد ذلك يدخل في موضوع دورهم في ثورة العشرين , حيث ذكر " أما بعد اندلاع الثورة فكان لكربلاء دور مهم في اندلاع هذه الثورة , حيث ساهم أبناءها مساهمة فعالة في دعم الجبهات , وإرسال النجدات الى الجبهات الملتهبة , إضافة الى قيام أبناء مدينة كربلاء بتحرير مدينتهم من جنود الاحتلال , ومن ثم إقامة حكومة محلية لإدارة شؤون المدينة ... ألخ " [6].

---

[1] تأليف **جمال الدين فالح الكيلاني** , مط (مؤسسة مصر مرتضى) , بغداد , 2011 .

[2] **جمال الدين فالح الكيلاني** , المصدر نفسه , ص 8 .

[3] **تأليف جمال الدين فالح الكيلاني , مط (المنظمة المغربية) , المغرب , 2014 , يقع هذا الكتاب في (130) صفحة**

بينما كتابه السابق (الشيخ عبد القادر الكيلاني, رؤية تاريخية معاصرة) , فيقع في (340) صفحة , والكتابين في نفس الموضوع اي سيرة الشيخ عبد القادر الكيلاني , إلا انه ركز في الكتاب الثاني على مكان ولادته بالتفصيل , كما وأضاف اليها موضوعات اخرى مثل أسفاره , ومنهجه في الدعوة والارشاد , ودوره الجهادي خلال الحروب الصليبية.

[4] **المقدمة في هذا الكتاب يشبه المقدمة لكتابه السابق , إلا إنه يختلف عنه في الصياغة وبعض الاضافات البسيطة , والسبب هو إن الكتابين في نفس الموضوع وفي سيرة نفس الشخصية , للمزيد . ينظر : جمال الدين فالح الكيلاني ,**
جغرافية الباز الاشهب , ص ص 11- 13 .

[5] تأليف سعيد رشيد محمد , ويتألف من (207) صفحات , مؤسسة الثقلين , كربلاء , 2008 ,

[6] سعيد رشيد محمد , كربلاء وثورة العشرين , ص ص 17- 21 .

وقدم أيضاً بنفس الاسلوب للعديد من الكتب الاخرى , مثل كتاب (العراق بين عهدين) لحازم المفتي [1], وكتاب (أعلام النساء في كربلاء) [2], وكتاب (محلة الفلاحات) [3] , وغير ذلك الكثير مما لايسع ذكره .

المبحث الثالث

فهرسة المكتبات

اولاً : فهرسة المخطوطات :

الفهرسة مجال هام من مجالات الاهتمام بالتراث المخطوط , وتتطلب الفهرسة من المفهرس , ثقافة واسعة , ومعرفة بعدة علوم مساعدة , مثل علم الخطوط وعلم البيبلوغرافيا وغيره [4], لانها تركز على وصف المخطوط , وصفاً علمياً دقيقاً [5], من الناحيتين الخارجية (المادية) [6], والداخلية (الفكرية) [7].

لقد قام مؤرخنا بفهرسة عدة مكتبات , كانت اولها مكتبة جده التي انتقلت اليه بعد وفاة جده سنة 1965 , والتي كانت تحتوي على العديد من المخطوطات , فهرسة وصفية شاملة , وكانت تلك الخطوة

---

[1] حازم المفتي , (العراق بين عهدين , ياسين الهاشمي و بكر صدقي) , مط (مطبعة سومر) , بغداد , 1990 , ص ص 7- 10 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (102) .

[2] سلمان بن محمد هادي الموسوي الحائري , أعلام النساء في كربلاء ,مط (مؤسسة كيوان) , دمشق , 2005 , ص ص 6- 9 .

[3] جواد الظاهري , محلة الفلاحات , مط (شركة مجموعة العدالة) , بغداد , 2004 , ص ص 6 - 11 .

[4] للمزيد عن تعريف الفهرسة واهميته وانواعه . ينظر : شاكر السعيد , علم الفهرسة والتوثيق , دار اسامة , عمان , 2006 , ص ص 6- 34 .

[5] كرم امين و حاتم السيد مصيلحي , عاشق المخطوطات , دار الامين , القاهرة , 2001 , ص 39 .

[6] وتتمثل البيانات المادية , في نوع الخط ولونه , والتذهيب , والزخرفة , وعدد الاوراق , والمسطرة (عدد الاسطر في الصفحة , والمقاس بالسنتيمتر , للورقة وللجزء المكتوب منها) , وإذا كتبت بأقلام مختلفة , واذا كانت النسخة بخط المؤلف , او منقولة عن نسخة المؤلف او بخط احد العلماء او تلاميذ المؤلف , فيجب الاشارة الى ذلك , بالاضافة الى عدد الاجزاء او المجلدات . كرم امين و حاتم السيد مصيلحي , عاشق المخطوطات , ص 39 .

[7] وتنحصر البيانات الفكرية , في تحقيق عنوان المخطوط , وتوثيق اسم المؤلف , ومعرفة ما اذا كان طبع ام لا , والاهتمام بتاريخ الميلاد والوفاة للمؤلف , او العصر بالتقريب , واسم الناسخ للمخطوط , وتاريخ النسخ ومكانه , بالاضافة الى البداية والنهاية للمخطوط . . كرم امين و حاتم السيد مصيلحي , م . ن , ص 39 .

الاولى له في عالم الفهرسة , وقد نوه بهذه الفهرسة الاستاذ كوركيس عواد في كتابه (فهارس المخطوطات العربية في العالم) [1].

وفي سنة 1965 تعرف على السيد جمال الرواي وكان محامياً متولياً على جامع السيد سلطان علي , المقابل لداره [2], واستأذنه للاطلاع على المخطوطات المحفوظة في مكتبة الجامع وفهرستها , فأذِنَ له , وأخذ يتردد على مكتبة الجامع المذكور , وفي كل زيارة كان يسجل ملاحظاته , في وصف مجموعة من المخطوطات , ثم يتوجه بعدها الى مكتبة المتحف العراقي , ليقابل هذه الملاحظات على معاجم الكتب وفي مقدمتها (كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون) للحاج خليفة , وذيله المسمى (ايضاح المكنون) لاسماعيل باشا البغدادي , حيث انه لم يكن يملك هاذين الكتابين اللذين لا مندوحة عنهما في عمل كالذي كان يقوم به [3], وقد أنجز فهرستها في ظروفٍ بالغة الصعوبة , فالغرفة التي وضعت فيها خزائن المخطوطات كانت قد اهملت منذُ زمنٍ بعيد , فَعَلتها الاتربة , وان عمله كان في فصل الصيف , بينما كانت الغرفة خانقة وحارة , تضيق فيها الانفاس , وتخلو حتى من مروحة عادية, ولم يكن ثمة مكتب او حتى كرسي , مما اضطره الى العمل وهو متربع على الارض المتربة [4], واخيرا اكمل الفهرسة , وظل الفهرس عنده , حتى اخذ ينشره تباعاً على شكل حلقات في مجلة المكتبة, التي كانت تصدرها مكتبة المثنى ببغداد في السنوات 1976- 1970 , ثم نشره بالرونيو ضمن إصدارات مركز إحياء التراث العلمي العربي , عندما كان رئيساً له سنة 1984 , ثم جمعها في عمل واحد ونشره في مجلة المورد التراثية سنة 1994, وكانت فهرسته لهذه المكتبة , بداية لقيامه بفهرسة عدد من المكتبات القيمة فيما بعد [5].

وفي سنة 1973 نشر فهرساً لمجموعة المخطوطات التي كانت تحتفظ بها مكتبة كلية بغداد , مما اقتناه مؤسسوها , وكانت هذه مخطوطات علمية مهمة , منها نسخة نفيسة من كتاب القانون لإبن سينا [6].

---

[1] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 121 .

[2] تعرف عليه من خلال قريبة له , هي الانسة (بلقيس الراوي) وكانت احدى صديقات والدة الدكتور عماد عبد السلام, في التدريس , والتي اصبحت زوجة للشاعر نزار قباني فيما بعد . عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (17) .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (17) .

[4] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 122 .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (17) و (18).

[6] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 122 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , الاثار الخطية في مكتبة كلية بغداد, مجلة بين النهرين , العدد (3) , الموصل , 1975 , ص 68 .

ونظراً لشغفة بالمخطوطات , وبينما كان يعمل في المجمع العلمي العراقي سنة 1974, تذكر مقولة لاحد اصدقاءه في ايام الدراسة الجامعية , بوجود مكتبة غنية بالمخطوطات , في دار التربية الاسلامية في الكرخ [1], ولم يكن للمكتبة فهرساً علمياً يصف مخطوطاتها , فقرر عبد السلام وضع فهرس وصفي لها , فذهب بعد انقضاء دوام المجمع الى المؤسسة المذكورة , وأطّلَعَ مديرها الشيخ عبد الوهاب السامرائي , حول رغبته بذلك , وشرع على الفور بالعمل , بعد موافقته , فأشترى دفترين كبيرين , واخذ يفهرس مخطوطةً بعد اخرى , بغاية العناية [2], ولاحظ أنها تتألف من مجموعتين , إحداهما للشيخ عباس حلمي القصاب , جيئ بها من تركته في داره بسامراء , والمجموعة الاخرى للشيخ محمد فيضي الزهاوي , فأعطى لكل مجموعة رقماً متسلسلاً , كما لاحظ ان اهمية المجموعتين تعود الى أن عدداً غير قليل من مخطوطاتهما كتب بخطوط مؤلفيها , او انها قُرئت عليهم , فضلاً عن احتوائهما على مخطوطات فريدة , ولذا صدّر عبد السلام هذا الفهرس بمقدمة عن دار التربية الاسلامية , وعن المجموعتين فيها , وترجم لصاحبيهما , وحدد أوجه أهميتهما [3].

والطريف في الامر ان القاعة التي كانت هذه المكتبة قد وضعت في بعض اركانها , كانت تستخدم ايضاً لاقامة مجالس الفاتحة , وكان القائمون عليها يتولون كنسها قبل كل مجلس , فيتطاير الغبار , حتى تمتلئ القاعة به , فما كان ذلك ليدفعه الى مغادرة القاعة , او التوقف عن العمل في الفهرسة لحظة واحدة [4], وذلك نتيجة حرصه على الوقت , ما كان ليرضى لتضييعه لمثل هذه الاسباب , كما وانه كان في البيت وفي المجمع ايضاً , يقوم بمراجعة ما سجله من بيانات على مصدر الكتب المعروفة [5], مما يعرفه المشتغلون في فهرسة المخطوطات [6], , لكنه كان يضطر الى التوقف مدة ثلاثة ايام حين يتخذ المكان مجلساً للفاتحة , ولذا فقد كان يدعو الله ان لا يتوفى احد خلال مدة عمله[7], وبعد نحو ثلاثة اشهر انتهى من العمل تماماً , وشغل الفهرس مجلداً , وبقي هذا الفهرس مخطوطاً , حتى اضطر عبد السلام الى نشره بعد عدة سنوات في عَددين من مجلة المورد [8],

---

[1] كانت هذا الدار تضم مدرسة راقية اسسها في الخمسينات القرن الماضي مفتي بغداد الشيخ أمجد الزهاوي ومجموعة من تلامذته سنة 1949م , اما مكتبة الدار فتأسست سنة 1954م . ينظر : كتاب مرسل من قبل جمعية التربية الاسلامية , الى الدكتور عماد عبد السلام , جواباً للاسئلة التي ارسلها لهم , الرقم 148 , التاريخ 16 / 3 / 1974 , حصل الباحث على نسخة من الكتاب من ارشيف الاستاذ رؤوف عماد عبد السلام وبعلمه , الملحق رقم (39) .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (45) .

[3] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 122 .

[4] م . ن , ص 122 .

[5] مثل كتاب (كشف الظنون) و (إضاح المكنون) و (بروكلمان) وغيرها . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (45) .

[6] المصدر نفسه , ورقة رقم (45) .

[7] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 122- 123 .

[8] الاثار الخطية في دار التربية الاسلامية ببغداد , قسمان , مجلة (المورد) , العدد (1) , ج 2 , مج 6 , بغداد , 1977.

وبخصوص سبب ذلك يقول : " حاولت ان اقنع الشيخ السامرائي بضرورة طبعه , إلا أنه لم يقتنع , ربما لأسباب مالية هو اعلم بها " [1].

إلا ان اكبر عمل قام به في هذا المجال , هو فهرسة مخطوطات المكتبة القادرية ببغداد , وكانت هذه المكتبة , تحرز مجموعة كبيرة من المخطوطات , بعضها نادرة فعلاً , في جميع العلوم الاسلامية واللغوية والادبية وفي التاريخ والجغرافية والعلوم البحتة وغير ذلك , وكان المرحوم ابراهيم الدروبي قد صنع فهرساً لقسم من مخطوطاتها , ولكنه توقف لسبب لم يذكره [2].

وفي احد الايام اخبره الاستاذ ناجي معروف , وكان عضواً في المجمع العلمي العراقي , أنه رشحه لدى السيد يوسف الكيلاني , متولي الاوقاف القادرية [3], لكي يتولى فهرسة جميع مخطوطات المكتبة , فهرسة شاملة , على غرار ما قام به في مخطوطات دار التربية الاسلامية , وان السيد الكيلاني وافق على الفكرة , وطلب اللقاء به في ديوان الاوقاف القادرية , الكائن مقابل جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني [4], فوجد عبد السلام في ذلك الامر , فرصة سانحة للاطلاع على هذه المخطوطات , والافادة منها في دراساته , فضلا عن افادة الباحثين في العراق والعالم , بمعرفة ما تضمه المكتبة العتيدة من نفائس المخطوطات [5], وذهب اليه فوراً , فوجده رجلاً محباً للعلم والعمل , واتفقا على بدأ العمل فوراً , وكان عبد السلام متحمساً لذلك العمل اكثر من السيد يوسف , فقد كان يعلم ان فهرسة هذه المكتبة العريقة لها معنى علمي كبير [6].

فبدأ عبد السلام عمله في صيف سنة 1973 , وكان يومذاك موظفاً في المجمع العلمي العراقي, وتَفَهَمَ المجمع مهمته , فأصبح يخرج من الدوام قبل انتهائه بساعتين , فكان يغادرة دائرته في الساعة الثانية عشر بالتحديد , ويتوجه الى محلة باب الشيخ [7], حيث الجامع ومكتبته , وهناك كان يبدا بالعمل وحده , لان ابواب المكتبة لا تفتح الا عصراً , ولساعات محددة , اما في اشهر الصيف حيث عطلة

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (45) .

[2] مقابلة شخصية مع الدكتور حسن كريم الجاف , اربيل , 7 / 7 / 2016 ؛ احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد ....., ص 123 .

[3] وكان وكيلاً لوزارة الخارجية في اواخر العهد الملكي . مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف , اربيل , 18 / 7 / 2016 .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (46) .

[5] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 123 .

[6] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (46) .

[7] محلة باب الشيخ : وتقع بين محلات الكولات وسراج الدين ورأس الساقية والسنك وسور بغداد الشرقية القديم , وعُرفت قديماً بمحلة باب الازج , ثم غلب عليها هذا الاسم , نسبة الى باب حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني . ينظر: عماد عبد السلام رؤوف , الاصول التاريخية .....,ص ص 61- 63 ؛ و معالم بغداد .... , ص ص 52- 58.

المجمع , فانه كان يصل الى المكتبة في الساعة التاسعة صباحاً ولا يغادرها الا في الساعة التاسعة مساءاً , حين تقفل المكتبة ابوابها [1].

وقد استمر في فهرستها السنوات 1973 و 1974 و 1975 , ثم اضطر الى تركها سنة 1976 , ليكمل اطروحته في مصر , وعاد بعدها ليستأنف العمل حتى سنة 1980 , ولم تكن مهمته تنتهي عند الفهرسة فحسب , بل كانت تمتد الى الاشراف على الطبع , وتصحيح تجاربه , ووضع الفهارس الهجائية اللازمة , وهكذا ظهرت اجزاء هذه الفهرس الذي اختار له عنواناً هو (الآثار الخطية في المكتبة القادرية) تباعاً [2], وان الجزء الاول كان يختص بفهرسة مخطوطات المصاحف الكريمة , وكتب التفسير , وعلوم القرآن , وعلوم الحديث , وجرى طبعه في احدى مطابع شارع المتنبي [3], في نفس السنة المذكورة [4], وقد صدر عبد السلام هذا الجزء بمقدمة مطولة تضمنت تعريفاً بحياة الشيخ عبد القادر الكيلاني , وعرضاً لتاريخ جامعه , ومدرسته , وخزانة كتبها , التي تحولت الى مكتبة عامة , كما وعرف بالمصادر التي جاءت منها المخطوطات , ومنها خزائن لمدارس, ولأشخاص , ومنها ما نسخ خصيصاً للمكتبة , او اهدي إليها من ملوك وأمراء وسراة , اكثرهم من بلاد المشرق الاسلامي , وقد بلغت صفحات هذا الجزء (320) صفحة [5].

واصل عبد السلام العمل على فهرسة المكتبة المذكورة , فأنجز تأليف الجزء الثاني من الفهرس , وقد اختص بالمخطوطات الباحثة في الفقه الاسلامي , ويشمل الفقه الحنفي , والشافعي , والحنبلي , والمالكي , والامامي , فروعاً واصولاً , اضافة الى علوم العقائد , والكلام , والفرق , والردود [6], وبلغت صفحاته (561) صفحة , لكنه لم يُطبع , او تأخر طبعه , بسبب وجود مشكلة مالية في ديوان الاوقاف القادرية, إلا انه وبعد طول انقطاع , اتصل به ديوان الوقف القادري , واخبروه بنيتهم على اكمال مشروع فهرسة مخطوطات المكتبة , وانهم وفروا المال اللازم لطبع الجزء الثاني المُعَد اصلاً , واخيراً تم طبعها سنة 1977 [7].

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (46) ؛ احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 122 .
(2) احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 124 .
(3) تم طبعه في مطبعة الارشاد , بمبلغ تبرع به أمير الكويت عند زيارته للجامع . عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (47) ؛ كتاب صادر من رئاسة ديوان الاوقاف , قسم الحسابات , مديرية منطقة اوقاف بغداد /الرصافة , م/ صرف مبلغ , الرقم 16947 , التاريخ 13/ 6 / 1974 . حصل الباحث على نسخة منه من ارشيف الاستاذ رؤوف عماد عبد السلام وبمعرفته , ملحق رقم (40) .
(4) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (47) .
(5) عماد عبد السلام رؤوف , الاثار الخطية في المكتبة القادرية , مط (الإرشاد) , بغداد , 1974 , ص ص 5- 33 .
(6) عماد عبد السلام رؤوف , الاثار الخطية .... , مط (دار الرسالة) , بغداد , 1977 , ج 2 , ص 5 .
(7) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (47) .

واستأنف عمله لكتابة الجزء الثالث , ويختص بوصف المخطوطات الباحثة في التصوف , والمنطق , وآداب البحث , والمناظرة , والوضع , واللغة , والنحو , والتصريف , والبلاغة , وكتب الادب , ودواوين الشعراء , وتم طبعه سنة 1978 , وبلغ عدد صفحاته (464) صفحة [1].

وفي سنة 1980 أنجز طبع الجزء الرابع , والذي أختص بكتب , الادب , والشعر , والعروض والتاريخ , وما يتصل به من سير وتراجم , والأنساب , والبلدان , والحساب , والهيئة والميكانيك , والطب , والصيدنة (الصيدلة) , والحيوان , والكيمياء , والطبيعة , والجفر , وكتب في فنون متنوعة , فضلا عن مجموعة نادرة من اللوحات الخطية الفنية التي تحتويها المكتبة , وهي نماذج من اعمال عدد من الخطاطين العراقيين وغيرهم من ابناء الاقطار الاسلامية الاخرى , اهدوها للحضرة , رغبة في التوبة واستجلاباً للبركة , كما وتحتوي على الاجازات العلمية , والوثائق , وبلغ عدد صفحاته (448) صفحة [2].

واخيراً انجز الجزء الخامس والاخير في نفس العام المذكور آنفاً , والذي يضم المجموعات التي تحتوي على اكثر من كتاب واحد , بالاضافة الى رسائل متنوعة في غير علمٍ واحد , وقد بلغ عدد صفحاته (496) صفحة [3], وقد استغرق عمله هذا , اي فهرسة المكتبة القادرية , بأجزاءه الخمسة , اكثر من خمس سنوات , وبلغ عدد المخطوطات التي وصفها هذا الفهرس (1544) مخطوطة , تضم رسائل وكتب تشمل مختلف العلوم والفنون , وترقى هذه المخطوطات الى عهود مختلفة , تبدا بالقرن الحادي عشر للميلاد , وتنتهي تقريباً في اوائل القرن العشرين [4].

ونتيجة لكثرة البحوث والدراسات والتحقيقات التي كان يقوم بها عبد السلام في بداية الثمانينات من القرن المنصرم , فان اسمه بات بارزاً بين المؤرخين العراقيين منذ ذلك الحين , فقررت هيئة كتابة التاريخ في العراق ضمَهُ إليها [5], وذلك في شتاء 1983 , فكان اول مشروع طرحَهُ عبد السلام في هذه الهيئة , هو العمل على نقل سجلات المحكمة الشرعية ببغداد , من مقرها القديم المعرض الى الرطوبة والافات , الى مكتبة المجمع العلمي او المكتبة الوطنية , لكي يقوم هو بفهرستها , إلا ان وزارة العدل امتنعت عن ذلك , فأضطر عبد السلام الى فهرستها في مكانها , لوحده وفي ظروف بالغة

---

[1] م . ن , ورقة رقم (51) ؛ عماد عبد السلام رؤوف , الاثار الخطية .... , مط (المعارف) , بغداد , 1978 , ج 3 , ص 3 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (51) ؛ عماد عبد السلام رؤوف , الاثار الخطية .... , مط (المعارف) , بغداد , 1980 , ج 4 , ص 3 .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , الاثار الخطية .... , مط (المعارف) , بغداد , 1980 , ج 5 , ص 3 ؛ عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (52) .

[4] عماد عبد السلام رؤوف , الاثار الخطية .... , ج 5 , ص 3 .

[5] كان يتراس الهيئة في ذلك الحين الدكتور صالح العلي . مقابلة شخصية للدكتور عماد بتاريخ 8 / 8 / 2016.

الصعوبة , إذ كانت السجلات موضوعة في رفوف عالية تكاد تمس السقف ، وفي حجرة رطبة في مدخل المحكمة , وكل شيئ حولها رطبٌ و رَث , وكانت تعلو السجلات طبقة سميكة من الاتربة , بالاضافة الى وجود قبر عادلة خاتون[1] داخل الحجرة , فبدأ بفهرستها , واحداً تلو الاخر , وقد بلغ عددها (691) سجلاً , فكان يسجل تاريخ فتح كل سجل وتاريخ اغلاقهِ , وموضوعه , واسم القاضي, ونماذج من الاحكام المسجلة فيه , وفي هذا الجو الملوث , والحجرة الضيقة , اكمل فهرسة السجلات , وقَدَم نسخة منه الى الهيئة [2], ونشر نسخة منها في مجلة المورد في سنة 1983 [3].

ودفعه تتبعه لتاريخ المكتبات في العراق , الى الوقوف على مجموعة مهمة من المخطوطات هي من بقايا مكتبة الشرق , التي اسسها سنة 1920 الكتبي عبد الكريم خضر , لدى ولده سعد في منزله ببغداد , فتولى على الفور فهرسة هذه المجموعة , مرتباً إياها على اقسام بحسب موضوعاتها , التفسير , والقراءات , والحديث , والفقه , والفرائض , والنحو , والاوراد , والصلوات , والمواعظ , والادب , والحكايات والقصص , وقدم لها بمقدمة مطولة تناول فيها تاريخ هذه المكتبة , وسيرة مؤسسها , وطبع الكتاب في سنة 1999 [4].

ومن ناحية اخرى فان تحقيق آثار العلامة السيد محمد سعيد الراوي البغدادي , قاد به الى الوقوف على مكتبته الشخصية , والتي كانت تضم مجموعة كبيرة من الكتب المهمة التي اخرجتها مطابع الشرق والغرب , تبحث فيما كان يُعنى بتتبعه من علوم لغوية ودينية وتاريخية , كما وكانت تضم مجموعة من المخطوطات النفيسة [5], وكانت اسرته تحرصه ببالغ الحرص , وحينما ادرك اهميتها , تحرك في داخله غريزة حب المخطوطات , فاستأذن ابنه السيد جميل الراوي , في موضوع فهرستها , تعميماً لنفعها , فأذِنَ له , وتولى فهرستها على نفس النهج الذي اتبعه في فهرسة مخطوطات المكتبة القادرية , إلا انه كان يستعيرها مجموعة بعد أُخرى ليتولى فهرستها في داره [6], وكانت هذه المكتبة تضم عدداً وافرا من المخطوطات الباحثة في التفسير , والتجويد , والحديث والفقه , والفرائض والعقائد , والنطق , وآداب البحث , والتصوف , والنحو , والصرف , والبلاغة , والوضع , والعروض

---

[1] عادلة خاتون : هي ابنة احمد باشا بن حسن باشا والي بغداد (1116هـ/1704م – 1136هـ/1749م) , ولدت في حدود سنة 1130هـ/ 1717م , وكانت والدته تدعى (كُلرُخ خانم) , وتلقت تعليماً جيداً مثل سائر افراد اسرتها , وتزوجت سنة 1145هـ/1732م من مملوك والده سليمان باشا المعروف بـ(ابي ليلى) . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , عادلة خاتون صفحة من تاريخ العراق , ط 2 , دار الزمان , دمشق , 2015 , ص ص 18- 49 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (59) .

[3] عماد عبد السلام رؤوف , سجلات المحكمة الشرعية ببغداد واهميتها في دراسة تاريخ العراق الاجتماعي والاقتصادي في العصر العثماني , مجاة المورد , العدد (3) , بغداد , 1983 .

[4] احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص126 .

[5] عماد عبد السلام رؤوف , فهرس مخطوطات العلامة السيد محمد سعيد الراوي , مط (غسان السامرائي) , بغداد , 2002 , ص 3 .

[6] عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (84) .

, والادب والشعر, والتاريخ والفرق , والطب , والحساب , والفلك , والجفر , وموضوعات متنوعة اخرى [1], وقد أنجز فهرستها واستوت كتاباً في (276) صفحة , يضم (187) مخطوطاً , نشره سنة 2002[2].

ويتضح مما سبق , ان فهرسة المخطوطات ليست امراً سهلاً , فهي تختلف تماماً عن فهرسة المطبوعات , وتحتاج ثقافةً متميزةً , ومراناً طويلاً , وخبرةً وذهناً متفتحاً يقظاً , الى كل كبيرة وكل صغيرة بالمخطوط [3].

ثانياً : اسلوبه في وصف المخطوطات :

ابدى عبد السلام نفساً طويلا في وصف المخطوطات , ففي وصفه المصاحف النادرة التي تضمنتها المكتبة القادرية مثلاً , وربما ساعده على ذلك حسه الفني , حتى زاد وصف المخطوطة الواحدة على صفحة كاملة من الفهرس الذي اعده للمكتبة المذكورة [4], فمثلاً نراه يصف اول مصاحف المجموعة الاولى من الفهرس المذكور : " النصف الاول من نسخة خزائنية نفيسة جداً , كتبت بالخط الثلث المعروف بالمرسل [5], وبالمدادين[6] الاسود والاحمر , في الورقة الاولى منه سورة الفاتحة , وقد احاط بها شريط بعرض 10سم , فيه زخارف نباتية بديعة , مذهبة بالذهب الخالص , ومنمقة بالمينا اللازوردية , وبألوان خلابة اخرى , ويلي ذلك ستة هوامش متتالية , خصصت الثلاثة الاولى منها للتفسير المعروف بانوار التنزيل وأسرار التأويل , تأليف عبد الله بن عمر ناصر الدين البيضاوي (ت 685هـ) , وكتب على الهامش الرابع التفسير الحسيني , تاليف حسين بن علي الكاشفي الواعظ (ت

---

(1) احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 126- 127 .

(2) عماد عبد السلام رؤوف , مذكراتي .... , ورقة رقم (84) .

(3) كرم امين و حاتم السيد مصيلحي , عاشق المخطوطات , ص ص 39- 40 .

(4) احمد ناجي الغريري , الدكتور عماد .... , ص 124 .

(5) خط الثلث : ينسب هذا الخط الى الخطاط (ابن مقلة) , الذي وضع مقاييسه وأقام اسسه , ويعد من اصعب الخطوط , اذ لا يعتبر الخطاط خطاطاً , إلا اذا اتقنه وتمكن منه , ومن اهم مميزاته , متانة التركيب , وحسن توزيع الحليات , وبراعة التأليف , كما ويسمى (ام الخطوط) . ينظر : عفيف البهنسي , علم الخط والرسم , دار النشر للنشر , دمشق, 2004 , ص 40 ؛ سهيلة ياسين الجبوري , الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق , مكتبة الزهراء , بغداد , 1963 , ص ص 50- 54 .

(6) المدادين : جمع (مداد) والذي يعد ثاني ركن من اركان صناعة المخطوط , ومن اهم عناصره , فأما المداد فهو كل شيئ يمد به , ولقد اورد القلقشندي تعريفاً له اذ يقول : " اما المداد فسمي بذلك لانه يمد القلم اي يعينه , وكل شيئ مددت به شيئاً فهو مداد ". ينظر : حلوي فتحية , صناعة المخطوط ودوره في بناء الحضارة الاسلامية (رسالة ماجستير غير منشورة) , جامعة ابي بكر بلقايد , كلية الاداب واللغات , الجزائر , 2011 , ص 48 ؛ ابي العباس القلقشندي , صبح الاعشى في صناعة الانشا , مط (الهيئة المصرية للكتاب) , القاهرة , 1985 , ج2 , ص 471 ؛ مفتاح يونس الرباصي , المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الاول 132- 232هـ , منشورات جامعة 7 أكتوبر , مصراته , 2010 , ص ص 217- 218 ؛ خير الله سعيد , موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الاسلامية , مؤسسة الانتشار العربي , بيروت , 2011 , ص ص 152- 183 .

900هـ) , وهو باللغة الفارسية , وكتب على الهامشين الاخيرين , تفسير مدارك التنزيل وحقائق التاويل , تأليف حافظ الدين عبد الله بن احمد النسفي (ت 701هـ) ... ألخ " [1].

كما وكان حريصاً على وصف نوع الورق , فيقول واصفاً اياه : " ورق هذه النسخة نوع الترمة الفاخر , وتتألف كل ورقة من قطع مختلفة الاحجام , مرتبة على نحو متق بديع " [2].

كما وانه حريص على ذكر التمليكات , فيقول " صنعت النسخة المذكورة في بلاد الهند سنة 1211هـ/1797م , هدية من حاكم مقاطعة كشمير السردار عبد الله خان الدراني الكوزئي[3] الى حضرة القادرية ببغداد " [4], فجاء الوصف الذي قام بها مغنياً عن الإطلاع على الاصل , اذ انه لم يترك شاردة او واردة إلا ونوه بها .

ثالثاً : اسلوبه في الفهرسة :

ان الجديد الذي ضمه اسلوبه في الفهرس الضخم (الاثار الخطية في المكتبة القادرية) بأجزاءه الخمسة , كما هي الحال في معظم اعمال الفهرسة الاخرى التي قام بها في غيره من المكتبات , اي انه اتبع نفس الاسلوب , والذي يكاد ينفرد به في مجال الفهرسة , وهي انه لم يشأ ان يرتب المخطوطات بحسب حروف الهجاء المبتدئة بها عنواناتها , لانه يرى بان ذلك اولى بالفهارس الهجائية الموجودة في كل جزء , وانما رتبها بحسب قدم تاليفها في كل علم , فمؤلفات اهل القرن السادس محلها قبل مؤلفات اهل القرن السابع الهجري , كما ورتب مؤلفات القرن الواحد بحسب سني وفيات المؤلفين في ذلك القرن , وبما ان كثيراً من تلك المؤلفات شروح وحواشي وتعاليق عديدة , فقد ألحق بكل كتاب , ماكتب عليه من شروح , وحواش على شروح , وحواش على حواش , بحسب تسلسل سني وفيات مؤلفيها ايضاً , الاقدم فالاحدث , وذلك بغية تقديم فكرة واضحة عن اعمال كل مؤلف من ناحية , وعن اهمية كل كتاب بما الف عليه من شروح من ناحية اخرى [5].

---

(1) عماد عبد السلام رؤوف , الاثار الخطية .... , ص ص 37- 38 .

(2) م . ن , ص 38 .

(3) عبد الله خان الدراني الكوزئي : عين حاكماً على كشمير سنة 1210هـ , من قبيل زمان شاه بن تيمور شاه بن احمد شاه , امير افغانستان ولاهور ومشهد ودلهي (1207- 1216) , واشتهر عبد الله خان بحكمه العادل وخدمة رجال العلم , وكانت له رغبة شديدة في نشر العلم والثقافة الاسلامية , حتى انه شيد مدرسة كبيرة قرب قصره , وكان يحضر المحاضرات ويستمع اليها , واستمر حكمه الى سنة 1221 , وهو من اتباع الطريقة القادرية . ينظر : عماد عبد السلام رؤوف , الاثار الخطية .... , ص 38 .

(4) عماد عبد السلام رؤوف , الاثار الخطية .... , ص ص 37- 38 .

(5) عماد عبد السلام رؤوف , الاثار الخطية .... , ج 3 , ص 3 .

وفي حال صادفه مخطوط كان شرحاً لكتاب اخر قبلة , وليس في المكتبة ذلك الكتاب , فقد وضعه ضمن اعمال مؤلفه , اي مؤلف الشرح لا الاصل , بحسب موضعه الزمني بين المؤلفين , اما بالنسبة للكتب والرسائل الغير معروفة المؤلف , فقام بتصنيفها على اساس قدم نسخها الخطية , ولم يخرج عبد السلام عن هذا الاسلوب , إلا في حالات قليلة , وذلك عندما يكون المخطوط مجموعا يضم غير واحدة من الرسائل في العلم الواحد , وفي تلك الحالة قام باخذ اهم الرسائل بالاعتبار , فرتبها بحسب اسلوبه المذكور آنفاً , واما بالنسبة للرسائل الاخرى في المجموع , والتي تكررت نسخ منها في المكتبة , فقد ترك أمر استخراجها للفهرس الهجائي في آخر كل جزء [1].

وفيما يخص المصادر فقد استعان ببعض المصادر , افاده في عمله هذا , وفي مقدمتها كتب التراجم والطبقات ومعاجم المؤلفين , كما وانه التزم عند كلامه عن كل مخطوطة , بذكر المصدر الذي وردت فيه الاشارة الى عنوانها بالدرجة الاولى , وذلك توثيقاً لصحة ذلك العنوان وصواب نسبته الى مؤلفه , وفي حال عدم وجود مصدر اصلا يبين ذلك , فأنه كان يقوم بالبحث في فهارس المخطوطات , عن نسخة اخرى منه , فيشير الى عنوان الفهرس , وموضع الاشارة فيه , وهذا معناه انه لم يلجأ الى عنوانات الفهارس إلا بعد عدم العثور على مصدر اخر يحتوي على اية بيانات عن الكتاب المفهرس[2].

وقد صادفه في اثناء قيامه بفهرسة المخطوطات , عدداً من الفهارس والذي يغفل عن ذكر آخر المخطوط , واحياناً أوله ايضاً , ويؤكد عبد السلام بان أوائل الكتب وأواخرها , هي أول مفاتيح التعرف على حقيقة المخطوط , خاصة إذا ما كان خالياً من عنوانه , أو منحولاً الى غير مؤلفه , أو مُزَور العنوان , فبواسطتها يمكن للباحث ان يقابل أول المخطوط المُفهرس على نُسخهِ الاخرى , فتظهر له على الفور حقيقة الكتاب , ولا مندوحة من نقل شي من آخر المخطوط , لأن كثيراً من المخطوطات قد سقطت أوائلها , فلم يبق منها شيئ يُهتدى به سوى أواخرها , على أن يميز بين آخر ما كتبه المؤلف نفسه , وبين إضافات الناسخ او النساخ المتوالية , كما وحرص عبد السلام بالاضافة الى ذلك كله , على ايراد كلام المؤلف , تحقيقاً للغرض المذكور [3].

واما بالنسبة لأسلوبه في التعامل مع مجاميع الرسائل , الذي كان يعثر عليها اثناء الفهرسة , فانه كان يجعل كل مجموعة ضمن فنونها , في حال اذا كانت كلها في علمٍ واحد , وأما اذا احتوت

---

(1) م . ن , ص 4 .
(2) م . ن , ج 3 , ص 4 .
(3) عماد عبد السلام رؤوف , الاثار الخطية .... , ج 3 , ص ص 4- 5 .

المجموعة الواحدة على رسائل في مختلف العلوم , كأن تكون رسالة منها في الفقه واخرى في الفلك , فقد كان يضعها في باب خاص , خصصه لهذا الغرض , ووضعه في الجزء الذي يلي الفهرس [1].

كما وانه بالاضافة الى فهرسته للمكتبات , نراه يقوم بوصف الطابع العام لمخطوطاتها , فمثلاً نراه يذكر بأن الطابع الذي يغلب على نوع المخطوطات المحفوظة في المكتبة القادرية , هو (الانتقاء) اكثر منه (التجميع) , فكثيراً من تلك المخطوطات انتقي بعناية , وفي عهود مختلفة , من قبل السادة نقباء الاشراف والمتولين , وعدد من العلماء الذين وقفوا حيواتهم في خدمة المدرسة القادرية , بل ان فيها جملة كبيرة من المخطوطات النادرة , نسخت خصيصاً لاجل المدرسة القادرية , كما واشتُريَت بعضها عن طريق ارسال بعثات خاصة , من البلاد القاصية , والتي دفعت فيها الاثمان العالية , رغبةً صادقةً من أولئك السادة الافاضل , واهل الخير , في حفظها من عوادي الدهر وصروفهِ , في هذا الحرم الامن [2].

---

[1] م . ن , ص 5 .

[2] عماد عبد السلام رؤوف , الاثار الخطية .... , ج 5 , ص ص 3- 4 .

القرآن الكريم

أولاً ـ المخطوطات الغير منشورة :

- **عماد عبد السلام رؤوف :** مذكراتي (مخطوطة) , وقد حصل عليها الباحث بمعرفة الدكتور عماد عبد السلام رؤوف وبعلمه.

ثانياً ـ الوثائق الغير منشورة :

أ – العربية :

1- وثيقة احصاء بموجب القانون (59) لسنة 1955 , وزارة الشؤون الاجتماعية , مديرية النفوس العامة , بغداد .

2- ملفة الدكتور عماد عبد السلام رؤوف والذي يتكون من اربع اضابير , تضمنت كل منها مجموعة كبيرة من الوثائق التي تتعلق بالسيرة العلمية , في جامعة صلاح الدين , كلية الاداب , قسم الشؤون الادارية , شعبة (الملفة الشخصية) , وتحمل كل وثيقة في ظهرها ختم جامعة صلاح الدين ورقم متسلسل .

3- مجموعة وثائق مهمة متعلقة بالدكتور عماد عبد السلام رؤوف , حصل عليها الباحث من ارشيف الدكتور عماد عبد السلام الخاص وبعلمه .

4- هوية انتساب عبد السلام رؤوف العطار , في وزارة البلديات , مع مجموعة اخرى من الوثائق المهمة , حصل عليها الباحث من ارشيف الاستاذ رؤوف عماد عبد السلام رؤوف الخاص , نجل المترجم له .

ب – الكوردية :

1- ئاشخانى (باكطراوندى) ماموَستا (سى ظى_ cv) , هةطبةى ماموَستا , زانكوى سةلاحةدين , هةوليَر , (2015) , لة ئةرشيفي تايبةتي دكتور عماد عبد السلام رؤوف .

2- دوسيَيةى كةسايةتى , سةروكايَةتى زانكوى سةلاحةددين , كوَليَذيى ئاداب , يةكةى كارطيَرى , كوَمةلَيك بةلَطةنامة دةربارةى ذيانى ثيشةيى دكتور عماد عبد السلام رؤوف .

ثالثاً - الوثائق المنشورة :

1- **مديرية الاستخبارات العسكرية العامة :** المعاونية الاولى ، (كُرَّاس سري) , العشائر الكردية في العراق , بغداد , (د . ت) .

2- **وثيقة نسب امراء بهدينان وتاريخهم :** الشجرة الزيوكية , تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف , اربيل , (دار التفسير) , (2009) .

رابعاً - المصادر العربية والمعربة :

1- إبراهيم خليل احمد العلاف : تاريخ العراق الثقافي المعاصر , دار ابن الاثير , الموصل , (2010) .

2- ــــــــــــــــــــــ :

موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين , مط (دار ابن الاثير) , الموصل , (2011) .

3- إبن خلدون : المقدمة , دار العودة , بيروت , (1981) .

4- **إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن عبد المنعم الطرسوسي نجم الدين الحنفي** تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك , تحقيق : عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي , ط 2 , دار الشهاب , بيروت , (2000) .

5- **إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي :** عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد , ط 2 , مكتبة مدبولي , القاهرة , (1999) .

6- الامام الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام , تحقيق : بشار عواد معروف , دار الغرب الاسلامي , بيروت ,2001 **.**

7- ادوارد كار : ما هو التاريخ , ترجمة : ماهر كيالي وبيار عقل , ط3 , الموسوعة العربية للدراسات : بيروت , (1986) .

8- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء : البداية والنهاية , ج 5 , مكتبة المعارف , بيروت , (د . ت) .

9- اسماعيل محمد حصاف : كوردستان والمسالة الكوردية , مؤسسة موكريان , دهوك , (2009) .

10- **إليان . ج . ويد جيري :** المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشيوس الى توينبي , ترجمة : ذوقان قرقوط , دار القلم , بيروت , (1972) .
11- **إيرينا بيتروسيان :** الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية , ترجمة : قسم الدراسة والنشر - دبي , مط (جمعة الماجد) , دبي , (2006) .
12- **إيناس سعدي عبد الله :** تاريخ العراق الحديث 1258 – 1918 , مط (عدنان) , بغداد , (2014) .
13- **أ . ل . راوس :** التاريخ اثره وفائدته , ترجمة : مجد الدين حفنى ناصف , مؤسسة سجل العرب , القاهرة , (1968) .
14- **أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري :** الزاهر في معاني كلمات الناس , تحقيق : حاتم صالح الضامن , مؤسسة الرسالة , بيروت , (1992) .
15- **أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني زين الدين :** الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة , تحقيق : حمد بن محمد الجاسر , دار اليمامة , د . م . ط , (1995) .
16- **أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي الشهير بابن فندمه :** تاريخ بيهق , دار اقرأ ، دمشق , (2004) .
17- **أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير :** الكامل في التاريخ , تحقيق : عمر عبد السلام تدمري , دار الكتاب العربي ، بيروت, ج 8 , (1997) .
18- **أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي :** البداية والنهاية , تحقيق : علي شيري , ج 13, دار احياء التراث العربي , د . م . ط , (1988) .
19- **أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري :** الإمامة والسياسة , تحقيق : خليل المنصور , دار الكتب العلمية , بيروت , (1997) .
20- **أبي جعفر محمد بن جرير الطبري :** تاريخ الطبري , ج4, دار الكتب العلمية , بيروت, (د . ت) .
21- **ابي العباس القلقشندي :** صبح الاعشى في صناعة الانشا , ج2, مط (الهيئة المصرية للكتاب) , القاهرة, (1985) .
22- **ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي :** معجم مأستعجم من اسماء البلاد والمواضع , تحقيق : مصطفى السقا , عالم الكتب , بيروت , (1945) .

23- **أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي :** تاريخ اليعقوبي , دار صادر , بيروت , (د . ت) .
24- **احمد السيد الصاوي :** النقود المتداولة في مصر العثمانية , مركز الحضارة العربية , القاهرة , 2001 ,
25- **احمد شلبي :** كيف تكتب بحثا او رسالة , د . مط , القاهرة , (1952) .
26- **احمد صالح عبوش :** روح التاريخ , دار الكتب العلمية , بيروت , (2012) .
27- **أحمد بن عبد الله القلقشندي :** مآثر الإنافة في معالم الخلافة , تحقيق : عبد الستار أحمد فراج , مط (حكومة الكويت) , الكويت , ج 2, (1985) .
28- **احمد عثمان :** تاريخ قبرص , مكتبة الاسكندرية , مصر , (1997) .
29- **أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي :** تاريخ بغداد , دار الكتب العلمية , بيروت, ج14, (د . ت) .
30- **احمد فؤاد متولي :** الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له , مط (الزهراء للإعلام العربي) , القاهرة , (1995) .
31- **احمد محمد احمد :** اكراد الدولة العثمانية تاريخهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي , دار سبيريز , دهوك , (2009) .
32- **احمد محمد الخراط :** محاضرات في تحقيق النصوص , مط (المنارة) , جدة ,(د.ت) .
33- **احمد محمود صبحي :** في فلسفة التاريخ , مط (قاريونس) , بنغازي , (1989) .
34- **أحمد معمور العسيري :** موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر , مط (الملك فهد) , الرياض , (1996) .
35- **احمد ناجي الغريري :** الدكتور عماد عبد السلام رؤوف اربعون سنة في دراسة التاريخ وكتابته , مطبعة النجف , (2005) .
36- ـــــــــــــــ **:** الاستاذ الدكتور محسن محمد حسين , مط (دار الضياء) , النجف , (2011) .
37- **أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري شهاب الدين :** مسالك الأبصار في ممالك الأمصار , ج 3 , المجمع الثقافي ، أبو ظبي , (2002) .
38- **أسد رستم :** مصطلح التاريخ , المكتبة العصرية , بيروت , (2002) .

39- **المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفي :** تاريخ إربل , تحقيق : سامي بن سيد خماس الصقار , ج 2, دار الرشيد للنشر ، العراق, (1980) .

40- **اكرم ضياء العمري :** دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات , المجلس العلمي لاحياء التراث الاسلامي , المملكة العربية السعودية , (1983) .

41- **أمين المميز :** بغداد كما عرفتها , مكتبة الحضارات , بيروت , (2010) .

42- **انايد هوفمان :** تطوير المهارات النفسية , ترجمة : فوزية ناجي الدفاعي , الدار الوطنية للنشر , بغداد , (د . ت) .

43- **اندري كلو :** سليمان القانوني مَثلٌ من التمازج بين الهوية والحداثة , ترجمة : البشير بن سلامة , دار الجيل , بيروت , (1991) .

44- **انور الجندي :** تاريخ الغزو الفكري والتغريب , مط (دار العلوم) , القاهرة , (1988)

45- **انور المايي :** الاكراد في بهدينان , ط3 , مط (هاوار) , دهوك , (2011) .

46- **انور محمود زناتي :** علم التاريخ واتجاهات تفسيره , مكتبة الانجلو مصرية , القاهرة , (2007) .

47- **اورخان محمد علي :** روائع من التاريخ العثماني , مط(دار الكلمة) , مصر , (2007) .

48- **اوليا جلبي :**

رحلة اوليا جلبي في كوردستان , ترجمة : رشيد فندي , مط (خاني) , دهوك , (2008) .

49- **اياد بابان :** اسرة بابان الكردية شجرتها التاريخية وتسلسل اجيالها , مط (دار الزمان) دمشق ، (2008) .

50- **آغا بزرك الطهراني :** طبقات أعلام الشيعة/ الأنوار الساطعة في المائة السابعة , تحقيق : علي نقي فنروي , دار الكتاب العربي , بيروت , (1972) .

51- **باسيل نيكتين :** الكرد , مط (دار الروائع اللبنانية) , بيروت , (1967) .

52- **بشير فرنسيس :** بغداد تاريخها واثارها , مطبعة الرابطة , بغداد , (1959) .

53- **برنارد لويس :** مستقبل الشرق الاوسط , مط (رياض) , بيروت , (2000) .

54- **جبار البهادلي :** بغداد تعبق بذكرى الماضي , دار عدنان , بغداد , (2015) .

55- **جعفر خياط :** القرية العراقية , مط (المجمع العلمي العراقي) , بغداد , (1950) .
56- **جلال الطالباني :** كردستان والحركة القومية الكوردية , مط (الجمهورية) , بغداد , (1969) .
57- **جليلي جليل واخرون :** الحركة الكوردية في العصر الحديث , ترجمة : عبدي حاجي , مؤسسة موكرياني , دهوك , (2012) .
58- **جمال بابان :** بابان في التاريخ ومشاهير البابانيين , مطبعة الحوداث , بغداد , (1951) .
59- ـــــــــــ **:** اصول اسماء المدن والمواقع العراقية , ط2 , مط (الاجيال) , بغداد , (1989) .
60- **جمال حيدر :** بغداد ملامح مدينة في ذاكرة الستينات , مط (المركز الثقافي العربي) , بيروت , (2002) .
61- **جمال نبز :** الامير الكردي مير محمد الرواندوزي , ترجمة : فخري شمس الدين سيلاحشور, ط2 , مط (ئاراس) , اربيل , (2003) .
62- **جمال الدين فالح الكيلاني :** جغرافية الباز الاشهب , مط (المنظمة المغربية) , المغرب , (2014) .
63- ـــــــــــــــ **:** الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة , مط(جعفر العصامي) , بغداد , (2011) .
64- **جميل ابو طبيخ :** مذكرات بغداد , دار الفارس , عمان , (2008) .
65- **جميل موسى النجار :** الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني 1869- 1917 , مكتبة مدبولي , القاهرة , (1991) .
66- **جنيفر مايكل هيكت :** تاريخ الشك , ترجمة : عماد شيحة , المركز القومي للترجمة , القاهرة , (2014) .
67- **جواد الظاهري :** محلة الفلاحات , مط (شركة مجموعة العدالة) , بغداد , (2004) .
68- **جيمس بيلي فريزر :** رحلة فريزر الى بغداد سنة 1834م , ترجمة : جعفر الخياط , ط2 (الدار العربية للموسوعات) , بيروت , (2006) .
69- **حازم المفتي :** (العراق بين عهدين , ياسين الهاشمي و بكر صدقي) , مط (سومر) , بغداد , (1990) .
70- **حسن عثمان :** منهج البحث التاريخي , **ط 8** , دار المعارف , القاهرة , (2000) .

71- **حسن كريم الجاف :** الوجيز في تاريخ ايران , ج3 , مط (ئاراس) , اربيل , ط2 , (2008) .

72- **حسين الحاج حسن :** حضارة العرب في العصر العباسي , المؤسسة الجامعية , بيروت , (1994) .

73- **حسين بن علي العشاري :** ديوان العشاري , تحقيق : عماد عبد السلام و وليد عبد الكريم الاعظمي , مط (الامة) , بغداد , (1977) .

74- **حسين ناظم بيك :** تاريخ الامارة البابانية , ترجمة : شكور مصطفى و محمد الملا عبد الكريم المدرس , مط (وزارة التربية) , اربيل , (2001) .

75- **حسين نصار :** نشأة التدوين التاريخي عند العرب , ط2 , منشورات اقرأ , بيروت , (1980) .

76- **حيدر قاسم التميمي :** عبد العزيز الدوري مفكراً ومؤرخاً , بيت الحكمة , بغداد , (2011) .

77- **خليل إينالجيك :** تاريخ الدولة العثمانية , ترجمة : محمد . م . الارناؤوط , دار الكتب الوطنية , ليبيا , (2002) .

78- **خليل صابات :** تاريخ الطباعة في الشرق العربي , ط2 , د . مط , مصر , (1966).

79- **خليل علي مراد و عبد الفتاح علي البوتاني :**
بادينان في سالنامات ولاية الموصل العثمانية 1308-1330هـ/1890-1912م , مط (الحاج هاشم) , اربيل , (2013) .

80- ـــــــــــــــ **:** صفحات من تاريخ الكرد وكوردستان الحديث في الوثائق العثمانية (1840- 1915) , مط (الحاج هاشم) , اربيل , (2015) .

81- **دونالد كواترت :** الدولة العثمانية , ترجمة : ايمن ارمنازي , مكتبة العبيكان , الرياض , (2004) .

82- **دونالد ولبر :** ايران ماضيها وحاضرها , ترجمة : عبد النعيم محمد حسنين , ط2 , مط (دار الكتاب المصري) , القاهرة , (1985) .

83- **رانفين . ك . ك :** الاسطورة , ترجمة : صادق الخليلي , منشورات عويدات , باريس, (1981) .

84- **رحيم يونس كرو العزاوي :** منهج البحث العلمي , دار دجلة , عمان , (2007) .

85- **رفعت مرهون الصفار :** تراثيون في الذاكرة , د . مط , بغداد , (2010) .

86- رفيق صالح : الاثار الكاملة للمؤرخ الكردي محمد امين زكي : مشاهير الكرد وكردستان , مؤسسة زين , السليمانية , ج2 , (2005) .

87- ريجارد كوك : بغداد مدينة السلام , ترجمة : مصطفى جواد و فؤاد جميل , مط (الشفق) , ج2, بغداد , (1967) .

88- زرار صديق توفيق : القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط , مط (ئاراس) , اربيل , (2007) .

89- زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي : تاريخ ابن الوردي , دار الكتب العلمية , بيروت , ج2 , (1996) .

90- زينب الحضيري : فلسفة التاريخ عند ابن خلدون , دار الثقافة والنشر , القاهرة , (1989) .

91- ستيفن هيمسلي لونكريك : اربعة قرون من تاريخ العراق , ترجمة : جعفر الخياط , ط5 , مط (دار الرافدين) , بيروت , (د . ت) .

92- سعدون نصر الله : المدخل الى علم التاريخ , دار النهضة العربية, بيروت, (2007).

93- سعدي عثمان حسين هروتي : إمارة بابان في النصف الاول من القرن الثامن عشر , مط (جامعة صلاح الدين) , اربيل , (2000) .

94- ـــــــــــــــ : كوردستان والامبراطورية العثمانية , مط (خاني) , دهوك , (2008) .

95- ـــــــــــــــ : كوردستان الجنوبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر , مكتبة (سوران) , اربيل , (2006) .

96- سعيد حميد سعيد واخرون : واقع العمل في مجال محو الأمية في الجمهورية العراقية ، د.مط , بغداد ، (1977) .

97- سعيد رشيد محمد : كربلاء وثورة العشرين , مؤسسة الثقلين , كربلاء , (2008) .

98- سلام احمد عبد الله العبابيلي الشهرزوري النقشبندي : مباحث في تاريخ شهرزور في العصور العباسية , مطبوعات الاكاديمية الكوردية , اربيل , (2013) .

99- سلمان التكريتي : الوصي عبد الاله بن علي يبحث عن العرش 1939- 1953 , الدار العربية للموسوعات , بغداد , (1989) .

100- سلمان بن محمد هادي الموسوي الحائري : أعلام النساء في كربلاء ,مط (مؤسسة كيوان) , دمشق , (2005) .

101- سلمان هادي آل طعمة : عشائر كربلاء واسرها , دار المحجة البيضاء , بيروت , ج 2, (1998) .

102- سليمان بن حمد بن عبد الله العودة : كيف دخل التتر بلاد المسلمين , ط 3 , دار طيبة, (2001) .

103- سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري أبو الربيع نجم الدين : الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية , تحقيق : سالم بن محمد القرني , مكتبة العبيكان , الرياض , (1998) .

104- سليمان فائق بك : تاريخ بغداد , ترجمة : موسى كاظم نورس , مط (الرافدين) , (1963) .

105- ـــــــــــ : تاريخ المماليك "الكوله مند" في بغداد , ترجمة : محمد نجيب ارمنازي , مطبعة المعارف , بغداد , (1961) .

106- سهيل زكار : التاريخ العباسي والاندلسي , ط4 , دار الكتاب , دمشق , (1992) .

107- الاب سهيل قاشا : الموصل في القرن التاسع عشر , مطبعة التنوير , بيروت , (2010) .

108- سهيلة ياسين الجبوري : الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق , مكتبة الزهراء , بغداد , (1963) .

109- سي جي ادمونز : كورد وترك وعرب , ترجمة : جرجيس فتح الله , مط (ئاراس) , اربيل , (2012) .

110- شاكر السعيد : علم الفهرسة والتوثيق , دار اسامة , عمان , (2006) .

111- شاهين مكاريوس : تاريخ ايران , دار الافاق العربية , القاهرة , (2003) .

112- شرف خان البدليسي : شرفنامه , ترجمة : محمد جميل الملا احمد الروزبياني , ط2 , (مؤسسة موكرياني) , اربيل , (2001) .

113- شمران العجيلي واخرون : رؤية بيت الحكمة في تحديث منهج كتابة التاريخ , بيت الحكمة , بغداد , (2008) .

114- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام , تحقيق : عمر عبد السلام التدمري , ط2 , دار الكتاب العربي ، بيروت , ج 46 و ج 49 و ج50 , (1993) .

115- ـــــــــــــــــــ **:** سير أعلام النبلاء , دار الحديث , القاهرة , ج 16, (2006) .

116- ـــــــــــــــــــ **:** العبر في خبر من غبر , تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول , دار الكتب العلمية , ج 2 , (د . ت) .

117- ـــــــــــــــــــ **:** العرش , تحقيق : محمد بن خليفة بن علي التميمي , ط 2 , مط (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية) ، المدينة المنورة , (2003) .

118- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي : معجم البلدان , ط 2 , دار صادر ، بيروت , ج 4 و ج 5 , (1995) .

119- شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق : الوثائق التاريخية , المكتب المصري , القاهرة , (2000) .

120- شيخ عبد الوحيد : الاكراد وبلادهم , ترجمة : عبد السميع سراج الدين , ط2 , مط (ئاراس) , اربيل , (2011) .

121- صائب عبد الحميد : علم التاريخ ومناهج المؤرخين , ط 2 , مركز الغدير , بيروت , (2008) **.**

122- صدر الدين علي بن ناصر الحسيني : زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية , تحقيق : محمد نور الدين , ط2 , دار اقرأ , بيروت , (1986) .

123- صديق الدملوجي : امارة بهدينان الكردية , مطبعة الاتحاد , الموصل , (1952) .

124- صلاح الدين المنجد : قواعد تحقيق المخطوطات , ط 7 , دار الكتاب الجديد , بيروت, (1987) .

125- طارق ابراهيم شريف : سيرة حياة الملك فيصل الثاني اخر ملوك العراق 1935-1958 , دار غيداء , عمان , (2011) .

126- طه الباليساني : رحلة طه الباليساني , تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف , ط 2 , مؤسسة موكرياني , اربيل , (2007) .

127- ظاهر محمد صكر الحسناوي : دراسات في منهجية الفكر التاريخي , دار ومكتبة عدنان , بغداد , (2014) .

128- عادل سعيد آل عواض : إيقاظ الوعي , مط (الملك فهد) , الرياض , (2011) .

129- عباس بغدادي : بغداد في العشرينات , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد ,(2000) .

130- عباس محجوب : التربية في عصور ما قبل الإسلام وبعده , مط (الجامعة الاسلامية) , المدينة المنورة , (1980) .

131- عباس هاني الجراخ : تحقيق المخطوطات , دار الكتب العلمية , بيروت , (2014) .

132- عبد الحميد العلوجي : حكومات بغداد منذ تأسيسها حتى عهدها الجمهوري , مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الارشاد , بغداد , (1962) .

133- عبد الجليل عبد السلام : السفينة القادرية , دار الكتب العلمية , بيروت , (2002) .

134- عبد الجواد السيد بكر : التربية المقارنة والسياسات التعليمية , مط (السلام) , مصر , (2006) .

135- عبد الرحمن بدوي : النقد التاريخي ، ط3، وكالة المطبوعات , الكويت ، (1977) .

136- عبد الرحمن البزاز : العراق من الاحتلال حتى الاستقلال , ط 3 , د . مط , بغداد , (1967) .

137- عبد الرحمن بن عبد الله السويدي : حديقة الزوراء في سيرة الوزراء , تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف , مط (المجمع العلمي) , بغداد , (2003) .

138- عبد الرحمن السويدي : ديوان عبد الرحمن السويدي ، تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف و وليد عبد الكريم الاعظمي , مكتبة القدس , بغداد , (2000) .

139- عبد الرحمن حسين العزاوي : التاريخ والمؤرخون , مط (دار الشؤون الثقافية) , بغداد , (1993) .

140- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم , دار صادر, بيروت , ج 8 , (1939) .

141- عبد الرحمن الشيخ : المدخل الى علم التاريخ , ط 3 , المكتب العربي , مصر , (1998) .

142- عبد الرزاق الحسني : العراق قديماً وحديثاً , ط 3, مط (العرفان) , صيدا , 1958 .

143- عبد الرزاق الكيلاني : الشيخ عبد القادر الكيلاني الامام الزاهد القدوة , دار القلم , دمشق , (1994) .

144- عبد الستار طاهر شريف : الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية في نصف قرن 1908- 1958 , ط2 , مط (سردم) , السليمانية , (2007) .

145- **عبد السلام هارون :** تحقيق النصوص ونشرها , ط7 , مؤسسة الحلبي , القاهرة , (1998) .
146- **عبد العزيز سليمان نوار :** تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا , مط (دار الكاتب العربي) , القاهرة , (1968) .
147- **عبد العزيز صالح المحمود الشافعي :** عودة الصفويين , مكتبة الامام البخاري , مصر, (2007) .
148- **عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران :** منادمة الأطلال ومسامرة الخيال , تحقيق : زهير الشاويش , ط2 , المكتب الإسلامي , بيروت , (1985).
149- **عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي :** الدارس في تاريخ المدارس , تحقيق : إبراهيم شمس الدين , دار الكتب العلمية , د . م . ط , (1990) .
150- **عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم أبو القاسم الرافعي القزويني :** التدوين في أخبار قزوين , تحقيق : عزيز الله العطاردي , دار الكتب العلمية, ج 2, (1987) .
151- **عبد الكريم العلاف :** بغداد القديمة , ط2 . الدار العربية للموسوعات , بيروت , (1999) .
152- **عبد الكريم محمد المدرس :** علماؤنا في خدمة العلم والدين , دار الحرية , بغداد , (1983) .
153- **عبد الله العروي :** مفهوم التاريخ , ط 4 , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , (2005) .
154- **عبد الله العلياوي :** كوردستان في عهد الدولة العثمانية 1851- 1914 , مؤسسة (زين) , السليمانية , (2005) .
155- **عبد الله فياض :** التاريخ فكرة ومنهجا , مطبعة اسعد , بغداد , (1972) .
156- **عبد الله الكمالي :** كتابة البحث وتحقيق المخطوطة , دار ابن حزم , بيروت ,(2001).
157- **عبد المجيد دياب :** تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره , ط2 , دار المعارف , القاهرة , (1993) .
158- **عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفيّ الدين :** مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع , دار الجيل ، بيروت , ج 3, (1992) .

159- **عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي :** سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي , تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض , دار الكتب العلمية , بيروت, ج 3, (1998) .

160- **عبدالملك بن عبدالله بن دهيش :** رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز , مكتبة الاسدي , مكة المكرمة, ج2 , (2008) .

161- **عبد الواحد ذنون طه :** حول البحث التاريخي , مديرية دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل , (1990) .

162- **عبد الهادي الخماسي :** الامير عبد الاله (1939- 1958) , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , (2001) .

163- **عبد الهادي الفضلي** : تحقيق التراث , مكتبة العلم , جدة , (1982) **.**

164- **عبود عبد الله العسكري :** منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية , ط 2 , دار نمير, دمشق , (2004) **.**

165- **عثمان علي :** الحركة الكردية المعاصرة , ط3 , (مكتبة التفسير) , اربيل , (2011) .

166- **ـــــــــــ :** الكرد في الوثائق العثمانية , مؤسسة موكرياني , دهوك , (2010) .

167- **عزيز العظمة :** الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية , دار الطليعة , بيروت , (1983) .

168- **عزيز علي العزي :** البحث العلمي تدوينه ونشره , دار الحرية , بغداد , (1981) .

169- **عفيف البهنسي :** علم الخط والرسم , دار النشر للنشر , دمشق , (2004) .

170- **علاء كاظم نورس :** احوال بغداد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , (1990) .

171- **علي اكبر كردستاني :** الحديقة الناصرية في تاريخ وجغرافيا كردستان , ترجمة : جان دوست , مط (ئاراس) , اربيل , (2002) .

172- **علي سيدو الكوراني :** من عمان الى العمادية , ط2 , مط (ئاراس) , اربيل , (2012) .

173- **علي ظريف الاعظمي :** مختصر تاريخ البصرة , تحقيق : عزة رفعت , مكتبة الثقافة الدينية , بور سعيد , (2001) .

174- عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني : تاريخ دولة آل سلجوق , اختصره الشيخ الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني , شركة طبع الكتب العربية , مصر , (1900) .

175- عماد عبد السلام رؤوف : ابراهيم الشهرزوري الكوراني حياته واثاره , مط (طوَظار) , اربيل , (2010) .

176- ــــــــــــــــ : امراء وعلماء من كردستان في العصر العثماني , مط (دار الزمان) , دمشق , (2016) .

177- ــــــــــــــــ : تحقيق المخطوطات العلمية , من اصدارات مركز احياء التراث العلمي العربي , بغداد , (2001) .

178- ــــــــــــــــ : التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني , ط 2 , دار الوراق , لندن , (2009) .

179- ــــــــــــــــ : دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم , مطبعة وزارة الثقافة , اربيل , (2008) .

180- ــــــــــــــــ : من رواد التربية والتعليم في العراق محمد رؤوف العطار 1878 – 1965 , مط (اسعد) , بغداد , (1988) .

181- ــــــــــــــــ : الاصول التاريخية لمحلات بغداد , ط2 , (دار الكتب العلمية) , بغداد , (2013) .

182- ــــــــــــــــ : الاسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة , مط (دار الحكمة) , بغداد , (1992) .

183- ــــــــــــــــ : الاثار الخطية في المكتبة القادرية , مط (الإرشاد) , بغداد , ج 1 و ج2 و ج3 و ج4 و ج5 , (1974 , و 1977 , و 1978 , و1980) .

184- ــــــــــــــــ : السلطان حسين الولي امير بهدينان , مط (طوَظار) , اربيل ، (2009) .

185- ــــــــــــــــ : صفاء الدين عيسى البندنيجي حياته واثاره , مط (منارة) , اربيل , (2009) .

186- ــــــــــــــــ : ضياء جعفر سيرة ومذكرات , مط (الاديب) , بغداد , (2001) .

187- ــــــــــــــــــــ : فهرس مخطوطات العلامة السيد محمد سعيد الراوي , مط (غسان السامرائي) , بغداد , (2002) .
188- ــــــــــــــــــــ : معالم بغداد في القرون المتأخرة , مط (بيت الحكمة) , بغداد , (2000) .
189- ــــــــــــــــــــ : عادلة خاتون صفحة من تاريخ العراق , ط 2 , دار الزمان, دمشق , (2015) .
190- ــــــــــــــــــــ : معركة عين جالوت , دار الحرية , بغداد , (1986) .
191- ــــــــــــــــــــ : المعجم التاريخي لامارة بهدينان , (منشورات الاكاديمية الكوردية) , مط (الحاج هاشم) , اربيل , (2011) .
192- ــــــــــــــــــــ : محمد سعيد الزهاوي مفتي بغداد , مط (مناره) , اربيل , (2009) .
193- **عماد عبد السلام رؤوف ونرمين علي محمد امين :** شواهد المقبرة السلطانية في العمادية , اربيل , مط (الحاج هاشم) , (2011) .
194- **عمر الاسكندري وسليم حسن :** تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبيل الوقت الحاضر , مط (هنداوي) , القاهرة , (2014) .
195- **غي تويلييه و جان تولار :** مهنة المؤرخ , ترجمة : عادل العوا , مطبعة عويدات , بيروت , (2001) .
196- **فائزة محمد عزت :** الكرد في اقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام 16-132هـ/637-749م , مط (خاني) , دهوك , (د . ت) .
197- **فاضل جابر ضاحي :** محاضرات في منهج البحث التاريخي , ط 4 , مط (تموزة) , دمشق , (2012) .
198- **فاطمة قدورة الشامي :** علم التاريخ , دار النهضة العربية , بيروت , (2008) .
199- **فرانز زونثال :** الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ , لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي , ترجمة : صالح احمد العلي , مؤسسة الرسالة , بيروت , (1986) .
200- **فريدرك هرتز :** القومية في التاريخ والسياسة , ترجمة : عبد الكريم احمد , الهيئة العامة لقصور الثقافة , القاهرة , (2011) .
201- **فريدون امجان :** سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين , ترجمة : جمال فاروق و

احمد كمال , مط (دار النيل) , القاهرة , (2014) .

202- **فلاديمير مينورسكي :** مختصر تاريخ نادر شاه , ترجمة : نظام عزالدين محمد علي , د . مط , د . م . ط , (2008) .

203- **فهمي سعيد و طلال مجذوب :** تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق , عالم الكيب , بيروت , (1992) .

204- **فؤاد قنديل :** ادب الرحلة , مطبعة الدار العربية , القاهرة , (2002) .

205- **قاسم عبده قاسم :** تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية , عين للدراسات والبحوث الانسانية , القاهرة , (2000) .

206- ـــــــــــــ **:** السلطان المظفر سيف الدين قطز , دار القلم , دمشق , (1998) .

207- **قاسم يزبك :** التاريخ ومنهج البحث التاريخي , دار الفكر اللبناني , بيروت , (1990).

208- **قسطنطين زريق :** نحن والتاريخ , ط4 , دار العلم للملاين , بيروت , (1979) .

209- **كارل بروكلمان :** تاريخ الشعوب الاسلامية , ترجمة : نبيه امين فارس و منير البعلبكي ، ط 5 , دار العلم , بيروت , (1968) .

210- **كاميران عبد الصمد الدوسكي :** كردستان في العهد العثماني , الدار العربية للموسوعات , بيروت , (2006) .

211- **كرم امين و حاتم السيد مصيلحي :** عاشق المخطوطات , دار الامين , القاهرة , (2001) .

212- **كلوديوس جيمس ريج :** رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق 1820 الى بغداد – كردستان - ايران , ترجمة : اللواء بهاء الدين نوري , الدار العربية للموسوعات , ط2, بيروت , (2008) .

213- **كليفورد . ا . بوزورث :** الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي , ترجمة : حسين علي اللبودي , مط (الشراع العربي) , الكويت , (1994) .

214- **كوركيس عواد :** مكتبة المتحف العراقي في ماضيها وحاضرها , د.م.ط , بغداد , (1955) .

215- **كمال مظهر احمد :** اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط , وزارة الثقافة والفنون , بغداد , (1978) .

216- ـــــــــــــ **:** دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر , (منشورات الامانة

العامة للثقافة والشباب) , مط (اركان) , بغداد , (1985) .
217- ـــــــــــــــ : كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ترجمة : محمد الملا عبد الكريم , ط2 , مط (المجمع العلمي الكردي) , بغداد , (1977) .
218- **كمال السيد :** نشوء وسقوط الدولة الصفوية , مكتبة فدك , ايران , (2005) .
219- **كمال اليازجي :** إعداد الاطروحة الجامعية مع تمهيد في مقدمات الدراسة الجامعية , دار الجيل , بيروت , (1986) .
220- **لانجلو سينوبوس واخرون :** النقد التاريخي , ترجمة : عبد الرحمن بدوي , ط 4 , وكالة المطبوعات , الكويت , (1981) .
221- **ليلى عبد اللطيف أحمد :** دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام أبان العصر العثماني ، مط (مكتبة الخانجي) , القاهرة ، (1980) .
222- **ليندا إيلدر و ريتشارد بول :** التفكير الانتقادي , ترجمة : مكتبة جرير , مط (مكتبة جرير) , المملكة العربية السعودية , (2013) .
223- **مارتن شاتلوورث :** ما المنهج العلمي , ترجمة : ليث عبد الرحمن , مؤسسة (المشروع العراقي للترجمة (itp) , بغداد , (2016) .
224- **مارك سايكس :** القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية , ترجمة : خليل علي مراد, دار الزمان , دمشق , (2007) .
225- **ماري لين رامبورة :** دليل الكتابة التاريخية , ترجمة : تركي بن فهد آل سعود و محمد من عبد الله الفريح , دار الملك عبد العزيز , (2013) **.**
226- **مجيد خدوري :** العراق الجمهوري ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت , (1974) .
227- **مجموعة مؤلفين :** الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي , مركز الاسكندرية , مصر , (2006) .
228- **مجموعة مؤلفين :** المذكرات الشخصية مصدراً لكتابة التاريخ , بيت الحكمة , بغداد , (2001) .
229- **مجموعة مؤلفين :** الصفوية التاريخ والصراع والرواسب , ط 3 , مط (المسبار) , دبي , (2011) .
230- **مجموعة مؤلفين :** النقد التاريخي , ترجمة : عبد الرحمن بدوي , ط 4 , وكالة المطبوعات , الكويت , (1981) .
231- **محسن محمد المتولي :** كرد العراق منذ الحرب العالمية الاولى 1914 حتى سقوط

الملكية في العراق 1958 , الدار العربية للموسوعات , بيروت , (2001) .

232- **محمد امين زكي :** مشاهير الكرد وكردستان في العهد الاسلامي , ط3 , ترجمة : سانحة محمد امين زكي , دار الثقافة والنشر الكردية , بغداد , (2011) .

233- **محمد الانطاكي :** معركة عين جالوت , دار الشرق العربي , بيروت , (د . ت) .

234- **محمد باقر البهادلي :** هبة الدين الشهرستاني , د . مط , بغداد , (2002) .

235- **محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي أبو عبد الله عز الدين آل الوزير :** العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم , تحقيق : شعيب الارنؤوط , ط 3 , مؤسسة الرسالة , بيروت , ج 2 , (1994) .

236- **محمد بن خليل حسن هرّاس :** شرح العقيدة الواسطية , تحقيق : علوي بن عبد القادر السقاف , ط 3 , دار الهجرة , المملكة العربية السعودية , (1995) .

237- **محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي :** الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية , تحقيق : عبد القادر محمد مايو , دار القلم العربي ، بيروت , (د . ت)

238- **محمد رياض :** الاصول العامة في الجغرافية السياسية , دار النهضة العربية , بيروت, (1979) .

239- **محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي :** فوات الوفيات , تحقيق : علي محمد بن يعوض الله و عادل أحمد عبد الموجود , ج 2 , دار الكتب العلمية , بيروت , (2000) .

240- **محمد خير رمضان يوسف :** ادب التحقيق , دار سما , مصر , (2012) .

241- **محمد سعيد بن عبد الله السويدي :** ورود حديقة الزوراء بورود وزارة مواليهم في الزوراء , تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف , دار الزمان , دمشق , (2012) .

242- **محمد شفيق غربال :** محمد علي الكبير , مط (هنداوي) , القاهرة , (2014) .

243- **محمد الصاوي محمد بركات :** البحث العلمي اسسه وطريقة كتابته , المكتبة الاكاديمية, القاهرة , (1992) .

244- **محمد صبري :** تاريخ مصر من محمد علي الى العصر الحديث , ط2 , مكتبة مدبولي, القاهرة , (1996) .

245- **محمد عبد العظيم ابو النصر :** الاوقاف في بغداد , مط (عين) , مصر , (2002) .

246- **محمد العرب :** مالم يذكره بريمر في كتابه , مكتبة مدبولي , القاهرة , (2007) .

247- **محمد علي القره داغي :** في رحاب اقلام وشخصيات كردية , مؤسسة (زين) , السليمانية , (2007) .

248- **محمد علي القرداغي :** محمد فيضي الزهاوي , مط (ئاراس) , اربيل , (2004) .
249- **محمد فريد بك المحامي :** تاريخ الدولة العلية العثمانية , مط (دار الجيل) , بيروت , (1977) .
250- **محمد كمال عز الدين :** التاريخ والمنهج التاريخي لأبن حجر العسقلاني , دار أقرأ , بيروت , (1984) .
251- **محمد مكية :** بغداد , مط (دار الوراق) , لندن , (2005) .
252- **محمد منير حجاب :** الاسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية , ط 3 , دار الفجر , القاهرة , (د . ت) .
253- **محمد منير مرسي :** التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية , مط (عالم الكتب) , د . م . ط , (2005) .
254- **محمد وصفي ابو مغلي :** ايران دراسة عامة , مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة , البصرة , (1985) .
255- **محمد نامق كمال :** فاتحة الفتوحات العثمانية , ترجمة : عبد الله مخلص , المطبعة الوطنية , حيفا , (1909).
256- **محمود شاكر :** التاريخ الاسلامي , المكتب الاسلامي , بيروت , (1992) .
257- **محمود شكري الالوسي :** اخبار بغداد وما جاورها من البلاد , تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف , مط(الدار العربية للموسوعات) , بيروت , (2008) .
258- ـــــــــــــــ **:** تاريخ مساجد بغداد واثارها , مطبعة دار السلام , بغداد , (1928) .
259- **محمود بن عثمان الرحبي :** بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان , تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف , دار الزمان , دمشق , (2015) .
260- **محي الدين بن شرف النووي :** تهذيب الأسماء واللغات , تحقيق : مكتب البحوث والدراسات , مط (دار الفكر) , بيروت , (1996) .
261- **مرادجه دوسون :** نظم الحكم والادارة في الدولة العثمانية , ترجمة : فيصل شيخ الارضي , بيروت , (1942) .
262- **مرتضى أفندي نظمي زاده :** كلشن خلفا ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، مطبعة الاداب ، بغداد ، (1971) .

263- **مرتضى حسن النقيب :** المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي , طباعة وحدة الحاسبة الالكترونية في كلية الاداب , جامعة بغداد , (1999) .

264- **مصطفى إمحمد عبد الله الشعباني و فاضل الامين محمد فكيني :** المنهج النقدي في التاريخ , دار الكتب الوطنية , بنغازي , (2008) .

265- **مصطفى بن حسني السباعي :** مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا , دار الوراق للنشر والتوزيع ، بيروت , (1999) .

266- **مصطفى النشار :** من التاريخ الى فلسفة التاريخ , دار قباء , القاهرة , (1997) .

267- **مفتاح يونس الرباصي :** المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الاول 132- 232هـ , منشورات جامعة 7 أكتوبر , مصراته , (2010) .

268- **مؤيد عبد القادر الونداوي :** اعلام الشخصيات السياسية العراقية في وثائق بريطانية 1935- 1958, دار آمنة للنشر , عمان , (2012) .

269- ـــــــــــــــ **:** هؤلاء في مرايا هؤلاء , مطبعة الحرف , بغداد , ج2, (1998) .

270- **موريس أنجرس :** منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية , ط 2 , دار القصبة للنشر , الجزائر , (2004) .

271- **مهدي عامل :** في تمرحل التاريخ , ط 2 , دار فارابي , بيروت , (2013) .

272- **مهدي فضل الله :** اصول كتابة البحث وقواعد التحقيق , ط 2 , دار الطليعة , بيروت , (1998) .

273- **مهنا حداد :** مداخل الى العلوم الاجتماعية , دار مجدلاوي , عمان , (1991) .

274- **مهند مبيضين :** فكرة التاريخ عند العرب في العصر العثماني , دار ورد , الاردن , (2007) .

275- **منال اليمني عبد العزيز :** عبد القادر الجيلاني الغوث الاعظم , دار آفاق , القاهرة , (2016) .

276- **منصور عبد الحكيم :** الحجاج بن يوسف الثقفي , دار الكتاب العربي , دمشق ,(2009)

277- ـــــــــــــــ **:** هارون الرشيد الخليفة المفترى عليه , دار الكتاب العربي , دمشق, (2011) .

278- **ميمونة ميرغني حمزة :** دراسات في منهجية البحث التاريخي , دار الخليج , عمان , (2011) .

279- **هاشم يحيى الملاح وآخرون :** دراسات فلسفة التاريخ , دار الكتب للطباعة , بغداد , (1988) .

280- **هادي نهر :** تحقيق المخطوطات والنصوص ودراستها , دار الامل , الاردن , (2005) .

281- **هاري إلنر بارمز :** تاريخ الكتابة التاريخية , ترجمة : محمد عبد الرحمن برج , مط (الهيئة المصرية العامة للكتاب) , مصر , (1987) .

282- **هاوارد ايزنبرغ :** الفضاءات الداخلية للاستكشافات الباراسايكولوجية للعقل , ترجمة : الدكتور الحارث عبد الحميد و اسيل عبد الرزاق , مط (بيت الحكمة) , بغداد , (2001) .

283- **هاملتون جيب :** علم التاريخ , ترجمة : إبراهيم خورشيد وآخرون , دار الكتاب , بيروت , (1981) .

284- **هاملتون جب و هارولد بوين :** المجتمع الاسلامي والغرب , ترجمة : عبد المجيد القيسي , دار المدى , دمشق , (1997) .

285- **نبيل بن محمد آل إسماعيل :** العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر , مط (مجمع الملك فهد) , المدينة المنورة , (د . ت) .

286- **نينل الكسندروفنا دولينا :** الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية , ترجمة انور محمد ابراهيم , مط (المجلس الاعلى للثقافة) , القاهرة , (1999) .

287- **وجيه كوثراني :** تاريخ التاريخ , ط2 , المركز العربي للابحاث والدراسات , بيروت , (2013) .

288- **وديع جويده :** الحركة القومية الكردية نشأتها وتطورها , ترجمة: مجموعة من المترجمين , مط (دار الفارابي) , بيروت , (2013) .

289- **وصفي حسن الرديني :** الكورد وكوردستان في كتابات كبار الكتاب والمؤرخين العراقيين , مطبعة خاني , دهوك , (2012) .

290- **ول و اريل ديورانت :** دروس التاريخ , ترجمة : علي شلش , دار سعاد الصباح , الكويت , (1993) .

291- **ويليام ايغلتون :** القبائل الكردية , ترجمة : احمد محمود خليل , مط (موكرياني) , اربيل , (2006) .

292- **وليد الاعظمي :** تاريخ الاعظمية , دار البشائر الاسلامية , بيروت , (1999) .

293- **وليد حمدي :** الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية , مط (سجل العرب) , القاهرة , (1992) .

294- **ياسين بن خير الدين الخطيب العمري :** زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية , تحقيق : عماد عبد السلام , مط (النجف) , (1974) .

295- **يحيى احمد الكعكي :** الشرق الاوسط والصراع الدولي , دار النهضة العربية , بيروت, (1986) .

296- **يحيى بن ماسويه :** الجواهر وصفاتها , تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف , ط 2 , المجمع الثقافي , ابو ظبي , (2001) .

297- **يحيى نبهان :** معجم مصطلحات التاريخ , دار يافا , الاردن , (2008) .

298- **يلماز اوزوتونا :** تاريخ الدولة العثمانية , ترجمة : عدنان محمود سليمان , مؤسسة فيصل , استانبول , (1988) .

299- **يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين :** النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , دار الكتب ، مصر , ج 5 و ج 7 , (1963) .

300- **يوسف محمد طه زيدان :** عبد القادر الجيلاني باز الله الاشهب , دار الجيل , بيروت , (1991) .

301- **يونس الشيخ ابراهيم السامرائي :** تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري , مط (وزارة الاوقاف والشؤون الدينية) , بغداد , (1982) .

302- **يونس الشيخ ابراهيم السامرائي :** مجالس بغداد ، المكتبة العالمية ، بغداد ، (1985) .

خامساً - المصادر الكوردية والمترجمة اليها :

1- **بابة شيخ مةردوخ روحانى شيوا :** مێذووى ناودارانى كورد , وةرطێرانى : ماجد مةردوخ روحانى , بةرطى دووةم , كتێبخانةى ئةكاديميَاى كوردى , هةوليَر , (2011) .

2- **جان ر . بيري :** كةريم خانى زةند , وةرطێرانى : سةلاحةددين ئاشتى , بنكةى ذين , سليمانى , (2005) .

3- **حةسةن مةحمود حةمة كةريم :** مةلا ئيدريسى بةدليسي رِولَى لة يةكخستنى ميرنشينة كوردية‌كاندا , ضا (ضوارضرا) , سليَمانى , (2008) .

4- **شةمسةدين سامى :** كوردو كوردستان لة يةكةم ئةنسيكلوبيدياي توركى لة ميزوودا , وةرطيَر : ئةحمةد تاقانة , ضابى دووةم , ضاثخانةى (ئاراس) , هةوليَر , (2010) .
5- **كةمال مةزهةر :** ميذوو كورتة باسيَكى زانستى ميَذوو و كورد و ميَذوو ,ضا (2) , ضابخانةى (هيظى) , هةوليَر , (2008) .
6- **كةيوان ئازاد ئةنوةر ك :** ريبازي ليَكولَينةوة و ريبازي ليَكولَينةوةى ميزوويى , ضا (3) , ضاثخانةى (ضوارضرا) , سليَمانى , (2012) .
7- **محةمةد ئةمين زةكى بةط :** تاريخى سليَمانى وةولَاتى , بةرطي 3 , ضاثى دووةم , (بنكةى ذين) , سليَمانى , (2006) .
8- **محةمةد بايراقدار :** ئيدريسى بدليسى , وةرطيَر : شكور مستةفا , ضا2 , ضاثخانةى (ئاراس) , هةوليَر , (2009) .
9- **مةلا طاهير مةلا عبد الله بةحركةيى :** ميذووى زانايانى كورد , بةرطى سيَيةم , ضا (ئاراس) , هةوليَر , (2010) .
10- **محةمةد عةبدولَلَا كاكةسوور :** طةشةكردنى خويَندنى فةرمى لة ليواكانى كوردستانى عيراق دا (1921- 1953) , ضا (ئاسوَى ثةروةردةيى) , هةوليَر , (2004) .
11- **محةمةد عةلى قةرةداغى :** بايخدانى ميراني ئاميَدى بة روشنبيرى لة دةظةرى بادينان , ضا (ئاراس) , هةوليَر , (2006) .
12- **مستةفا محةمةد كةريم :** ثةيوةنديية دةرةكييةكانى ئيران لة ستردةمى نادر شاى ئةفشارى , ضاثخانةى موكرياني , هةوليَر , (2014) .
13- **مةلا عةبدولكةريمى مودةريس :** يادى مةردان مةولانا خالد نةقشبةندى , ضاثى دووةم , ضاثخانةى (ئاراس) , هةوليَر , (2011) .
14- **مير بةسرى :** ناوداراني كورد , وةرطيرانى : عةبدولخالق عةلائةدين , ضاثى دووةم , ضاثخانةى (منارة) , هةوليَر , (2009) .
15- **نةجاتى عةبدولَلا :** كوردستان و كيَشةى سنووري عوسمانى ـــ فارسى 1639- 1874 , ضاثخانةى وزارةتى ثةروةردة , هةوليَر , (2001) .
16- **نةوشيروان مستةفا ئةمين :** بة دةم ريَطاوة طولَضنين , الدار العربية للعلوم , بيروت , (2012) .

سادسا - المصادر باللغة الانكليزية :

1- Shaw , Stanford , J , Between Old and New The Ottoman Empire under Sultan Selim III 1789-1807 , (Massachusetts , 1971) .

2- A Committee Of Officials , Kingdom Of Iraq , (The Lord Baltimore Press , Maryland , U.S.A , 1946) .

3- Faraj Basmachi , Treasures Of The Iraq Museum , (Al Huria printinh House , Baghdad , 1976) .

4- phebe marr , the modern history of Iraq , third edition ,(westview , united states , 2012) .

5- Zaky. Hassan, Moslim Egypt and its Contribution to Islamic Civilization, Found I (University Press, cairo, 1949) .

6- Stanley lane- Pool, Saladin and the Fall of The kingdom of Jerusalem. (Khayats, Beirut,1964) .

سابعاً – المصادر باللغة الفارسية :

1- **حضرت آيت الله آقاى شيخ محمد مردوخ كردستانى :** تاريخ مردوخ , ضاثخانةى (ارتش) , تهران , , جلد دوم , بى تاريخ انتشار (د . ت) .

2- **عبد الحميد حيرت سجادي :** ايلها (ايلات) و عشاير كردستان , انتشارات دانشطاة كردستان , سنندج , (1381) .

3- **عبد الله رازي :** تاريخ كامل ايران از تأسيس ماد تا انقراض قاجارية , مصحح : كاظم كاظم زاده رازى , نوبت ضاث سيزدهم , انتشارات اقبال , تهران , (1374) .

4- **محمد جوينى :** تاريخ جهانطشاى جوينى , تصحيح : محمد قزوينى , نوبت ضاث : دوم , دنياى كتاب , تهران , جلد سوم , (1378) .

5- **محمد بن علي بن سليمان الراوندي :** راحة الصدور وآية السرور در تاريخ آل سلجوق , تصحيح وانضمام حواشي وفهارس : محمد اقبال , مطبوعاتي امير كبير , تهران , (1333) .

6- **يحيى بن عبد اللطيف قزوينى :** لب التواريخ , انتشارات بنياد وكويا , تهران , (1363) .

ثامناً - المعاجم والموسوعات :

1- **ابراهيم خليل احمد :** الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية ، بحث ضمن موسوعة حضارة العراق , ج13 ، دار الحرية , بغداد ، (1985) .
2- ـــــــــــــــ **:** حركة التربية والتعليم في , موسوعة موصل الحضارية , مط (دار الكتب) , الموصل , ج 4 , (1992) .
3- **احمد فياض المفرجي :** المسرح والسينما , بحث ضمن موسوعة حضارة العراق , ج13, بغداد , (1985) .
4- **جمال بابان :** موسوعة اعلام الكرد , ط2 , مط (ئاراس) , اربيل , ج2 , (2012) .
5- **حميد المطبعي :** موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين , دار الشؤون الثقافية العامة , ج1و2و3 بغداد , 1995 .
6- **خسرو جاف :** موسوعة اعلام الكرد المصورة , مط (دار الشؤون الثقافية العامة) , بغداد , (2002) .
7- **خير الله سعيد :** موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الاسلامية , مؤسسة الانتشار العربي , بيروت , (2011) .
8- **زامباور :** معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي , ترجمة : الدكتور محمد حسن واحمد محمود , مط جامعة فؤاد الاول , القاهرة , (1951) .
9- **عباس العزاوي المحامي :** موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين , الدار العربية للموسوعات , بيروت , ج3 , (2004) .
10- **عبد الرزاق الهلالي :** معجم العراق ، الجزء الأول ، مطبعة النجاح ، بغداد , (1953) .
11- **عبد الفتاح عايش قيصر :** معجم الادباء من العصر الجاهلي الى سنة 2002 , دار الكتب العلمية , ج4 , بيروت , 2003 .
12- **عماد عبد السلام رؤوف :** المكتبات , بحث ضمن موسوعة حضارة العراق , ج 13, دار الحرية , بغداد , (1985) .

13- **محمد طالب :** موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين , مركز دراسات الموصل, الموصل , 2008 .
14- **محمد حسين الزبيدي :** التربية والتعليم , بحث ضمن موسوعة حضارة العراق , ج2, دار الحرية , بغداد , (1985) .
15- **محمد علي الصويركي :** معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها , (منشورات مؤسسة ذين) , السليمانية , (2006) .
16- **محمد علي الصويركي :** الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ , الدار العربية للموسوعات , بيروت , المجلد الرابع , (2008) .

تاسعاً - المذكرات :

1- **جورج دبليو بوش :** مذكرات جورج دبليو بوش , ط2 , مط (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر) , بيروت , (2013) .
2- **ساطع الحصري :** مذكراتي في العراق 1927-1941 ، ج2 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت 1968 .
3- **عماد عبد السلام رؤوف :** مذكرات قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثنى , الدار العربية للموسوعات , بيروت , (2009) .

عاشراً - الرسائل والاطاريح الجامعية :

أ - الرسائل

1- **احمد راشد جريذي علي الفهداوي :** الحياة الثقافية في مدينة بغداد للمدة (1939-1958) (رسالة ماجستيرغير منشورة) , جامعة الانبار , كلية التربية , 2005 .

2- **احمد عبد القادر مخلص القيسي :** الدور الاقتصادي لليهود في العراق (1920-1952) , (رسالة ماجستير غير منشورة) , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , (1998) .
3- **امال محمود الأمام :** دور التعليم في التنمية الاقتصادية للقطر العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 1980 .
4- **حسن ضاري سبع الدليمي :** منهج الكتابة التاريخية عند كمال مظهر احمد (رسالة ماجستيرغير منشورة) , جامعة بابل , كلية التربية , (2006) .
5- **حلوي فتحية :** صناعة المخطوط ودوره في بناء الحضارة الاسلامية (رسالة ماجستير غير منشورة) , جامعة ابي بكر بلقايد , كلية الاداب واللغات , الجزائر , (2011) .
6- **رشا العاني :** الاثار الاجتماعية للحرب العالمية الثانية على العراق (1939- 1945) , (رسالة ماجستير غير منشورة) , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , (1999) .
7- **رفيدة اسماعيل عطا المنان اسماعيل :** بيت الحكمة البغداداي واثره في الحركة العلمية في الدولة العباسية (رسالة ماجستيرغير منشورة) , جامعة الخرطوم , كلية الاداب , قسم التاريخ , (2009) .
8- **سهير نبيل كمال :** سياسة محمد علي باشا والي مصر تجاه العراق والخليج العربي وموقف بريطانيا والدولة العثمانية منها 1816-1840م (رسالة ماجستير غير منشورة), جامعة الموصل , كلية الاداب , (2003) .
9- **سهيل علي ذيب هياجنة :** البيمارستانات في العصرين الايوبي والمملوكي في بلاد الشام (570- 922 هـ/1174- 1517م) (رسالة ماجستيرغير منشورة) , جامعة اليرموك , كلية الاداب , أربد , (2002) .
10- **عبد ربه سكران ابراهيم الوائلي :** تاريخ الأمارة البابانية الكردية1784- 1851م , (رسالة ماجستير غير منشورة) , كلية الاداب , جامعة القاهرة , (1979) .
11- **عصام جمعة المعاضيدي :** الصحافة اليهودية في العراق دراسة تحليلية لمجلة المصباح , (رسالة ماجستير غير منشورة) , قسم الأعلام , كلية الآداب جامعة بغداد , (1995) .
12- **لمياء حسين مولى :** مكتبة المتحف العراقي (دارسة تقويمية) , (رسالة ماجستير غير منشورة) , كلية الاداب , الجامعة المستنصرية , (2001) .

13- **محمد وعيد مهدي سلطان العزاوي :** هاشم صالح التكريتي ومنهجه في كتابة التاريخ (رسالة ماجستبر غير منشورة) , جامعة ديالى , كلية التربية , (2015) .
14- **همام شريف سعد :** المدافن التدمرية (رسالة ماجستير غير منشورة) , جامعة دمشق , كلية الاداب والعلوم الانسانية , (2007) .
15- **هيثم عبد الخضر معارج :** سليمان فائق حياته ومنهجه التاريخي , (رسالة ماجستيرغير منشورة) , جامعة بغداد , كلية التربية (ابن رشد) , (2003) .
16- **مؤيد خلف حسين الدليمي :** الدعاية الامريكية الموجهة للعراق , (رسالة ماجستير غير منشورة) , المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية , بغداد , (2003) .

ب - الاطاريح

1- **انيس عبد الخالق محمود القيسي :** النشاط البحري العثماني في البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر, (اطروحة دكتوراه غير منشورة), جامعة بغداد , كلية الاداب , (2008) .
2- **ايمن شاهين سلام :** المدارس الاسلامية في مصر في العصر الايوبي ودورها في نشر المذهب السني (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , كلية الاداب , جامعة طنطا , (1999) .
3- **حميد علوان الساعدي :** التوزيع المكاني لجامعات التعليم العالي ومعاهده في العراق , (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , كلية الاداب , جامعة بغداد , (1997) .
4- **خالد حمود السعدون :** الاوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية 1908- 1918 (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , جامعة ام القرى , كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , الدراسات العليا التاريخية , المملكة العربية السعودية , 1984
5- **عبد السلام احمد السامر :** الدعاية الامريكية في العراق (1945- 1958) , (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , قسم الاعلام , كلية الاداب , جامعة بغداد (2000) .
6- **عماد عبد السلام رؤوف :** الحياة الاجتماعية في العراق في عهد المماليك 1749 – 1831م , (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , كلية الاداب , جامعة القاهرة , مصر , (1976) .

7- **غانم وحيد خالد الجبوري :** اثر المثقفين العرب في تطور العراق المعاصر (1921-1943) , (أطروحة دكتوراه غير منشورة) , كلية الآداب , جامعة الموصل , (1995) .

8- **غصون مزهر حسين ا لمخمداوي :** التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة 1958- 1968 (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , جامعة بغداد , كلية التربية للبنات , 2005 .

9- **طلال بن شرف بن عبد الله البركاتي :** المسكوكات العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجري (اطروحة دكتوراه غير منشورة) , جامعة ام القرى , كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية , مكة المكرمة , (2000) .

10- **نازدار جليل مصطفى :** كتابة التاريخ لدى الكورد في الدولة العثمانية في القرنين 18 – 19,(اطروحة دكتوراه غير منشورة) , جامعة صلاح الدين ,كلية الاداب , (2013).

الحادي عشر - الصحف والدوريات :

أ – العربية :

1- **اسماعيل نوري الربيعي :** تاريخ التعليم في العراق في العهدين العثماني والملكي , مجلة ميزوبوتاميا , العدد (1) , الموصل , (2004) .

2- **إياد طارق خضير :** تاريخ الصحافة البغدادية (1921 – 1869) , مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية , العدد (3) , (2009) .

3- **ازدهار سلمان :** حوار مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , جريدة الزمان , العدد (1695) , السبت 27 كانون الاول (2003) .

4- **برنارد لويس :** النقابات الإسلامية ، ترجمـة : عبد العزيز الدوري ، مجلة الرسالة ، العدد(357) ، القاهـرة ، (1940) .

5- **بيان العريض :** المجمع العلمي عقل من كل حقل (مقال) , مجلة الف باء , العدد (1523) , السنة الثلاثون , بغداد , الاربعاء 3/كانون الاول (1997) .

6- **حازم مجيد احمد :** الصراع والتمرد العشائري واثره على الاقتصاد العراقي 1850-1914 , مجلة سُر من رأى , مج (4) , العدد (13) , تشرين الثاني (2008) .

7- **حسب الله يحيى :** لقاء مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , مجلة الموقف الثقافي , العدد (30) , تشرين الاول - كانون اول (2000) .
8- **حسين العبيدي ورعد الشيخلي :** حوار مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , جريدة السيادة , العدد (191) , , بغداد , الثلاثاء 28حزيران 2005 .
9- **حميد المطبعي :** مركز احياء التراث العلمي العربي عمل مميز واصرار على المواصلة (مقالة) , جريدة الثورة , العدد (5192) , بغداد , السبت 4 آب (1984).
10- **خليل علي مراد :** رحلة اوليا جلبي , مجلة المشكاة , العدد (1) , بغداد , (2004) .
11- **ذنون يونس الطائي :** صالح احمد العلي (1918- 2003) المنهج والاراء التاريخية, مجلة دراسات موصلية , العدد (40) , الموصل , نيسان (2013) .
12- **راهي مزهر العامري :** وزارة المعارف في عهد الانتداب البريطاني 1921- 1932 , مجلة دراسات تربوية , العدد (8) , بغداد , تشرين الاول (2009) .
13- **رفعت مرهون الصفار :** من اعلام التراث أ.د. عماد عبد السلام (مقالة) , مجلة التراث الشعبي , العدد (1) , بغداد , (2015) .
14- **زين احمد البرزنجي النقشبندي :** حوار مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , جريدة التاخي , العدد **(6973)** , اربيل , (2015/9/15) .
15- **سامي الصكار :** الاحتفال بافتتاح معرض التنقيبات الأثرية , مجلة سومر , مج1, ك2, (1945) .
16- **سعد لبيب :** الاهداف الثقافية والاجتماعية لتخطيط الخدمات التلفزيونية , مجلة الفنون الاذاعية , بغداد , العدد الثالث , نيسان (1973) .
17- **سعود الناصري :** اجهزة الاعلام الامريكية في الحرب الثقافية , مجلة الفنون الاذاعية, بغداد , العدد الثالث , نيسان (1973) .
18- **صباح زنكنة :** المكتبة القادرية , مجلة الكوثر , العدد 55, السنة الثالثة , حزيران (2002) .
19- **طارق كاريزي :** لقاء مع عماد عبد السلام رؤوف , مجلة صوت الاخر , اربيل , العدد (203) , 23 تموز (2008) .
20- **طه محسن عبد الرحمن :** في اصول التحقيق العلمي وطبع النصوص , مجلة المورد, العدد الاول , مج (12) , بغداد , (1983) .

21- عبد الجبار عبد الرحمن : الانتاج الفكري العراقي , دراسة لحركة نشر الكتب 1856-1972 , مجلة الخليج العربي , مج (11) , عدد (1) , البصرة , (1979) .

22- عبد الرحمن ادريس صالح : التاريخ وكيف يُدرَّس , افاق (مجلة) , جامعة ديالى , العدد (22) , (2011) .

23- عبد المجيد عابدين : التوثيق تاريخه وادواته , الوثائق العربية (مجلة) , العدد (3) , بغداد , (1977) .

24- عدنان حسين مطر العوادي و عباس هاني الجراخ : مكملات التحقيق , مجلة القادسية للعلوم الانسانية , مج (14) , العدد (4) , (2011) .

25- عماد عبد السلام رؤوف : الاثار الخطية في مكتبة كلية بغداد , مجلة بين النهرين , العدد (3) , الموصل , (1975) .

26- ــــــــــــــــ : الاثار الخطية في دار التربية الاسلامية ببغداد , قسمان , مجلة (المورد) , العدد (1) , ج 2 , مج 6 , بغداد , (1977) .

27- ــــــــــــــــ : حينما ركب الكورد البحر , مجلة صوت الاخر , العدد (155) , اربيل , 25 تموز (2007)

28- ــــــــــــــــ : دير العاقول حيث صرع المتنبي , مجلة الاقلام , العدد (4), بغداد , كانون الثاني (1978) .

29- ــــــــــــــــ : دير العاقول حيث صرع المتنبي , مجلة الحكمة , العدد (40) , بغداد , 2005 .

30- ــــــــــــــــ : سجلات المحكمة الشرعية ببغداد واهميتها في دراسة تاريخ العراق الاجتماعي والاقتصادي في العصر العثماني , مجلة المورد , العدد (3) , بغداد, (1983) .

31- ــــــــــــــــ : شعراء من اربيل في تذكرة الشعراء , مجلة صوت الاخر , العدد (141) , (2007) .

32- ــــــــــــــــ : شيء من تأريخ الكورد , قبائل كوردية في القرن التاسع عشر من وجهة نظر عربية محلية , مجلة صوت الاخر , العدد (268) , اربيل , 18 تشرين الثاني (2009) .

33- ــــــــــــــــــ **:** صور من العلاقات الزراعية في العراق ابان القرن الثامن عشر, مجلة المورد , مج (11) , العدد (3) , بغداد , (1982) .

34- ــــــــــــــــــ **:** صفاء الدين عيسى البندنيجي حياته واثاره , المورد (مجلة) , بغداد , , مجلد (13) , العدد الثاني , (1984) .

35- ــــــــــــــــــ **:** كورد في في اهوار العراق , مجلة صوت الاخر , العدد (169) , اربيل , (2007) .

36- ــــــــــــــــــ **:** المارستان العضدية , مجلة صوت الاسلام , العدد (35) , السنة الاولى , 20 اذار (1965) .

37- ــــــــــــــــــ **:** مدارس العمادية في عهد امارة بهدينان , مجلة صوت الاخر , العدد (165) , 2007 , (اربيل) .

38- ــــــــــــــــــ **:** المدرسة التاجية , مجلة صوت الاسلام , العدد (38) , السنة الاولى , 10 نيسان (1965) .

39- ــــــــــــــــــ **:** مدرسة دار الذهب , مجلة صوت الاسلام , العدد (46-2) , السنة الثانية , 12 حزيران (1965) .

40- ــــــــــــــــــ **:** المدرسة الكمالية , مجلة صوت الاسلام , العدد (4- 48) , السنة الثانية , 25 آب (1965) .

41- ــــــــــــــــــ **:** مساجد بغداد ومشاهدها , الرسالة الاسلامية (مجلة) , العددان (119) و (120) , بغداد , (1978) .

42- ــــــــــــــــــ **:** وثائقنا أولاٍ (مقال) , مجلة الطليعة العربية , باريس , العدد (22) , 19 كانون الاول (1983) .

43- ــــــــــــــــــ **:** نبذة عن التأريخ الكوردي في بغداد في القرون الأخيرة , مجلة صوت الاخر , العدد (129) , اربيل , 17كانون الثاني (2007) .

44- فاليري بيساريك : تقسيم العمل بين الصحافة والإذاعة والتلفزيون , ترجمة : د. جليل كمال الدين , مجلة الثقافة , بغداد , العددان السادس والسابع , حزيران – تموز (1982) .

45- فردوس عبد الرحمن كريم و كفاح جمعة وجر : الدكتور عماد عبد السلام رؤوف دراسة في سيرته ومنهجه في كتابة التاريخ , (بحث) القياه في ندوة (المؤرخين الرواد ودورهم) , بغداد , 2015 .

46- **فؤاد جميل و مصطفى جواد :** محلات بغداد الحديثة ومايقابلها من المحلات القديمة , الموسم (موسوعة فصلية) العدد (103) , اكاديمية الكوفة , هولندا , 2014 .
47- **فيصل فاتح :** اهمية العلوم الانسانية وسبل تفعيلها في خدمة المجتمع , مجلة (لكسوس), العدد(4) , المغرب , يوليو (2016) .
48- **كمال مظهر احمد :** إعادة كتابة التاريخ في حدود ما يستجد من مصادر ومكتشفات شعار مطلوب , الغد الثقافي (مجلة) , بغداد , العدد الثاني , أيلول (2003) .
49- **نبيل بدران :** صفحات من تاريخ السينما العراقية , مجلة افاق عربية , العدد السادس , بغداد , (1982) .

ب - باللغة الكوردية

1- **حسب الله يحيى :** لقاء مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف , طؤظارى (ميَذوو) , ذ (16), هةوليَر , (2010) .
2- **عماد عبد السلام رؤوف :** اضواء جديدة على تاريخ الامارة البهدينانية في القرنين16 و 17 , مجلة الاكاديمي الكوردية , العدد (8) , اربيل , (2008) .
3- ــــــــــــــــ **:** بعض الوقائع من تاريخ كوردستان , مجلة الاكاديمية الكردية , العدد (24) , اربيل , (2012) .
4- ــــــــــــــــ **:** البيئة الثقافية في كوردستان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر , مجلة الاكاديمية الكردية , العدد (28) , اربيل , (2012) .
5- ــــــــــــــــ **:** تحقيق المخطوطات العلمية , طوظارى ميَذوو , ذمارة (27) , هةوليَر , 2013 .
6- ــــــــــــــــ **:** دير العاقول حيث صرع المتنبي , طوظارى ميَذوو , ذمارة (29) , هةوليَر , (2014) .
7- ــــــــــــــــ **:** موقف ولاة المماليك في بغداد من إمارة بابان بحسب الوثائق العثمانية , مجلة الاكاديمية الكوردية , العدد (15) , اربيل , (2010) .
8- ــــــــــــــــ **:** نظام هيئة دار المخطوطات الكردية , طوظارى (ميَذوو) , ذمارة (13) , هةوليَر , (2010).

9- ــــــــــــــــــــ : ورود حديقة الزوراء مصدراً لتاريخ الكورد في القرن الثامن عشر , مجلة الاكاديمية الكوردية , العدد (22), اربيل , (2012) .

إثنا عشر - المقابلات الشخصية :

ت	الاسم	تاريخ المقابلة	مكان المقابلة
1	**عماد عبد السلام رؤوف**	18/ 11/ 2015	اربيل
2	ــــــــــــ	28 / 1 / 2016	اربيل
3	ــــــــــــ	9 / 2 / 2016	اربيل
4	ــــــــــــ	15 / 4 / 2016	اربيل
5	ــــــــــــ	2 / 5 / 2016	اربيل
6	ــــــــــــ	13/ 5 / 2016	اربيل
7	ــــــــــــ	29 / 5 / 2016	اربيل
8	ــــــــــــ	23 / 6 / 2016	اربيل
9	ــــــــــــ	18 / 7 / 2016	اربيل
10	ــــــــــــ	8 / 8 / 2016	اربيل
11	**محسن محمد حسين**	**4 / 5 / 2016**	اربيل
12	**خليل علي مراد**	5 / 5 / 2016	اربيل
13	**بروين بدري توفيق**	15 / 5 / 2016	اربيل
14	**مؤيد عبد القادر الونداوي**	20 / 5 / 2016	ألاردن عبر الإنترنيت mouayad.alwindawi.7@yahoo.com
15	**علي شاكر علي**	2016/5/21	كركوك
16	**عثمان علي**	5 / 6 / 2016	اربيل

17	**نجاتي عبد الله**	2016 / 6 / 6	اربيل
18	**طاهر خلف البكاء**	2016 / 6 / 15	الولايات المتحدة الامريكية عبر الإنترنيت tahir@albakaa.com
19	**ابراهيم خليل العلاف**	2016/ 6 / 25	الموصل عبر الانترنيت ibrahim.allaf@gmail.com
20	**حسن كريم الجاف**	2016 / 7 / 7	اربيل

ثالث عشر - المقابلات التلفزيونية :

1- حيدر زوين , لقاء مع الدكتور **عماد عبد السلام رؤوف** , مقابلة تلفزيونية , **برنامج (ابعاد)** , عبر قناة شبكة القنوات العراقية , ينظر على موقع الانترنيت http://www.imn.iq

2- عمر النعمة , مقابلة مع الدكتور **عماد عبد السلام رؤوف** , **برنامج (جذور)** , قناة بغداد , ينظر على موقع الانترنيت https://www.youtube.com .

3- مازن محمد , لقاء مع عماد عبد السلام رؤوف , عبر قناة (imn) شبكة القنوات العراقية , **برنامج (ضيف العراقية)** , ينظر على موقع الانترنيت **http://www.imn.iq** .

4- نداء زقزوق , مقابلة تلفزيونية مع الدكتور **عماد عبد السلام رؤوف** , قناة بغداد الفضائية , **برنامج (في عمق المألوف)** , بتاريخ 2013/10/31 , ينظر على موقع الانترنيت https://www.youtube.com .

5- مقابلة تلفزيونية لقناة الرافدين مع الدكتور **عماد عبد السلام رؤوف** , في **برنامج (حديث الرافدين)** , ينظر على موقع الانترنيت https://www.youtube.com

6- مقابلة تلفزيونية للدكتورة **بروين بدري توفيق** , في **برنامج (صباح سامراء)** , على قناة سامراء , ينظر : **www.youtube/samarratv1** .

7- مقابلة تلفزيونية لـ (بول بريمر) , على موقع **قناة الجزيرة الفضائية** www.aljazeera.net .

رابع عشر - مواقع الانترنيت :

1- احمد ناجي الغريري , عماد عبد السلام رؤوف – اربعون سنة من دراسة التاريخ وكتابته (مقالة) , على موقع الانترنيت : http://www.alitthad.com

2- بلدية دبي ويكيبيديا الموسوعة الحرة , https://ar.wikipedia.org , تاريخ الزيارة الاربعاء , 2016/5/25 .

3- جمال الدين فالح الكيلاني , المفكر عماد عبد السلام رؤوف لسان التاريخ والمؤرخ (مقال) , منتدى جريدة الديار اللندنية , http://www.aldiyarlondon.com

4- خير الله سعيد , التراث العربي الاسلامي بين منهج التحقيق وثقافة المحقق (دراسة) , في موقع مركز النور للدراسات , http://www.alnoor.se/article.asp

5- صباح محسن كاظم , الثقافة العراقية تنهض من جديد , ينظر موقع الاتحاد العام للادباء والكتاب : **http://iraqiwritersunion.com**

6- عماد عبد السلام رؤوف , من هو المؤرخ (مقال) , على شبكة الانترنيت , موقع الالوكه , http://www.alukah.net .

7- عماد عبد السلام رؤوف , المراكز الثقافية المغمورة في كردستان (مقال), على موقع جريدة الاتحاد على الانترنيت http://www.alitthad.com .

8- عماد عبد السلام رؤوف , الملامح الاجتماعية لنظام الاصناف في العراق ابان العصر العثماني (مقالة) , على موقع الالوكة , http://www.alukah.net .

9- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة , عماد عبد السلام رؤوف , https://ar.wikipedia.org .

10- علي عجيل منهل , ملاحظات حول كتاب الملفة الشخصية للزعيم عبد الكريم قاسم (مقالة) , في موقع الحوار المتمدن , http://www.ahewar.org .

11- كامل كيلاني ، موقع منتدى المعرفة , www.marefa.org .

12- محمد نبهان ابراهيم الهيتي , المنهج العلمي لتحقيق المخطوطات (مقال) , على موقع دنيا الوطن الالكتروني , http://pulpit.alwatanvoice.com .